شاعر أهل البيت

عبد المنعم الفرطوسي

ملحمة أهل البيت "ع"

سلسلة ذهبية
خمسون ألف بيت في حياة النبي "ص"
وأهل البيت "ع"

الجزء الثالث

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

مَلحَمَة
أهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

شاعر أهل البيت
عبد المنعم الفرطوسي

ملحمة أهل البيت "ع"

سلسلة ذهبية خمسون ألف بيت
في حياة النبي (ص) وأهل البيت (ع)

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الرابع

طبع على نفقة المحسن الحاج نوري الحاج عبد المحسن بلال

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حياة الإمام علي بن الحسين
زين العابدين (ع)

مولده

وُلِدَ العابدُ الزَّكيُّ عليٌّ ... فوقَ مهدٍ من الهدى والعَلاء[1]
واستفاضت وهي الزَّكيَّة طهراً ... نبعةٌ من سلالةِ الأزكياء
فازدهَى الحقُّ حين شعَّ عليه ... من سماءِ الرَّشاد أبهى ضياء
وتزكّى مهدُ الرَّشاد بروحٍ ... قُدِّست منه بردةُ العذراء
وتسامى حجر الإمامة مجداً ... بأمينٍ من خيرةِ الأصفياء
هو زين العباد قولاً وفعلاً ... ويقيناً وحلية الأولياء
والإمام السَّجاد تبدو عليه ... ثفنات السجود كالسِّيماء
هو ازكى فرعٍ لأطيب أصلٍ ... أنجبته أرومة الأنبياء
شهر شعبان بعد خمسة أيّامٍ به شعَّ نجمه المترائي
أُمُّه شهزنان نبعة كسرى ... يزدجردٍ سليلة الكبرياء[*]
جاءَ فيها إلى الإمام عليٍّ ... عاملٌ من رجاله الأمناء[2]
مع أُختٍ لها بعهد عليٍّ ... فحباها لسيِّد الشهداء
وهو أعطى الى محمد زلفىً ... أُختها بعدها بخير عطاء[3]
قائلاً للحسين أُوصيك فيها ... سوف تأتي بسيِّد النُّجباء

---

(١) مناقب آل أبي طالب لإبن شهر اشوب ج ٤ ص ١٧٥.

(٢) العامل هو الحرث بن جابر الحنفي كما اتفقت عليه رواية الإرشاد ص ٢٨٢ للشيخ المفيد محمد بن محمد لنعمان وروضة الواعظين ص ٢٠١ للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري وإعلام الورى ص ١٥١.

(٣) هو محمد بن ابي بكر. (*) شه زنانْ مخففة: أصلها شاه زنان، ومعناها بالفارسية سيدة النساء وملكتهن.

وهي قصَّت رؤياً رأتها عليهم ... شاهدتها في خاتم السُّفراء
حين قالت مع الحسين أتاني ... سيِّد الرُّسل ساعة الإغفاء
خاطباً للحسين منِّيَ نفسي ... فقبلت الزَّواج دون إباء
بعد ما قد هديت بين يديه ... باعتناقي لملّة الحنفاء
وأتتني البتول في مثل هذا ... فتباركت في هدَى الزّهراء

«إمامته»

وبأجلىٰ دلائل الصِّدق بانت ... لعليٍّ إمامة الأوصياء[1]
فهو بعد الحسين أفضل علماً ... عملاً من سواه دون مراء
قال فيه الزّهريّ علماً وفضلاً ... وسواه من خيرة العلماء
ما رأت مقلتاي أفضل حقاً ... من عليٍّ ولا ترىٰ عين رائي
وهي حق لأفضل الخلق فرضٌ ... واجب ليس فيه من شركاء
دون مفضولهم وتحكم فيما ... قد ذكرنا مدارك العُقلاء
وهو أدنىٰ للسِّبط قربى وأولى ... فيه فضلاً من سائر الفُضلاء
فهو أولىٰ بها لما خُصَّ فيه ... دون باقي الأرحام والحنفاء
قال: إنَّ الأرحام أولى ببعضٍ ... بعضُهم في كتاب ربِّ السَّماء
قال ربِّي هب لي وليّاً لإرثي ... زكريّا من خيرة الأولياء
وهو قد كان لم ينازعه حقّاً ... أحد في إمامة الأتقياء
وتجلّىٰ فسادُ ما ذكروه ... مستبيناً من باطل الإدِّعاء
بعد ما كان ساعة الحكم فيها ... حجر البيت أفضل الشّهداء
وهي فرض لا بد للخلق منه ... لاحتياج العباد للأُمناء
فهو أولىٰ بها فتثبت فيه ... دون باقي الورىٰ بغير انتفاء
وتجلّىٰ فيها بعترة طه ... خير نصّ بدون أيّ خفاء
وهم للكتاب خير عدول ... بعد طه وأفضل القرناء
وهو ممَّن قد أذهب الله طهراً ... كلَّ رجسٍ عنهم وكلَّ رياء
ولقد نصَّ بالخصوص عليه ... في ذوي العهد خاتم الأزكياء

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٨٥.

في حديث اللَّوح الَّذي قد رواه جابر وهو خيرة الصُّلحاء
وعليٌّ بعد النَّبيِّ عليه نُصَّ في عهد سيِّد الشهداء
وهو أوصى له وأودع في السرِّ مواريث خيرة الأنبياء
عند زوج النَّبيِّ حين حسين سار من يثرب إلى كربلاء[1]
ولقد قال من يطالب فيها فهو بعدي من خيرة الأوصياء
وعليُّ السَّجّاد طالب فيها بعده زوجَ خاتم السُّفراء
وسوىٰ هذه الدَّلائل كثرٌ فتصفَّح آياتِها بجلاء

(١) زوج النبي هي أم سلمة، المناقب لابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٧٢.

ألقابه

بصنوف الألقاب قد كان يدعى ... كرماً بعد أفضل الأسماء[1]
سيِّد العابدين، ذو ثفناتٍ، ... ووصيٌّ من صفوة الأمناء
زاهدٌ خازنٌ لخير وصايا ... سائر المرسلين والأصفياء
وارث العلم للنّبيّين طرّاً ... وهو زين العبّاد والصُّلحاء
وإمامٌ للمؤمنين بحق ... وأبٌ للأئمة الأزكياء
ومنار للقانتين منارٌ ... هو للخاشعين والأتقياء
عابد ذو تهجد وهو بالسجّاد يدعى والعدل والبكاء

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٧٥.

فضله

تلقيبه بالسَّجّاد وذو الثَّفنات

وأبـان «الـجعـفي» خيـر حـديـث ... قـد رواه عـن بـاقـر العلمـاء[1]
قـال الله حيـن يـذكـر شـكـراً ... نـعـمـة أُسبِغت بخـيـر عـطاء
أو تـلا آيـة وقـد كـان فـيـهـا ... سجـدة من كـتـاب ربِّ السَّمـاء
أو كـفـاه الإلٰـه شـرّاً وكـيـداً ... أو أتـىٰ فـي فـريـضـة بـأداء
أو أتـمَّ الإصـلاح مـا بـيـن شخصيـن فكـانـا فـي إلـفـةٍ والـتـقـاء
خـرَّ لله شـاكـراً بـخـشـوع ... سـاجـداً فـوق تـربـةِ الـغبـراء
وهـو قـد كـان للسُّجـود محبّـاً ... مكثـراً من تـضـرُّعٍ واختشـاء
فـاستبـانت على المـواضـع منـه ... ثـفـنـاتٌ خمسٌ لـفـرط الـعَنـاء
كـلَّ عـامٍ تبـدو فتـقـطَع منـه ... مـرَّة بـعـد مـرَّةٍ بـاقـتـفـاء
ولـهـذا الـسَّـجّـاد ذو ثـفـنـاتٍ ... بـهـمـا لـقَّـبـوه دون خـفـاء

أين زين العباد

و «ابن عـبـاس» في حديث شـريف ... قـد رواه عـن خـاتـم الأنـبـيـاء
قـال يـوم اللّـقـا يـنـادي منـادٍ ... أيـن زيـن الـعـبّـاد والأتـقـيـاء
وكـأنّـي أرىٰ سـلـيـلي عـلـيّـاً ... وهـو يخطو مـا بين أهـل الجـزاء
وحـديث «الـزُّهـريّ» وهـو طـريف ... قـد أتـانـا في «حـليـة الأوليـاء»
قـال قـد كـان عـنـد ذكـر عليٍّ ... في حـديث يـبكي أشـدَّ البكـاء
قـائـلاً في عـلاه مـدحـاً وفضـلاً ... هـو زيـن الـعـبّـاد والـصُّـلحـاء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٦٧، والجعفي هو جابر بن يزيد.

أنا ابن الخيرتين

جاء لله خيرتان من الخلق بنص عن خاتم الأُمناء
وهما فارس عُلىً وقريش أكرم النَّاس في ذرى العلياء
قال إنِّي ابن الخيرتين عليٍّ وهو يكسىٰ فخراً ببرد الثَّناء
فمن الفرس جدّه كان «كسرىٰ» ومن العرب «هاشم» ذو السَّخاء

عمر بن عبد العزيز

وابن عبد العزيز قد قال يوماً في الإمام السَّجّاد للجُلَساء
حينما قال من تَرى هو خير الناس في الفضل من بني حوّاء
فأجابوا أنتم فقال: عليٌّ مَن أحبَّ الورى بلا استثناء
: أن يكونوا منه، لأعظم قدرٍ ناله في مراتب الإرتقاء
دون حبٍّ بأن يكونَّ منهم وهُمُ دونه بأُفْق العلاء

نحن حجج الله

قال زين العباد نحن بحقٍ حجج الله خيرة الأُمناء
سادة المؤمنين قادةُ غرٍّ وولاة أيمَّة الحنفاء
نحن في الأرض للبرايا أمان كنجوم السَّما لأهل السَّماء
وبنا الله يمسك الأرض حفظاً والسَّماوات من عظيم البلاء
وبنا تنزل الغيوث وإنَّا للورىٰ خير رحمة ورجاء
وبنا يخرج المهيمن أوفى بركاتٍ في تربةِ الحصباء
قال لولا ما كان في الأرض منّا ما استقرَّت وساخ كلُّ بناء

هشام والفرزدق

وإلى البيت حين حج هشامٌ ... مستطيلاً في موكب الخُيَلاء[1]
وأتاه لم يستلم بيديه ... حجرَ البيت ساعة الإبتغاء
لاشتداد الزُّحام من كلِّ جنبٍ ... حوله من معاشر الحنفاء
فتنحّى لفرصة تتسنّى ... جالساً فوق منبر بالفناء
وعيون الرِّجال بين يديه ... من أهالي الشَّآم والأُمراء
وإذا بالإمام وهو عليٌّ ... قد تجلّى في طلعة الصُّلحاء
وعلى وجهه المبارك تبدو ... ثفنات السّجود كالسيماء
ورأوه فأفرج النّاس عنه ... لعليٍّ من هيبةٍ وبهاء
فتدانى له وأمسك نسكاً ... حجر البيت باليد البيضاء
قال من ذا شخص من الشام عجباً ... سائلاً من هشام وقت النداء
قال إني لا أعرف الشَّخص هذا ... بعد علمٍ بشخصه المترائي
وهو يخشى أن يُفتَن النَّاس فيه ... عند عِرفانه أشدَّ اختشاء
فتصدّى له الفرزدق ردّاً ... باذلاً في الجهاد خيرَ فداء
قال إنّي لعارفٌ فيه حقّاً ... حين تمسي فيه من الجهلاء
إنَّ هذا هو التَّقيُّ عليٌّ ... وابن خير العباد والأنبياء
ومضى يذكر المآثر منه ... منشداً في قصيدةٍ عصماء
فاستشاط الخبيث غيظاً وأومى ... أن خذوه في قبضة الأُسَراءِ
ورماه في سجنه فهجاه ... وهو في سجنه أشدَّ الهجاء
ولقد أرسل الإمام إليه ... صلةً ردَّها بكلِّ إباء

---

(١) روضة الواعظين ص ١٩٩ محمد بن الفتال النيسابوري.

قال إنّي لله قد قلت هذا ... قاصداً وجهه بدون رياء
لستُ أبغي عليه نفعاً وأجراً ... إنَّ أجري على إله السَّماء
قال إنّا لقد وهبنا ومنّا ... أبداً لا يردُّ أيّ عطاء
خذه إنَّ الإله شاهَدَ هذا ... شاكراً فضله بيوم الجزاء
ولقد قال بعد هذا هشامٌ ... سائلاً من فرزدق الشُّعراء
بعد إطلاقه من السِّجن لم لا ... قلتَ فينا نظيرَ هذا الثَّناء
قال جئني بجدِّهِ وأبيهِ ... وبأُمٍّ كأُمّه الزَّهراء
لأقولنَّ فيك ما قلت فيه ... صادقاً في المديح دون افتراء

عبادته وزهده

حديث طاووس

قال طاووسُ قد رأيت عليّاً ... وهو في البيت دائِب في الدُّعاء
يتفانىٰ تضرُّعاً وخشوعاً ... وابتهالاً بخيفة ورجاء
ويناجي الإله في دعواتٍ ... تتهامى بالعفو للأشقياء
دعواتٍ مقبولة ليس يبقىٰ ... حاجب بينها وبين السَّماء
فتدانيت نحوه مستغيثاً ... حين أهوىٰ من غشية الإغماء
واضعاً رأسه الكريم بحجري ... باكياً من كآبةٍ ورثاء
فاستفاق الإمام من قطراتٍ ... سقطت فوق خدِّهِ من بكائِي
قال إنِّي اشغلت عن ذكر ربِّي ... قلت يكفيك بعض هذا البلاء
جدُّك المصطفىٰ أبوك حسين ... أيّ أُمّ كأُمِّك الزَّهراء
خلق الله جنَّة الخلد مأوىً ... لكم يا سلالةَ الأصفياء
قال دعني من ذكر جدِّي وأُمِّي ... وأبي الطُّهر خيرة الشُّيفعاء
أو ما قد قرأتَ في الذِّكر نصّاً؟ مستفيضاً بألسن القرّاء
ليس أنسابهم تفيد إذا الأسباب قد قطعت بيوم الجزاء
خَلَقَ النَّارَ والجنانَ لعاصٍ ... ومطيع من خيرة الصُّلحاء

حاله عند الصَّلاة والوضوء

كان يأتي «بألف ركعة» ليلاً ... ونهاراً بخشيةٍ واتِّقاء
وينادي بقوله أين هذا ... من عبادات سيِّد الأوصياء
كان يصفرُّ وجهه حين يأتي ... لوضوءِ الصَّلاة قبل الأداء
وتوافيه رعدةٌ وارتعاشٌ ... بين خوف من ربِّه ورجاء

وإذا قام للصَّلاة تميل الرِّيح فيه كالسَّعفةِ الخضراء
كان يبدو من السُّجود عليه أثرٌ في مساجد الأعضاء
كلُّ عام يمرُّ يقطع فيه ثفنات سبعاً بغير انتهاء
كان يوصي بدفنها حين يطْوى معه عند قبره في العفاء[1]
ومناجاته وناهيكَ فيها هي ذكر العُبَّاد والأتقياء
وكفاهُ «صحيفةٌ» هي ذكرٌ منه يتلىٰ في بكرةٍ وعشاء

كلام فاطمة بنت علي لجابر الأنصاري

وأتت جابراً فقالت أغثنا فاطمٌ بنت حيدرٍ ببكاء[2]
سوف يفنَى السَّجاد مما يعاني من عباداته لفرط العناء
ثُقبت جبهة السُّجود ورُضَّ الأنف منه لكثرة الإنحناء
فتوسَّل إليه أن يتأنّىٰ فهو بقيا سُلالة الآباء
قلتُ يا سيدي بنفسك رفقاً أنت تسعىٰ جهداً بها للفناء
قال هذا محمَّد وهو جدِّي وهو بالفضل أكرم الأنبياء
غفر الله كلَّ ماضٍ وآتٍ من خطاياً له ومن أخطاء
أجهدته الصَّلاة فانتفخ السَّاقان منه حتَّى ارتمى بالشَّقاء
قال لِم لا أكون عبداً شكوراً لإلٰهٍ أسدىٰ بهذَا العطاء

انقطاعه إلى الله عند الصَّلاة

قام يوماً إلى الصَّلاة فشبَّت ألسُنُ النَّار عند وقت العشاء[3]

---

(١) العفاء: التراب.

(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٤٨ فاطمة بنت علي امير المؤمنين (ع) أمُّها أم ولد عن ابن شهر اشوب ج ٣ ص ٣٠٥.

(٣) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٥٠

فاستغاثوا به فلم تُجدِ نفعاً ... فيه كلُّ استغاثةٍ ونداء
أطفؤوها وليس يعلَم فيها ... عند وقت الضِّرام والإطفاء
قيل فيمن شغلت عنها فأوحىٰ ... أشغلتني نيران دار البقاء

إبليس بصورة أفعى

جاءَ إبليس وهو كان يصلِّي ... بخشوعٍ ورهبةٍ ورجاء[1]
وتراءى له بصورة أفعىً ... وهو في غير شكله مترائي
وتدانىٰ له فأعرض عنه ... وهو عن غير ربِّه متنائي
عضَّ منه الأصابع العشر نهشاً ... وهو لاهٍ عن مكرهِ بالدُّعاء
فأتاه الشِّهاب رجماً فولّى ... لائذاً بالهزيمة الشَّنعاء
قد تولّى وقال أنت بحقٍّ ... سيِّد العابدين والأولياء

صيامه وقيامه

كان يطوي النَّهار صوماً ويقضي ... ليله قائماً بغير انقضاء
يطعم اللَّحم وهو يفطرُ زهداً ... من صفايا خبزٍ وتمرٍ وماء
وصفته مولاته فأجادت ... في بيانٍ يغني عن الفصحاء
لم أُقدِّم له نهاراً طعاماً ... وفراشاً في غيهب الظَّلماء
حجَّ عشرين حجةٍ فوق حرفٍ ... لم يصبها بالسَّوط في إيذاء[2]

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٣٤.
(٢) الحرف: الناقة.

صدقاته

صدقة السِّرّ تطفىء غضب الرَّبّ

قال حثّاً على التَّصدُّق سرّاً ... وهو أسمى عبادةٍ وسخاء[1]
«صدقات السِّرِّ» الكريمة تطفي ... غضب الرَّب بعد دفع البلاء
قال أهل المدينة الغرّ طرّاً ... حين ضاعت عوائل الفقراء
ما فقدنا تصدُّق السِّرِّ حتىٰ ... غاب زين العُبَّاد والأتقياء
صدقات كانت تعيش عليها ... مائة من عوائل البُؤساء
كان يأتي البيوت باباً فباباً ... وهُمُ قائمون كالرُّقَباء

أثر الجراب في عاتقيه

و «جراب الدَّقيق» وهو ثقيلٌ ... فوقَ ظهر يخفُّ بالأعباء
هو يعطي ويأخذون العطايا ... وهم يجهلون ربَّ العطاء
حين يأتي في اللَّيل وهو يغطِّي ... عنهم صبحَ وجهه بغطاء
كان لا يأكل الطَّعام مَريئاً ... قبل نجوى تصدُّقٍ وحَباء
ليس يهنى على الطَّعام بلا أيتام تهنى به مع السقماء
كان في اللَّيل يستقي بيديه ... لأواني جيرانه الضُّعَفاء
بان بعد الممات في عاتقَيْهِ ... أثرٌ للجراب والإستقاء

تصدقه بثيابه

كان يعطي ثيابه صدقاتٍ ... ليس يبقي في بيته من رداء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٥٣.

عند فصل الصَّيف الَّذي قد أتاهُ وتولّى وعند فصل الشِّتاء
قيل بعْها لغيرهم وتصدَّق بجميع النقود للتُّعَساء
حيث كانت ثمينةً وهي تُعطىٰ لأناسٍ بقدرها جهلاء
قال لا أستسيغ بعد صَلاتي بثيابي تقديمَها للشُّراء
ليس تحصىٰ آلاؤه البيضُ جهراً كيف تحصى آلاؤه في الخفاء

إطعامه في شهر رمضان

وإذا صام حين يأتي عليه رمضانٌ في ساعةِ الإبتداء
كلُّ يوم يمرُّ يَذبح شاةً فيه للصَّائِمين دون انقضاء
ثم يأتي على القدور مكبّاً بعد طبخٍ لها ونضج الغذاء
فإذا شمَّ ريحه ورآهُ كاملَ النَّضج عاطرَ الأشذاء
قال هيّا اغرفوا لآل فلانٍ وفلانٍ لساعة الإنتهاء
ثم يؤتى له بخبزٍ وتمرٍ عند إفطاره وقُلَّةِ ماء

حلمه

خارجي

وتمادى بالشَّتم غيَّاً وبغياً ... خارجيٌّ لزينة الأتقياء[1]
فأثير العبيدُ للبطش فيه ... نقمةً بعد شدَّة الإعتداء
قال مهلاً لا تضربوه انتقاماً ... وتدانى إليه بعد التنائي
قائلاً ما عليك قد غاب منِّي ... هو أوفى ممّا بدا بجلاء
وإذا كنتَ أنت صاحبَ حاجٍ ... لك تُقضىٰ منِّي بخير قضاء
وحباه بألف درهَم ممّا ... جاد فيه له بخير عطاء
فأبان اعتذاره لعليٍّ ... عن إساءاته لفرطِ الحياء
قائلاً للإمام أشهد حقّاً ... أنت فرعٌ لخاتم الأنبياء
واهتدىٰ للصَّواب بعد ضلالٍ ... حاد فيه عن منهج الإهتداء
واغتدىٰ للإمام خير مُحبٍّ ... وولِيٍّ من صفوة الأولياء

عقبة كؤود

وتعدَّى بالشَّتم شخص عليه ... آخرٌ معتدٍ بدون ارعواء
فتحلى بالصَّمت صبراً وحلماً ... دون ردٍّ لساعة الإنتهاء
ورنا قائلاً له سوف تأتي ... عقباتٌ محفوفة بالعناء
أنا إن جزتُها فلستُ أُبالي ... بالَّذي قلتَه من الإفتراء
وإذا كنتُ لم أجزها نكوصاً ... ساعةَ الحشر من عظيم البلاء
فأنا أستحقُّ أكثرَ مما ... قلته فيَّ من فظيع الهجاء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٣٠.

هاشمي

وتصدَّى لشتمه هاشميٌّ ... من بني عمِّه عديم الوفاء
بين أصحابه فما حار نطقاً ... قط في الردِّ ساعة الإبتداء
ومضى عنه ذاهباً قال هيا ... واسمعوا الردَّ عند باب الفناء
وأتى بيته فنادى عليه ... فأتى معلناً بفرط العداء
قال بعد السَّلام لطفاً عليه ... يا أخي دون غلظةٍ وجفاء
إنَّ ما قلتَه إذا كان حقّاً ... فيَّ من دون ريبةٍ وامتراء
أنا أستغفر المهيمنَ منه ... وهو أهلٌ للعفو عند الرَّجاء
وإذا كان باطلاً لك، عفواً، ... غفر الله سائر الأخطاء
وحباه تكرُّماً وامتناناً ... صلةً جمَّة بخير حباء
فاغتدى نادماً على ما جناه ... وكساه الحياء خير كساء
وتدانى له فوقّع حبّاً ... بين عينيه قبلةً للإخاء
بعد عذرٍ وافٍ لما كان منه ... آنفاً من قطيعةٍ واعتداء

أمنت عقوبتك

والإمام السَّجاد نادى غلاماً ... مرَّةً بعد مرَّةٍ باقتفاء[1]
لَمْ يجبه إلاَّ عقيب ثلاثٍ ... قد دعاه فيها بخير دعاء
قال لِمْ لَمْ تُجبْ ندائي لأولى؟! ... دعوةٍ قد سمعتها من ندائي
قال إنِّي امنت منك عقاباً ... دون خوف منِّي لأيِّ جزاء
قال شكراً والحمد لله منِّي ... حين أضحى عبدي من الأمناء[2]

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٥٧.

(٢) الأمناء جمع امين: وهو المطمئن، يقال له: أمن و آمن وأمين.

جاريته

وأتت والإبريق بين يديها ... لعليٍّ السَّجّاد بعض الإماء
لتصبَّ النَّمير فوق يديه ... ساعة الغَسل بعد أكل الغذاء
فهوى بعد «غفوة» من يديها ... قد عرت فوق كفِّه البيضاء
فأصيبت يداه منه بشحّ ... فرنا نحوها بدون جفاء
فأجابت والكاظمين لغيظٍ ... قال إنِّي كظمت غيظ اسيائي
وتلت والعافين عن كلِّ ذنبٍ ... قال إنِّي عفوت بعد رضائي
ثم قالت للمحسنين مُجازٍ ... ومحبٌّ لهم إلّه السَّماء
قال في عتقها بدون امتنانٍ ... فاذهبي أنت حرَّةٌ بهناء

أحد البطالين

ولقد كان في المدينةِ شخصٌ ... عابثٌ مضحكٌ من السُّفهاء[1]
وهو يستطعم الَّذين يراهم ... بعد إضحاكهم ببعض الهراء
قال أعيت منِّي بأمر عليٍّ ... حِيَلُ الضَّحك أيَّما إعياء
دون إضحاكه بأيِّ طريق ... بعد إضحاكِ أرصن الحلماء
واستطالت يداه حين رآه ... ذات يوم بأخذ خير رداء
ولقد بادر العبيدِ إليه ... فأعادوا الرِّداءَ دون بطاء
قال ماذا دعا لهذا فقالوا ... إنَّه مضحك قليل الحياء
قال قولوا له وما زاد شيئاً ... غير ما قاله من الأشياء
سوف يأتي يوم على الناس فيه ... يخسر المبطلون عند اللِّقاء

---

(١) كتاب الإمام زين العابدين للمقرم ص ٣٣٩.

حاله مع مواليه في شهر رمضان

ولقد كان حين يأتي عليه ... رمضان في غرَّة الإبتداء
كلّ عبد منهم أساء بذنب ... لا يجازى منه بأيِّ جزاء
وهو يحصي ذنوبهم في كتاب ... واحداً بعد واحدٍ باقتفاء
فإذا كان آخر الشَّهر نادىٰ ... بعد جمعٍ لهم بخير نداء
يا فلان ألستَ أذنبت عندي ... بكذا عند سابق الآناء
ثم يأتي بمثل هٰذا سؤالاً ... لبقايا عبيده والإمٰاء
فيقولون قد جنينا بهٰذا ... باعترافٍ منّا بدون افتراء
فيقول الإمٰام عن كلِّ ذنب ... منكم قد عفوت بعد رضٰائي
بعد عتقٍ لكم فقولوا بصوتٍ ... واحدٍ منكم إلٰه السَّخاء
فاعفُ عن عبدك الذَّليل عليٍّ ... بعد عتقٍ له بيوم القضاء
فيقولون مٰا يقول جميعاً ... وهو فيهم مؤمِّن بالدُّعاء[1]
ثم يحبوهم بما فيه يُغنون عن الفقر في أتم اكتفاء
ولقد كان ليس يمكث عبدٌ ... قط في ملكه بدون انقضاء
دون عتق لِرقِّه، غير غٰام، ... وانطلاقٍ من كفِّه البيضاء

---

(١) أمِّن : قال آمين: اللهم استجب.

حجّه (ع)

وهو أدّى عشرين حجّة نُسكاً ... وهدىً في تضرُّع واختشاء
راكباً فوق ناقةٍ لم يصبها ... قطُّ بالسَّوط مدَّة الإسراء
وهي يوماً توغَّلت فيه زيغاً ... حين حادت عن منهج الإستواء
فنضى سوطَه عليها وأضحى ... قائلاً بعد ردِّه في النِّداء
آه لولا القصاص من دون ضربٍ ... حذراً من قصاصِ يوم الجزاء
ولبيت الإلٰه قد حجَّ عاماً ... ماشياً فوقَ تربةِ الحصباء
قاصداً مكَّةً بعشرين يوماً ... قد قضاها من يثربٍ الغرّآء

حديث عبد الله بن المبارك

وتجلّى لابن المبارك نصّ ... مستنير في سيِّد الأولياء
قال إنّي حججت للبيت عاماً ... وإذا بي في مجدب الصَّحراء
بصبيٍّ مع الحجيج سباعٍ ... أو ثمانٍ في جانبٍ متنائي
قلت كيف استطعت قطع البراري ... أنت من دونِ ناقةٍ وغذاء
قال إنّي قطعتها مع برٍّ ... حافظٍ لي يغني عن الرُّفقاء
إنَّ زادي تقواي راحلتي رجلاي مولاي مقصدي ورجائي
فتسامى، لِما سمعتُ، بعيني ... عِظَماً في مراتب الإرتقاء
قلت ممَّن فقال مُطَّلبيٌّ ... هاشميٌّ في دوحة الإنتماء
قلت أوضح فقال لي علويٌّ ... فاطميٌّ من عترة الزَّهراء
وهو عنّي قد غاب حتّى بلغنا ... كعبةَ البيت بعد هذا اللِّقاء
وقضينا مناسك الحج طرّاً ... وأتينا فيها بخير أداء

فـإذا بـي في حـلقـةٍ مـن رجـالٍ وهـو فيها في سـاحةِ البـطحـاءِ
يَعِظ النـاس قـلت هٰـذا لـعـمـري صَـاحبي فـي مـفـازةِ الـبـيـداء
وسـألـت الرِّجـال عـنـه فـقـالـوا إنَّ هـذا لَـزيـنـة الـصُّـلَحـاء

بكاؤه على أبيه (ع)

وقضىٰ عمره الحزينَ بكاءً ... بعد قتلِ الحسين في كربلاء[1]
ما أتاه الطَّعام والماء إلاَّ ... مُزجا منه في دموع البكاء
قائلاً كيف أرتوي بشرابٍ ... وأُغذّى مهنَّئاً بغذاء
وابن طهَ قضىٰ بحدِّ المواضي ... جائعاً ظامئاً بدون ارتواء
قال يوماً مولىً له سوف تفنىٰ ... من شديد البكا وعظم البلاء
قال إنِّي وما تذكَّرت حيناً ... مصرعَ الغرِّ من بني الزَّهراء
قطّ إلاَّ من الأسىٰ خنقتني ... عبرتي بالبكا لفرط استيائي
وهو أوحىٰ لآخر قد لحاه ... لعظيم الأسى وفرط الرِّثاء
إنَّ يعقوب وهو خير نبيٍّ ... وصفيٍّ من أفضل الأصفياء
غيَّب الله عن محيَّاه بعداً ... واحداً من أطايب الأبناء
بعد علم بأنَّ يوسف حيٌّ ... سالمٌ لَمْ يُصب بصرف الفناء
فشكا بثّه إلى الله حزناً واكتئاباً منه بدون عزاء
وتجافىٰ الرُّقاد وابيضَّت العينان حزناً منه لطولِ البكاء
وأنا قد رأيت في يوم عاشور بعينيَّ في ثرى كربلاء
مصرعَ السِّبط وهو شلو ذبيح ... وبني هاشم أنوف الإباء[2]
كيف أسلوهم وهم نصب عيني ... أبداً ماثلين طول البقاء
وهو ما زال باكياً حين ترنو ... مقلتاه في بكرةٍ ومساء
ليتامى بني عقيل مع العباس خير الهداة رمز الوفاء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج٤ص١٩٠ وفي كتاب الامام زين العابدين للمقرم ص ٣٦٣.
(٢) الشلو جمعه أشلاء: العضو.

تـائـلاً للبـنـيـن لـم أرنُ إلاّ وتـذكّـرت مـوقـفَ الآبـاء[1]
يـوم عـاشـور حين بـالنفس جـادوا كـرمـاً دون سـيِّـد الـشُّـهـداء

(١)رنا اليه: نظر إليه.

علمه (ع)

لولا آية في كتاب الله

قال وهو الصَّدوق في القول لولا ... آية في كتاب ربِّ السَّماء
يُثبت الله ما يشاء ويمحو ... كلَّ ما شآء من كتاب القضاء
كنت أخبرتكم بكل قضاءٍ ... كائنٍ فيكم ليوم الجزاء

ميمون إسم لثلاثة مماليك

قال في غامض المسائل حلاًّ ... في امتحان الأفذاذ والعلماء
وهي في مالك ثلاثة غلمانٍ «وميمون» اسمهم بالسَّواء
حين أوصى ميمون عبدُ وميمون عتيق في ساعة الإيصاء
ولميمون والدَّنانير جنسٌ ... مائة في العداد عند العطاء
قال من كان في الولاءِ قديماً ... فهو حرٌّ من هذه الأسماء
ويُماز العبد اقتراعاً ويمسي ... وهو ملك للحرِّ بعد الفناء
ويكون الأخير بعد حباءٍ ... خصّ فيه مُدَبَّرا بالحباء

لِمَ كان الطواف سبعة أشواط

قال ردّاً على سؤالٍ أتاه ... من أبي حمزةٍ بلا إبطاء[1]
لِمَ كان الطَّواف سبعةَ أشواطٍ أبن لي دفين هذا الخفاء
قال أوحى إلى الملائك إنّي ... جاعلٌ آدماً من الخُلَفاء
فأجابوا ردّاً أتجعل فيها ... مفسداً مولَعاً بسفك الدِّماء

---

(١) هو ابو حمزة الثمالي.

فجفاهم بالبعد سبعةَ آلافٍ وغادوا للقرب بعد الجفاء
فأقام الضّراج وهو مَطافٌ لَهُمُ فوقَ كعبة البَطحاء
كلُّ ألف منها يعادل شوطاً في مقام العداد والإحصاء

آدم حين يغشىٰ حوّاء

قال قد كان آدم يتنحّىٰ حين يغشىٰ حوّاء نحو العراء
خارج البيت ثم يأتي إليه بعد غسلٍ منه ومن حوّاء
كان هٰذا للبيت منه احتراماً واحتشاماً من رفعةٍ واعتلاء
فهو بيت مطهَّرٌ قد تسامىٰ كرماً عن كدورة والأقذاء
وهو أولىٰ بأن يقدِّس طهراً حرمة البيت في أتمِّ اعتناء

زمان الوضوء في الإبتداء

وأتاه الشّاميُّ يسأل يوماً عن زمان الوضوء في الإبتداء[1]
قال أوحى الباري لأهل السَّماء إنَّ هٰذا خليفة الغبراء
فعراهم من نقمة الله خوفٌ فاستغاثوا بالعرش خوفَ البلاء
حين طافوا في كلِّ يوم ثلاثاً من عدادِ السّاعات حول البناء
قال هٰذا نهرٌ كريمٌ يسمّى حَيَوان يمتدُّ دون انتهاء
كان تحت العرش المقدَّس يجري منه طهراً تَوضّؤوا بالماء
قال إنَّا نرىٰ فنعرف حقّاً منكُمُ كلَّ مؤمنٍ ومرائي
ولدينا للشيعة الغرّ سفرٌ فيه أسماؤهم مع الآباء

---

(١) نسبة الى احد اجداده.

الصوم أربعون وجهاً

وأتاه الزُّهري يسأل يوماً ... عن صيام الشَّريعة الغَّراء[1]
قال فيه من الوجوه ابتداراً ... أربعونا قد فصِّلت بجلاء
قال فصِّل لنا الوجوهَ جميعاً ... حيث أنّا فيها من الجهلاء
بعد رأي الصحاب منّا ورأيي ... باتفاق ما بيننا والتقاء
إنَّ فرض الصِّيام في رمضانٍ ... واجب في الشَّريعةِ البيضاء
وحده دون غيره فهو نوع ... واحدٌ واجبٌ بلا شركاء
قال إنَّ الصيام عشرة أنواع وجوباً في شرعة الحنفاء
وهي صوم العباد في رمضانٍ ... وهو فرضٌ بادٍ بدون خفاء
صوم شهرين حين يُفطر عمداً ... أيّ يوم منه بدون اختشاء
وصيام الشَّهرين عند ظهارٍ ... وهو كفارةٌ له باقتفاء
وصيام الشَّهرين في كلِّ قتلٍ ... خطإٍ واقع من الأخطاء
وصيام فرضٌ ثلاثة أيامٍ لحنثِ اليمين دون وفاء
وبوقت الأذى ثلاثة تغدو ... عوضَ الحلق وهي خير فداء
وتليها ثلاثة بدلَ الهَدْيِ ... تؤدّى في الحجّ دون رخاء
بعدها سبعة لدَى العَوْدِ تمسي ... عشرة عند ساعة الإحصاء
وصيام للصَّيد في الحج عمداً ... فهو كفارة وخير جزاء
وصيام للإعتكاف وصوم النَّذر فرضان دون أيِّ مراء

الصَّوم المحرَّم عشرة أنواع

وهي صوم العيدين فطرٍ وأضحىً ... في اختيار منه بدون اتقاء

---

(١) الكافي ص ٨٣.

وصيام الثَّلاثة اللاَءِ للتَّشريق تمسي أيامه بجلاء
وصيام اليوم الذي شُكَّ فيه عند شهر الصِّيام في الإبتداء
فهو يُنوى من شهر شعبان ندباً وهو يكفي عنه لَدَى الإجزاء
وصيام الوصال والصَّوم صمتاً وصيام للدَّهر دون انقضاء
وصيام النَّذر الَّذي منه يُؤتى للمعاصي وسائر الأخطاء

صوم الخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر

بعد شهر الصِّيام ستَّة أيَّامٍ تباعاً تُصام بالإقتفاء
وصيام الأنام تاسعَ ذي الحجّ يليه صيامُ عاشوراء
وصيام لجمعةٍ وخميسٍ وصيامٌ للبيض طولَ البقاء

صوم الإذن والتأديب

وصيام الإذن الَّذي هو شرطٌ أبداً لا يصح دون رضاء
وهو صوم العبيد ندباً بإذنٍ من مواليهم وصوم الإماء
وصيام النِّساء ندباً بإذنٍ من جميع الأزواج دون إباء
وصيام الضُّيوف ندباً بإذنٍ من أهالي البيوت أهل السَّخاء
وصيام الطِّفل المراهق للتأديب ندباً من أجمع الأبناء
ويضاهيه من تناول أكلاً ثم وافى لأهله وهو نائي
عند شهر الصِّيام يمسك بقيا يومه سنَّة لوقت المساء

صيام الإباحة والسَّفر والمرض

وصيامُ له الإباحة وجهٌ هو إن نال فيه بعضَ الغذاء

ناسياً صحَّ صومُهُ وهو يغدو مُجزئاً منَّةً لربِّ العطاء
وصيامُ الشَّخص المسافر فيه وصيامُ المريض في أيِّ داء
قال بعض المخالفين مُباحٌ فهو فيه مخيَّرٌ في البناء
وأحال البعض الصِّيامَ وبعض أوجب الصَّوم فيه دون إباء
والَّذي عندنا من الحكم فيه لا يجوز الصِّيام للحنفاء
وإذا صام فيه كان عليه بعد ما صامه وجوبُ القضاء

هل تعرف الصَّلاة

والإمام السَّجّاد وافى إليه رجلٌ من أكابر الأولياء[1]
قال هل تعرف الصَّلاة فلاقى من أبي حازم أشدَّ جفاء
قال مهلاً فالعالمون عليهم أن يكونوا من أفضل الحُلَماء
قال إنِّي لعارفٌ بصلاتي ومؤدٍّ لها أتمَّ أداء
فاغتدى سائلاً له عن فروضٍ وتروكٍ لها وعن أشياء
فأجاب الإمام عن كلِّ أمر واحداً بعد واحدٍ بجلاء
قال تكبيرها لَخير افتتاحٍ يومه وهو سنَّة لوقت المساء
والشِّعار التَّعقيب والجوهر التَّسبيح فيها التَّسليم خير انتهاء
وخشوع الصَّلاة أن تنظر العين مكان السُّجود من كلِّ رائي
وتمام الصَّلاة من دون نقصٍ بصلاة لخاتم الأنبياء
إنّ برهانها القراءة فيها حين تأتي بألسن الفُصحاء
وشروطُ القبول أن تتبرّى من عدانا مقارناً للولاء
قال لم تبق حجَّة وهو أدرى حين يؤتي رسالةَ الأنبياء
وتوارى ما بينهم وهو فيهم دونما أن تراه مقلةُ راء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ٣٠

رسـالـة الحقـوق

رسـالة دينيـة أخلاقيـة إجتـمـاعيـة

حق الله تعالىٰ

قال حقُّ الله العظيمِ علينا ... حين يُقضىٰ حقّاً بخير قضاء
هو أن نعبد الإلٰهَ بصدقٍ ... وحده دون سائر الشُّركاء
وإذا أخلص العبادُ يقيناً ... دون شكٍّ فيه ودون رياء
وهب الله للمطيعين منهم ... خيرَ دار الدُّنا ودار البقاء
وكفاهم ما فيهما من شرورٍ ... بعد صدقِ اليقين خير اكتفاء

حقّ النَّفس

ولنفس الفتى لحقٌّ عليه ... لا يُوفّى لها أتمَّ وفاء
قطُّ إن لم تُستوفَ في طاعة الله خشوعاً على أتمِّ فناء
ليؤدّى حقُّ اللِّسان وحقُّ السَّمع والعين في أشدِّ أداء
وحقوق للفرج واليد والرِّجل ... جميعاً وباطن الأحشاء
مستعيناً بربِّه وهو عونٌ ... في جميع الأمور للأولياء

حقُّ اللِّسان

إنَّ حقَّ اللِّسان تعويدُهُ الخيرَ ... وتركَ الشُّرور والأخطاء
وجميلَ الكلام والبرَّ بالنَّاس وإكرامَه عن الفحشاء
من بذيءِ القول القبيح وممّا ... لم يحلّل من غِيبةٍ وافتراء
مع إجمامه عن القول صمتاً ... في فضولٍ ما فيه أيُّ غناء[1]

---

(١) الإجمام عن القول: تركه.

وجمال الكلام فيه يحلّى زينةً وهي حليةُ الأُدَبَاء
وهو للعقل شاهدٌ ودليلٌ حين يزكو في سيرة العقلاء

حقُّ السَّمع

ولسمع العباد حقٌّ جسيمٌ وهو تنزيهُه عن الأسواء
من سماعٍ لغيبةٍ وسواها من أُمورٍ محظورةٍ كالغناء
وهو نهج للقلب يُوصَل منه كلّ معنىً له بلا استثناء
فلتنزِّهْهُ عن قبيحِ المعاني تحفظ القلبَ من عظيم البلاء

حقُّ البصر

ولعين البصير حقٌّ كريمٌ هو غضُّ العيون من كلِّ رائي
عن أُمورٍ ليست تحلُّ لراءٍ أن يراها من موبقات المرَائي
وهو بابٌ للإعتبار بما فيه اعتبارٌ من منظر مترائي
فاعتبر فيه واستفد فيه علماً وبلاغاً من حكمةِ الحكماء

حقُّ اليد

وعلى المرءِ لليدين حقوقٌ واجباتٌ كسائر الأعضاء
عدم البسط في اليدين لأمرٍ ليس فيه حلٌّ ببدون اتقاء
عدم القبض فيهما منك عمّا فرضَ الله من حكيمِ القضاء
فيوفِّي معجلاً لك لوماً وتوفّى مؤجَّلاً بالجَزاء
مع بسط لله والقبض فيه بائتمارٍ لأمره وانتهاء
فتنال الثَّوابَ منه وتحظى من مديحِ الورى بحسنِ الثَّناء

حقُّ الرِّجل

إنَّ حق الـرِّجلين أن ليس تـمشي ... بـهـمـا لـلحـرامِ دون اختـشـاء
أفـليسـا عـلى الـصِّـراط ستـغـدو ... واقـفـاً فـيـهـمـا بـيـوم الـبـقـاء
فـحـذاراً مـن أن تـزِلاّ فـتـردى ... فـي لـظَى الـنَّـار دون أيِّ وقـاء

حقُّ البطن

ولـبـطن الـفـتى لحـقٌّ عـلـيـه ... لا يـؤدّى لـهـا بـغـيـر عـنـاء
هـو تـرك الحـرامِ كـان كثـيـراً ... أو قـلـيـلاً عـنـهـا أوان الـغـذاء
واعـتـدالٌ في أكـلِ مـا حـلَّ منـه ... دون شـبـعٍ مـضـرٍّ وامـتـلاء
فـهـو أمـرٌ تـنـأى الـمـروّة فـيـه ... ويـدانـى جـهـلاً بـه كـلُّ داء

حقوق الأَفعال

حق الصَّلاة

إنَّ حـقَّ الـصَّـلاة وهـو عـظـيـمٌ ... أن يـكـون الـفـتى بوقت الأداء
عـالـمـاً أنَّـهـا وفـادةُ عـبـدٍ ... مـخـلصٍ لـلإلـه دون ريـاء
فـإذا قـام قـامَ وهـو ذلـيـلٌ ... خـاضـعٌ ضـارعٌ لـربِّ الـسَّـمـاء
بـوقـارٍ وخـشـيـةٍ وسـكـونٍ ... خـائِفَ الـنَّفس هـادئَ الأعضـاء
حـاضـرَ القلبِ بـاكياً إذ يـنـاجي ... خـاشعَ الـطَّرف عند وقتِ الـدُّعـاء
ويقيم الحـدودَ من كـلِّ فـرضٍ ... وحـقـوقَ الـشُّـروط والأجـزاء
سـاعـيـاً في فـكـاك ربـقةِ عـبـدٍ ... مـسـتـجـيـرٍ بـه مـن الأسَـراء
أغـرقـتـه الـذُّنـوبُ واستـهلكـتـه ... مـن يـديـه كـبـائـرُ الأخـطاء

حقُّ الحج

وعلى المسلمين للحج حقٌّ أن يكون المنيب عند الوفاء
عارفاً أنَّها الوفادةُ لله افتقاراً من خلقه الفقراء
وفراراً من الذُّنوب إليه وقبولاً لتوبةِ الحنفاء
وأداءاً منّا لما أوجب الله افتراضاً منه على الأولياء

حقُّ الصَّوم

إنَّ حقَّ الصِّيام علمك فيه أنَّه للعباد خير وفاء
وحجاب على اللِّسان مُدالٌ وعلى السَّمع من إلّه العطاء
وغطاءٌ للعين والبطن ضافٍ وعلى الفرج منه خير غشاء
ضرب الله فوقها منه ستراً تتَّقي النار فيه أيّ اتقاء
فهو درعٌ فتارك الصَّوم يبقى دون درع يُحمى به وغطاء
وبهذا المعنى الحديثُ أتانا مستفيضاً عن خاتم الأنبياء
إنّما الصَّوم جُنَّة للبرايا من لَظَى النّار عند يوم الجزاء
وأنا أرتجي النَّجاة لنفسٍ سُترت فيه من جحيم الشّقاء
دون نفسٍ تجرَّدت من حجابٍ مدهُ فوقها لدفع البلاء

حقُّ الصَّدقة

حقّ ما يُستحبُّ من صدقاتٍ حين فيها نجود للضُّعفاء
علمنا أنَّها ذخيرة عبدٍ عند ربِّ العلا ليوم الجزاء
وهي أزكى وديعةٍ لست فيها كسواها تحتاج للشُّهداء
وتَبَصَّر فأنت أوثق فيما كنت أودعته بظلِّ الخفاء

من أُمورٍ أودعتها أنت جهراً ... لسواه من خيرة الأمناء
وهي تنجي أخرىً وتدفع دنياً ... كلَّ سُقمٍ عنهم وكلَّ ابتلاء
وتصدَّق لله من دون منٍّ ... فهي تعطى للنَّفس بعد اصطفاء
فإذا ما مننتَ كانت بحقٍّ ... لسواه مقصودة في العطاء
وهو فيها مستهجن حين يجري ... مثلها في سواك عند الحباء

حقُّ الهَدي

إنَّ حقَّ الهَدْي الَّذي هو ذبحٌ ... وفداءٌ في الحجِّ للحنفاء
هو أن تُخلص الإرادةَ فيه ... منك لله دون أيِّ رياء
طالباً رحمةَ المهيمن فيه ... وقبولَ الفعال عند الأداء
فإذا ما علمتَ هذا بحقٍّ ... جئتَ فيه لله خيرَ فداء
ليس فيه تصنُّعٌ لسواه ... ليراه مِن دونه كلُّ رائي
ويراد الباري بأمرٍ يسير ... ليس فيه من كلفة وشقاء
لا يراد الباري بأمرٍ عسيرٍ ... كله شدَّة بدون رخاء
فهو بالخلق لم يرد أيَّ عسرٍ ... بل أراد اليسير دون عناء
وكذاك الخضوع بالعبد أولىٰ ... أبداً من تدهقنٍ واعتلاء[1]
فهو أمرٌ بلا تكلُّف جارٍ ... خلقةً في طبيعة الأشياء

حقوق الأَيمة والرَّعية

حقُّ السُّلطان

إنَّ حقَّ السُّلطان حقّاً علينا ... علمنا بعد خبرةٍ وبلاء
أننا فتنة له وهو فينا ... أبداً مبتلىً بأيِّ ابتلاء
بعد أن مدَّ فوقنا الله منه ... ظلَّ سلطانه بحكم الولاء

---

(١) التدهقن: مأخوذة من كلمة فارسية (دهقان) رئيس الإقليم والمراد بها هنا التكبر والاستعلاء.

أخلِص النُّصح دون غشٍّ إليه ... صادقاً في المقال غير مرائي
لا تماحكه بالخداع فتمسي ... عرضةً منه للأذى والعناء[1]
وتلطَّف له بما فيه يرضى ... عنك كفّاً له بخير اكتفاء
دون أمرٍ تبيع دينَك فيه ... حين تشري به رضا الأمراء
مستعيناً بالله أنت عليه ... وهو عونٌ لخلقه الفقراء
لا تغالبه لا تعانده عزّاً ... وخلافاً في سلطةٍ وقضاء
لا تعرِّض للسُّخط نفسك بطشاً وانتقاماً منه بغير وفاء
حذراً أن تكون أنت معيناً ... وشريكاً له بجلب البلاء

حقُّ الرَّعية

وعلى الحاكمين حقٌّ عظيمٌ ... للرَّعايا من سائر الرُّؤساء
وهو أن يعلموا بأنَّ البرايا ... حيث كانوا فيهم من الضُّعفاء
وهم الأقوياء أضحوا رعاياً ... وصفاياً لزمرة الأقوياء
فعليهم أن يحسنوا العدل فيهم ... ويكونوا في الرِّفق كالآباء
وعليهم أن يغفروا كلَّ جهلٍ ... لهم واقعٍ من الجُهَلاء
دون أن يسرعوا لهم بالعقوبات اقتصاصاً منهم على الأخطاء
وعليهم أن يشكروا الله فيما ... قد حباهم من قدرةٍ وعطاء

حقُّ الرَّعيَّة في العلم

وعلى القائمين بالعلم حقٌّ ... للرَّعايا من ساسة العلماء
وهو أن يعلموا بأنَّ البرايا ... مالهم عن علومهم من غناء
فهم الخازنون للخلقِ فيما ... قد حباهم من حكمةِ الحكماء

---

(١)المماحكة : المجادلة والنزاع واللجاجة بغير رشد.

وولاة على الخزائن منها ... قد أُقيموا من خيرة الأولياء
فعليهم أن ينشروا للرَّعايا ... في ربوع العلوم خير لواء
ويُغذوا ودائع الله فيهم ... من ضروع العلوم خير غذاء
فإذا أحسنوا التَّصَرُّف فيها ... بأمانٍ كانوا من الأُمناء
وإذا هم بثروة العلم ضنُّوا ... فأساؤوا بالصُّنع للفقراء
ظلموا النَّاسَ في الحقوق وخانوا الله في عهده بغير وفاء
فجفاهم سخطاً وأذهب عنهم ... كلَّ نورٍ من علمه وبهاء
ومحا الله من قلوب البرايا ... ما لهم من مكانةٍ وولاء

حقُّ المعلّم

وعلينا لساسةِ العلم حقٌّ ... بعد حسن البيان للجُهَلاء
هو تعظيمه جلالاً وقدراً ... وهو أهل لرفعةٍ وعلاء
مع توقير مجلسِ العلم منه ... كسواه من صفوة العلماء
مع إقبالنا عليه بجدٍّ ... بعد حسنِ السَّماع وقت الأداء
دون رفعٍ للصَّوت منّا عليه ... أدباً وهو زينة الأدباء
لا تجب سائلاً له بجوابٍ ... قبله عند ساعة الإبتداء
وإذا ذُمَّ فادفع الذَّمَّ عنه ... ساتراً عيبه بأضفى رداء
أظهر الفضل والمناقبَ منه ... للورى لاهجاً بحسن الثَّناء
لا تجالس عدوَّه بولاءٍ ... لا تحارب وليَّه بالعداء
فإذا قد فعلت ذلك حقّاً ... لك حقَّت شهادة الأُمناء
قد تعلَّمت أنت لله منه ... علمه مخلصاً بغير رياء

حقُّ المالك

وعلينا لساسةِ الملك حَقٌّ ... نحو حقِّ السُّلطان والخلفاء

غير أنَّ الرِّقاب ملكٌ لهذا ... دون هذا من غلمةٍ وإماء
فهو المالك المسلَّط شرعاً ... وسواه مسلَّطٌ بالقضاء
والوليُّ المطاع يملك ما لا ... يملك الحاكمون دون ولاء
فعلينا بأن نطيع وفاءًا ... واقتداءًا بأحسن الإقتداء
في جميع الأمور ما قلَّ أو جلَّ امتثالاً له بدون إباء
دون أمر تخالف الدِّين فيه ... حين تعنو لأمره بوفاء
حائلٍ دون حقِّ ربِّ البرايا ... وحقوق العباد عند الأداء
فتؤدي الحقوق لله بدءاً ... ثم تأتي لحقِّه في انتهاء

حقُّ الزَّوجة

ولزوج الإنسان حقٌّ عليه ... وهو فرضٌ محتَّمٌ في القضاء
فهي أُنسٌ للقلب وهي بحقٍّ ... سَكَنٌ للنُّفوس بعد العناء
ولباسٌ للزَّوج وهو لباسٌ ... ومزاجٌ لها بدنيا اللِّقاء
وهي للمرءِ نعمةٌ وعطاءٌ ... منَ فيه عليه ربُّ العطاء
فعليه بالرِّفق فيها حناناً ... ووداداً في رحمةٍ وولاء
وبإكرامها بدون هوانٍ ... وبصدق الولاء دون جفاء
وأداء الحقوق من دون نقصٍ ... من لباسٍ ومسكنٍ وغذاء
مع عفوٍ عنها بدون عقابٍ ... بعد جهل مستوجبٍ للجزاء
فهو المالك المسلَّط عزّاً ... وهي ذلٌّ له من الأسراء
وحقوق الرِّجال أعظم ممّا ... قد ذكرناه من حقوق النِّساء.

حقُّ المملوك

وعلى المالكين بالرِّقِّ حقٌّ ... للمماليك من حقوق الإخاء

فهمُ خلق ربِّنا كسواهم ... دون فرقٍ ما بيننا في البناء
وبنوا آدمٍ أبينا جميعاً ... وبنوا الأمِّ أمِّنا حواء
ما ملكناهم لأنّا خلقنا ... ما ملكنا من دون ربِّ السماء
ما صنعنا حتى نطولَ عليهم ... أيَّ عضو لهم من الأعضاء
ما جلبنا حتّى نمنَّ عليهم ... أيَّ رزقٍ لهم وأيَّ حباء
قد كفانا ربُّ البريَّة لطفاً ... كلَّ هذا منه بخير اكتفاء
بعد تسخيرهم لنا في أمورٍ ... ما لنا عن قضائها من غناء
فعلينا بالرِّفق فيما لدينا ... من عبيدٍ مملوكةٍ وإماء
وبلطفِ الجميل منّا إليهم ... مثل إحسانه لنا في العطاء
وعلينا استبدالهم بسواهم ... بعد كُرْهٍ لهم وبعد جفاء
دون تعذيب خلقه بعد كرهٍ ... لهم بالأذى وسوءِ البلاء
فهم عندنا ودائع ربٍّ ... قد جُعِلنا لها من الأمناء

حقُّ الأرحام

حقُّ الأمّ

وعلينا للأمِّ خير أيادٍ ... لا تُؤدى حقوقها بوفاء
إنَّها الأمُّ وهي صدر حنانٍ ... لابنها، رحمةً، وقلبُ ولاء
حملته بما به ليس يُطوى ... غيره من جوانحِ الأحشاء
مثلما أطعمته حُبّاً وبرّاً ... من ثمار القلوب خير غذاء
ووقته بالعين والسَّمع منها ... ويديها حفظاً بخير وقاء
وسواها من الجوارح حبّاً ... وهي مسرورة بغير استياء
تتلقّى كريهها باحتمالٍ ... لثقيل الألام والأعباء
دون وهنٍ مما تلاقيه حتّى ... دفعته عنها بحكم القضاء
قدرةٌ أخرجته للأرض منها ... بعدما كان في حجاب الخفاء
إنَّها أمُّك الرَّؤم غديرٌ ... من حنانٍ وأنت نبع الصَّفاء

وهي ترضى بأن تجوعَ وتضحى ... وتعرّى ظمأً بغير ارتواء[1]
حينما أنت ترتوي بعد شبعٍ ... مستظلاً وتكتسي برداء
ناعمَ الطَّرف بالكرى وهي سهرى ... في نعيمٍ من بؤسها والشّقاء
لك من نفسها وقاء وثدياها سقاءٌ والبطن خير وعاء
فهي تشقى حَرّاً وبرداً لتهنى ... أنت في حجرها بخير هناء
فعلينا للأمِّ شكرٌ جزيلٌ ... مثلما تستحقُّه من ثناء
لا أرانا نفي به دون عونٍ ... نتلقاه من إلٰه السَّماء

حقّ الأب

وحقوق الآباء وهي فروضٌ ... واجباتٌ لهم على الأبناء
ومتى استطاع أن يؤدِّيَ حقاً ... ولدٌ حقَّ والدٍ بوفاء
فأبوه أصل له وهو فرعٌ ... لأبيه في دوحة الإنتماء
وله الفضل في الوجود عليه ... حين وافى لعالم الأحياء
وهو لولاه لم يكن غير سرٍّ ... يرتدي الوهم في ضمير الخفاء
وهو مهما أعطي فأعجب مما ... قد رآه في نفسه من مَرائي
فهو أصل لنعمة الله فيما ... فيه أوتي لغبطةٍ وهناء
وعليه بالشُّكر لله فيما ... منّ فيه من نعمةٍ وعطاء

حقُّ الولد

وعلى الوالد المربِّي حقوقٌ ... لبنيه تقوم بالآباء
فابنه نبعة تحدَّر فيها ... جدولٌ من يديه عَذب الرّواء
وهو عنه المسؤول وهو عليه ... قائمٌ بالأمور بعد الولاء

(١) تضحى: تبقى بدون ظل.

فعليه له الدلالة رشداً ... واهتداءً على إلّه السّماء
وعليه بالعون حين يؤدّي ... طاعة الله عند وقت الأداء
وبتأديبه مع الرّعي حتّى ... يتحلّى بحلية الأدباء
وهو لا بدَّ أن يكون عليماً ... سوف يغدو معاقباً بالشّقاء
حين يسدي إساءة ومثاباً ... عند إحسانه بحسن الجزاء

حق الأخ

لأخيك الكريم حقٌّ كريمٌ ... واجبُ الحفظ من حقوق الإخاء
فهو عزٌّ به تطول وظهر ... فيه تحمى بساعة الإلتجاء
ويد من يديك تُبسط منه ... عند قبض الأيدي لدفع البلاء
وهو في البطش قوة لك تسطو ... حين تسطو بها على الأعداء
لا تصيِّره عدَّةً وسلاحاً ... للمعاصي والظلمِ للضُّعفاء
كن نصيراً له على النَّفس رشداً ... ومعيناً له على الخُصماء
لا تدع نصحه بوعظك والإقبال حبّاً عليه دون جفاء
ولتحل بينه وبين الأعادي ... من شياطينه بخير اهتداء
فإذا ثاب فهو للحقِّ يهدىٰ ... وإذا لم يجبك عند النِّداء
فليكن في المآب آثر منه ... عندك الله فهو بابُ الرَّجاء

حق الناس

حق المنعم بالولاء

ولمولى المملوك حقٌ عليه ... بعد تحريره بحكم الولاء
فهو أسدىٰ إليه خير صنيعٍ ... عند إعتاقه وخير حباء
وأراه طعم الكرامة عزّاً ... بعد ذلٍّ أزرىٰ به وشقاء
حينما فك أسره من قيودٍ ... مثقلاتٍ بالرِّقِّ للأسَراء

وحبـاه الـدُّنـا بمـا طـاب فيهـا ... مـن نـعـيـمٍ وغـبـطةٍ وهـنـاء
عـنـد تـمـلـيـكـه لـه بـعـد رقٍّ ... نـفـسـه دون مـنَّـةٍ وازدراء
وهـو أضحى مفرغاً حين يعنـو ... لـعـبـادات ربِّـه فـي الأداء
بـعـد إنـفـاق مـاله وهـو رقٌّ ... من قـديمٍ عـليـه عـنـد الشّـراء
واحتمـال المـولى النقيض فيـه ... عـنـد إعـتـاقـه بـدون غـنـاء
فهـو من مـالـه وقد غـاب عنـه ... ثـمـر الـكـدّ وهـو خـيـر نـمـاء
فـعـلـيـه أن لا يـضـنَّ عـلـيـه ... بـعـطـاء مـن نـفـسـه وعـنـاء
بـعـد بـذل المسـاعـدات إلـيـه ... كـرمـاً عـنـد حـاجـةٍ والتجـاء

حق العبد بعد العتق

وعـلـى مـن أفـاء بـالـعـتـق لـلـمـملوك حـقٌّ مـوثَّـقٌ بـالـوفـاء
فـهـو يـمـسي صنيـعـةً وعـطـاءاً ... لـيمين المـولى بفضـل العـطاء
ويـكـون المـولـى حـمىً ووقـاءاً ... بـعـد فقـد العـتيـق خيـر وقـاء
ونـصـيـراً لـلـعـبـده حـيـن يـحـتـاج إلـيـه فـي سـاعـة الـضـراء
وهـو بـيـن المـولـى ومـا بـيـن ربِّ الخـلق يـمسـي وسـيـلةً لـلرَّجـاء
وحجـابـاً لـه عن النَّـار ملقىً ... يـتَّقي النـار فـيـه خـيـر اتـقـاء
ولـه فـي المـعـاد جنَّـة عـدنٍ ... وهـي للمحسنيـن خيـر جـزاء
ولـه إرثـه إذا مـات أجـراً ... بـعـد فـقـدان سـائـر الأقـربـاء
وهـو عـمّـا عـلـيـه أنـفـق أجـرٌ ... وثـوابٌ من مـالـه في الحبـاء
وهـو أولـى بـعـد الأقـارب والأرحـام فـيـه مـن سـائـر الأولـيـاء
وعـلـيـه لـلـعـبـد حـقٌّ وعـهـدٌ ... مـلـزَم فـيـه واجـبٌ فـي الأداء
وهـو صنع المعروف والرِّفق فيه ... بـعـد دفـع المكـروه عـنـد الـبـلاء
وسـواهـا مـن الـرِّعـايـة منـعـاً ... وعـطـاءً فـي شـدَّةٍ ورخـاء
لـيـطيب الميـراث منه زكـاةً ... حـين يـأتي إليـه بـعـد الـفـنـاء

حق ذي المعروف

ولأهل الجميل حقٌ علينا ... لا يوفّى لهم بكلِّ سخاء
دون شكرٍ لَهم وذكرٍ جميلٍ ... للأيادي ونشرها بالثّناء
ودعاء لله يخلص فيه ... حين يدعو لهم بظلِّ الخفاء
وبهذا تكون سرّاً وجهراً ... لهم شاكراً بحسن الوفاء
وإذا اسطعت والمكافاة فرض ... فلتكافيء عطاءهم بالعطاء
وإذا لم تطق فوطِّن عليها ... منك نفساً وكن من الرُّقباء

حقّ المؤذن

وعلى الخلق للمؤذن حقٌّ ... هو كالفرض في وجوب القضاء
فهو أولىٰ مذكِّر في أذانٍ ... للبرايا بربِّهم ونداء
وهو داعٍ إلى الهدىٰ لينالوا ... خير حظٍّ لهم بخير دعاء
وهو للمسلمين خير معينٍ ... في أداء الصَّلاة وقت الأداء
فعليهم أن يشكروه جزيلاً ... ويؤدّوا له جزيل الثّناء

حق الإمام (ع)

وعلى النّاس للإمام حقوقٌ ... في فروض الصَّلاة للإقتداء
فهو قد قلّد السفارة عنهم ... في وفاداتهم لربِّ السَّماء
ولهم قد دعا وأدّى كلاماً ... عنهم طالباً جزيلَ العطاء
دون دعوىً لحاجة أو كلام ... أو سؤال منهم له بحبّاء
وكفاهم ما ليس يَكفون عنه ... ويقومون فيه خير اكتفاء
من هموم المقام بين يديه ... وسؤال المولىٰ بدون عناء

وسخا بالصِّلات والنَّفس منه ... لهم واقياً بخير وقاء
دون فضلٍ لهم عليه وحقٍ ... سابق موجب لهذا الفداء
فعليهم حمدُ وشكرٌ جزيلٌ ... ودعاءٌ له بطولِ البقاء

حق الجليس

لجليس الفتى لحقٌّ عليه ... واجب الرَّعي في أوان اللِّقاء
وهو لين في الجنب تأنس فيه ... نفسُه دون وحشةٍ وجفاء
والمجاراة في الكلام بلطفٍ ... بعد فهم لقصده بجلاء
دون نزع في اللَّحظ تُغرق فيه ... حين ترنو لشخصه المترائي[1]
ولك الحق في قيامك عنه ... حين تمسي له من الجلساء
وله الحق حين يمسي جليساً ... لك في حلِّ جلسة الإلتقاء
بعد إذنٍ منه ومنك يُحلّى ... أدباً فيه مجلس الأُدباء

حق الجار

وعلينا للجار خير حقوقٍ ... وذمامٍ من الوفا والإخاء
حفظه في الغياب من كلِّ سوءٍ ... وانتقاص يعيبه وازدراء
وتوفّى حقوقه حين يمسي ... شاهداً في كرامةٍ واحتفاء
ويؤدَّى في الحالتين إليه ... كلُّ عون ونصره بسخاء
دون بحثٍ عن سوءةٍ منه تخفى ... بحجابٍ من الحيا وغطاء
واتباعٍ لعورةٍ تتوارى ... عن عيون الورى بأضفى رداء
وإذا ما اطلعت عفواً عليها ... دون قصدٍ لها ودون عناء
فلتكن للحجاب ستراً ستيراً ... فيه تطوى وجُنَّة للوقاء

---

(١) النزع: الرمي.

ليس يدنو اللِّسان في البحث منها وهي كالسِّرِّ في ضمير الخفاء
لا تكن لاستماعه دون علمٍ منه عند النَّجوى من الرُّقباء
لا تخنه عند الشَّدائد لا تحسده في كلِّ نعمةٍ ورخاء
وأقِل كلَّ عثرة منه واغفر من خطاياه سائر الأخطاء
وليعد حلمك الرَّزين لجهلٍ منه يطغى عليك خير وعاء
وادفع الكيدَ عنه واقطع لسانَ الشَّتم فيه من سائر الخُصَماء
وبحسن الجميل عاشره واحفظ صحبةَ الجار بالإخا والوفاء

حق الصاحب

إنَّ للصَّاحب المؤاخي حقوقاً في المواساة من حقوق الإخاء
فاصطحبه بالفضل مهما تأتّى من سبيلٍ إليه دون شقاء
وإذا عزَّ فالمساواة نهجٌ للمؤاخاة ما به من تنائي
وتوخَّ الجميل والحفظَ ضاعاً طبقَ ضاعٍ له بحدٍّ سواء
وحذاراً من سبقه حين يجري في مجالٍ تجري به للسَّخاء
وإذا ما سُبقت فضلاً فكافىء كلَّ فضلٍ بمثله في الحباء
لا تدع نصحه وعاضده في الله وأخلص له بمحض الولاء
وانتدبه لطاعةِ الله حتّى تتأدّى منه أتمَّ أداء
وأعنه على اجتناب المعاصي حين يمسي وهناً من الضُّعفاء
لا تكن نقمةً له وعذاباً ولتكن رحمةً بدون بلاء

حقُّ الشَّريك

لشريك الفتى لحقٌّ عليه هو كالفرض من حقوق الوفاء
وهو إن غاب فاكفه كلّ أمرٍ دون نقصٍ بمنتهى الإكتفاء

وتساويه في الحضور لترعى حقَّه عند فرقةٍ والتقاء
ودع الحكم منك من دون حكمٍ منه في كلِّ صفقةٍ وقضاء
لا تصوِّب رأياً لتعمل فيه دونه فهو أوَّل الأخطاء
لا تخنه في المال واحفظه فيما عزَّ منه أو هان بعد اتقاء
فيداه على الشَّريكين ما لم يقعا في خيانةٍ كالوقاء
ولقد جاءنا بهذا بلاغٌ وأذان عن خاتم الأنبياء

حقُّ المال

وعلينا للمال حقٌّ جديرٌ بمراعاة سائر العُقَلاء
وهو إنفاقه بمورِدِ حلٍّ بعد أخذٍ من حلِّه وانتقاء
دون صَرفٍ عن حقِّه وانحرافٍ زائغٍ عن حقائق الأشياء
وليكن للإلٰه ما كان منه قد أتاه وسيلة للرَّجاء
دون إيثاره على النَّفس فيه أحداً غيرَ حامدٍ للعطاء
وحريٌّ أن لا يُخلَّف عنه لشقيٍّ عاصٍ من الأقرباء
ينفق المال في المعاصي حراماً دون خوفٍ من ربه واختشاء
حين يمسي غنيمةً في يديه يتهنَّى فيها بخير هناء
وهو يشقى بالإثم منه ويلقى تبعات الحطام بعد الفناء
ويكون المعين فيما جناه وشريكاً في الوزر للأشقياء

حق الغريم

لغريم المدين حقٌّ عليه لا يوفّى بدون صدق الوفاء
وهو من يطلب القضاءَ لدينٍ قد تحمَّلته بوقت الأداء
فإذا كنت موسراً تتردَّى - حين يأتيك- بردة الأغنياء

ردّه بالأداء من دون ردٍّ ... واكفه بالعطاء خيرَ اكتفاء
لا تماطل خلفاً وأنت غني ... في قضاء الدُّيون للغرماء
إنَّ مطل الغنيِّ في الدَّين ظلمٌ ... في حديثٍ عن خاتم الأُمناء
وإذا كنت معسراً فتحبَّب ... وتقرَّب له بحسن الثَّناء
لتردَّ الغريمَ عنك بلطفٍ ... متناءٍ عن غلظةٍ وجفاء
فمن اللُّؤم أن تضمَّ بخالٍ ... لغريمٍ ما بين داءٍ وداء
عند سوءِ المعاملات إليه ... وضياعِ النقود دون غناء

حق الخليط

إنَّ حقَّ الخليط يحكم حقّاً ... بوجوب الوفاء للخُلَطاء
دون غشٍّ له وكذبٍ عليه ... وخداعٍ يغري به ومراء
وإذا ما اطمئنَّ فيك ائتماناً ... بإخاءٍ مستخلص وصفاء
فائتمنه واكشف له كلَّ سرَ ... قر في النَّفس من خفيِّ الولاء
لا تكن كالعدوِّ يعمل ما في ... وسعه في عدوِّه من عداء
عند وقت انتقاصه تتحرّى ... كلَّ نقصٍ فيه بلا إبقاء
لا تغرِّر مسترسلاً فلعمري ... كلّ غبنٍ له رباً في الشَّراء

حقّ الخصم

المدَّعي

وعلى المدَّعى عليه حقوقٌ ... واجباتٌ للخصم في الإدِّعاء
فهو إن كان صادقاً ومحقّاً ... بالَّذي يدَّعيه دون افتراء
فلتكن أنت خصمَ نفسك فيما ... يدَّعيه وحاكماً في القضاء
وله شاهداً على الحقِّ يُغني ... خصمه عن شهادة الشُّهداء
فهو حقُّ الله العظيم علينا ... فاحتفاظاً بحقِّ ربِّ السَّماء

وإذا كان مبطلاً فترفق فيه من دون قسوةٍ وجفاء
وبما يستدين ناشده كفّاً وابتعاداً به عن الإعتداء
وبذكر الله اكسر الغيظ منه عنك مستعصماً بربّ العطاء
فعساه يثيب للحق رشداً وهو ما بين خيفةٍ ورجاء[1]
ودع الحشوَ من كلامك فيما ليس يجدي في ردعه من غناء
فلعلَّ الخصام يشحذ منه حين تمسي عونا له في الشّقاء
فكلام السُّوء الّذي منك يحيا يبعث الشَّرَّ من صعيد الفَناء
فاجتنبه والخير مقمعة الشَّرَّ ارتداعاً فاصحبه طول البقاء[2]

حقّ الخصم المدّعى عليه

إنَّ للمدَّعى عليه حقوقاً هي أهلٌ للحفظِ والإعتناء
فإذا كان مدَّعيه محقّاً للّذي يدَّعيه غير مُرائي
فعليه أن يحسن القول فيما يدَّعيه بمنطقِ الأُدُباء
فالدَّعاوى لوقعها حين تاقى غلظةٌ في مسامع الخُصَماء
ويبين البيان فيها بلطـ ما به أيّ شدَّة وخفاء
ويوفيه مهلةً دون ضيق ليس فيه من وسعةٍ ورخاء
قاصداً قصدَه بغير فضولٍ وهو مدلول حُجةِ الإدعاء
دون تضييع حُجَّةِ القول منه لثبوتِ الدَّعوى بغير غناء

حق المشاورة والنَّصيحة

حق المستشير

إنَّ للمستشير في النُّصح حقّاً قد أقرَّته سيرة العقلاء

---

(١) يثيب : يرجو
(٢) المقمعة : خشبة او حديدة يضرب بها الانسان ليذل يراد بها هنا ما يردع الشر . . .

فعلَى العاقل المشير عليه ... بعد ما يصطفيه خير اصطفاء
حين يبدو رأي مصيب لديه ... نصحه عن دراية ودهاء
فهو لو كان مثله مستشيراً ... حين يمسي مكانه في البلاء
واغتدى عالماً بما قد رآه ... من صواب في نصحه مترائي
ما عدى رأيهُ وأصبح فيه ... عاملاً دون ريبةٍ واختشاء
وليكن منه في حنانٍ ولين ... مثل هذا بدون أيِّ جفاء
فالتداني لوحشة النفس أنس ... والجفا وحشة لكلّ هناء
وإذا لم يقرّ في النفس رأي ... يرتضيه له بخير ارتضاء
فعليه إرشاده لخبير ... ثقةٍ عنده من الخُبَراء
يأخذ الرَّأي منه في النُّصح رشداً ... لدواءٍ يشفيه من كلِّ داء
وبهذا لم يَألُ في الخير جهداً ... دون منعٍ للنُّصحِ والإهتداء[1]

حق المشير

إنَّ حقَّ المشير فينا كبيرُ ... بعد جهدٍ من نفسه وشقاء
وهو أن لا يرمى بسهم ارتيابٍ ... واتّهامٍ يصيبه وهو نائي
حين يبدي رأياً يخالف فيه ... رغبةَ المستشير بعد البلاء
فالقضايا لا بدَّ للخلف فيها ... أثرٌ من تضارب الآراء
وليكن بالخيار في الرَّأي منه ... دون ريبٍ وتهمةٍ بالرِّياء
فاتهام المشير منك حرامٌ ... بعد جهلٍ بسرِّه في الخفاء
وهو في وسعةٍ يعوِّض فيها ... عنه في أيِّ مرجعٍ عُقَلائي
فعليه بالشكر للنُّصح منه ... بعد جهدٍ أبلى به وعناء
وبحسن القبول للرَّأي مهما ... أوجبته عوامل الإقتضاء

---

(١) يألو: يُنقصُ ويُقصّر ويبطىء.

والمكافاة بالنَّصيحة رأياً ... حين يحتاجها لأجل الوفاء
حقّ مُستنصَحٍ له حقُّ نصحٍ ... ليس يُقضى إلاَّ بوقت الأداء
ويؤدّى كما تراه إليه ... أنّه الحق في أوان القضاء
بعد لينٍ على المسامع تجري ... فيه عفواً نصيحة الحكماء
وهو في خير مخرج يتأدّى ... حين يجري فيها بهذا الصَّفاء
وتكلَّم بما يطيق نهوضاً ... عقلُهُ في تحمُّل الأعباء
فعقول الورىٰ لها طبقاتٌ ... من فنون الكلام كالفصحاء
وليكن بعد رحمةٍ منك هذا ... ذاهباً فيه مذهَبَ الرُّحماء

حقُّ النّاصح

إنَّ للنَّاصحِ الخبير حقوقاً ... أوجبتها نصائح الخُبراء
وهو خفضُ الجناحِ بين يديه ... فاتحاً سمعَه إلى الإصغاء
مشرئباً له بقلبٍ قريبٍ ... حاضرٍ غير غائبٍ متنائي[1]
كلُّ هٰذا ليفهم النُّصحَ منه ... حين يأتي مستنصحاً بجلاء
وهو لا بدَّ أن يفكِّر فيه ... ناظراً بعد فطنةٍ وذكاء
فإذا كان للصَّواب مصيباً ... مُبعداً عن مواقع الأخطاء
حمد الله بعد شكر جزيلٍ ... وقبولٍ لنصحه وارتضاء
وإذا لم يصب ترحَّم عطفاً ... وحناناً له بكلِّ ولاء
دون ريب في نصحه واتهامٍ ... مُذهبٍ عنه حشمة الأمناء
فهو لم يُؤْلِهِ النَّصيحة لكن ... أخطأ الرَّأي بعد حسن البلاء[2]
ما عدا من يكون للسوء أهلاً ... ومحلاً للرَّيب والإفتراء

---

(١) اشرأب إليه: مد عنقه لينظره.
(٢) لم يؤل: لم يقصر.

فهو لا يعتني ويعبأ فيما قاله من سفاسف وهراء

حق السنّ

حقُّ الكبير

وحقوق الكبير لا بدَّ فيها أن توفّى له بوقت الأداء
وهي توقير سنِّه باحترامٍ فيه إجلال دينه واحتفاء
عند تقديمه لسنٍّ ودينٍ فيه يمسي من خيرة الفضلاء
واجتنابِ الوقوف جنباً لجنبٍ معه في خصومةٍ وادِّعاء
دون سبق إلى طريق وأَمٍّ في طريق له لفرط العناء[1]
قط لا تنتقصه واصبر لجهل منه يعرو عليك دون جفاء
فعلينا تحمل العبءِ منه وعلينا إكرامه باعتناء
لقديم السنِّ الَّذي هو فيه ولحسن الرّشاد والإهتداء
فبحقِّ الهدى يوازن قدراً كلُّ حقٍّ للسِّنِّ عند العطاء

حقُّ الصَّغير

إنَّ حقَّ الصَّغير يُحفظ فينا حين يرعىٰ بعاطفاتِ الولاء
وهي رفقٌ به وسترٌ عليه وحنانٌ من أنفسِ الرُّحماء
وضروب من المباراة فيها لحياة الصَّغير خير نماء
بعد تثقيفه بما فيه يسمو أدباً من ثقافةِ الأدباء
مع تعليمه بما فيه ينمو عقلُهُ والعلوم خير غذاء
وهو لا بدَّ للحداثة منه حين تأتي بجرأةٍ من غطاء
فهو للتوبة المرجّاة منه سَبَبٌ مبعدٌ عن الأخطاء
لا تماحكه وابتعد فيه عنها فهو أهدىٰ لرشده وهو نائي[2]

---

(١) أمّ: قصد

(٢) المماحكة: المخاصمة الملاجة.

حقُّ السّائل والمسؤول

حقُّ السائل

إنَّ للسّائل الفقير حقوقاً ... وهي عند الثراء بذلُ العطاء
والتَّصدِّي لحاجة يبتغيها ... بعد عونٍ له بحسنِ القضاء
ومراعاته لما حلَّ فيه ... طالباً كشفَ ضرِّه بالدُّعاء
واذا ما شككت في الصِّدق منه ... بعد ريبٍ يدنو له وافتراء
ولعلَّ الغويّ قرَّب هذا ... لك عند الغرور بعد التَّنائي
ليصدَّ الخير الَّذي أنت تحظى ... فيه بالقرب من إلٰه السَّماء
فتلطَّف له بردٍّ جميلٍ ... ساتراً أمره بظلِّ الخفاء
وإذا ما غلبت نفسك صبراً ... بعد ريب مخامرٍ بالبلاء
فهو خير الأمور عزماً وحزماً ... حين تسخو له بخير حباء

حقُّ المسؤول

إنَّ حقَّ المرجو لا بدَّ فيه ... أن يوفّى له بخير وفاء
وهو أن تقبل العطيةَ منه ... مع شكرٍ له وطيب ثناء
بعد عرفانِ وافرِ الفضل ممّا ... لك أسدى فيه بحسن السَّخاء
والتمس عند منعه خيرَ عذرٍ ... مستساغٍ له بغير استياء
أحسن الظَّنَّ فيه من دون سوءٍ ... فلعلَّ الجاني من الأبرياء
فهي أموالُهُ وإن كان هذا ... ظالماً في الحقوقِ للفقراء
فهو حرٌّ بغير تثريب فيها ... عند منعٍ يختاره وعطاء

حقّ من سرَّك

حـقُّ مـن سـرَّك الإلـهُ بـخـيـر ... مـن يـديـه بـغـبـطةٍ وهـنـاء
فهـو إن كـان قـاصـداً بـاعتمـادٍ ... لـك بـالفضـل عـامـداً في الحبـاء
فعليـك الحمـدُ الكثيـر امتنـانـاً ... بـلسـانِ الثـنـا لـربِّ الـعـلاء
ومـجـازاتـه بـشـكـر جـزيـلٍ ... مثـل مـا يستـحـقـه مـن جـزاء
والـمـكـافـاة إن قـدرت عـليـهـا ... بـيـدٍ مـثـلـهـا بـوقـت الـوفـاء
وإذا لـم يكـن لشـخصـك عـمـداً ... قـاصـداً في إفـاضـة الـنَّـعـمـاء
حـين تـمسي بـنـعـمـة الله تـهـنـى ... وهـو أسـدى بهـا إلى الضُّعـفـاء
فـاحـمـد الله حيث خصَّـك فـيـهـا ... شـاكـراً فـضـل هـذه الآلاء
ذاكـراً مـن أفـاء فـيـهـا بـخـيـرٍ ... مـوصـلاً فـضـلَه بـحـبـل الـولاء
حـين أمسى للخيـر وهـو قـريـبٌ ... سـبـبـاً مـوجـبـاً لـه وهـو نـائي
إنّ أسـبـاب كـلِّ خـيـرٍ وبـرٍّ ... بـركـات تـوحي بخـيـر السَّـمـاء

حقُّ القضاء

حقُّ من قـد أسـاءَ ظلمـاً بقـولٍ ... أو بفعـل إلـيـك عـنـد الـقـضـاء
فـتـحـدَّى مـن الـعـدالـة حـدّاً ... وتـعـدّى عـلـيـك بـالإعـتـداء
فـإذا كـان قـد تـعـمَّـد هـذا ... قـاصـداً ضِـلَّةً بـغـيـر اهـتـداء
كنت أولى بـالعفـو والصَّفـح عنـه ... وهـو قـمـع لـه عـن الـخُـيـلاء
بـعـد تـأديـبـه بـخـلقٍ عـظـيـمٍ ... لا يـحـلّى بـه سـوى الأدبـاء
قـال فيمن قـد عـوقبـوا بـعـد ظلمٍ ... وانـتـصـارٍ مـنهـم على الـخُـصَـمـاء
عـاقبـوهم بـالمثـل والصَّبـر خيـرٌ ... هـو لـلـصّـابـريـن والـرُّحـمـاء
وانتصـار المـظـام من بعـد ظُلمٍ ... هـو حقٌّ والعفـو بـاب الـرَّجـاء
وإذا كـانـت الإسـاءة مـنـه ... دون عـمـدٍ من هـفـوةِ الجـهـلاء

كنت أحرى بالأولويَّة منه ... حين تجري في سيرة العقلاء
وإذا ما انتصرت ظلماً بظلمٍ ... آخذاً بالقصاص دون اعتداء
فهو أخذٌ بالعمد ممَّن تعدّى ... خطأً دون فطنة وارعواء
وقبيح بأن يصاب بداءٍ ... منك عمداً ولم يصبْك بداء

حقُّ بقيَّة الناس

حق أهل الملَّة

لذوي الملَّة المحقَّة حقٌّ ... هو فرض في ملَّة الحنفاء
وهو أن تضمر السَّلامة طيباً ... وولاءً لهم بظلِّ الخفاء
ناشراً للمسيء منهم جناحاً ... من حنانٍ ورحمةٍ وصفاء
جامعاً من تألُّفٍ وائتلافٍ ... شملَهم دون فرقةٍ وجفاء
دارئاً للفساد عنهم بجدٍّ ... عاملاً في صلاحهم بعناء
لا تدع نصرَهم جميعاً بحينٍ ... بعد حينٍ وعمَّهم بالدُّعاء
وَلْتَضَعْ كلَّ واحدٍ في مقامٍ ... لائقٍ فيه منهمُ باحتفاء
فأبوك الكبير بالعطف يمسي ... حين تمسي براً من الأبناء
والأخ الأوسط الَّذي تصطفيه ... بولاءٍ للنَّفس خير اصطفاء
ويكون الصَّغير منهم لك ابناً ... حين تغدو له من الآباء
وتعاهد باللُّطف من جاءَ منهم ... لك مستمسكاً بحبل الولاء
صِلْ بحقٍّ أخاك واحفظ بصدقٍ ... وأمان له حقوقَ الإخاء

حقُّ أهل الذمَّة

ولأهل الكتاب حقٌّ وثيقٌ ... وذمامٌ مصونةٌ بالوفاء
وهي أن تقبل المقرَّر ممّا ... قبل الله منهم في الفداء
وتكون الوفيَّ في كلِّ عهدٍ ... لهُمُ من عهود ربِّ السَّماء

ولتكلْهم لله في كلِّ حكمٍ جعلوه عليهم وقضاء
ولتكن مثل ما عليك عليهم حاكماً في القضا بحدٍّ سواء
وفقَ ما كان من عقودٍ قديماً قد جرت بينكم بعهد اللِّقاء
وليعد ما لَهم من العهد فيكم حائلاً بينكم عن الإعتداء
فاتقوا الله وادرؤوا الظُّلم عنهم فلقد قال خاتمُ الأنبياء
من تعدّى علَى المعْاهد ظلماً فأنا خصمه بيوم الجزاء[1]

(١) انتهت رسالة الحقوق.

معجـزات الإمـام عليّ بـن الحسين (ع)

حبابة الوالبية

معجـزات الإمـام قـد أنبـأتنـا ... عـن عـلاهـا طـرائفُ الأنبـاء[1]
هـي نهـجٌ إلى الإمـامـة يهـدي ... بعـد نصٍّ من سيِّـد الشُّهـداء
قـد تجلَّت (للوالبيـة) منـهـا ... نـفـحـاتٌ كـريـمـةُ الأشـذاء
حين أومى لهـا وكـانـت عجـوزاً ... فاستفاضت من حيضها بالـدِّماء
وأعـاد الشَّبـاب بكـراً عـليهـا ... بعـد شيخـوخـةٍ بـأزكى دعـاء
وتـوارى عـن وجههـا وهـو بـادٍ ... وَضَـحٌ لا يغيب عـن كـلِّ رائي

حصاة أُمّ سليم وحلاها

وأعـاد الـحصـاة من بعـد عجنٍ ... وهـي أصفـى يـاقـوتـةٍ حمـراء
حـيـن وافـت إلـيـه أُمُّ سُـلَيـم ... فـحـبـاهـا من فـضـلـه بـحـبـاء
وأتـاهـا بـحُـقِّـهـا وحُـلاهـا ... من قـريبٍ وبـيتـهـا عنـه نـائي
حين شقَّ السـتـار من كـلِّ حجبٍ ... بـيـمـيـنٍ مـيـمـونـةٍ بـيـضـاء

وقوع ولده في البئر

وتـردَّى ابـنـه وكـان يـصـلِّي ... في قليبٍ لهم بعيـدِ الـرِّشـاء[2]
واستغـاثـت بـه فـأعـرض عنـهـا ... أُمُّـه فـي لـجـاجـةٍ وبـكـاء
مـدَّ لـلبئـر كـفَّـه فـتـدانـى ... كـلُّ مـا في قـرارهـا من مـاء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ١٣٣

(٢) القليب ـ البئر: الرشا ـ الحبل، وبعيد الرشاء كناية عن العمق.

فأتاها به وما بُلَّ فضلاً وهو في الماء منه فضل الرِّداء

علمه بمنطق الطَّير

قال يوماً وللعضافير شدوٌ وصراخٌ يعجُّ بالأجواء
يا أبا حمزةٍ وإنّا علمنا منطق الطَّير من غيوب القضاء
إنَّها قوت يومها طلبته بعد تقديسها إلَه السَّماء

إخباره عمّا قالته الشاة

قال يوماً في نعجةٍ قد تناءت عن رعاة القطيع عند الثُّغاء
إنَّ هذي تقول أخشى من الذِّئب وتبغي إلحاقها بالرِّعاء[1]

زين العابدين يُري حوت يونس لابن عمر

قال عبد الله الَّذي قد نماه عمرٌ في أواصر الإنتماء
أرني حجة بأنَّ ابن متّى لم يصدّق لحيدرٍ بالولاء
فابتلاه بظلمةِ الحوت حتّى تاب للحقِّ عند رفع البلاء
شدَّ عينيه ساعةً وتجلّى بعدها البحر عند كشف الغطاء
فأراه الحوت الَّتي التقمته ثم ألقته عارياً في العراء
فأبانت ما قاله وتوارت بين أمواج بحرها باختفاء

أفعىٰ تصدُّ الحجّاج عن بناء الكعبة

ودعاهُ الخبيث من بعد هدمٍ قد جناه للكعبةِ الشَّمّاء

---

(١) الرِّعاع: الرعاة، جمع راعٍ (سائس الغنم)

حين صُدَّت عمّاله عن بناءٍ ... حاولوه بحيةٍ رقطاء
قال أسرفتَ عند هدمِك بيتاً ... شاد منه الخليلُ أسمى بناء
ثم غطّى قواعد البيت عنهم ... حذرَ اللَّمس بعد جمع العفاء
فأقام البناة ما هدَّموه ... بعدُ من غير مانعٍ مترائي

ملَك حارس للإمام زين العابدين (ع)

قال راوي الحديث وهو سعيدٌ[1] ... عند نهب المدينةِ الغرّاء
كان يأتي معي فيقرأ شيئاً ... كنت في علمه من الجُهلاء
فتُغشّى عنّا بمسجد طَهَ ... كلُّ عين من العمى بغشاء
وأرى فارساً بجنب عليٍّ ... قائماً فوق فارهٍ بالفناء
مَلَك حارس وبين يديه ... حربةٌ من مَعاشر الأولياء
كان يومي بها لكلِّ خبيثٍ ... رام سوءً فيرتمي بالفناء

الخشف والظبية

وأتته إلى المدينة تسعى ... ظبية من مفازةِ الصَّحراء
فتعالى البُغام منها لديه ... وهو في مجلسٍ من الشُّهداء
قال هذي أُمٌّ لخشفٍ تصدّى ... قرشيٌّ لصيده في الظّباء
فأتاها بخشفها منه حيّاً ... لم يصبه من صاده بعناء
أرضعته من درِّها وتولّت ... وهو يعدو وراءَها باقتفاء

---

(١) هو سعيد بن المسيب.

استجابة الثّعلب لدعوة الإمام (ع)

قال للثعلب الّذي قد أتاه ... حين نادى عليه في البيداء
ولديه من الصّحابة جمعٌ ... وهو يهدي إليه بعض الغذاء
قم وصافح يدي فصدُّوه عنه ... بعد عهدٍ منهم عديم الوفاء

تسبيح زين العابدين (ع)

قال راوي الحديث وهو سعيد ... يوم سرنا لمكّة البطحاء[1]
سبّح الله ساجداً وهو يدعو ... بخشوعٍ ولهفةٍ وبكاء
فسمعت الثّناء من كلّ حيٍّ ... وجمادٍ يضجُّ بالأصداء

زغب الملائكة

قال يوماً وكان يلقطُ شيئاً ... بيديه مبعثراً كالغُثاء
يا أبا حمزةٍ وهذا بقايا ... زغب من ملائك أُمناء[2]
إنهم يزحمون متكآت ... قد أُعدَّت لنا بهذا الفناء

ختم الحصاة لغانم

وأرى غانماً بختم حصاةٍ ... في يديه دلائلَ الخلفاء
قال هذا ختمُ الإمامة منّي ... وهو بادٍ فيها بغير خفاء
بعد ختم السِّبطين فيها وختمٍ ... مستبين من سيِّد الأوصياء

---

(١) سعيد بن المسيب.
(٢) الثعالبي.

إنطواء الأرض لزين العابدين (ع)

قال حماد قد ضللت انقطاعاً ... عن فريق في ليلة ليلاء[1]
فتسلّقت أيكةً كنت فيها ... أتوارى عن أعين الرُقباء[2]
فإذا بي أرى فتىً يتردّى ... من لباس الخشوع خير رداء
قام في ظلّها يصلّي ويدعو ... بنحيبٍ وزفرةٍ وعناء
فتدانيت نحوه مستغيثاً ... بهداه مستنجداً من بلائي
قال هيّا معي فأحسست أنَّ الأرض فينا تميد بالأرجاء
وتراءى في مكة وهي تجري ... بسيول الحجيج كالأنواء
قلتُ من أنتَ قال إنّي عليٌّ ... بعد حثّي عليه بالإيلاء

إخباره بخلافة عمر بن عبد العزيز

قال قبل الممات سوف يليها ... عمر في الشآم يا ابن عطاء
لابن عبد العزيز تستغفر النّاس ويؤتى من لعن أهل السَّماء
حين وافى للبيت يهتزُّ زهواً ... واختيالاً من شدَّة الخُيَلاء

إستجابة استسقائه (ع)

واستجاب الرَّحمٰن منه التماساً ... بعد ردِّ الخيَّار والأولياء
حين لبّى استسقاءه وهو يدعو ... بسيول الغيوث عند الدُّعاء

---

(١) حماد بن حبيب الكوفي العطار.
(٢) الايكة. شجرة معروفة.

صحف فيها أسماء الشيعة

قال راوي الحديث أبصرت صحفاً ... نشرت في يديه بعد انطواء
قلت ماذا وكان يقرؤ فيها ... وهي تطوى عن سائر القرّاء
قال هذي صحائف منتقاةٌ ... نصطفيها للشّيعة الأصفياء
تربة قدّست بأرفع عليّين ... طهراً من لطف ربِّ العلاء
قد خُلقنا والشيعة الغرُّ منها ... بين أعلىً وأسفلٍ من بناء
وبأعلى سجّين طينٌ خبيثٌ ... خُلِقت منه تربةُ الأعداء

شخص يجرُّ في السَّلاسل

وأتانا عن باقر العِلم نصٌّ ... ثابتٌ عند ناقلِ الأنباء
قال قد سار والدي واصطفاني ... معه في مفازةٍ البيداء
فرأينا شخصاً يجرُّ بعنف ... رجلاً في سلاسلٍ من بلاء
قال من شدَّة الظَّما مذرآناً ... يا عليُّ اسقني بشربةِ ماء
قال لا تسقِهِ ودعه لهيفاً ... يتلظّى من حرِّ نار الظَّمّاء
قلت من ذا فقال أوّل ملكٍ ... من بغايا أُميَّة اللُّعناء[1]

شهادة الحجر بإمامة السَّجاد (ع)

هذه هذه المناقب طَلٌّ ... سال من وابلٍ كثير العطاء
قال والصّادق الأمين صدوقٌ ... في حديثِ التَّحكيم والخُصَماء
حين وافى محمدٌ وعليٌّ ... حجرَ البيت في مقام القضاء[2]
ليدلاّ على الإمامة قوماً ... بهداها كانوا من الجهلاء

---

(١) هو معاوية بن ابي سفيان.

(٢)هو محمد بن الحنفية.

قال إنَّ الأحقَّ فيها عليّاً حين أضحى نطقاً من الشُّهداء

المكفوف والأبكم والمقعد

وأتاه البصير يسعى إليه مستجيراً به لأجل الشّفاء
وهو طفل أعمى فعاد بصيراً بعد مسحٍ بكفِّه البيضاء
وبفضل الإمام أفصح نطقاً أبكمٌ جاءَه بدون خفاء
ومشى مقعدٌ تعوَّذ فيه مستغيثاً في تربة الحصباء

حجر أسود

وعليٌّ روى لنا عن عليٍّ زينةِ العابدين والأولياء[1]
حين وافى من الشَّآم مجدّاً بعيالات سيِّد الشُّهداء
قال إني قد كنت في الرَّكب أسعى معهم في مفازةٍ البيداء
وأنا أخدم النِّساء وأقضي بعضَ حاجاته بوقتِ القضاء
فبعثن الحلى إليَّ جزاءً حين جئنا ليشرب الغرَّاء
وأحيط الإمام علماً بهذا فحباني من فضله بحباء
حجراً أسوداً أصمَّ كريماً بعد ختمٍ له بوقتِ العطاء
ولقد كنت حين أسأل منه تقضي حاجتي بوقت الدُّعاء
ويضيءُ البيتُ الَّذي أنا فيه بسناه في اللَّيلة الظَّلماء
وجميعُ الأقفال تُفتح مهما مسَّها عند ساعةِ الإلتقاء
وهو قد كان يدفع الشَّرَّ عنِّي في ملاقاةِ سائر الأُمراء[2]

---

(١) هو علي بن يزيد أحد أصحابه (ع)
(٢) نور الابصار ص ١١

حديث الذِّئب

وسرى خارجَ المدينة يبغي ... ضَيعةً عند ساعة الإسراء[1]
فرأى في الطَّريق ذئباً كبيراً ... قاطعاً للطَّريق في الصَّحراء
وتدانى له فوعوع نطقاً ... ومضى ذاهباً بدون بقاء
قال هذا ذئب أتى مستغيثاً ... بعد ضيقٍ من زوجه وعناء
عسَّرت في ولادة فأتاني ... مستجيراً ممّا بها من بلاء
بعد وعدٍ إن فرَّج الله عنها ... ليس يدنو للشِّيعة الأزكياء

الفسطاط ومنزل الجنّ

ولقد سار يقصد الحج عاماً ... بين جمعٍ من صحبه الأصفياء[2]
فأتوا موضعاً بعسفان يدعى ... ضربوا في ثراه خير خباء
قال هذا للجنِّ خير مكانٍ ... وهمُ خير شيعةٍ أولياء
فعساهم يضرَّرون بهذا ... فارفعوه عنه بدون رخاء
وإذا هم يُفاجؤون بصوتٍ ... دون شخصٍ تراه مقلة رائي
لا تقوِّض هذا الخباءَ فإنا ... نرتضي نصبه بهذا الفناء
وتقبَّل يا حجّة الله منّا ... طبقاً للقرى بدون إباء
وإذا هم به وقد ملؤه ... عنباً يانعاً وخيرَ غذاء
أكلوا منه كلُّهم وتوارى ... بعد هذا عنهم بظلِّ الخفاء

---

(١) نور الأبصار ص ١٣.
(٢) نور الأبصار للمازندراني ص ١٤

الإمام السَّجاد (ع) وعبد الملك بن مروان

وحبانا زهريهم بحديثٍ ... قد رواه عن زينة الأمناء[1]
قال أبصرت في الأسار عليّاً ... وهو في القيد مثقل الأعضاء
بعد إذنٍ من حارسيه عليه ... فعراني حزناً أشدَّ البكاء
حين ألقى القبض ابن مروان ظلماً ... وضلالاً عليه بالإعتداء
قلت يا سيِّدي وددت بأنّي ... بدلاً عنك مثقلٌ بالعناء
وهو أوحى إليَّ تحسب أنّي ... لست أستطيعُ ردَّ هذا البلاء
إنَّ هذي القيود قد ذكرتني ... بقيود العذاب يوم الجزاء
وأزال الحديد عنه وأوحى ... إنّني عائد بغير بطاء
وسرى حافظوه للشّام فيه ... فتوارى عن أعين الرُّقباء
حينما قد رأوا على الأرض ملقىً ... قيدُه دون شخصه المترائي
وانطوت تحته المسافات حتّى ... بلغ الشّام ساعة الإختفاء
وتلاقى مع ابن مروان فيه ... بعد خوفٍ أهاله في اللِّقاء
ولقد عاد منه بعد حديثٍ ... معه للمدينة الغرّاء

إنقلاب الماء ياقوتاً ودرّاً وزمرّداً بإذن الله

وتجلّى لنا حديث رواه ... رجلٌ صالح من الأولياء[2]
قال إنّي قد كنت أحمل مالي ... وحقوقي لزينة الأتقياء
حين أمضي للحجّ في كلّ عامٍ ... عند قصد المدينة العصماء
فرنت زوجتي إليَّ وقالت ... لا أراه يجزيك أيَّ جزاء

---

(١) الزُّهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الفقيه المشهور.

(٢) نور الأبصار ص ١٥.

عند حمل النقود منك إليه ... مستمراً في سائر الآناء
قلت هذا إمام حقٍّ مبينٍ ... حجة الله في بني حوّاء
لست أرجو منه الجزاء وأرجو ... في غدٍ أن يكون من شفعائي
فعراها صمتٌ وجاءَ عليّاً ... بعد عامٍ مزوّداً بالولاء
فرآه في الدّار يأكل زاداً ... فدعاه لطفاً لأكل الغذاء
وعقيب الطَّعام جيء بطست ... قدَّموه له وإبريق ماء
فاستحال النَّمير فوق يديه ... حين صبَّ النَّمير في الإنتهاء
ثلثاه زمرّداً مع ياقوتٍ ... وثلث من درّةٍ بيضاء
قال هذا خذه لزوجك منّي ... واعتذر لي منها بوقت اللِّقاء
بعد عتبٍ منها علينا قديماً ... بالمكافاة ساعةَ الإبتداء
قال يا سيِّدي علمتَ بهذا ... وهو أمرٌ مخبَّأٌ بغطاء
ولعمري ما كان هذا غريباً ... منك يا نبع خاتم الأنبياء
وأتى زوجه فقصَّ عليها ... ما جرى من حديثه في الخفاء
فهوت زوجه على الأرض شكراً ... في سجودٍ لربِّها باختشاء
وأتاه بموسم الحج فيها ... بعد سؤل منها وخير رجاء

إحياء المرأة الميتة بإذن الله

وأصيبت قرب المدينة لمّا ... قد تدانت لها بصرف الفَنَاء
فأتى للإمام يبكي اكتئاباً ... قال ماذا دهاك عند البكاء
قال زوجي وافت إليك فماتت ... وهي مطروحةٌ بظلِّ الخباء
فدعا ربَّه عقيبَ صلاةٍ ... قد تأدَّت منه بخير أداء
فأُعيدت لها الحياة بإذن الله ... بعد الرَّدى بفضل الدُّعاء
قال فاذهب لها فسوف تراها ... حيَّةً لم تُصب بأيِّ بلاء
قد حباها الباري ثلاثين عاماً ... من جديدٍ تجتازها في هناء

فـرآهـا عـنـد الـمجيء إلـيـهـا حيَّـةً بـعـد مـوتـهـا بـالـفِنـاء
قـال مـاذا عـرا فـقـالت أتـانـي بعـد مـوتي شخصٌ من الأتـقـيـاء
قـال فـاردد لقـابض الـرُّوح منِّي روحـهـا بعـد إذن ربِّ الـسَّـمـاء
وأبـانـت أوصـافـه قـال هٰـذا زيـنـة الـسَّـاجـديـن والأولـيـاء
وأتـى لـلإمـام فـيـهـا فـقـالـت هـو هٰـذا من سـائـر الجُلسـاء

إحتجاج الإمام زين العابدين

حكم البغاة على الإمام عليٍّ (ع)

ولـزيـن العباد وافـى مـجـدّاً ... رجـلٌ من مـدينـة الـفـيـحـاء[1]
قـال وهـو الجـهـول إنَّ عـليّـاً ... قـاتـل الـمؤمـنـين والصُّـلحـاء
وهـم النَّـاكـثـون عهـداً وثـيـقـاً ... أبـرمـوه لـسـيِّـد الأوصـيـاء
وسـواهـم ممّـن ضـلالاً وكـفـراً ... حـاربـوه من سـائـر الجُـهـلاء
فبكى من عـظيـم مـا قـال حتّى ... مـلأ الكفَّ من دمـوع البكـاء
قـال والله لـيسَ في الـقـوم ممَّـن ... قُـتـلوا مـسـلمٌ مـصـون الـدّمـاء
إنَّما استسلموا من السَّيف خـوفاً ... وأبـانـوا الرَّشـاد لـلحـنـفـاء
بـعـد كتم للكفـر عنهم ولـمّـا ... وجـدوا فـرصـةً بـدون اختفـاء
أظهـروا كفـرهـم فحقَّت عليهم ... نـقمـةٌ من عـذاب ربِّ السَّمـاء
ولـقـد أخـبـر الـنـبـيُّ عـليـاً ... منـهـم في قـتـال كـلِّ مـرائي
وروَى المسلمـون مـا قـال فيهم ... بـعـد لعنٍ من خـاتـم الأنبـيـاء
قـال يُـنبي كـلام جـدِّك عـنـهـم ... أنَّـهـم مـسـلمـون دون خـفـاء
قـال إخـوانـنـا عـلـيـنـا بـظلمٍ ... قـد بغـوا عنـد وصفهم بـالإخـاء
قال هذا يجري على حدِّ مجرىً ... قـولـه جـلَّ ذكـره بـالـثَّـنـاء
وإلى عـادَ قـد بعثـنـا أخـاهـم ... وهـو هـودٌ من خيـرةِ الأصـفيـاء
فـأخـذنـاهـم بـريـحٍ عـقـيـمٍ ... حين ضـلُّوا عن منهـج الإهـتـداء

---

(١) إحتجاج الطبرسي ص ٤١ ج ٢.

إحتجاجه على قتله الحسين (ع)

ولقد قصَّ ذات يوم حديثاً ... فيه سخ اليهود عند البلاء
حين صادوا في السَّبت بغياً وظلماً ... بعد نهي لهم بدون انتهاء
قال قتل الحسين أعظم حقاً ... منه جرماً بعضّ من الجُلَساء
فإذا كان باطلاً واعتداءً ... مثل صيد الحيتان بالإعتداء
فلماذا لم يمسخ الله قوماً ... ذبحوه بالسَّيف في كربلاء
فأجاب الإمام أعظم ذنباً ... من سواه إبليس بالإغواء
مع تأجيل ما لهُ من عذاب ... وأصاب العذاب دون رخاء
قومَ نوحٍ وقومَ فرعون ممَّن ... قد أضلّوا من زمرة الأشقياء
وتراخى العذاب عن قاتليه ... لعذابٍ أخرى بيوم الجزاء
فهو عن حكمةٍ يؤجل هذا ... مثلَ تعجيله لأهل الشّقاء
ليس عمّا يقضيه يُسأل حقاً ... من أمورٍ في خلقه وقضاء
وجميع الفعال نُسأل عنها ... عند عرضٍ عليه يوم البقاء
قال أبناء قاتليه لماذا ... أُخذوا في جريرة الآباء
فاستحقوا الوبال واللّعنَ منه ... دون قتلٍ لسيِّد الشُّهداء
قال في الذِّكر ليس تحمل نفسٌ ... وزرَ أُخرى من سائر الأعباء
قال: أخلافهم بما فعلوه ... أخذوا يفخرون دون ارعواء
وارتضوه فحاق بالأبناء ... غضب الله: من رضى الأبناء

إحتجاجه على محمد بن الحنفيّة (ع) في الإمامة

وتصدّى محمّدٌ لعليٍّ ... بنزاعٍ في إمرة الأولياء
قال إنَّ النَّبيَّ أوصى عليّاً ... فهو في الخلق أفضل الأوصياء
وعليٌّ أوصى بنصٍّ صريحٍ ... حسناً والحسينَ عند اللِّقاء

وأنا عمُّك المقدَّم أولى منك إرثاً فيها وصنو الإخاء
لا تنازعني الوصيَّة حقاً فهي حقِّي من دونكم وردائي
كيف توصىٰ وأنت أصغر منِّي مع شيخوختي وحسن بلائي
قال يا عمُّ انَّ ذلك أمرٌ خصَّه الله في بني الزَّهراء
وسلاح النَّبيِّ دونك عندي ومواريث خاتم الأنبياء
وأبي قبل قتله بقليلٍ نصَّ فيها عليَّ في كربلاء
فاتّق الله لا تكن بعد هٰذا حين تأبىٰ نصحي من الجهلاء
وإذا شئت فاجعل الحجر الأسود ما بنينا من الشُّهداء
فإذا كان شاهداً لك أولي حين ندعوه فهو فصْل القضاء
ودعاه محمّد وتنائىٰ حينما لم يجبه عند الدُّعاء
وتدانىٰ عليٌّ وهو عليه مقسمٌ بعد دعوة ونداء
بمواثيق صفوة الأنبياءِ حين كانت وخيرة الأوصياء
ومواثيق أجمع الخلق ممَّن أودعت فيه من إلٰه السَّماء
أن يقول الصَّوابَ وهو أمينٌ ومصون من سائر الأخطاء
أيُّنا مبطلٌ وأيٌّ محقٌّ صادقٌ في وصيةِ الأمناء
فغدا ناطقاً بخير لسانٍ عربيٍّ من أفصح البُلغاء
الإمام الهادي المُحقُّ عليٌّ منكما فرع سيِّد الشُّهداء

القرىٰ أهل البيت (ع)

وأتاه مستفسراً عن مراد الله قاضٍ من تربة الفيحاء
وجعلنا لهم قرىً ظاهراتٍ قد تباركن من إلٰه العلاء
أيُّ شيءٍ معنى القرىٰ قال ماذا قال فيها معاشر الحنفاء
قال إنَّ الباري يقولون يعني بالقرىٰ مكةً بدون خفاء
قال انَّ الرِّجال يَقصد فيها ذو العلىٰ دون مكَّة الغرّاء
أترى الوافدين من سرقاتٍ حين يأتونها من الأمناء

قال هل في الكتاب ينبيء عمّا قلتَه من دلالةٍ بجلاء
قال قد جاءَ واسأل العيرَ والقريةَ نصاً بذكر ربِّ العطاء
وكأيِّن من قريةٍ قد أتاها أمرُنا إذ عتت من الكبرياء
أترىٰ تهلك القرىٰ أم ذووها في عذاب البٰاري بوقت البلاء
وهل العير يسألنَّ مع القرية أم أهلها بوقت النِّداء
قال من هم فقال نحن وفينا يسلك النَّاس منهجَ الإهتداء
فيكونون آمنين من الزَّيغ اهتداءً في سٰاعةِ الإقتداء

الإمٰام السَّجٰاد (ع) والحسن البصري

والإمام العليّ قد ابصر البصريَّ ما بين مجمع الحنفاء
يعظ النَّاس في مِنىً قال أمسك واستمع مٰا أقول دون إبٰاء
أفترضى لقاءَ ربِّك فيمٰا أنت في مثله بيوم اللِّقاء
قال كلّا فقٰال تنوي لخيرٍ منه تحويلَه بدون افتراء
قال إنِّي أقول هٰذا ولكن لم يكن عن حقيقةٍ واصطفاء
قال هل ترتجي نبيّاً كريماً هٰادياً بعد خٰاتم الأنبيٰاء
قال كلّا فقال هل لك للأعمٰال دارٌ عقيبَ دار الفناء
قال كلّا فقال هل لك حقّاً مُسكةٌ من مدارك العقلاء
لستَ ترضى مٰا أنت فيه ولا تنوي انتقالاً عنه بدون ريٰاء
لستَ ترجو من مرشدٍ غير طٰه لك أو دار عودةٍ من وراء
كيف تمسي وأنت في مثل هٰذا تعظ النَّاسَ دون أيِّ ارعواء
ومضى عنه ذاهباً قال مَن ذا قيل زين العباد والصُّلحاء
قال هٰذا من بيت علمٍ وأضحى دون وعظٍ للنَّاس طولَ البقاء

تزويج الأُخوة بالأَخوات من ولد آدم (ع)

ولقد حدَّث الإمام عليٌّ ... قرشيّاً في بقعةِ البطحاء
قال قد كان آدم يتنحّى ... حين يدنو لزوجه حوّاء
عن حِمَى البيت ثم يأتي إليها ... فحباه الباري بخير حباء
أربعيناً مجموعة من ذكورٍ ... وإناثٍ من سائر الأبناء
كلُّ بطنٍ أخٌ وأختٌ ولمّا ... بلغوا الحُلمَ ساعةَ الإبتداء
خشيَ الفتنة افتتاناً عليهم ... فتصدّى من شدَّة الإخشاء
لزواج الرِّجال من كلِّ بطنٍ ... منهم في عديله بالنِّساء
قال هل أولد النِّساء فأوحى ... أولدوها أكارمَ الأصفياء
قال هذا فعل المجوس فنادى ... كان حلّالهم بدون إباء
قبل تحريمه وحَرَّم هذا ... بعد تزويجهم إلهُ العطاء
وزواج المجوس قد كان منهم ... بعد تحريمه بدون اتِّقاء
إنَّ هذي شرائعُ الله حقّاً ... لا تكن منكراً لوحي السَّماء
أترى آدماً تزوَّج حوّا ... وهي منه مخلوقةُ الأعضاء
ولقد حرَّم النِّساءَ على من ... خُلقت منه ساعةَ الإنتهاء

الجهاد والحج

قال عبّاد للإمام عليٍّ ... وهو في الحجِّ ساعةَ الإلتقاء
قد فعلت الحج الَّذي هو لينٌ ... وتركت الجهادَ صنو العناء
قال إنَّ الله اشترى بعد قتلٍ ... أنفسَ المؤمنين خير اشتراء
لهم الجنَّة العظيمة أجرٌ ... حين يمسون خيرة الشُّهداء
قال إن كان مثل من قلت فينا ... وجدوا من أطايب الأولياء
كان فرض الجهاد أفضل منه ... وهو أولى منّا بهذا الفداء

وإذا كان عكسه كان فرض الحجِّ أولى منه بوقتِ الأداء

حرمة النبيذ

سألوه هل النَّبيذ حرامٌ أم حلالٌ فقال في الإفتاء
قد أحلَّ النَّبيذ في الشَّرع قومٌ شربوه بدون أيِّ اتِّقاء
ولقد حرَّم النَّبيذَ أُناسٌ تركوه من خيفةٍ واختشاء
وشهادات من يحرِّم أخرى منهم بالقبول دون إباء
بعد ردعٍ منهم إلى شهواتِ النَّفس عند امتثالِ حكم القضاء
دون من حلَّلوه حين أطاعوا شهوة النَّفس دون أيِّ ارعواء

فضل الكلام على السُّكوت

قال في الصَّمت والكلام إذا ما سَلِمَا من أذيَّة وبلاء
إنَّ صمت الإنسان دون كلام المرءِ فضلاً في رتبة الإرتقاء
وهل الجنَّة الكريمة حقَّت لذويها أجراً بيوم الجزاء
وهل النَّار عنهم قد تناءَت وتناءَوا عن سخط ربِّ السَّماء
وهل الأنبياء في النَّاس لمَّا بعث الله سائر الأنبياء
بسوى النُّطق والكلام بذكرٍ وصلاةٍ ومدحةٍ ودعاء
وسوى هذه الفوائد ممَّا حصلت بالكلام دون مراء
إنَّ فضل السُّكوت يوصَف فيه دون فضلِ الكلام وقتَ الثَّناء[1]
فهو أولى من السُّكوت وأحرى وهو أسمى فضلاً بأفقِ العلاء

---

(١) أي يوصف فضل السكوت بالكلام ولا عكس .

مَن أهل المودّة

وأبـو خَـالـدٍ أفـاض عـلـيـنـا ... بحـديـثٍ عـن زيـنـةِ الأتـقـيـاء
قلت من هم أهـل المـودَّة مَن قـد ... خُـلِّفـوا بـعـد خـاتـمِ الأنـبـيـاء
قـال جـدِّي وهـو الإمـام عـلـيٌّ ... وإلـيـنـا تـعـود في الإنـتـهـاء
قـلـت لا بـدَّ لـلـورىٰ مـن إمـامٍ ... وهـو يُـروىٰ عن سيِّـد الأوصيـاء
مـن تـراه يـكـون بـعـدك حـقـاً ... مـن سـواه أحـقّ بـالإقـتـداء
قـال هٰـذا محمَّـد وهـو نـجـلي ... حـجَّـة الله في ثـرى الـحـصبـاء
ويـسـمّىٰ نـصّـاً بـتـوراة مـوسـى ... بـاقـر الـعـلـم خـيـرة الاسـمـاء
وابـنـه جـعـفـر يـلـيـه ويُـسـمـىٰ ... صـادقَ القـول عـنـد أهـل السَّمـاء
قـلـت بـالـصـادق اسـتـقـلَّ وأنـتـم ... كـلُّـكـم صـادقـون دون افـتـراء
فـلـمـاذا فـقـال قـد جـاء نصٌّ ... مُـسـتـفـيضٌ عـن خـاتـمِ الأصـفـيـاء

لِمَاذا سمِّي بالصَّادق

لـقـبـوه بـصـادق الـقـول مـنـكـم ... حـين يـأتـي مـن بـاقـر الأولـيـاء
سـوف يـأتـي من ولـده من يسمّىٰ ... جـعـفـراً وهـو خـامس الأبـنـاء
وهـو الـكـاذب الَّـذي دون حـقٍ ... يـدّعـي في إمـامـة الـخـلـفـاء
وهـو يـمـسـي مـنـازعـاً لأخـيـه ... وهـو الـعـسـكـريُّ دون ارعـواء
طـمـعـاً مـنـه في تـراثِ أبـيـه ... وافـتـراءً عـلىٰ إلـه الـعـطـاء
ويَشي عـنـد مـالـك الأمـر بغـيـاً ... وضـلالاً فـي قـائِـمِ الأمـنـاء
قـاصـداً قـتـله مـعـيـنـاً عـلـيـه ... بـعـد تـفـتـيـشـهـم لـكـلِّ فِـنـاء
فـيـغـيـب الإمـام وهـو الـمـرجّـى ... خـيـفـةً مـنـهُـمُ بـظلِّ الـخـفـاء
قـال هٰـذا يـكـون قـال وربِّـي ... إنَّـه كـائِـنٌ بـدون مِـراء
إنَّـه خطَّ بـالَّـذي سـوف يجـري ... عـنـدنـا في صـحـائِـفٍ لـلـبـلاء

انتظار الفرج

قلت ماذا يكون من بعد هذا ... قال يبقى في غيبةٍ واختفاء
غائباً في حراسةِ الله حتّى ... يُظهر الله أمرَه بجلاء
إنَّ خير الأنام أهل زمانٍ ... آمنوا فيه دون رؤيةِ رائي
قد حباهم ربُّ البرايا عقولاً ... مُيِّزت عن مدارك العقلاء
حين أضحى الغياب وهو عيانٌ ... عندهم دون ريبةٍ وامتراء
وهم المؤمنون باللهِ حقّاً ... شيعةُ الحقِّ نخبة الأوليـاء
وهم في زمانهم في جهادٍ ... مستمرٍّ لسائر الأعداء
بعد إيمانهم به وانتظارٍ ... لظهور الإمامِ طولَ البقاء
وانتظار الظُّهور بعد غيابٍ ... فرجٌ للهدى وأهل الولاء

قوله تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا أُولي الألباب﴾

قال زين العباد وهو عليٌّ ... عند تفسير قولِ ربِّ العلاء
ولكم في القصاص خيرُ حياةٍ ... يا رجال العقول بعد الفَناء
إنَّ هذا القصاص خيرُ كيانٍ ... لحياة الورى وخيرُ بناء
حيث أنَّ الجاني على الغير ظلماً ... واعتداءً بدون أيِّ اختشاء
يترك القتل خيفةَ القودِ منه ... بعد علمٍ منه بهذا الفداء
فهو يبقى حيّاً ويبقى سواه ... وجميع الورى بخير بقاء
بعد علمٍ منهم جميعاً بهذا ... فهو درءٌ لسائر الإعتداء
أفهلا أُنبيكُمُ عن قصاصٍ ... هو أخزى منه بدارِ اللِّقاء
حيث يمنى الجاني بأعظمَ منه ... حين يجزى بالنَّار يومَ الجزاء
بعد ما يَترك القصاصَ فراراً ... منه خوفاً فيغتدي في تنائي
حيث أنَّ الإله يسلب منه ... حينما لا يطيع عدلَ القضاء

أصل إيمانه بربِّ البرايا وبطه وسيِّد الأوصياء
وهو يغدو للظَّالمين وليّاً ومحباً كفراً لأهل العداء
وبهٰذا يكون في النَّار بُعْداً وخلوداً له بدارِ الشَّقاء

طلب العفو عن الجاني

ولقد جيء للإمام بجانٍ يطلب القودَ منه ربُّ الولاء
قال هلّا تعفو فتجزىٰ بخيرٍ منه أجراً من فضل ربِّ العطاء
قال نفسي ليست تطيب بهٰذا وأبي راقدٌ بظلِّ العفاء
غيرَ أنِّي أستبدل القودَ منه ديةً راضياً بهٰذا الفداء
بعد حقٍّ له عليَّ قديمٍ قال فاذكر لي حقَّه بجلاء
قال لُقِّنت بالنَّبوَّة والتَّوحيد منه والعهد للأوليٰاء
قال هٰذا حقٌّ يعادل حقّاً لجميع الدِّماءِ في الغبراء
ما عدا الظَّاهر المقدَّس منها من دم الأوصياءِ والأنبياء

الصحيفة السَّجّادية

أدعية الإمام السَّجّاد (ع)

١ـ دعاؤه (ع) في حمد الله على الخلق والرِّزق

والدعاء المروي عنه كثيرٌ ... فتوسَّل منه بخير دعاء
قال في حمدِهِ لِربِّ البرايا ... بعد شكرٍ لمنِّه وثناء
أوَّلٌ دون أوَّلٍ كان قدماً ... قبله عند ساعةِ الإبتداء
آخرٌ دون آخرٍ متبقٍّ ... بعدَه عند ساعةِ الإنتهاء
عجزت أن تراه بعد قصورٍ ... أعين النَّاظرين من كلِّ رائي
وتناءَت عن نعته حين أعيت ... ألسُنُ الخلقِ أيَّما إعياء

أبدع الخلق ابتداعاً

أبدع الخلقَ بالصَّنيع ابتداعاً ... واختراعاً بالقدرةِ العصماء
لن يطيقوا تأخيرهم عن مرادٍ ... بعد بعثٍ لحبِّه والولاء
لن يطيقوا تقديمهم عن مرامٍ ... عنه قد أُخروا بحدّ سواء

رزقكم في السماء وما توعدون

ثم أوحىٰ لكلِّ روح براه ... قوته وهو رزقه في السَّماء
ليس فيه نقيصة وازديادٌ ... قطُّ عمّا أسدىٰ به في العطاء
ضارباً للنُّفوس فيما قضاه ... أجلاً عند خلقها للبقاء
تتخطّى له بأيام عُمر ... خبباً عند سيرها للفناء[1]

---

(١) الخبب: ضرب من السَّير السَّريع.

فـإذا كـان بـالـغـاً فـيـه أقـصـىٰ أثـرٍ مـن حـيـاتـه بـاقـتـفـاء

عدل القضاء

وتـقـاضـى مـسـتـوعـبـاً مـا تبـقّـى مـن حـسـابٍ لـلـعـمـر بـاسـتـيـفـاء
قـبـض الله ذلـك الـرُّوح نـدبـاً لـلّـذي قـد دعـاه خـيـرَ دعـاء
مـن عـظـيم الـعـقـاب دون تـوانٍ وكـريـم الـثّـواب وقـتَ الـجـزاء
ليجـازَى المـطـيـع في خير حُسنىٰ ويجـازَى الـعـاصي بشـرٍّ بـلاء
وهـو حكمٌ عـدل من الله مـاضٍ فـي رقـاب الـعـبـاد دونَ رخـاء
قُـدِّسـت مـنـه أكـرم الأسـمـاء وتـجـلّـت ظـواهـرُ الآلاء
يـفـعـل الـفـعـلَ لـيس يُسأل عنـه وهُـم يُـسـألـون يـومَ الـقـضـاء

حمده علىٰ عدم حبس معرفة شكره

أحمـد الله خـالقَ الخلقِ مـن لـو حبس الخلق عن جميـل الثّنـاء
دون تـعـريفـهـم بـأكـرمِ حمـدٍ مـستحقٍّ لـه بـفـضـلِ الـعـطاء
بـعـد فيضٍ لـخيـر منٍّ عـليـهـم من يـديـه وسـابـغِ الـنّـعـمـاء
لاسـتـطالـوا تمتُّعـاً بـالـعـطايـا دون شكـرٍ للرِّزق عند الحبـاء[1]
ولـكـان ابن آدمٍ بعـد هـذا مـشبـهـاً بـالـبـهـيـمـة الـعـمـيـاء
تـأكـل الـرِّزق دون حمـدٍ وشكـرٍ عـنـد إطـعـامـهـا لـربِّ الـسَّـمـاء
قـال إن هـم إلّا أضـلُّ سـبـيـلاً من جميـع الأنعـامِ دون اهـتـداء

---

(١) الحباء: العطاء

حمده على المعرفة

أحمدُ الله من إلٰهٍ كريمٍ ... عرَّف الخلقَ نفسَه بجلاء
مُلهماً شكرَه لمن قد براه ... من عبيدٍ مخلوقةٍ وإماء
فاتحاً للعلومِ باباً عليه ... شاهداً أنَّه إلٰه العلاء
ومبينَ الإخلاص لله صدقاً ... عند توحيده بلا شركاء
مبعداً للعبْاد عن كلِّ كفرٍ ... وارتيابٍ في أمره وامتراء

حمد تعلو به الدرجات

خير حمدٍ به نُعمّر فيمن ... عمّروا من عبْاده الأولياء
خير حمدٍ للعفو نسبق فيه ... والرِّضا منه سابق الصُّلحاء
خير حمدٍ لبرزخِ القبر عنّا ... فيه تجلىٰ غَياهب الظَّلماء
خير حمدٍ من القبور علينْا ... يسهل البعث فيه يوم اللِّقاء
خير حمدٍ تسمو المنْازل فيه ... عند يوم المعاد للأتقيْاء
يوم تجزىٰ غداً بمْا اكتسبته ... كلُّ نفسٍ فيه بدون اعتداء
يوم مولىً عن كلِّ مولىً حميمٍ ... ليس يُغني فيه بلا نُصَراء

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

خير حمدٍ يعلو ويرفع منّا ... لأعالي النَّعيم في الإرتقاء
في كتاب الرقيم يشهدُهُ الأبرار زلفىً من خيرة الأمناء
خير حمدٍ عيونْنا فيه تهنىٰ ... عند برقِ العيون من كلِّ رائي
خير حمدٍ تبيضُّ فيه وجوهٌ ... حين تسودُّ أوجهٌ بالبلاء
خير حمدٍ لله نُعتق فيه ... من لظَى النَّار عند يوم الجزاء

ونـنـال الـزُّلـفـىٰ بـخـيـر جـوارٍ لإلـه الـعـبـاد عـنـد الـلِّقـاء
خـيـر حـمـدٍ لـه نـزاحـم قـربـاً فـيـه غـرَّ الـمـلائـك الأصـفـيـاء
خـيـر حـمـدٍ لله نـحـشـر فـيـه بـانـضـمـام لـخـيـرةِ الأنـبـيـاء
في محـلٍّ من الـكـرامـة غـالٍ ومـقـامٍ بـاقٍ بـدون انـقـضـاء

حمده علىٰ محاسن الخُلق وتفضيلهم على الخلق

ولـه الحمـد حين أجـرىٰ عـلـيـنـا طـيِّـبـات مـن رزقـه بـسـخـاء
وحبـانـا محـاسن الخُـلق لـطـفـاً وامتـنـانـاً منـه بـخـيـر حبـاء
بعـد تفضيـلـنـا على الـخلق طـرّاً بـالَّـذي خـصَّـنـا بـه مـن عـلاء
جـعـل الـخـلق طـاعـةً وانـقـيـاداً مـسـتـجـيـبـاً لـنـا بـدون إبـاء
كـلُّ هـٰذا بـقـدرةٍ وبـعـزٍّ قـد بلغـنـاه من إلـه الـسَّـمـاء
وكـفـانـا غـنـىً بـدون احـتـيـاجٍ عن سـواه فضـلاً بخـيـر اكـتـفـاء
فـمـتـىٰ نـسـتـطـيـع لله شـكـراً ونـؤدِّي حـمـداً بـخـيـر أداء

حمده علىٰ تركيب أدوات البسط والقبض

ولـه الـحـمـد حين ركـب فـيـنـا آلـة الـبـسـط فـي أتـم بـنـاء
جـاعـلاً في الجسـوم للقبض منّـا أدواتٍ لـنـا بـدون عـنـاء
وحـبـانـا روح الـحـيـاة ولـلأعـمـال أرسـىٰ جـوارح الأعـضـاء
وهـو أغـنىٰ بـالـرِّزق فـضـلاً وأقنى الخلق منّـاً بـطـيِّـبـات الـغـذاء[1]

---

(١) اقنى: ارضىٰ وأقنى عباده: أرضاهم بالغنى والفضل.

أمر الناس ونهاهم للإختبار

أمـر النـاس كي تبين اختبـاراً ... طـاعـة النـاس في أتـمِّ جـلاء
ونـهـانـا لـيـسـتـبـيـن بـلاءاً ... شكـرنا عند ساعة الإبتلاء
فـتـركـنـا أوامـر الله غـيّـاً ... وركـبـنـا زواجـر الإنـتـهـاء
دون تـعجيله الـعـقـوبـة سخـطاً ... وانـتـقـامـاً مـنّـا بـدون رخـاء
بـل تـأنّى حلمـاً لنـرجـع عمـا ... كـان منّـا من رحـمـةٍ ورجـاء

الحمد لله الذي دلّنا على التوبة

ولـه الـحـمـد حـين دَلَّ عـلى الـتـوبـة بـعـد الـوقـوع في الأخـطاء
وهي من فضله، ولـو لـم يفـدنـا ... قطُّ إلاَّ فـيـهـا بـأنـدى سـخـاء
وعـرفـنـا الـجـمـيـل مـنـه عليـنـا ... ويـدَ الفضـل بعـد حسن الـبـلاء
وهي قبلاً لم تجر في مثـل هـذا ... سـنَّـة الله فـي بـنـي حـوّاء
لم نحمّل مـا لم نُطق منه فيهـا ... من ثـقـيـل الذنوب والأعبـاء[1]
لم تجشّم نـفـوسنـا غـيـر يُسـرٍ ... دون عسـرٍ في أمـرهـا وعنـاء[2]
حين لـم يُبـقِ حـجَّـةً واعـتـذاراً ... بـعـد تـبـيين مـنـهـج الإهـتـداء
فـالـشَّقي الَّـذي عـصـاه ضـلالاً ... فـاغتـدى هـالكـاً بـدون ارعـواء
والـسَّعـيـد الَّـذي إلى الله أضـحى ... راغـبـاً بـعـد طـاعـةٍ ورجـاء

أحمده بما يفضل الحمد كفضل الله على خلقه

ولـه الحمـد بـالَّـذي فـاه حمـداً ... فـيـه أدنى الـمـلائـك الأمـنـاء[3]
وبـمـا فـاه أكـرم الـخـلـق فـيـه ... حـامـداً من عـبـاده الـصُّـلحـاء

---

(١) الآصار: جمع إصر، العهود والمواثيق. (٢)جشّم: كلّف (٣) فاه: نطق

خير حمدٍ لله من حامديه ... يرتضيه لهم بخير ارتضاء
يفضل الحمد مثلما يفضل الله على خلقه لعظم العلاء
وعلى كلِّ نعمة جاد فيها ... لجميع العباد عند العطاء
وبمقدار ما أحاط عليه ... علمه من بدائع الأشياء
وبأضعاف كلِّ واحدَ منها ... أبداً سرمداً ليوم البقاء

حمد لا يحصى

خير حمد لا ينتهي الحمد منه ... ما له في الحساب من إحصاء
ما له غايةٌ فتبلغ منه ... أمداً دائماً بدون انقضاء
وصلة يغتدي لعفوٍ ويمسي ... سبباً موجباً لخير رضاء
وطريقاً لجنّة الخلد زلفىً ... وخفيراً من نقمة وبلاء[1]
وظهيراً لطاعة الله عوناً ... وأماناً من سخط ربِّ السَّماء
ونصيراً على أداء حقوق الله عوناً لنا بخير أداء
حاجزاً حافظاً لأهليه ردعاً ... عن معاصي الباري بخير وقاء
خيرَ حمد فيه من الشُّهداء ... نغتدي في مخاذم الأعداء
فيه ننجوا فوزاً ونسعد فيمن ... سعدوا من أكارمِ الأولياء

---

(١) زلفى: قربى.

٢ـ الحمد لله الّذي منَّ علينا برسول الله (ص)

ولـه الـحمـد حين منَّ عـلينـا ... فـحبـانـا بـخـاتـم الأنـبـيـاء
دون من كـان قبـلَنـا من قـرونٍ ... سـالـف العـهـد من بـني حـوّاء
كـلُّ هـذا بـقـدرةٍ لـيس تـعـيى ... عَـجَـزاً عـن عـظائـم الإنـشـاء
لم يفتهـا بعـد الإحـاطـة مـهمـا ... لـطف الـشيءُ أَلـطف الأشـيـاء
خـتـم الـخلق والـبـريَّـة فـيـنـا ... واصـطـفـانـا فيهم من الشُّهـداء
بعـد تكثيـرنـا امتنـانـاً عـلى من ... قـلَّ مِن خلقـه بـخيـر سـخـاء

الصَّلاة على محمّد نبيِّ الرَّحمة (ص)

وصـلاة عـلى مـحـمـد مـنـه ... خيـرة الـرُّسـل خـاتم الأزكـيـاء
ونجيب البـاري من الخلق طـرّاً ... وعـلى الـوحي أفـضـل الأُمنـاء[1]
وإمـام لـرحـمـة الله هـادٍ ... قـائـد الخير خـيـرةِ الأصفـيـاء
نـصب الـنَّـفس لـلأوامـر طـوعـاً ... بـعـد تعـريض جسـمـه لـلبـلاء

حارب الأهل في رضاك

حـارب الأهـل في رضـاك وأضحى ... لـذويـه مـكـاشـفـاً فـي الـدُّعـاء
قـاطـعـاً في سبيـل دينـك أدنى ... رحـمٍ مـن أرومـة الأقـربـاء[2]
قـرَّب الأبـعـديـن فـيـك وأدنى ... كـلَّ قـاصٍ مـنـهـم بـخـيـر ولاء

---

(١) النجيب: النفيس الفاضل في نوعه.
(٢) الأرومة: الاصل.

وجفا الأقربين فيك وعادى ... كلَّ دانٍ منهم أشدَّ عداء
وأذاب النَّفس الزَّكيَّة منه ... في سبيل البلاغ وقت الأداء
بعد إتعابه بخير جهادٍ ... ودعاءٍ لملَّة الحُنَفاء

هاجر عن مسقط رأسه لإعزاز دينك

ولقد هاجر ابتغاداً فأضحى ... وهو في دار غربةٍ وتنائي
بعد هجر لمسقط الرَّأس منه ... ومحلٍّ استئناسه بجفاء
وهو يبغي إعزاز دينك فيما ... ناله من مشقَّةٍ وعناء
بك مستنصراً على كلِّ باغٍ ... كافرٍ من معاشر الجهلاء
مستمرّاً حتَّى استتبَّ جهاداً ... ما ابتغاه في سائر الأعداء

أيدته بنصرك

واستتمَّ النَّصر المدبر منه ... بك فوزاً لسائر الأولياء
وأتاهم مستفتحاً بك قدماً ... مستعيناً بأمر ربِّ السَّماء
وتقوّى بالنَّصر منك عليهم ... بعد بعثٍ منه لدى الإبتداء
وغزاهم حرباً بعُقْر ديارٍ ... وقرارٍ لهم وكلِّ فِناء
مستذلاً لطغْمةِ الشِّرك حتّى ... ظهر الأمر منك دون خفاء
وتعالت عليهمُ بعد كُرْهٍ ... كِلْمة الدِّين في أتمِّ اعتلاء

أللّهم فارفعه لأعلى درجات الجنَّة

ربِّ فارفعه بعد كدحٍ لأعلى ... درجاتِ الجنان في الإرتقاء
لمقامٍ من العُلى لا يساوى ... ويكافى بمثله في العلاء

لا يوازيه مرسلٌ أو يداني ... ملَك قدره من الأمناء
وبأهل اليقين عرِّفه ممَّن ... صدَّقوه وأهلِهِ الأزكياء
أعطه ما وعدته منك فضلاً ... فيهمُ من شفاعةِ الشُّفعاء
وافيَ القول نافذ الأمر صدقاً ... عدَّةً منك عند وقت القضاء
أنت تسدي الكثير من حسناتٍ ... عند تبديلها من الأخطاء
يا إلَه العباد إنَّك ذو فضلٍ عظيمٍ ومنَّةٍ وعطاء

٣ ـ حملة العرش وكرام الملائكة

وصنوف المقربين جميعاً ... من صنوف الملائك الأصفياء
وسواهم من حاملي العرش ممّن ... لا يملُّون من عظيم الثَّناء
قطُّ لا يفتُرون عن كلِّ حمدٍ ... عند تسبيحهم وكلِّ دعاء
وهم يؤثرون أمرك جدّاً ... دون تقصيرهم بأيِّ رخاء
قطُّ لا يغفلون عنك اشتياقاً ... عند تقديس أكرم الأسماء

الملائكة المقربون

والمزكّى الأمين خير صفيٍّ ... صاحب الصور أفضل الرُّقباء
من إلى الإذن منك يعنو انقياداً ... وانتظاراً للنَّفخ دون إباء
ليقوم الأموات للحشر بعثاً ... من بطون القبور بعد الفَناء
والوجيه المقبول عندك ميكائيل ذو الجاه رفعةً والعلاء
والمكين الأمين جبريل في وحيك وهو المطاع بين السَّماء

ملائكة الحجب

والمولّى على ذوي الحجب منهم ... وهو الرُّوح خيرة الأزكياء
والقويّ الرُّوح الَّذي هو من أمرك بين الملائك السُّفراء

الصَّلاة على الملائكة المقربين وما دونهم

صلواتٌ عليهم طيِّباتٌ ... كرماً منك يا إلٰه القضاء
وعلى الطَّاهرين ممَّن سواهم ... وهُمُ دونهم من الأتقياء
أمناءُ على الرِّسالات ممَّن ... سكنوا في مسابح الخضراء
ليس تعرو سآمة من دؤوبٍ ... أو لُغُوبٍ فيهم من الإعياء[1]
ليس هم يُشغَلون في شهواتٍ ... عن كريم التَّسبيح للآلاء
ليس هم يقطعون من غفلاتٍ ... عن كريم التَّعظيم للكبرياء
خشَّع في العيون لم يرنُ فردٌ ... لك في رؤيةٍ بمقلة رائي
كلَّ ذقنٍ قد نكَّسوه وطالت ... رغبة منهُمُ وخير رجاء

المكثرون بالشكر والحمد لك

وهم المكثرون بالشُّكر والحمد وذكر الآلاء والنعماء
من أذلُّوا لكبريائك منهم ... أنفساً في تواضعٍ واختشاء
ويقولون حين ينظر منهم ... أيُّ شخصٍ لنار أهل الشَّقاء
وهي للكافرين تزفر غيظاً ... وهم من جهنَّم في بلاء
ما عبدنا حقّاً إلٰه البرايا ... قطُّ سبحان ربِّنا باتقاء

الصَّلاة على الرَّوحانيّين وحملة الغيب

فصلاة عليهم منك تزكو ... وعلى كلِّ ساكنٍ في السَّماء
ملَك روحاني منك قريب ... ولأهل الزُّلفىٰ من الأمناء

---

(١) السآمة: الملل واللغوب: الضنى والتعب.

ولمن يحملون غيبك منهم عنك للمرسلين والأنبياء
ولمن قد خصصت نفسك فيهم زلفةً من قبائل الأصفياء

أغنيتهم بتسبيحك

وبنجوى تسبيح قدسك عن كل شراب أغنيتهم وغذاء
ولمن في بطون كلِّ سماءٍ أنت أسكنتهم بخير فِناء
ولمن حين ينزل الأمرِ بالوعد ويأتي حقّاً على الأرجاء
وعلى الزّاجرين للسُّحب زجراً وعلى الخازنين للأنواء
يُسمع الزَّجر منه في حين يعلو كلُّ صوت للرَّعد بين الفضاء

ملائكة السَّحاب والأمطار

وإذا يسبح السَّحاب حفيفاً سمعت منه عند وقت الدُّعاء
وهي تعلو صواعق صارخات للبروق المشعَّة البيضاء
ولمن شيَّعوا الثلوج وأصفىٰ بَرَدٍ نازلٍ على الحصباء
وعلى النازلين من كلِّ جنبٍ مع قطر الحيا على الغبراء

الموكلون بالرياح والجبال

وعلى القائمين منك على الخزّان للرِّيح طوع أمر القضاء
والمولّى على الجبال حذاراً أن تزولنَّ دونما إرساء
ولمن عُرِّفوا المثاقيل وزناً ومكاييل إكلِّ غيثٍ وماء
وجميع الرُّسل الَّذين لأهلِ الأرض بالخير أُنزلوا والبلاء
وعلى قابض النُّفوس جميعاً وعلى الحافظين والسُّفراء

وعلى منكر ورومان منهم ونكير فتّان رمس العفاء
وعلى الطّائفين في السّعي والمعمور بيت لهم من الصُّلحاء

مالك ورضوان وخزان النار والجنان

وعلى مالكٍ ورضوان منهم وجميع الخزّان والوكلاء
لجحيم الكفار والأشقياء وجنان الهداة والسُّعداء
المطيعين ليس يعصون أمراً أمروا فيه من إلّه العطاء
ويقولون للهداة ادخلوها حين يأتون جنّة الأتقياء

سلام عليكم بما صبرتم

وَسلام بما صبرتم عليكم نعم عقبىً لكم بدار البقاء
والمولّى منهم بكلِّ شقيٍّ عند تعذيب سائر الأشقياء
فإذا قيل للعذاب خذوه ثم غُلُّوه في جحيم سواء
بادروا نحوه وصلُّوه فيها دون ما مهلةٍ له ورخاء
وجميع الّذين منهم جهلنا كلَّ قطرٍ حلّوا به وفناء

ملائكة الأرض والخلق والماء والهواء

وعلى السّاكنين في الأرض منهم وعلى القاطنين بين الهواء
وجميع الّذين في الماء منهم وعلى الخلق خيرة الوكلاء
فصلاة من الإلّه عليهم عطّرت بالثّنا ليوم الجزاء
يوم يأتي وكلّ نفسٍ عليها ولها سائقٌ مع الشُّهداء

صلاة تزيد منزلتهم

فلتصلِّ اللّهم فضلاً عليهم بصلاةٍ تزيدهم في العلاء
منك تسدي كرامةً فوق أُخرىً لهُمُ في طهارةٍ واصطفاء
وإذا ما عليهِمُ أنت صلَّيت فبلِّغهُمُ جميلَ الثَّنْاء
فلتصلِّ اللهم أنت علينا آل طه وعترة الأصفيْاء
بعد مٰا قد فتحت للناس فيهم حَسَن القولِ عند وقت الدُّعاء

٤ـ دعاؤه لأتباع الرُّسل ومصدِّقيهم بالغيب

وجميع الأتباع للرُّسل ممَّن ... صدَّقوهم بالغيب دون افتراء
بعد تكذيب من يعاند بغياً ... وضلالاً من زمرة الجهلاء
لرجال التُّقىٰ هداة البرايا ... ودعاة الهدىٰ من الأنبياء
من لدن آدم ومن جاء منهم ... بعد هٰذا لخاتم الأزكياء

أسبغ عليهم رحمتك

فعليهم منك السَّلام جميعاً ... ربِّ واذكرهُمُ بخير احتفاء
بعميم من رحمةٍ وعظيم ... من كريم للعفو بعد الرِّضاء
ورفاق النبيِّ ممَّن أجادوا ... صحبة المصطفىٰ بخير وفاء
واستجابوا إلى الرِّسالة صدقاً ... حين ابلوا في النَّصر خير بلاء

جهاد أصحاب محمد في سبيل الله

ولقد فارقوا لإظهار دين الله أزواجهم مع الأبناء
وهم أثبتوا النبوَّة حتّى ... في قتال البنين والآباء
وأحبُّوا محمَّداً لينالوا ... فيه انمىٰ تجارة بالولاء
وجفتهم تلك العشائر هجراً ... وابتعاداً عنهم أشدَّ جفاء
حينما قد تعلَّقوا فيه قربىً ... بالعُرىٰ دون سائر الأقرباء

اشكرهم باعزاز دينك

ربُّ لا تنسهم بما تركوه ... لك في الأرض من جميل الثّناء
أرضهم بالرِّضاء منك بما قد ... كابدوا فيك من أذىً وعناء
ولقد ناصروا الرَّسول فكانوا ... مع طَهَ الدُّعاة للإهتداء
بعد هجر الدِّيار لله حبّاً ... وابتلاءً بالضِّيق بعد الرَّخاء
ربُّ فاشكرهُمُ بإعزاز دين الله فيهم بعد العنا والبلاء

دعاؤه للتّابعين الأوَّلين بإحسان

ربُّ أوصل للتّابعين بحسنىً ... لهم خير رحمةٍ وجزاء
من يقولون رحمةً ورجاءً ... ربَّنا اغفر لنا بخير دعاء
ولإخواننا الَّذين بصدقٍ ... سبقونا بالدِّين والإهتداء
من هُم قد جروا بإثر خطاهم ... واقتفوا نهجهم بخير اقتفاء

أهل البصيرة

قطُّ لم تعرفِ البصيرة منهم ... أيَّ ريبٍ من العمىٰ وامتراء
في اقتفاء الآثار والنَّهج منهم ... وائتمام المنار في الإقتداء
باكتنافٍ لهم يدينون فيما ... فيه دانوا صدقاً بدون افتراء
باتفاقٍ منهم بدون اتهامٍ ... لهُمُ ريبةً بوقت الأداء

دعاؤه للتّابعين إلى يوم الدِّين

وعلى التّابعين في كلِّ جيلٍ ... من زمان الهدىٰ ليوم الجزاء

وجميع الأزواج ممَّن أطاعوا منهم ربَّهم مع الأبناء
صلِّ فضلاً عليهم بصلاةٍ منك تغنيهم بخير عطاء

اعصم المؤمنين بحفظك

تعصم المؤمنين بالحفظ فيها عن جميع الذُّنوب والأخطاء
وتقيهم كيد الشَّياطين درءًا وابتعاداً عنهم بأحمى وقاء
ورياض الجنان تفتح فيها لهُمُ رحمةً بدون غطاء
وتعين الجميع فيما استعانوا بك ضعفاً عليه بعد العياء

وقهم طوارق الشر

وتقيهم طوارق الدَّهر إلَّا طارق الخير في أتمِّ احتماء
تبعث المؤمنين فيها لأزكى طاعةٍ في اعتقاد حسن الرَّجاء
طمعاً بالَّذي لديك من الخير ليغنَوا به بخير غناء
بعد تركٍ لكلِّ نهمة فيما كان عند العباد من نعماء
ليردوا لرغبةٍ فيك منهم ويعودوا لرهبةٍ واختشاء
بعد تحبيبهم لآجل أُخرى مع تزهيدهم بدنيا الفناء
ليكونوا لما يجيء عقيب الموت في عدَّةٍ وخير اتِّقاء

هوِّن عليهم شدائد الموت

ولتهوِّن عليهم كلَّ كربٍ عند نزع النُّفوس يوم البلاء
ولتعافِ الجميع من فتنة الغيِّ ومحذورها بخير شفاء
وقهم كبَّة الجحيم خلوداً مع طول البقا بنار الشَّقاء
وأصرهم أمناً لخير نعيم من مَقيل الهداة والأتقياء

٥ـ من دعائه لنفسه ولأهل ولايته

ربُّ يـا من عجائِب الصُّنـع منـه ... عـظمـاً ليس تنقضي بـانقضـاء
قطُّ لا تـنـتـهـي بـأيِّ زمـانٍ ... مـدَّة الـملك مـنـه أيَّ انـتـهـاء
ليس تفنى خـزائِـن الخيـر منـه ... رحـمـةً لـلورى بـأيِّ فـنـاء
وجميـع العيـون تعمى انقـطاعـاً ... رؤيـة عـن عـلاه مـن كـلِّ رائِي
وجمـيـع الـعظـام والأخـبـار تـبـدو لـه بـدون خـفـاءِ

اعتق رقابنا من النار

صـلِّ فضـلاً على النَّبيِّ المـزكّى ... وعـلى أهـل بـيـتـه الأزكـيـاء
وعـن الكـفـر في جـلالـك فـاحـجبـنـا وغيِّ الجحـود في الكبـريـاء
بعـد عتق الرِّقـاب من كـلِّ سخط ... وانـتـقـام يـردي بـشـرَّ بـلاء
ولتصيِّـر من رحمـة اللُّطف حـظاً ... ونـصـيـبـاً لـنـا بـخـيـر حـبـاء
أدنـنـا مـنـك يـا لـطـيـف وكـرِّمـنـا مـقـامـاً عـليـك عـنـد الـلِّقـاء
دون أدنـى فـضـيـحـةٍ وشـنـارٍ ... فيه نخزى لديك طولَ البقاء[1]
أغنـنـا في نـداك عن كـلِّ فضـلٍ ... وهـبـاتٍ من سـائِـر الأسـخـيـاء

أغنِنا بهبتك واكفنا بصلتك

واكفنـا بـالصِّـلات منـك امتنـانـاً ... وحشـةَ القـاطـعين خيـرَ اكـتفـاء

---

(١) الشنار: اقبح العيب، العار.

ويداً منك ليس نرغب بذلاً ... من يدٍ غير بذلها والعطاء
لا تكدنا وكِدْ لنا دون مكرٍ ... منك فينا وامكر بأهل العداء
وقنا منك بعد أحسن حفظٍ ... وإليك اهدنا بخير اهتداء

قرِّبنا إليك

لا تباعد نفوسنا عنك بغضاً ... بعد تقريبنا بدون جفاء
من تصنه يسلم ومن يهدِ رشداً ... ليس يغدو من زمرة الجهلاء
وبفضل الدنوِّ يغنم فوزاً ... من تدانيه منك دون تنائي

اكفنا كلَّ سوء

واكفنا النائبات والشرِّ من إبليس مكراً وسطوة الأمراء
يكتفي المكتفون فيك اقتداراً ... وقوىً فاكفنا جميع البلاء
وينال المعطون فيك العطايا ... فأنلنا مَنًّا جزيل العطاء

بنور وجهك يهتدي المهتدون

وبفضل من نور وجهك يهدىٰ ... مهتدٍ فاهدِنا لنهج سواء
عدم النصر ليس يوجب طرّاً ... بوليِّ نصرتَه بالولاء
ليس يأتي نقص عقيب امتناع ... لسؤولٍ زوَّدته بالحباء
والَّذي قد هديته ليس يعمىٰ ... من ضلالِ المضلِّ بالإغواء

أغننا عن سواك

ربُّ فامنع بعزِّ ذاتك عنّا ... كلَّ شرٍّ يأتي من الأعداء
أغننا عن سواك في خير رفدٍ ... منك يهمي لنا وخير سخاء
وبنهج الرَّشاد والحقِّ فاسلك ... منك فينا بأحسن الإهتداء

فرِّغنا لذكرك

ربُّ واجعل سلامة القلب منّا ... منك في ذكر أعظم الكبرياء
وفراغ الجسوم في ذكر أسمىٰ ... نعمةٍ من سوابغ الآلاء
وانطلاق اللِّسان في وصف مَنٍّ ... جدت فيه لنا بخير عطاء
وأصرنا إليك خير دعاةٍ ... في سبيل الهدىٰ بخير دعاء
وهداةٍ دلُّوا عليك وأدنىٰ ... أولياءٍ يا أرحم الرُّحماء

٦ـ دعاؤه عند الصَّباح والمساء

أحمد الله من حكيمٍ عظيمٍ ... في ابتداع الدليل للحكماء
خلق اللَّيل والنَّهار بأعلى ... قدرةٍ من مشيئةٍ عصماء
ولقد ماز بين هذا وهذا ... حين سوّاهما بخير بناء
بعد حدٍّ لكلِّ فردٍ ممدٍّ ... أمداً فيهما بدون انقضاء

يولج اللَّيل في النهار

يولج اللَّيل في النَّهار ولوجاً ... وكذا عكسه بحدٍّ سواء
كلّ هذا مقدَّر منه للخلق بتدبيره وحسن القضاء
حكمةً منه ينشأون عليها ... ويغذّون في أتمِّ غذاء

جعل اللَّيل سباتاً

خلق اللَّيل للخلائق كيما ... يغتدي راحةً عقيب العناء
ولباساً لهم وخير منام ... وجمامٍ بعد الأذى والشّقاء[1]
ويناليون شهوة والتذاذاً ... تحت ظلٍّ من ستره وغشاء

جعل النّهار معاشا

ولقد أبدع النَّهار معاشاً ... لهم مبصراً بخير ضياء

---

(١) المراد بالجمام هنا هو الإستجمام: الراحة.

ليعيشوا ويطلبوا الرِّزق فيه بعد سعيٍ من فضل ربِّ العطاء
وينالوا بالكسب عاجلَ دنياً طلبوه وآجلاً للبقاء
ليرىٰ شكرهم ويبلوَ منهم حُسنَ إخبارهم بخير بلاء
وامتثالاً لكل ما رام طوعاً وجميع الفروض دون إباء
ليجازى المطيع بالخير منهم ويجازى العاصي بشرِّ جزاء

أصبحنا وأصبحت الأشياء كلها لك

فله الحمد حين أسدىٰ إلينا عند فلق الصَّباح خير حباء
وبضوء النَّهار متَّع منّا كرماً منه كلَّ مقلة رائي
بعد تعليمنا المطالب في الأقوات سعياً لها بدون خفاء
واجتناب الأناة حين وقينا منك أحداثها بخير وقاء

كل شيء في قبضتك

فاغتدينا وكلَّ شيء نراه لك ملكاً من سائر الأشياء
وجميع الوجود في كلِّ أرضٍ بالَّذي قد حوت وكل سماء
ساكناً فيهما وذا حركاتٍ ومقيماً وشاخصاً في الفضاء
والَّذي كان في الثَّرىٰ وتوارىٰ فيه عنّا وما علا في الهواء
قد غدونا في قبضةٍ منك طرّاً تحتوينا في الملك خير احتواء
شملتنا مشيئة منك يعنو كلُّ شيءٍ لها بدون إباء

نتقلب بحسن قضائك

ما لنا من تصرُّفٍ دون أمرٍ صادرٍ منك ساعة الإمضاء

وبحسن القضاء كلّ صباحٍ لم نزل في تقلب ومساء
ما لنا غير ما قضيت من الأمر وأعطيت من جزيل العطاء

هذا يوم جديد وهو علينا شاهد عتيد

إنَّ هذا يوم جديد علينا وعتيد من خيرة الشُّهداء[1]
إن أسأنا به افترقنا بذمٍّ عنه يزري بنا وسوء هجاء
وإذا بالجميل فيه عملنا لم نودِّع إلَّا بخير ثناء
فتفضَّل بصحبة الخير فيه بأداءِ الفروض خير أداء
وأعذنا من صحبة الشرِّ فيه بارتكاب الذُّنوب والأخطاء
ربُّ فاملأ لنا بشكر وأجرٍ حسناتٍ لنا بخير حباء
أخلنا فيه من خطاياً وأجزل منه ما بين مبدءٍ وانتهاء

خفف مؤونتنا على الكاتبين

ولتخفِّف من المؤونة باليسر على الكاتبين والأمناء
واملأ الكتب والصَّحائف منّا حسناتٍ في رحمة ورجاء
قطُّ لا تخزنا بسوء المعاصي عندهم بعد سترنا بغطاء

هب لنا نصيباً من شكرك

ربِّيَ اجعل في كلِّ ساعة منه لي حظّاً من طاعة ودعاء
ونصيباً من شكرك الجمِّ فيه أغتدي من عبادك الصُّلحاء
وأعنِّي فيه بشاهد صدقٍ من خيار الملائك الأصفياء

---

(١) العتيد: الحاضر المهيّأ.

وفقنا لطاعتك واعصمنا عن معصيتك

وَلِتُعِنَّا من فوقنا وأمامٍ ... ووراءٍ وسائرِ الأنحاء
منك حفظاً في كلِّ فرضٍ ونفلٍ ... هادياً عاصماً عن الأسواء
يوجب القرب منك دون تناءٍ ... مبعدٍ عن محبَّةٍ وولاء

أعنِّي على كلِّ خير

وأعنِّي في ليلتي وبيومي ... وجميع الزَّمان والآناء
بعد توفيقنا إلى كلِّ خيرٍ ... منك في خير رغبةٍ واختشاء
وبهجران كلِّ شرٍّ وسوءٍ ... ولشكر الجميل والنَّعماء
واتِّباع لسنَّةٍ في تدانٍ ... واجتنابٍ لبدعةٍ في تنائي
ولفعل الجميل والأمر فيه ... ولنهيٍ عن منكر الفحشاء
بعد حفظٍ للدِّين من كلِّ كيدٍ ... وانتقاصٍ لباطلٍ وافتراء
ولإرشاد من أضلَّ ونصر الحقِّ عزّاً والعون للضُّعفاء
وبإدراكِ كلِّ شخصٍ لهيفٍ ... بعد غوثٍ له بخير احتماء

اجعلنا من أرضى عبادك

ربُّ فاجعله منك أفضل يومٍ ... قد عهدناه ساعةَ الإلتقاء
خير خلٍّ لنا وأفضل وقتٍ ... قد ظللنا فيه بخير بقاء
وأصرنا من خير قومٍ وأرضى ... معشرٍ من عبادك الأولياء
مرَّ هذا النَّهار والليل فيه ... وهو أوفى بالشكر للآلاء
وبدين الإله أقوم فيما ... شرعت من شرائع الأنبياء

وهـو من أوقف الخـلائق عـمّـا عنـه حـذّرت في أتـمّ انتـهـاء

أشهدك وسماءك وأرضك أنّك الله لا إله إلّا أنت

ربُّ إنّـي بلـيلـتي وبـيـومـي أُشـهـد الله خـيـرة الـشُّـهـداء
وجـمـيـع السَّـمـاء والأرض طـرّاً والّـذي في الثَّـرى ومن في السَّماء
أنَّـك الله لا إلّـه سـواه خـالـقٌ واحـدٌ بـلا شـركـاء
قـائِـمٌ في العبـاد بـالـقسطِ ربٌّ بجمـيـع الـورى من الـرُّحـمـاء
ورؤوف عـلى الـخـلائـق طـرّاً مـالـك الملك عـادل في القضـاء
ونـبيُّ الـهـدى رسـولـك طـه خـيـرة الخلق خـاتـم الأصـفـيـاء
حـيـن حـمّـلتـه الـرّسـالـة أدّى وحـيـهـا نـاصـحـاً بـخـيـر أداء

اجزه عنا أفضل المثوبة

صـلِّ يـا ربّـنـا الـعـظيم عـليـه وعـلـى آل أحـمـد الأُمـنـاء
أكـثـر الـخـلق رحـمـةً وصـلاةً دونـهـا كـلُّ رحـمـةٍ وثـنـاء
أفـضـل الحـمـد آتـه أنـت عـنّـا منـك لم يؤت سـائـر الصُّـلحـاء
واجـزه أفـضـل المـثـوبـة عـنّـا خـيـر مـا قـد جـزيت لـلأوليـاء
أنـت ربُّ المـنِّ الجـسـيـم عـلـيـنـا سـاعـةَ الفضـل في عـظيم العـطاء
غـافـر لـلعـظـيم خـيـر رحـيـمٍ صـلِّ فـضـلاً ربِّي عـلى النجبـاء

٧ـ يا من تحلُ به عقد المكاره

ربِّ يـا مـن بـه تحـلُّ انقيـاداً عـقـدٌ مـن مـكـاره الإبـتـلاء
ربِّ يـا مـن بـالغـوث يُفئـأ فيـه كـلُّ حـدٍّ من شـدَّةٍ ذي مضـاء[1]
بـك نـرجـو لكـلِّ ضيق وهـمٍّ فـرجـاً عـاجـلاً بـخيـر رجـاء

ذلَّت لك الصِّعاب

لـك كـلُّ الصِّعـاب ذلَّت ودانت لـك أسـبـابـهـا بـدون إبـاء
وجـرىٰ مـاضيَ النفـوذ لأسمىٰ قدرة من يـديـك كـلّ قضـاء
ومضت في إرادةٍ منـك طـوعـاً لـلمشـيئـات أجـمـع الأشيـاء
فـهي تـنـقـاد لـلمشـيئَـة عـفـواً دون قـولٍ في سـاعـة الإمضـاء
ولأمـضـى إرادة دون نـهـيٍ لـك تعنـو زجـراً بخيـر انتهـاء

أنت المدعو في المهمات

أنت أنت الرَّجـاء في كـلِّ ضـرٍّ لـلمهـمّـات عـنـد وقـت الـبـلاء
مفـزعٌ لـلعبـاد يحمـون فيـه بـالملمّـات فـي أتـمِّ احـتـمـاء
أبـداً مـا دفعت يُـدفـع عـنهـم ولهم من يـديـك كشف الغـطاء

---

(١) يُفئأ: يُكَف ويُحبسُ: وفئأ الشدائد صرفها وكفَّها.

خفف عنّي أثقالي

ولقد عاد نازلاً بي خطبٌ ... نؤتُ منه بأثقل الأعباء[1]
وبظهري ألمٌ باهض حمل ... قد تحمَّلته بأشقى عناء
وبسلطانك العظيم وأعلى ... قدرةٍ من إرادةٍ شمّاء
أنت وجهته إليَّ وأوردتَ ... لنفسي هذا بوقت اللِّقاء
دونما مصدرٍ لأمرٍ عظيمٍ ... أنت أوردته على الضُّعفاء
دونما صارفٍ لخطبٍ جسيمٍ ... أنت وجَّهته إلى الفُقراء

لا فاتح لما اغلقت ولا مغلق لما فتحت

أبداً ما فتحت من كلِّ بابٍ ... ما له مغلقٌ بأيِّ غشاء
والذي قد غلقت من كلِّ أمرٍ ... ما له فاتح بأيِّ انجلاء
دون نصرٍ لمن خذلت ويسرٍ ... لأمورٍ تعسَّرت في البلاء
ربُّ فافتح بالطَّول منك لنفسي ... فرجاً مخصباً بخير رخاء
واكسر الهمَّ منك بالحول عنِّي ... وأغثني بالرَّوح بعد العناء
وألنلي حسن الرِّعاية فيما ... لك منه شكوت دون جفاء

اجعل لي فرجاً من كلِّ ضيق

وأذقني حلاوة الصُّنع جوداً ... منك فيما سألت بعد العطاء
هب لي يا ربُّ رحمةً وأتح لي ... فرجاً في مسرَّةٍ وهناء
ربُّ واجعل مخارجاً ومفازاً ... رحباً من مضائِق الإبتلاء

---

(١) ناء ينوء به : حمله بجهد ومشقة وثقل.

وأعـذني من التَّشـاغـل بعـداً ... دون أدنـىٰ تـعـاهـدٍ والـتـقـاء
بـاهـتـمـامٍ عـن كـلِّ سـنَّـة حقٍّ ... وجـمـيـع الـفـروض وقـت الأداء

أنت قادر على كشف غمي

قـد عراني مـا ضقت ذرعـاً وحـزنـاً ... مـن هـمـومٍ بـه وعـظم بـلاء
وبكشف الغـمِّ الَّـذي قـد دهـاني ... قـادر أنـت يـا إلـه الـسَّـمـاء
فـأغـثـني ممّـا عـراني وإن لـم ... أكُ مـسـتـوجـبـاً لـهـذا الـحبـاء
أنت يـا ذا العـرش العـظيم مـلاذي ... فـاحـمـنـي مـنـه فـي أتمِّ وقـاء

٨ـ الإستعاذة من المكاره وسيِّء الأخلاق ومذامِّ الأفعال

بـك ربِّي أعـوذ من هـيجـان الحـرص مستعصـماً بخيـر احتمـاء
ومـن الضَّـعف فـي التـصبُّـر والسُّخط وأدنـى قنـاعـة واكـتفـاء
مستعيـذاً أن تُغلَب النَّفسُ منِّي حسـداً منـك فـي أعـزِّ وفـاء
ومـن السُّـوء فـي الخـلائِـق والإلحـاح فـي كـلِّ شهـوةٍ عمـيـاء
ومن الغـيظ للحـميَّـة جـهـلاً واتبـاع الهـوى بـدون اهتـداء
وتعـاطٍ في كلفـة وانغـماسٍ سِنَـةً فـي تـغـافـل وانـطواء

أعذني من إيثار الباطل

وبـإيثـار بـاطـلٍ بعـد هجـرٍ وتجـافٍ للحـقِّ دون اختـشـاء
وقبيـح الدَّوام فـي كـلِّ خِـطءٍ مـن جـمـيـع الذنـوب والأخـطاء
وازدراء الـذُّنـوب في الصُّنـع واستكبـار فعـل الجـميـل عنـد الأداء
ومبـاهـات سـائِـر الأغـنـيـاء بـالغـنـى والهـوان بـالـفـقـراء
واضطهـادٍ لـمن نـولّـى عليـه قـسـوة فـي ولايـة الأمـراء
والتجـافي بـالتَّـرك للشُّكـر والحـمـد لأهـل الجـميـل والنَّعمـاء

أجرني من نصرة الظالمين

وانـتـصـارٍ لـلظالـمـيـن مـعـيـن مـع خـذل اللَّهيف والضُّعفـاء
ومقـالٍ في العلم من دون علمٍ حين نمسي من زمـرة الجهـلاء
أونـروم الأمـور مـن دون حـقٍّ فـي منـالٍ بـسـطوةِ الإعـتـداء

ومن الغشِّ للبريَّة والعجب بأيِّ الفعال من خيلاء

أغثني من سوء السريرة

ومن السُّوء في السَّريرة خبثاً وامتداد الرَّجاء طول البقاء
واحتقارٍ إلى الصَّغيرة واستحواذ إبليس دون أيِّ ارعواء
وتعدِّي الملوك هضماً علينا مع جور الزَّمان بالأرزاء
وارتكاب لكل إسراف مزرٍ وافتقاد الكفاف دون اكتفاء

اصرف عني شماتة الأعداء

وافتقار منّا إلى الأكفاء والبلا من شماتة الأعداء
ومن الموت دون عدَّة والعيش بضيق في شدَّةٍ وبلاء
ومن الحسرة العظيمة في الحشر وأشقى الشَّقا بيوم الجزاء
وحلول العقاب دون ثوابٍ بعد سوء المآب يوم اللِّقاء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا وعلى أهل بيته النّجباء
وأعذني والمؤمنين جميعاً منه طرّاً يا أرحم الرُّحماء

٩- دعاؤه في طلب المغفرة

وأصرنا لما تحبّ من التوبة زلفىً لسائر الأولياء
وأزلنا عمّا كرهت ابتعاداً من قبيح الدّوام في الأخطاء
فإذا دار بين نقصَين في الدُّنيا او الدِّين أمرنا في البلاء
فاجعل النقص يا إلٰه البرايا بالّذي منهما سريع الفناء
واجعل التّوبة الّتي تبتغيها بالّذي منهما طويل البقاء

أبعدنا عن غضبك

وبهمّين إن هممنا وكانا بين سخطٍ مبعّد ورضاء
مِل بنا للّذي رضاؤك فيه وعن السّخط مِل بنا في تنائي
لا تخلّ الامور بين نفوسٍ واختيار منّا لها واصطفاء
فهي تختار باطلاً وضلالاً وهي أمّارةٌ بدون ارعواء
دون رشدٍ وفّقت أنت إليه رحمةً في سعادةٍ واهتداء
ربُّ أنشأتها من الضّعف خلقاً وعلى الوهن عند وقت البناء

خلقتنا من ماء مهين

ومن الماء وهو نتنٌ مهينٌ صغتنا عند ساعة الإبتداء
ما لنا قوّة ولا حولَ إلّا بك عوناً يا قوّة الضُّعفاء
فأعرنا النجاح منك وسدِّد كلَّ نقصٍ منّا بخير وفاء
أعمِ منّا القلوب عن كلِّ أمرٍ لستَ تهوى ركوبه من جفاء
لا تصيِّر منا لأيِّ المعاصي قدرةً في جوارحِ الأعضاء

أشغل جوارحنا بطاعتك

ربُّ فاجعل همّاتٍ كلِّ فؤادٍ ... ولحاظ العيون من كلِّ رائي
وجميع اللّهات في اللّسن تقفو ... حركات لنا بخير اقتفاء
كلّ هٰذا في موجبات ثوابٍ ... منك حتّى ننال خير جزاء
حذراً أن تفوت حسنىً وتبقىٰ ... سيِّئات تجرنا للبلاء

١٠- في الإلتجاء إلى الله عزَّ وجلّ

ربَّنا إن تشأ لعبدك عفواً فهو فضلٌ في منَّةٍ وعطاء
وإذا شئت أن تعذِّب عبداً فهو حكم جارٍ بعدل القضاء
فلتسهِّل لنا بمنِّك عفواً وأجرنا صفحاً من الإبتلاء
إنَّنا لا نطيق عدلك فاصفح كرماً عن عبيدك الضُّعفاء
ليس ينجو إلاّ بعفوك منّا أحدٌ قطُّ يا غنى الأغنياء

نحن اسراؤك

يا إلّه العباد ها نحن أسراك وإنّي من أفقر الفقراء
ربُّ فاجبر بالوسع فاقة نفسي دون منعٍ يودي بكلِّ رجاء
فيعود الشَّقاء منك لعبدٍ بك أضحى من خيرة السُّعداء
بعد حرمانه من الفضل رفداً وهو مسترفد لخير حباء
فإلى أين عنك ينقلب العبد ويمضي عن بابك المترائي

نحن المضطرون إليك

إنَّنا الملجأون سبحان من أوجب فضلاً إجابة للدُّعاء
وأهالي السُّوء الَّذين وعدت الكشف عنهم من ضيق كلِّ غطاء
حيث أولى الأمور فيك جلالاً واقتداراً وأشبه الأشياء
غوث من يستغيث فيك ويرجو رحمةً منك ساعةَ الإلتجاء
ربُّ فارحم تضرُّع العبد ذلاً لك إنّا من أضعف الأسراء

لا تشمت بنا الشَّيطان

ربُّ إنَّ الغويَّ يشمت فيمن ... شايعوه بغياً على الأخطاء
لا تدعه يدي الشَّماتة فينا ... لك في تركنا له بجفاء
والتنائي ورغبة النَّفس عنه ... والتَّداني إليك بعد الولاء

١١ـ دعاؤه بخواتيم الخير

ربُّ يا من ذكر المواهب منه ... شرف الذّاكرين عند الدُّعاء
وهو أهل للشُّكر والشُّكر فوزٌ ... فيه للشَّاكرين طول البقاء
من له طاعة العبيد نجاةٌ ... للمطيعين من جميع البلاء
ربِّي اشغل في حسن ذكرك قلبي ... ولساني بالشُّكر عند الثَّناء
وبطاعاتك الكريمة منّا ... عن سواها جوارح الأعضاء

صحائف الحسنات والسيئات

ربُّ واجعل فراغنا في سلامٍ ... من جميع الفعال دون شقاء
لم تنلنا في مثله تبعاتٌ ... موبقاتٌ أو سأمة من عناء
ليعود الرَّقيب للشرِّ منّا ... عند ذا في صحيفة بيضاء
ويعود الشُّهود للخير فيما ... كتبوه في فرحةٍ وهناء

لا تكشف عنا سترك

وإذا ما الحياة منّا تناهت ... وتلاشت أعمارنا بانقضاء
وأتت دعوة المنية تسعى ... واستجبنا منها لداعي الفناء
فاجعل التَّوبة الَّتي ترتضيها ... لختام الفعال خير انتهاء
دون إثمٍ يبقى علينا وذنبٍ ... كتبوه في ساعة الإبتداء
دون كشفٍ لكلِّ سترٍ علينا ... لعيون الشُّهود بعد الغطاء
يوم أخبارهم تبين اختباراً ... فينالون ما لهم من جزاء
أنت ربِّي لمن دعاك رحيم ... مستجيب له بوقت النِّداء

١٢- في الإعتراف بالذّنب وطلب المغفرة

حجبتني ربِّي ثلاث خلالٍ تحجب العبد عن سؤال العطاء
وهي أمر أمرت فيه فأبطأت امتثالاً عنه أشدَّ بطاء
مع نهيٍ نهيت عنه فأسرعت إليه فعلاً بدون رخاء
وعميم من نعمةٍ جدت فيها دون شكرٍ لسابق النَّعماء

فضلك دعاني لسؤالك

ودعتني إلى سؤالك منّاً خلّة تستحقُّ حسن الثَّناء
وهي فضلٌ تجود فيه على من أحسن الظَّنَّ فيك عند الرَّجاء
بعد إقباله عليك بوجهٍ خاضعٍ ذلّة بدون إباء
إذ جميع الجميل منك امتناناً وابتداءاً فضلاً جميع الحباء

ها أنا واقف ببابك

ها أنا واقف ببابك ذلاً خاشع الطَّرف يا عزيز العلاء
سائلٌ فاقةً سؤال معيلٍ بائسٍ منك بعد فرط الحياء
ومقرٌّ بأنّني لست أعنو لك دون النُّزوع عن أخطائي
وجميع الامور لم أخلُ فيها منةً من سوابغ الآلاء

أفينجيني اعترافي بتقصيري

أفهل ينفع اعترافي نفسي ... لك في سوء فعلتي واجترائي
واعترافي بقبح ما جئت فيه ... منك منجٍ للعبد عند البلاء
أم ترى السُّخط في مقاميَ هذا ... منك أوجبته لفرط شقائي
واغتدى لازماً عليَّ عقاباً ... فعراني مقتٌ بوقت الدُّعاء

سبحانك لا أيأس منك

لست أنأى سبحان قدسك يأساً ... مبعداً عنك بعد حُسن الرَّجاء
بل أنا قائل مقالة عبدٍ ... ظالم نفسه بدون ارعواء
مستخفٌّ بحرمة الله جهلاً ... بعد عظم الذُّنوب والأخطاء
وتولَّت أيامه مدبرات ... وتناهت حياته بانقضاء
موقناً لا محيص منك لعبدٍ ... دونما مهربٍ له والتجاء
قد تلقّاك بالإنابة خوفاً ... مخلصاً بالمتاب دون رياء

أتيتك بقلب منيب

فأتى ربّه الرحيم بقلب ... تائب طاهر من الأتقياء
ودعا خاضعاً بصوت خفيٍّ ... مستنيباً مطأطئاً بانحناء
نكّس الرَّأس فانثنى من خشوع ... مرعشاً رجلَه بخير اختشاء
أغرقت مقلتاه خدَّيه دمعاً ... وهو يدعو يا أرحم الرُّحماء
يا عطوفاً بكلِّ عبدٍ منيبٍ ... لك مستغفرٍ من الأسواء

سبقت رحمتك غضبك

أنت يا من فوق انتقامك يعلو منك عفو والسُّخط دون الرِّضاء
قد تحمَّدت بالتَّجاوز للخلق وعوَّدتهم قبول الدُّعاء
وهو مستصلح لما كان منهم فاسداً في إنابةٍ واتقاء
راضياً باليسير من كلِّ فعلٍ معضياً بالقليل أوفى عطاء
موجباً للورىٰ قبول الدُّعاء بعد وعدٍ منه بوقت النِّداء

ما أنا بأعصىٰ من عصاك فغفرت له

لستُ أعصىٰ ممَّن عصاك ضلالاً وتعامى غيّاً بدون اهتداء
فغفرت الذُّنوب منه جميعاً رحمةً منك دون أيِّ جفاء
ما أنا سيِّدي بألوم عبدٍ قد نأىٰ عنك في أشدِّ تنائي
فقبلت اعتذاره حين أبدىٰ عذره عن قبائح الأخطاء
ما أنا سيِّدي بأظلم من تاب فأدنيته لخير فناء

لا يضيق عفوك عن ذنوبي

ها أنا نادمٌ على كلِّ ذنب تائبٌ في تضرُّعٍ واختشاء
مشفقٌ من ذنوبه مستقيلٌ من خطاياه خالصٌ في حياء
عالمٌ لا يضيق عفوك وسعاً عن عظيم الذُّنوب عند السَّخاء
غير مستصعب عن الإثم منك الصَّفح يا ربُّ عند فيض العطاء
لا يشق احتمال ما كان فحشاً من جنايا تنا لفرط العناء

أبرأ إليك من الكبرياء

وأحبّ العباد عندك عبدٌ قد تناءى ذلاً عن الكبرياء
وتدانى مستغفراً مستنيباً دون إصراره على الأخطاء
عائذاً فيك إن أصرَّ من الكبر علوّاً إنّي من البرءآء
مستعيناً فيما أقصِّر عنه بك مستغفراً من الأسواء

هبني ما كان لك

ربُّ ما كان واجباً لك هبه ليَ منّاً وعافني من بلائي
وأجرني ممّا يخاف مسيءٌ منه بالعفو منك بعد التجاء
منك يرجى السَّماح والصَّفح فضلاً يا مليئاً بالعفو أي امتلاء

لست أرجو سواك

لست أرجو سواك يا غافر الذَّنب وقاضِ الحاجات عند الدُّعاء
ليس تخشى النُّفوس غيرك خوفاً يا إله التُّقى أشدَّ اختشاء
فاقضِ لي حاجتي بيسر وأذهب خوف نفسي أمناً وأنجح رجائي
واغفر الذَّنب فهو أمرٌ يسيرٌ أنت ربِّي القدير دون عياء

١٣- في طلب الحوائج إلى الله تعالىٰ

ربُّ يـا من تُنـال فيـه وتُقضىٰ طلبـات العبَـاد خيـر قـضـاء
منتهىٰ مـطلب الحـوائـج يـا من لـم يـبـع قطُّ سـابـغ النَّعـمـاء
ربُّ يـا من بالمنِّ منـه العطايـا لم يُكـدَّر منهـا معين الصَّفـاء

لا تفنى خزائن كرمك

ربُّ يـا من يُغنىٰ به الخلقُ طـرّاً وهُـمُ عنـه مـا لَهم مِن غنـاء
ربُّ يا من لا يرغب النَّاس عنه ولـه يـرغـبـون طـولَ البـقـاء
ليس تُفني مسـائِـلُ الخلق منـه بـنـفـودٍ خـزائِـنَ الآلاء
لم تبـذَّل منـه الـوسـائِـل أعلى حكـمـةٍ تستبيـنِ للحكـمـاء
ليس عنه الامـور تقطع حينـاً لا تُعـنِّيـه كثـرةٌ فـي الـدُّعـاء

أنت الغني وأنا الفقير

قـد تمـدَّحت بـالغنـاءِ عـن الخلق وأنـت المعـطي غنـى الأغنيـاء
ونسبتَ العبـاد للفـقـر طـرّاً وإلـيـك الـورىٰ مـن الـفـقـراء
والَّـذي فيك يصـرف الفقر عنـه بعـد سـدٍّ للنَّقص عنـد التجـاء
فهـو قـد رام في مـظنَّـة خيـرٍ كـلَّ حاجٍ من أهلهـا في القضاء[1]
وأتىٰ مـا يـريـد من خيـروجـهٍ لـك يـغني عن سـائِـر الأنحـاء

---

(١) الحاج جمع الحاجة

والّـذي من سواك يـطلب جهـلاً نيـلَ حـاجـاتـه بغيـر ارعـواء
فـلديـه التّبـاب شـرُّ نـصيـبٍ بعـد فـوت الجـميـل دون حبـاء

أللّهم ولي إليك حاجة قصّر عنها جهدي

يـا إلـهـي ولـي إليـك بـفـقـرٍ حـاجـة من حـوائـج الضُّعفـاء
قُـطعت حيلتي وقـصَّـر جـهـدي بعـد عجـزٍ عنهـا وطـال عنـائي

سولت لي نفسي رفع حاجتي للمفتقر إليك

ولقد سـوَّلت ليَ النَّفس جهـلاً وعـمىً في وسـاوس الجـهـلاء
رفعهـا للّذي إليـك احتيـاجـاً يـرفـع الـحـاجَ دون أيِّ غـنـاء
وهي لـلمـذنبيـن عـثـرة سـوءٍ زلّـة الـخـاطئيـن في الأخـطاء
وتنبَّـهت بـعـد تـذكيـر ربِّـي ليَ من غـفـلتـي بـدون بـطاء
وتـداركـت زلّـتـي مـسـتـقـيـلاً عـثـرتـي فـي نـدامـةٍ واتـقـاء

تراجعت ناكصاً عن خطيئتي

وتـراجعـت بـعـد تـوفـيـق ربِّي نـاكصـاً عـن خـطيئتي لـلوراء
ولـقـد قلت كيف يَسـأل عبـدٌ معـدِم معـدمـاً قـليـل العـطاء
كيف يـرجو المحتـاج شخصاً فقيراً بـائِسـاً مـثـله بـحـدٍّ سـواء
فـتـوجهـت قـاصـداً وجـه ربِّي من وثـوقي فـي رغبـةٍ ورجـاء

الخطير حقير بجنب كرمك

عالماً ما سألته من كثير ... من أياديك من يسير العطاء
وبأنَّ الخطير ممّا سألناك حقير في وسع أندى سخاء
وندى الجزيل ما فيه ضيقٌ ... عن سؤال العُفاة والفقراء
ويد الفضل منك في كلِّ جود ... هي أعلى يدٍ لدى النُّعماء
فاحتملني على التَّفضُّل جوداً ... دونما أستحق عند القضاء

ما أنا بأول مذنب غفرت له

ما أنا سيِّدي بأوَّل عبدٍ ... راغبٍ فيك قد حظى بالعطاء
وهو للمنع يستحق فأثرى ... حين أعطيته بدون إباء
ما أنا سيِّدي بأوَّل عافٍ ... بائس سائل من الضُّعفاء
يستحقُّ الجفا وأنت عليه ... قد تفضَّلت في جليل الحباء

كن مجيباً دعائي قريباً من ندائي

يا إلهي فكن مجيباً دعائي ... وقريباً منِّي بوقت النِّداء
وسميعاً صوتي رحيماً لذُلِّي ... وخشوعي يا أرحمَ الرُّحماء
لا تخيِّب منِّي الرَّجاء مُزيلاً ... سَبَبِي منك بعد قطع الرَّجاء

لا تكلني إلى غيرك

لا توجه إلى سواك اتكالاً ... حاجتي قطُّ يا إلهَ السَّماء
وتولَّ الأمور منِّي بنجح ... وقضاء المنى بخير قضاء

ومنال السُّؤال قبل زوالي ... عن مقامي باليسر دون عناء
بعد حسن العطاء في كلِّ أمرٍ ... ليَ قدَّرته بدون بلاء

صلِّ عليهم صلاة زاكية نامية

صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا ... وعلى آل بيته الأزكياء
صلوات موصولة طيِّبات ... زاكيات موفورة بالنَّماء
دائمات تبقى بغير انقضاءٍ ... ما لها منتهىً بأيِّ انتهاء
ربُّ فاجعل هذا لنا خير عونٍ ... ونجاح للسُّؤل طول البقاء

فضلك مؤنسي

وتُبين الامور لله ذكراً ... ساجداً في تضرُّع واختشاء
قائلاً في السُّجود فضلك أُنسي ... ودليلي الجميل في الإهتداء
مقسماً في مسائلي بك قدساً ... وبطه وآله النُّجباء
يا إلهي ولا تردَّ سؤالي ... خائباً منك بعد طول الرَّجاء

١٤- في دفع اعتداء الظَّالمين

ربِّ يا من حديث كلِّ مضام ... ليس يخفى عليه عند البلاء
أليس يحتاج للتظلم ممَّن ... ظلموه شهادة الشُّهداء

يا من نصره بعيد عن الظالمين

يا بعيداً عن كلِّ ظالم في النَّصر قريباً للعبد دون تنَائي
عالم أنت يا إلهي فيما ... نالني من ظلامةٍ واعتداء
وانتهاكٍ حجزته وحرامٍ ... أنت حظَّرته على الأعداء
بطراً منه بالَّذي أنت أسبغت عليه من سَائِر النَّعماء
واغتراراً بنعمةٍ ونكيرٍ ... منك يجري عليه دون ارعواء

خذ عدوي بظلمه

يا إلهي فخذ عدوِّي بظلمي ... بعد ضعفي يا أعظم الأقويَاء
ربِّ وافلل حدَّ التجاوز عنِّي ... منه ظلماً بالقدرة العصمَاء

اجعل له شاغلاً عني

ربِّ واجعل له بأمرٍ يليه ... شاغلاً بعد عجزه والعياء
لا تسوِّغ له اضطهادي وأحسن منك عوني عليه بعد التجاء
وأجرني من فعله باعتصامٍ ... وأعذني من حاله بوقَاء

وأعدني بالفعل عدوّى عليه منك تغدو للدّاء خير شفاء
ولوجدي عليه ممّا أراني حنقاً من أذاه خير وقاء

عوضني برحمتك عن سوء صنعه

واجعل العفو منك خير بديل لي من ظلمه وكلِّ عناء
وبسوء الفعال منه فعوِّضني امتناناً في رحمةٍ ورجاء
فجميع البلاء ، دون انتقامٍ منك يعرو سخطاً بوقت البلاء
أنت كرَّهت يا إلهي نفسي ظلمَ غيري عدوىً بكل جفاء
فقني في يديك ظلم عدوي حين يسطو بغياً بغير احتماء

لا أشكو إلى سواك ولا أستعين بغيرك

لست أشكو إلى سواك وأغدو مستعيناً بسائِر الضُّعفاء
وبأسمى بديل فاقرن شكاتي وبحسن القبول منك دعائي
وأعذني من القنوط احتراساً حين أشكو من عدل خير قضاء
وعدوِّي أبعده عن كلِّ أمنٍ منك خوف الدّوام بالإعتداء

عرِّفه نقمتك

ربُّ عرِّفه ما وعدت انتقاماً وأذىً كلّ ظالم من بلاء
ولتعرِّف نفسي الإجابة وعداً في دعا الملجأئين والفقراء
رضِّني بالّذي أخذت من النَّفس وأعطيتها بخير رضاء
ولما قد قضيت يا ربُّ وفِّقني قبولاً من شدَّة ورخاء

إهدني لمرضاتك

واهـدنـي سـيِّـدي لأقـوم أمـرٍ ... تـرتضيه في الـدِّين خير اهتـداء
وأفض لي منـك السَّـلامـة فيمـا ... تبتغيـه منِّي بـدون عَـفـاء[1]
وإذا كـان لي انتـقـامـك ممَّن ... سامـني بـالـهـوان والإعتـداء
هـو خيراً لي بـاقتضاصـك منه ... عنـد تـأخيـره لـيـوم البـقـاء
فلتؤيـد نـفـسـي بنـيَّـة صـدقٍ ... واصـطبـار بـاقٍ بـدون انقضاء
وأعـذني من سـوء رغبـة نفسي هلعـاً في عـقـاب أهـل العـداء
ولتصـوِّر في القلب منِّي مثـالاً ... لـثـوابٍ مـؤجَّـلٍ وجـزاء
وعـقـابٍ ذخـرتـه لـعـدوِّي ... وانتـقـامٍ مؤذٍ بيـوم الـلِّقـاء
ولـيـكـن ذاك للقـنـاعـة منِّـي ... سبباً في حكيم عـدلِ القضاء
بـاعثـاً بـالَّـذي تخيَّـرت عنـدي ... ثـقـة مـنـك يـا إلـه الـعـطاء

---

(١) الهلاك

١٥ـ عند المرض أو نزول الكرب

لا أعلم أي أحوالي أولى بالشكر

ولك الحمد في سلامة جسمي واعتلالي بالسّقم في كلِّ دآء
يا إلٰهي ولست أعلم حقّاً أيّ حال من صحّتي وبلائي
هي أزكى بالحمد والشكر منّي لك بعد الجميل والنّعماء
أبوقت فيه تهنّأت بالرِّزق التذاذاً في صحتي وشفائي
وتقوّيت لابتغاء مراضيك وفعل الطّاعات عند الأداء
أم زمان السّقم الّذي أنت فضلاً فيه محّصتني من الأخطاء
وهو أمرٌ أتحفتني فيه تخفيفاً لظهري من أثقل الأعباء
ونجاةً لمّا انغمست غريقاً فيه جهلاً من سائر الأسواء
وانتباهاً وفّقت فيه إلى التّوبة من غفلتي ومن إغفائي
وهو ذكر لمحو حوبة نفسي بقديم الجميل والآلاء
وخلال الأمرين من ذاك مالي كتب الكاتبان في الإحصاء
من زكيٍّ الفعال مّا لم يفكّر فيه قلب من نعمةٍ وعطاء
أو لسان به يفوه بنطق أو تؤديه سائر الأعضاء
إنّما كان كلُّ هذا بمنٍّ وعطاءٍ من فضل ربِّ السّماء

حبب رضاك لنفسي

ربُّ حبِّب ما قد رضيت لنفسي وَلتُيسِّر ما حلَّ بي في رخاء
وامحُ عنّي ما كان من كلِّ شرٍّ بعد طهر من سائر الأقذاء
وأذقني برد السّلامة أوجد ليَ منّاً حلاوةً في الشّفاء

خلصني بروحك من شدتي وعنائي

ولـيكـن مخـرجي لـعـفـوك عمّـا أنـا فـيـه مـن عـلّةٍ وبـلاء
ولـتحـوّل إلى الـتـجـاوز صـفـحـاً صـرعـتي من خـطيئـتي وشـقـائي
وخـلاصي من كـلِّ كـربٍ لـروحٍ مـنـك ينجي مـن شـدّةٍ وعـنـاء
أنـت ذو الفـضـل والـتّـطول إحـسـانـاً ومـنّـاً يـا صـاحـب الـكـبـريـاء

١٦- في الإستقالة من الذَّنب والتَّضرع في طلب العفو

ربُّ يا من برحمة اللُّطف منه ... كرماً يستغيث ذُو الأخطاء
ولذكر الجميل والفضل منه ... يفزع الملجؤون عند البلاء
ولخوف العقاب منه انتحاباً ... يصرخ الخاطئون عند البكاء
فرجٌ للكئيب من كلِّ كربٍ ... أُنس مستوحشٍ من الغرباء
عضد المعوزين يا غوث مخذولٍ فريدٍ في ساعة الإلتجاء

عفوك أعظم من خطيئتي

رحمةً قد وسعت أنت وعلماً ... كلَّ شيءٍ من سائر الأشياء
ولكلِّ العباد صيَّرت سهماً ... من عطاياك يا إله العطاء
أنت أعلىٰ من العقوبة عفواً ... وامتناناً من رحمةٍ ورجاء
كلّ عفو ورحمةٍ منه تسعىٰ ... من أمام وسخطه من وراء
وجزيل العطاء أكثر منه ... حين يرجىٰ من منعه للحباء
واتسعت الأنام وسعاً ولن ترغب ممَّن أعطيته بالجزاء

يا من لا يفرط بعقاب العاصين

أنت من لم يفرط عقاباً بعاصٍ ... قد عصاه من سائر الجهلاء
وأنا عبدك الَّذي قال لبَّيك وسعدَيك في أوان النِّداء
ها أنا في يديك ملقىً طريح ... موقرَ العاتقين بالأخطاء

أفنيت عمري بذنوبي

وأنا المذنب الَّذي هو أفنىٰ عمره بالذُّنوب أيَّ فناء
وبجهلٍ عصيت من ليس أهلاً لمعاصي العباد طول البقاء
أفهل أنت راحمٌ يا إلهي من دعا مبلغاً بأعلىٰ دعاء
أفهل أنت غافرٌ لحزينٍ قد بكىٰ مسرعاً بأشجىٰ بكاء

أفتعفو عمَّن عفر وجهه

أفتعفو تجاوزاً منك عمَّن عفَّر الوجه ذلَّةً بالعفاء
أفهل أنت بالتوكل مغنٍ من شكا فقره من الفقراء
لا تخيِّب من لم يجد أيَّ معطٍ يا إلهي سواك عند العطاء
قطُّ لا تخذلنَّ من ليس يغنىٰ عنك فيمن سواك أيّ غناء

لا تعرض بوجهك عمن توجه إليك

يا إلهي لا تعرض الوجه عمَّن لك بالوجه مقبلٌ في النداء
وأنا راغب فلا تحرمنِّي من جزيل العطاء بعد رجائي
وأنا قد نصبت نحوك وجهي لا تصبني بالردِّ بعد الجفاء

يا من اتصف بالرحمة ارحمني

أنت من قد وصفت نفسك بالرَّحمة فارحم تضرُّعي واختشائي
أنت بالعفو قد تسمَّيت نفساً فاعفُ عنِّي يا أرحم الرُّحماء
قد ترى منك خيفة فيض دمعي ووجيب الحشا لفرط اتِّقائي

وانتفاضاً من هيبةٍ لك يبدو عَلَناً في جوارح الأعضاء

كم من عيوب سترتها بسترك

كلّ هذا لما بدا من قصوري ولسوءِ الفعال بعد الحياء
وهذا صوتي تلاشى خموداً ولساني قد كلَّ عند الدعاء
فلك الحمد يا إلهي فكم لي من عيوب سترتها بغشاء

فلك الحمد على ستر عيوبي وتغطية ذنوبي

وذنوب عليَّ دون افتضاحٍ أنت غطَّيتها بأصفى غطاء
ولكم من شوائب جئت فيها دون هتك لسترها بجلاء
لم تقلِّد شنارها النَّفس خزياً بعد إخفاء سائر الأسواء
للَّذي يبتغي المعايب منِّي بالتماسٍ من سائر الأعداء
حاسدي نعمتي وفضلك عندي وسواهم من جيرةٍ خُصماء

من ترى أجهل مني

ثم لم ينهني عن الجري جهلاً بالَّذي قد عهدته من شقائي
من تُرى بعد ذاك أجهل منِّي يا إلهي من سائر الجهلاء
غفلةً عن نصيبه وابتعاداً منه عن ردع هذه الحوباء[1]
حينما أُنفق الحلال من الرِّزق بما قد نهيت من أخطاء

---

(١) الحوباء: النفس.

ما أبعد غوري في الضلال

لا أرى في العباد أبعد غوراً ... في ضلالٍ مني بدون اهتداء
وارتكاباً أشد للسوء مني ... بعد عظم الركوب للفحشاء
حين أجري في دعوة الكفر طوعاً ... باتّباع الغرور دون ارعواء
وهو يدعو للنّار من تابعوه ... بعد علمٍ مني بهذا البلاء
تاركاً منك دعوة الحق غيّاً ... وهي تدعو لجنّة السُّعداء

سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي

يا إلهي سبحان قدسك ما أعجب مما أنا بدون ارعواء
أغتدي شاهداً على النَّفس فيه ... بعد تعداد ما جرى في الخفاء
وعظيم الأناة أعجب منه ... منك عنّي صفحاً عن الأخطاء
دون تعجيل ما به أنا أولى ... من عقاب العصاة دون بطاء
وهو فضل عليَّ منك وحلمٌ ... دون ما أستحقه باحتفاء
فعساني عن المعاصي نكوصاً ... أغتدي مقلعاً بخير اتقاء

أنت أولى بالمغفرة

ولأنَّ الأحبُّ عفوك عنّي ... أبداً من عقوبتي وبلائي
بل أنا سيدي لأقبح آثاراً وأوفى مساوياً في اجترائي
وشنيع الفعال أقبح مني ... واشتدادي في باطل الإفتراء
وبوقت الأداء أضعف عبدٍ ... يقظةً بعد رقدةِ الإغفاء
وأقل انتباهة لو عيد ... لست أمسي له من الرُّقباء

في مقام ألعداد للعيب من نفسي وذكر الذُّنوب والأخطاء
غير أنّي أوبِّخ النَّفس في ذا طمعاً منك في عظيم الرَّجاء

بغيتي رأفتك ورجائي رحمتك

وابتغاءً لرأفة منك فيها يشتفي المذنبون من كلِّ داء
ورجاءً لرحمةٍ منك تنفكُّ رقاب فيها من الأسراء
ربُّ فاعتق لنا رقاباً أُرقّت من هواها بالعفو بعد الشَّقاء
ولتخفِّف بالمنِّ من حمل ظهري بالخطيئات أثقل الأعباء

يا إلٰهي لو بكيت حتى تسقط أشفار عينيَّ

يا إلٰهي لو سالت العين حتّى تتهاوى أشفارها بالبكاء
وتلاشى صوتي انتحاباً وكلَّت قدمي من تنشُّرٍ وعياء
وعرا الصُّلبَ في الرُّكوع انخلاعٌ بعد جهد منِّي لطول انحنائي
وتجلّى تفقُّؤٌ في عيوني عند وقت السُّجود فوق العفاء
وأكلت التُّراب مدَّة عمري وبماءِ الرَّماد كان ارتوائي
وأصاب اللِّسان منِّي كلالٌ بعد ذكري علاك طول البقاء
ثم لم أرفع النَّواظر منِّي لعنان السَّما لفرط الحياء
لم أكن أستحقُّ في كلِّ هٰذا محوَ ذنبٍ من سائر الأخطاء

إذا اخترت عذابي فلا ظلم بقضائك

حينما أنت يا إلٰه البرايا من عظيم الجميل والنَّعماء

دونما أستحق تغفر ذنبي بعد عفوٍ عنّي لعظيم الرَّجاء
فهو فضلٌ ولستُ أهلاً لهذا مستحقّاً له بوقت العطاء
حين تمسي النَّار الجزاءَ لعبدٍ قد عصى الله ساعةَ الإبتداء
فإذا اخترتَ في القضاء عذابي لم تكن ظالماً بوقت البلاء

إرحم طول تضرّعي

يا إلهي فإن تغمَّدت مثلي منك في الستر دون كشف الغطاء
وتأنَّيت دون تعجيل أخذي كرماً منك بعد أقصى بطاء
وتفضَّلت بعد حلمك عنّي دون تغيير سائر النَّعماء
وتركت الجميل منك امتناناً دون تكدير ما له من صفاء
فارحم اليوم شدَّة الذلّ منّي خاضعاً في تضرُّع واختشاء

طهر نفسي بالتوبة

وأغث سوءَ موقفي منك منأً وقني شرَّ سائر الأخطاء
ولطاعاتك الكريمة زدني عملاً صالحاً بخير أداء
ولتطهِّر نفسي بخير متابٍ وقني عصمةً بخير وقاء
وأذقني حلاوة العفو والغفران منّاً وعافني بالشِّفاء

اجعلني عتيق رحمتك

وأصرني طليقَ عفوك لطفاً وعتيقاً لرحمةٍ ورجاء
ومن السُّخط ربِّيَ اكتب أماناً ليَ فيه أغدو من الأمناء
وأبن لي بشرى بذلك تبدو ليَ بالفعل قبل يوم اللِّقاء

ولتعـرِّف نـفسي العـلامـة فيمـا مـنـك أرجـوه فـي أتـمِّ جـلاء
فهـو أمـرٌ عليـك سـهـلٌ يسيـرٌ دون ضيـقٍ فـي وسـعـةٍ وعـنـاء

١٧- في الإستعاذة من الشَّيطان وكيده عند ذكره

ربُّ إنا نعوذ فيك احتفاظاً ... من غرور الرَّجيم والإغواء
وأمانيه والمكائد منه ... ثمةً فيه ساعة الإغراء
مع أطماعه خداعاً ومكراً ... عند إضلالنا بدون ارعواء
عن إطاعاتنا عقيب امتهانٍ ... بالمعاصي لنا وشرٍّ ازدراء
وأعذنا من أن يحسِّن شيئاً ... يرتضيه بأحسن الإرتضاء
أو يعود الَّذي يكرِّه ممَّا ... أنت تهواه أثقل الأعباء

اجعل بيننا وبينه حجابا

ربُّ فاخسأه بالعبادة عنّا ... بعد كبتٍ له بفرط الولاء
ربُّ واجعل ما بيننا خير سترٍ ... دون هتكٍ منه لخير غطاء
بعد ردمٍ مُحكَّمٍ دون فتقٍ ... يعتريه منه بخير بناء
وأعذنا منه بخير اعتصام ... بعد إشغاله بأهل العداء

اكفنا شر الشيطان

واكفنا خترة المذمَّم واقطع ... أثراً منه في أتمٍّ اقتفاء
وليكن ظهره بأمرك عنّا ... مدبراً بعد طرده للوراء
وأزدنا ضد العمى منه تقوىً ... وبمثل الضَّلال خير اهتداء
ربُّ واسلك بنا خلاف سبيلٍ ... للرَّدى أمَّه بدون اتقاء

أَللّهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلاً

لا تصيِّر له مداخلَ سوءٍ في قلوب العباد طولَ البقاء
لا توطِّن فيما لدينا مكاناً ومقاماً له بأيِّ فناء
وقنا باطلاً يسوِّل فيه بعد علمٍ به بدون خفاء

بصرني بمكره

ولتبصِّر بما يكايد نفسي مكره عند ساعةِ الإغواء
بعد إلهامنا اهتداءً ورشداً منك فيما نعدُّه من وقاء
وأعذنا من الرُّكون إليه غفلةً في تيقُّظ ودهاء

أعنا عليه بهداك

وأعنّا عليه منك برشدٍ بعد حسن السَّداد دون انقضاء
ربُّ واشرب قلوبنا النُّكر للأعمال منه سخطاً بدون ارتضاء[1]
وتلطَّف في نقض كلّ خداعٍ منه في حيلةٍ لدى الإغراء
ولتحوِّل غروره أنت عنّا بعد قطعٍ منه لكلّ رجاء

اجعلنا في جنة من كيده

وادرأ الكيد منه عنّا ولوعاً واكفنا شرَّه بخير اكتفاء
ربُّ واجعل آباءنا وبنينا وجميع الجيران والأقرباء

---

(١) : اشرب قلوبنا النكر بصّرنا به

منه حفظاً في خير حصنٍ حصينِ وبكهفٍ مُمنَّع ووقاء
واكسهم منه جُنَّةً وأغثهم بسلاحٍ واقٍ بخير مضاء
ولتعمم هذا لمن كان بالتَّوحيد صدقاً من خيرة الشُّهداء
وبمحض اليقين من دون ريب بك عاداه في أتمِّ عداء
بعد عرفانه الحقيقة صدقاً بك مستظهراً بدون افتراء

يا ربّ احلل مٰا عقد وافتق مٰا رتق

ربُّ واحلل من مكره كلَّ عقدٍ بعد فتقٍ لرتقه بجلاء
ولتثبِّط منه نوايٰاه وافسخ بعد عزمٍ تدبيره كالهبٰاء
بعد نقضٍ لكلِّ أمرٍ قبيحٍ مبرمٍ منه سٰاعة الإغواء

إهزم جنده

واهزم الجندَ منه رعباً وأبطل كيدَه بعد هدم كلِّ بنٰاء
وارغم الأنف منه ذلاً وبعداً وأصرنٰا له من الأعداء
ولنكن عنه في اعتزالٍ وبُعدٍ عن عداد الأعوان والأولياء

اجعلنا من أعدائه الناهين عن متابعته

لا نطيع المراد منه امتثالاً لا نجيب النِّداء عند الدُّعاء
نأمر النّاس في تجٰافيه ممَّن قد أطاعوا لنا بوقت النِّداء
بعد وعظٍ لتٰابع الزَّجر منّٰا في معٰاداته بكلِّ جفاء

اجعلنا من عبادك الصالحين

صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... سيِّد الرُّسل خاتم الأنبياء
وعلى آله الميامين طرّاً ... وأعذنا وسائر الأصفياء
من جميع الَّذي استعذناك منه ... وأجرنا من خوفه بوقاء
واستمع ما به دعونا وهبنا ... ما تركناه في أتمٍّ عطاء
بعد حفظ لما نسيناه واجعل ... حظَّنا في مراتب الصُّلحاء

١٨ـ عند دفع مٰا يحذر وتعجيل مٰا يطلب

ولـك الحمـد عند حسن القضـاء ... يـا إلـهي وعنـد صـرف البـلاء
أنـا أرجـو أن لا يكـون الَّـذي عجَّلت حـظي من صحتي وشفـائي
فبمٰـا قـد كـرهتُ يسعـد غيـري ... وبمٰـا قـد حببت يـذهـب دائِي
وإذا كـان لي الشِّـفـاء قـريـنـاً ... في بـلاءٍ بٰـاقٍ بـدون انقـضٰـاء
وثـقيـلٍ من وزر ظـهـريَ فيـه ... دون رفـع أظـنـنٰى مـن الأعبٰـاء
فلتقـدِّم مٰـا فـات عنِّي لنفسي ... ولتـأخـر مـا كـان في الإبتـداء
فـقـليـل عـقـبٰـاه شـرُّ فـنٰـاءٍ ... وكـثـيـر عـقـبـاه خـيـر بـقـاء
صـلِّ ربِّي علىٰ نبيِّ الـبـرايٰـا ... وعـلىٰ أهـل بيـتـه الأصفـيٰـاء

١٩ـ عند الإستسقاء بعد الجدب

إسقنا الغيث يا إلهيَ وانشر رحمة الغيث مغدقاً بالماء
لنبات في الأرض ينساق سحّاً بعد إيناق سائر الأنحاء
ربُّ وامنن على العباد بإيناع جميع الثّمار في الغبراء
أحي هذي البلاد شرقاً وغرباً في بلوغ الثّمار بالإحياء

أغثنا بسقي مطبق مغدق

ربُّ أشهد بخير سقيٍ غزيرٍ نافعٍ منك خيرة السُّفراء
درّهُ وابلٌ وسيع سريعٌ فيه تحيي ما مات بعد الفناء[1]
كلُّ ما فات منه يرجع فيه مُخرجاً ما أتى بدون بطاء
وتزيد النتاج فيه،سحاباً مُطبقاً ممطراً مريء الهناء
طبقاً مرعداً وغير مُلثّ مغدقاً غير خلَّب في الضِّياء

هب لنا غيثاً مغيثا

إسقنا يا إله غيثاً مغيثاً ممرعاً واسعاً مريعَ الرَّخاء
وغزيراً تروِّ فيه نهيضاً بعد جبر المهيض دون عناء
خير سقيٍ تُسيل منه ظراباً بعد ملء الحبْاب خير امتلاء
وجميع النّبات تنبت فيه بعد تفجير كلِّ نهرٍ بماء

---

(١) الوابل الغزير المطر

أرخص به أسعارنا

تنعش الخلق والبهائم فيه بعد رخص في السعر دون غلاء
تكمل الطيّبات فيه من الرِّزق وتنمي الزُّروع خير نماء
وتدرُّ الضروع بعد ازدياد في القوى من عبادك الضُّعفاء
لا تصر ظله علينا سموماً وحسوماً في برده بشقاء
لا تصر صوبه علينا رجوماً وأُجاجاً مكدراً في الرّواء[1]
وأغثنا بالرِّزق في بركاتِ الأرض من كلِّ جانبٍ والسَّماء

(١) الصوب: المطر، والاجاج: المالح.

٢٠ ـ في مكارم الأَخلاق

ربِّي اجعل خير اليقين يقيني ... وأتمَّ الرّشاد محض اهتدائي
وانته الآن بي لخير النَّوايا ... ولخير الفعال خير انتهاء
ربُّ وفِّر باللُّطف نيَّة نفسي ... ويقيني صحح من الأخطاء
ربُّ واستصلح المفاسد منِّي ... بعد عجزي بالقدرة الصمّاء

اكفني مهماتي

واكفني من مشاغلي كلَّ أمرٍ ... فيه أهتم في أتمَّ اكتفاء
ربُّ واشغل نفسي بما أنت عنه ... سائلي في غدٍ بوقت الجزاء
ربُّ أفرغ زمان عمريَ طرّاً ... للَّذي قد خلقت طول البقاء
أغنني أنت بعد توسيع رزقي ... منَّةً منك في أتمِّ غناء
قطُّ لا تفتنَّ بالطَّيش نفسي ... بعد عز منِّي بلا كبرياء
ولتوفِّق على العبادة نفسي ... دون عجبٍ بها ودون رياء

أجر الخير على يدي

واجر خيراً على يديَّ ونفعاً ... دون منّ للناس وقت العطاء
ومعالَي الخصال هب ليَ فخراً ... وقني عصمةً من الخيلاء
ربُّ مهما رفعتني درجاتٍ ... حطَّني مثلها لدَى حوبائي
وإذا ما وهبت نفسي عزّاً ... باطناً مثله بحدٍّ سواء

ومتعني بهدىً صالح لا أستبدل به

وأنلني هدىً بدون بديلٍ ... وطريقاً للحقّ دون التواء
ولتمتع نفسي بنيَّة رشدٍ ... دون شكٍ بها ودون امتراء
وأدمني ما كان عمري بذلاً ... لك في طاعةٍ بلا أخطاء
واقبض العمر حين يصبح منّي ... مرتعاً للرَّجيم دون اختشاء
قبل أن يسبقنَّ مقتك نحوي ... بعد سخطٍ مردٍ بدون رضاء

أصلح عيوبي

لا تدع خصلةً تعاب بعيبٍ ... ليَ إلاّ أصلحتها بدواء
وعيوباً بها أؤنَّب إلاّ ... أنت حسَّنتها بلا أسواء
بعد إتمام ما يصيب بنقصٍ ... كلَّ أكرومة زكت بالثَّناء

أعذني من بغض شانئي

وأعذني من بغض ذي شنئانٍ ... وقِلىً في محبَّةٍ وولاء[1]
ولتبدِّل مودَّةً وحناناً ... حسد البغي من رجال العداء
وأنلني من كلِّ أمرٍ وثوقاً ... واعتماداً من ظنَّة الصُّلحاء
وعداء القريب أبدله برّاً ... وجميع العقوق من أقربائي
وعلى الأقربين هب لي نصراً ... عند خذلان سائر النُّصراء
ولتصحح من حبِّ كلِّ مُدارٍ ... مِقةً مُخّصت من الأقذاء

---

(١) الشنآن: الحقد والقلى: المجافاة

ومن الردِّ للمُلابس زدني كرماً حسن عشرةٍ وصفاء
ولتبدِّل مرارة الخوف ممّن كادني في حلاوة الأمناء

واجعل لي يداً على من ظلمني

وأصر لي يداً على كلِّ باغٍ ولساناً طلقاً على الخُصَماء
وانتصاراً على المعاند وامكر بالّذي كادني بنصب العداء
واقتداراً على يدٍ ضهدتني بعد تكذيب قاصبي بافتراء[1]
وسلاماً لمن توعَّد نفسي فيه أَمنُ مُنجٍ من الأسواء
ولتوفِّق نفسي لطاعة من قد حفظ النَّفس في أتمِّ وقاء

وفقني لنصح من غشني

واتباعاً لمرشدي والمكافاة لمن غشَّني بنصح الإخاء
ومجازاة حارمي بعد هجري جفوةً في مسرَّةٍ وعطاء
ومكافاة قاطعي بصلاتٍ ومن اغتابني بحسن الثَّناء
بعد شكر الجميل والغضِّ منِّي عن إساءات سائر الأعداء

انتدبني لإفشاء المعروف

وانتدبني لستر كلِّ معابٍ ولبث الصَّنيع بالإفشاء
ولإصلاح ذات بينٍ وضيمٍ لذوي فرقة بخير التقاء
ولخفض الجناح واللِّين منِّي ولحسنٍ في سيرةٍ واستواء

---

(١) قصبه: شتمه، الوقاع في الناس

ولطيب الطباع بعد سكون الرِّيح منِّي والسَّبق للعلياء
ولإيثار كلِّ فضلٍ وتركٍ لجميع الهجاء للأدنياء
ولهجر الجميل من دون حقٍّ ولقولٍ بالحقِّ دون افتراء

قلِّل الخير في عيني وإن كثر في قولي وفعلي

ولتقلِّل في عينيَ الخير مهما أنا أكثرت منه طول البقاء
ولتكثِّر في عيني الشَّرَّ مهما قلَّ منِّي بالفعل أو بالنِّداء
ربُّ أكمل هذا لنفسي جميعاً دون نقصٍ يُزري بأيِّ ازدراء
بدوامٍ في طاعةٍ ولزومٍ للجماعات في أتمِّ لقاء
بعد رفضٍ لأهل كلِّ ابتداعٍ واختراعٍ لباطل الآراء

وسع رزقي عند الكبر

ربُّ وسِّع إذا كبرتُ برزقي وأزدني قوىً بوقت العناء
دون بلوى عن التقى بالتواني والعمى عن مناهج الإهتداء
وأعذني من التَّعرض عمَّا لك منِّي فيه خلاف الولاء
وافتراقٍ عمَّن تجمَّع قرباً لك والإجتماع في كلِّ نائي
وأصرني في الحاج منك سؤالاً ضائلاً فيك ساعة الإلتجاء

أستعين بقوّتك على ضعفي

مستعيناً عند الضَّرورة ضعفاً بك من دون سائر الضُّعفاء
ضارعاً خاضعاً لقدسك ذلاً وعلى من سواك صعب الإباء
بعد فقري بلا تضرُّع منِّي عند خوفي لسائر الأقوياء

حـذراً إن ضـرعت لـلغـيـر ذلاً منـك أُرمى بـالخـذل عند البـلاء
بعـد منـعٍ مُـودٍ وإعـراض عنّي منـك مـردٍ يـا أرحم الـرُحمـاء

اللّهم اجعل مٰا يلقي الشَّيطان في روعي ذكراً لعظمتك

ربِّيَ اجعـل مٰـا يـلقيـنَّ بـروعي مـكـرُ إبـليس سٰـاعـة الإغـواء
مـن تـمـنٍّ ومـن تـظنٍّ قـبـيـحٍ لـك ذكـراً إلىٰ عـظيم الـعـلاء
وتـدابيـر في عـدوِّك والـتَّـفـكـيـر رشـداً فـي الـقـدرة الـعـصـمـاء
وقبيـح الـفحش الَّـذي بلسٰـاني هـو أجـراه دون أيِّ اتـقـاء
وشـهٰـادات بٰـاطـلٍ واغـتـيٰـابٍ فـاه فـيـه أو لـفـظة الـفـحـشـاء
مـع سبٍّ وشتم عـرضٍ وهجـرٍ وسـواهٰـا مـن سٰـائـر الأسـواء

اجعل لساني لهجاً بحمدك

يٰـا إلٰهي فـاجعله بـالحمـد نـطقاً لـك منّي والشُّكـر لـلنَّعـمٰـاء
وذهٰـاباً بـالحمـد بعـد اعتـرافٍ بـجميـل الـعطـا وحسن الثَّنٰـاء
بـعـد إحصٰـاءِ كـلِّ منٍّ جسيمٍ عـزَّ من كـثـرةٍ عـلى الإحصٰـاء
ربُّ لاٰ اظـلـمـنَّ بـعـد اقـتـدارٍ منـك بـالـدَّفـع في أتـمِّ وقـاء

أعذني من ظلم عبادك

وأعـذنـي أن أُظـلـمـنَّ اقـتـداراً منـك بـالقبض سٰـاعـة الإعتـداء
كيف أخشىٰ فقـري وعندك وسعي وضـلالي وفي يـديـك اهـتـدائي
ربُّ لاٰ أغـتـدي وعـنـدك وجـدي أبـداً طـاغـيـاً بـأي قـضٰـاء

أنا وافد على عفوك

يـا إلَـهـي قـصـدت عـفـوك واشـتـقـت لأوفـى تـجـاوزٍ بـرجـاء
وافـداً لـلسَّـمـاح بـعـد وثـوقٍ منـك بـالفضـل سـاعـة الإلتجـاء
دون أن أسـتـحـقَّ عـفـوك والـغـفـران فـي مـوجـب عـن الأخـطاء
وأنـا قـد حكمت نفسي فـمـالـي أبـداً غـيـر سـابـغ الآلاء

تفضّل عليَّ وأنطقني بالهدىٰ

فـتـفـضَّـل منّـاً وأنـطق لـسـاني بـالـهـدى دون نـبـوة وعـيـاء
ربُّ ألهم نفسي امتنـانـاً وفضـلا خـيـر تقـوى لـخـيـرة الأتـقـيـاء
ولـتـوفّق نـفسي لمـا هـو أزكى وارض عنّي بـأحسن الإرتـضـاء
وبي اسلك طـريـقـة لـك مُثلى مـسـتقـيـمـاً في منهـج الإسـتـواء

أحيني وأمتني على دينك

وأمـتـني وأحـيـنـي مـسـتـديـنـا عـن يـقـينٍ في ملّة الـحـنـفـاء
ولـتمتّـع نفسي بـخيـر اقـتـصـادٍ وسـدادٍ عـن الـجـهـالـة نـائي
وأصـرني عـلى الـرَّشـاد دلـيـلاً ومـنـاراً مـن صـالـح الأولـيـاء
وأفض لي منـك السَّـلامـة بـالـمـرصـاد والـفـوز في مـعـاد الـبـقـاء

خذ لنفسك من نفسي ما يخلصني

يـا إلَـهي وخـذ لـنـفـسـك منّـي كـلَّ أمـرٍ مـخـلّص مـن شـقـائي
وأدم مـا بـه الـصَّـلاح لـنـفـسـي طـول عمـري منهـا بخيـر بقـاء

فهيَ رهن الهلاك دون اعتصامٍ منك منجٍ لها بخير وقاء

أنت عدتي وغوثي

عدِّني أنت إن حزنت اتِّكالاً وإذا ما حرمت أنت عطائي
أنت غوثي إذا اكترثت وحسبي خَلَفٌ منك عند فوت الرَّجاء[1]
ولديك الصَّلاح في كلِّ أمر فاسدٍ من أمور دار الفناء
ولما قد جحدت تغيير نقصٍ منه أنكرتهُ بغير عياء

امنن عليَّ قبل البلاء بالعافية

ربُّ فامنن بالجود قبل سؤالي والمعافاة قبل وقت البلاء
ربُّ وامنن عليَّ في خير رُشدٍ قبل وقت الضَّلال والإغواء
واكفني من معرَّة الخلق هب لي أمن يوم المعاد دون اختشاء
وأنلني فأنت خيرُ منيلٍ منك حسن الرَّشاد للجهلاء

اجعل لي بذراك ظلا

ربُّ وادرأ عنِّي بلطفك حفظاً غذِّني من نعماك خير غذاء
ربُّ أصلح نفسي بجودك فضلاً ومن المنِّ داوني بدواء
وليكن في ذراك لي خير ظلٍّ ولتجلَّل نفسي بخير ارتضاء
ولتوفِّق نفسي لأهدى صراطٍ في التباس الأمور دون جلاء
ولأزكى الفعال عندك مهما أصبحت في تشابهٍ واختفاء
ولأرضى طريقةٍ حين تمسي باختلافٍ طرائق الحنفاء

---

(١)كرتَ: اصيب بالكارثة.

ارزقني صدق الهداية

تـوِّج الـنَّفس بـالـكـفـايـة منِّي ... ولتسمني هـدىً بحسـن الـولاء
ولتهب لي صـدق الهدايـة رشـداً ... دونـمـا فـتـنـة بـوسـع الـثـراء
ربِّ وامنح بـالـرِّزق نفسي خفضاً ... دون كـدٍّ في عـيـشـهـا وعـنـاء
وأنـا مـا دعـوت ضـدًّا ونـدّاً ... لـك ربِّي فـلا تـخـيِّـب دعـائي

امنعني من السَّرف وحصِّن رزقي من التَّلف

وامنـع الـنَّفس أن تـطيش وتعمى ... سـرفـاً في الغنى بـدون ارعـواء
ولتحصِّن رزقي من الـنَّقص فيـه ... تلفـاً منـك في جـزيـل العـطاء
ولـتـوفِّـره مـنـك فـي بـركـاتٍ ... وأصـب بي مـسـالـك الإهـتـداء
لـلمبـرّات حـيـن أُنـفـق مـنـه ... واكـفني مُؤنتي بـخيـر اكـتـفـاء

ارزقني من حيث لا أحتسب

ربُّ وارزق نفسي بغيـر احتسـابٍ ... منـك رزقاً مـوسَّعـاً في الحبـاء
دون شـغـلٍ عن الـعبـاداة منِّي ... في اكتسـابٍ للرِّزق طـول البقـاء
يـوقـر العـاتقين بـالإصـر منـه ... تـبعـات مـن أثـقـل الأعـبـاء
ربُّ بلّغ نفسي الَّـذي طلبتـه ... منـك فضـلاً بـالقـدرة العصمـاء
وأجـرنـي بـعـزَّة مـنـك مـمّـا ... أنـا أخـشـاه في أتـمِّ اختـشـاء

صن وجهي عن الإبتذال

ولتصن بـاليـسـار وجهي وجـاهي ... دون بـذلٍ بـالفقـر عنـد التجـائي

حذراً من سؤال أصحاب رزقٍ وشرار الورى من الأغنياء
فأغالي حمداً بمن قد حباني بعد بلوىً لمانعي بالهجاء
يا إلهي وأنت دون البرايا كلّ منعٍ مولى له وعطاء
ربُّ وارزق نفسي فراغاً بزهدٍ صحَّةً في عبادةٍ واتقاء
عملاً صادقاً بعلم وأزكى ورعٍ في تجمُّلٍ ورضاء

إختم بعفوك أجلي

ربُّ واختم بالعفو عمري وحقِّق أملي رحمةً بخير رجاء
ولتسهِّل إلى رضاك طريقي بعد حسن للحال طول البقاء
ولتنبِّه من كلِّ غفلةَ نفسي لك بالذِّكر سائر الآناء
وبي انهج إلى ولاك سبيلاً ما بها من صعوبة والتواء
سهلة مكملاً بها كلَّ خيرٍ لي في الحشر بعد دار الفناء

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

صلِّ ربِّي على محمَّد فضلاً وعلى أهل بيته الأمناء
بأجلِّ الصلاة قبلاً على الخلق وبعداً وسائر الأنبياء
آتنا منك ربَّنا حسناتٍ في حياة الدُّنا وأخرى البقاء
وقنا منك رحمةً وامتناناً يا إله العباد نار الشَّقاء

٢١ـ إذا أحزنه أمر وأهمته الخطايا

ربُّ يـا واقي المخـوف عن العبـد وكـافي الضَّعيف خيـر اكتفـاء
أفـردت نـفسي الخـطايـا فـأصبحت بـلا صَاحبٍ من الأصـدقـاء
وعـراني عن حمل سخطك ضعف دون تـأييـد سَائِـر الأولـيـاء
مَا لـروعي مسكِّن حين أشـرفت على الخـوف منـك عنـد اللِّقـاء
من تـرى مؤمني وأنـت إلـهـي آخـذي فـي عـظائـم الأخـطاء
من تـرىٰ مسعـداً لعبـدٍ وحيـدٍ أنـت أفـردتـه بـلا نُـصَـراء
من يقـوِّي يـا ربُّ رقَّـا ضعيفـاً أنـت صيَّـرتـه مـن الضُّـعفـاء

لا يجير المربوب الا الرَّب

لا يـجيـر العـبيـد قطَ إلـهـي غيـر ربٍّ في سـاعـة الإلتجـاء
وأمـان المـراع لـم يـأتِ إلاّ مـن يـدي غـالبٍ مـن الأقـويـاء
مـن يعيـنُ المديـن يـا ربُّ إلاّ طـالـبٌ راحمٌ بـوقـت الـدّعـاء
يـا إلـهـي وكـلُّ ذلـك حـقّـاً هـو رهـنٌ بكـفِّـك البـيـضـاء
وإلـيـك المـفـرُّ منِّـي إلـهـي فـأجـر مـهـربي بـخيـر احتمـاء

إلٰهي أنجح سؤالي

ربُّ أنجـح عنـد الـدّعـاء سؤالي أنت قصـدي ومطلبي في رجـائي
ربُّ مهمـا صـرفت وجهـك عنِّي بعـد منـعٍ للفضـل والنَّـعمـاء

أو حظرت الرّزق الّذي جدت فيه ... أو قطعت الصّلات عند النّداء[1]
لم أجد للرّجاء غيرك نهجا ... أقتفيه في أحسن الإقتفاء
ومتى أقدرنّ نيل مرادي ... منك إلاّ من سابغ الآلاء

إنّي عبدك في قبضتك

وأنا عبدك الضّعيف إلهي ... قبضتي في يديك طول البقاء
ليس لي قطُّ غير أمرك أمرٌ ... أنت ماض في الحكم عدل القضاء
لا أطيق الخروج عن حكم سلطانك في قوّةٍ مدى الآناء
لست أقوى على التجاوز عمّا ... لك ضعفاً من قدرة عصماء
أنا لا أستميل حبّك عطفاً ... بالغاً من علاك خير رضاء
دون فوزٍ بما لديك وميلٍ ... قطُّ إلاّ بطاعة الأولياء
وبفضلٍ من رحمةٍ لك فيها ... تنقذ العبد من عظيم البلاء

أنا عبدك الحقير

وأنا يا عزيز عبدٌ حقيرٌ ... لك في كلّ بكرةٍ ومساء
دون ملكٍ للنّفع والضرّ إلاّ ... بك إنّي بذا من الشّهداء
باعترافٍ منّي بضعفي وعجزي ... وقصوري في حيلتي وعيائي
ربُّ أنجز ما قد وعدت وتمّم ... لي ما قد وهبت عند العطاء
فأنا عبدك الضّعيف إلهي ... الحقير العاني رهين الفناء
الذليل المهين ذلاً وفقراً ... الضّرير الفقير صنو الشّقاء

---

(١) حَظر: منع

لا تجعلني ناسياً لذكرك

لا تصرني عن الإجابة ربِّي ... آيساً منك عند وقت الدُّعاء
غافلاً ناسياً لذكرك فيما ... أنت أوليتني من النَّعماء
إن تكن قد بطأت عنِّي فيما ... كنت فيه من شدَّةٍ أو رخاء
أو معافاةٍ أو بلاءٍ وبؤسٍ ... أو نعيمٍ أو خيرٍ أو لأواء
أو غنىً أو سرّاء أو فقر مُودٍ ... حين يعرو بالمرء أو ضرّاء

واجعل ثنائي وحمدي لك في كلِّ حالاتي

ربُّ واجعل حمدي ومدحك منِّي ... في جميع الحالات مثل ثنائي
لك حتّى لا أفرحنَّ وأشجى ... لِسواها في المنع أو في العطاء
مشعراً بالتُّقى فؤادي مذيباً ... بدني عاملاً بخير ارتضاء
مشغلَ النَّفس بالإطاعة عمّا ... قد عراني في سائر الآناء
دون حب بما به لك سخطٌ ... وجفاءٍ منِّي لكلِّ رضاء

فرغ قلبي لحبك

ولتفرَّغ قلبي لحبِّك واشغله بذكرٍ مُحبَّبٍ ودعاء
ولتكن منعشاً بخوفك قلبي ... مستعيناً في رغبةٍ ورجاء
ولخير الفعال منك أمِلهُ ... واجر فيه بمنهج الإهتداء
ربُّ ذلِّلهُ رغبةً ورجاءً ... بالَّذي ترتضيه طول البقاء
ولتكن في الحياة تقواك زادي ... ولرحماك رحلة الإسراء
ولأقصى رضاك مدخل نفسي ... ولخير الجنان منك ثوائي

هب لي قوة على طاعتك

ولتهب لي قـوىً أُطيعـك فيهـا ... وفـراراً إليـك عنـد التجـائي
ولتكن رغبتي بمـا ترتضيـه ... واكسنـي وحشـةً مـن الأعـداء
ولتهب لي يـا راحمي بـك أُنسـاً ... وبـأهـل الـرَّشـاد والأوليـاء
لا تـدع مِنّـةً لفـاجـر عنـدي ... ويـداً للجميـل والنَّعمـاء
دون مـا حـاجـة إليـه وفـقـر ... واكفني في غنـاك خيـر اكتفـاء

اجعل اكتفائي بالإتكال عليك

وليكن فيـك أنس نـفسـي حبّـاً ... وسكـوني إليـك واستغنـائـي
واكتفـائي يـا ربُّ فيـك اتكـالاً ... وبـخيـر الـعبـاد والأصـفيـاء
وأصـرني لهـم نصـيـراً معينـاً ... وقـريـنـاً من خـيـرة القـرنـاء
ربُّ وامنن عليَّ بـالشَّـوق زلفىً ... وبخيـر الـفعـال بعـد ارتضـاء
أنت ربِّي القـديـر في كـلِّ شيءٍ ... وأنـا العبـد أضعـف الضُّعفـاء

٢٢- في الشدَّة والجهد وتعسُّر الأمور

ربُّ كلَّفتني من النَّفس أمراً ... هو من فوق قدرتي في الأداء
أنت أقوى منِّي وأملك فيه ... فلتهب لي رضاك عند العطاء
يا إلهي فخذ لنفسك من نفسي رضاها بصحةٍ وشفاء
أنا لا طاقة على الجهد عندي ... واصطبار على عظيم البلاء
ليس لي قوَّة على الفقر وسِّع ... دون حظرٍ رزقي بوقت الحباء

لا تكلني إلى غيرك

لا تكلني إلى الورى وتفرَّد ... أنت في حاجتي بخير اكتفاء
وتولَّ الأمور منِّي وانظر ... لي وانظر فيها بدون انقضاء
أنت مهما وكلت للنَّفس أمري ... ظهر العجز بي وبان عيائي
وإلى الخلق إن وكلت أموري ... حرموني جفاً مع الأقرباء
وبوقت العطاء يعطون نزراً ... نكداً بعد منَّةٍ وازدراء[1]

اغنني بفضلك عمن سواك

يا إلهي فاغنني منك بالفضل وأنعش نفسي بعظم السَّخاء
يا إلهي فابسط بوسعك كفِّي ... واكفني منك في أتمِّ عطاء
واحرس النَّفس من ذنوبي وأبعد ... حسَد الحاسدين عن حوبائي
وأعذني من المحارم تقوىً ... وقني من كبائر الأخطاء

---

(١) النزر: القليل .الازدراء : الاحتقار

ربُّ واجعل هواي عندك شوقاً وبما جاء منك حقّاً رضائي

بارك لي فيما رزقتني

ولتبارك بالرِّزق نفسي وفيما أنت خوَّلتها من النَّعماء
ربُّ واكلأ نفسي بحفظك وامنع في جميع الحالات عنِّي بلائي
وأغثني بالسِّتر منك معاذاً ملاذاً ممنَّعاً بوقاء

اقض عني ما قد فرضت

واقضِ عنِّي ما قد فرضت من الحكم وألزمتني بخير قضاء
ووجوه للبرِّ أو حقِّ خلقٍ أنا عنه وهناً من الضُّعفاء
بعد عجزٍ في قدرتي وبمالي دون نيلٍ له بوقت الوفاء
عند ذكرٍ له ونسيان ممّا أنت أحصيته لدى الإحصاء
بعد إغفاله من النَّفس عنِّي أدِّه يا كريم خير أداء
من كبير الصنيع عندك فضلاً وجزيل النَّعماء وقت العطاء
إنَّك الواسع الكريم لئلاّ منه يبقى شيءٌ من الأشياء
فيه تبغي القصاص من حسناتي أو تزيد الذُّنوب من اسوائي
يوم ألقاك يا إلّه البرايا مثقلَ الظَّهر عند يوم اللِّقاء

هب لي نوراً على الصراط

ربُّ وارزق نفسي اشتياقاً لأزكى عملٍ صالحٍ ليوم البقاء
لأكونَنَّ عارفاً صدق هذا بعد زهدٍ منِّي بدار الفناء
وأعودنَّ أعمل الخير شوقاً ومن الذَّنب آمناً باختشاء

ربُّ هب لي في النَّاس نوراً مُضيئاً فيه أمشي على صراطٍ سواء
أهتدي فيه في العمى مستضيئاً فيه من كلِّ شبهةٍ وامتراء

ارزقني خوف غمِّ الوعيد وشوق ثواب الموعود

ربُّ وارزق نفسي امتناناً وفضلاً خوف غمِّ الوعيد يوم الجزاء
واشتياقاً به أفوز وأحظى للثَّواب المعدِّ للأولياء
واجداً حزن ما خشيت وأهنى لذَّة للرَّجا بوقت الدُّعاء
أنت أدرى دناً وأخرى بحاجي وصلاحي فكن بها في احتفاء

وفقني للحق

وارزق الحقَّ يا إلهي نفسي في قصوري بالشُّكر للنَّعماء
في جميع الأحوال يسراً وعسراً عند سقمي وصحَّتي وشفائي
عارفاً في رضاك روحاً بنفسي مُطمئنّاً بواجبات القضاء
في جميع الأمور خوفاً وأمناً مع سخطٍ مبعّد وارتضاء
في جميع الأضرار والنَّفع طرّاً حين يعرو في شدَّةٍ ورخاء

هب لي سلامة تذهب الحسد

ولتهب لي سلامةً منك تُنئي حسد الحاسدين أيّ تنائي[1]
عن فؤادي حتّى أكون بعيداً من جميع الحسّاد للآلاء
غير راءٍ لنعمةٍ جدتَ فيها لجميع العباد وقت العطاء

---

(١) يتنائى: يبعد

من معافاةٍ أو تقىً أو رخاءٍ أو بدنياً أو دين بعد اهتداء
قطُّ إلاّ رجوت أفضل منها منك يا واحداً بلا شركاء

احرسني من الزلل في الرضا والغضب

ولتهب لي تحفُّظاً واحتراساً من جميع الذُّنوب والأخطاء
عند وقت الرِّضاءِ والسُّخط منِّي ليكونا عندي بحدٍّ سواء
عاملاً بالفروض والنَّفل طرّاً لك طوعاً من خيفةٍ ورجاء[1]
موثراً منك للرِّضا دون فرقٍ بين أهل الولا وأهل العداء
ليكون العدوّ من كلِّ ظلمٍ وتعدٍّ منِّي من الأمناء
بعد يأس الوليِّ من كلِّ ميلٍ دون حقٍّ يجري مع الأهواء
وأصرني أدعوك ربِّي بنجوى ملجأ بالدُّعاء عند الرَّخاء
إنك الخالق المجيد إلهي والحميد المجيب عند الدُّعاء

---

(١) النفل- الزيادة

٢٣- عند سؤال العافية من الله وشكرها

ربُّ ألبس نفسي الشِّفاءَ وجلِّلها اهتماماً منه بخير رداء
أنا عافٍ فأغنني منك فيها ولتحصِّن جسمي بخير وقاء
وتصدَّق بها عليَّ وهبها لي أفرش نفسي أعز غطاء
ربُّ أصلح نفسي بها لا تفرِّق أبداً بينها وبين الشِّفاء
عافني منك بالَّتي هي أشفى صحةً واكفني أتمَّ اكتفاء
وبأنمى شِفاً يولِّد عندي صحةً في الدُّنى وأُخرى البقاء

عليَّ منَّ بالأمن والعافية

ربُّ وامنن عليَّ بالأمن فضلاً والمعافاة منك دون انقضاء
ولتهب لي سلامةً منك في الدِّين وفي الجسم دون أيِّ بلاء
وبقلبي بصيرةً ونفوذاً في أُموري في خيفةٍ واختشاء
واقتداراً على اجتناب المعاصي وامتثال الفروض وقت الأداء

وفقني لزيارة رسولك (ص)

ربُّ وامنن عليَّ منك بحجٍ واعتمارٍ فأنت أهل العطاء
وزيارات قبر جدِّيَ طهَ سيِّد الرُّسل خاتم الأنبياء
صلواتٍ عليه منك زواكٍ وعلى أهل بيته الأزكياء
أبداً ما بقيتُ في كلِّ عامٍ من حياتي بدون أيِّ انتهاء
في قبول لَدَيك يُذكر شكراً منك ذخر يبقى ليوم الجزاء
ولساني أنطقه شكراً وحمداً لك في الذِّكر بعد حسن الثَّناء

واشرح لمراشد دينك قلبي

ربُّ واشرح قلبي لدينك رشداً ... وأنره من الهدى بضياء
وأعذني من شرِّ إبليس حفظاً ... والذَّراري من ولدي النُّجباء
وجميع الشُّرور ممّا ألمَّت ... بي وعمَّت وأنزلت في فنائي
وأجرني من كلِّ سلطان جورٍ ... وحفيدٍ باغٍ بخير وقاء
ووضيعٍ مذمَّمٍ وشريفٍ ... وشديد وسائر الضُّعفاء
وصغيرٍ من الورى وكبيرٍ ... وقريبٍ دانٍ ومن شرِّ ناء

أجرني من أعداء آل بيت محمد (ص)

وأغثني ممَّن يكيد لطهٰ ... وبنيه شرّاً بنصب العداء
وجميع الشُّرور من كلِّ خلقٍ ... أنت ربِّي على صراطٍ سواء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طهٰ ... وعلى آل بيته الأصفياء
والَّذي قد أراد فاصرفه سوءً ... بيَ وادحره في أتمَّ وقاء

رد كيدهم إلى نحورهم

وادرأ الشرَّ منه والكيد بالنَّحر بسدٍّ ممنَّعٍ وغطاء
فيه يعمى عنِّي ويُمسي أصمّاً ... عند ذكري كالصَّخرة الصَّمّاء
بعد إقفال قلبه منك نسياناً وإخراس لسنه عن نداءي
قامعاً رأسه انتكاساً مذلاً ... كلَّ عزّ منه وكلَّ إباء[1]
فاسخاً كبره بعزِّك بطشاً ... كاسراً منه شدَّة الكبرياء

---

(١) قمعه ضرب أعلى رأسه

وقني شرَّه من الضَّرِّ أمناً ... مع همز له ولمز مرائي[1]
واكفني من حبائل الغدر منه ... وجميع الغوات خير اكتفاء
وجميع الخطوب والكيد منه ... يا عزيز القوى وكلِّ عداء

(١) الهمز: الغمز الدفع واللمز- ذكر العيب ونحوه

٢٤- ومن دعائه لأبويه

صلِّ ربِّي على نبيِّ الهدايا ... وعلى آل أحمد الأزكياء
صلوات تخصُّهم أنت فيها ... وهي أزكى تحيَّةٍ وثناء
وسلام يفيض في بركاتٍ ... منك تتلى في رحمةٍ ورجاء
وتلطَّف لوالديَّ بأزكى ... صلواتٍ يا أرحم الرُّحماء
وبأعلى كرامةٍ ومقامٍ ... منك فاخصصهما بوقت العطاء

وفقني لأداء حق الوالدين

ربُّ ألهم نفسي بما هو فرضٌ ... لهما واجبٌ بوقت الدُّعاء
من حقوقٍ واجمع لنفسي تماماً ... علم هذا موفَّراً في النَّماء
ولأكن عاملاً بما فيه أُلهمت لحسن النَّصيب دون رخاء
منفذاً ما علمت فيه جميعاً ... لهما في بصيرةٍ وذكاء
حذراً أن يفوت منِّي شيءٌ ... فيه علَّمتني بوقت الأداء
دون ثقلٍ عن الحفوف لأمر ... فيه ألهمتني لفرطِ العناء
صلِّ ربِّي على نبيٍّ كريمٍ ... فيه شرَّفتنا بأسمى علاء
مثلما قد فرضت فيه على الخلقِ حقوقاً لنا بخير قضاء

أَللّهم اجعلني أَهابهما هيبة السُّلطان العسوف

ربُّ واجعل لوالديَّ بنفسي ... هيبة الحاكمين بالإعتداء
مع برِّ الأمِّ الرؤوفة منِّي ... لهما في تحنُّنٍ واختشاء

ولتكن طاعتي وبرّي حناناً لهما عند سائر الآناء
من لذيذ المنام أهنى لعيني قرّة عند رقدة الإغفاء

اجعلني مؤثراً لرضاهما

ربِّ أثلج صدري بشربة ماءٍ في هوى والديَّ بعد ارتواء
لأكونَنَّ مؤثراً ما يريدان على ما أريد طول البقاء
وتعود المَرضاة في كلِّ وقتٍ لهما فوق رغبتي ورضائي
ويكون البرُّ القليل كثيراً ليَ من والديَّ دون انقضاء
وكثيراً من برِّ نفسي قليلاً لهما نادراً بوقت الحباء

اجعلني ممن يخفض لهما جناح الذل

ربِّ خفِّض صوتي وطيِّب كلامي لهما دون غلظةٍ وجفاء
وألن بعد عطف قلبي خُلقي لهما في ترفُّق واتقاء
ربِّي اشكر ما ربَّياني فيه لهما من متاعب وعناء
وأثب والديَّ منك على ما كرَّماني فيه من الإعتناء
ولتكن حافظاً لما حفظاه لهما في طفولتي بوفاء
وجميع الأذى الَّذي حلَّ منِّي بهما عند ساعة الإيذاء
وكريه القبيح منِّي وما ضاع من الحقِّ عند وقت الأداء
ربِّ فاجعله حطَّةً للخطايا وعلوّاً في رتبة الإرتقاء
وازدياداً يا ربِّ في حسناتٍ لهما يا مبدِّل الأسواء

أللّهم وما تعدّيا عليّ فيه فقد وهبته لهما

والّذي أسرفا عليَّ بقولٍ ... أو بفعل فيه بأيِّ اعتداء
وجميع الحقِّ الّذي ضيَّعاه ... لي أو قصَّرا به من عياء
فأنا قد وهبت حقّي طرّاً ... لهما في كرامةٍ وسخاء
راغباً منك رفع آثار هذا ... كلّه عنهما بخير رجاء
دونما تهمةٍ لما كان منّي ... أو جفاً في مبرَّتي أو بطاء
دون كرهٍ منّي لما ولياه ... أبداً في محبَّةٍ وولاء
فهما في الحقوق أقدمُ حقّاً ... بعد سبق الجميل والنَّعماء
وهما في العطاء أعظم منّاً ... من قصاصي عدلاً بحكم القضاء
أو مجازاة والديَّ بمثلٍ ... فعلاه معي بوقت الجزاء

هيهات ما أنا مدرك حقهما

يا إلهي فأين ما عانياه ... في احتفاظي وأين طول العناء
أين ما قتّرا على النَّفس فيه ... لاتّساعي وما به من غناء
ربُّ هيهات لا ينالان منّي ... أبداً للحقوق باستيفاء
ما أنا مدرك ولا أنا قاضٍ ... خدمةً أوجبت بوقت الأداء
فأعنّي يا خيرَ عونٍ نصيرٍ ... ولتوفّق نفسي لخير اهتداء
لا تُصرني للأمَّهات جفاءً ... من أهالي العقوق والآباء
يوم تجزَى النُّفوس في كلِّ أمرٍ ... كسبتهُ عدلاً بيوم اللِّقاء

واخصص أبويَّ بأفضل مٰا خصصت به عبٰادك المؤمنين

صـلِّ ربِّـي عـلىٰ نـبـيِّـك طٰـهٰ ... وذراريـه خـيـرة الـشُّـفـعٰـاء
وتـفـضَّـل لـوالـديَّ اختـصٰـاصـاً ... مـنـك في خيـر رحـمـةٍ وعـطاء
وبـأزكى مٰا قـد خصصت امتنٰانـاً ... مـنـه آبـاء سٰـائِـر الأولـيٰـاء
ربُّ لا تـنـسـني بـكـلِّ نـهٰـارٍ ... وبـلـيـلٍ فـي سٰـائِـر الآنٰـاء
وبـإدبٰـار كـلِّ فـرضٍ كـريـمٍ ... قطُّ ذكـراهـمٰـا بـدون انـقـضـاء

بلغهما مواطن الأمن

ولي اغفـر يٰـا ربُّ بـعـد دعٰـائي ... لـهـمٰـا رحـمـةً بفـضـل الـدُّعٰـاء
ربُّ واغـفـر لـوالـديَّ لـبـرٍّ ... منحٰـاني فـيـه بـحـتـم الـقـضٰـاء
وارض عن والـديَّ يٰـا ربُّ عـزمـاً ... بـالـرِّضٰـا في شفٰـاعتي ورجـائي
ولـتـبـلِّـغـهـمٰـا مـواطـن أمـنٍ ... لـهـمٰـا فـي كـرامـةٍ وعـلاء
ربُّ شـفِّـعـهـمٰـا إذا كـان قـبـلي ... لهمٰـا قـد غفـرت عنـد الـعـطاء
وإذا لـي غـفـرت قـبـلاً فـشـفِّـعـنـي فـي والـديَّ يـوم الـجـزاء
لا تـفـرّق مـا بيننـا قط كـيـمـا ... نلتقي في الـجنـان خيـر الـتـقـاء
رأفـة مـنـك يٰـا رحيم الـبـرايٰـا ... فـهـي دار السَّـمـاح لـلأولـيٰـاء
أنـت ذو المـنِّ أنـت ذو الـفـضـل بـدءً وختـامـاً يٰـا أرحـم الـرُّحـمٰـاء

٢٥ـ دعاؤه لولده

يـا إلـهي وامـنن بـإبـقـاء ولـدي ... وبـإصـلاحـهـم بـخـيـر اهـتـداء
ولـتمتِّـع نفـسي لـولـديَ وامـدد ... لـي أعـمـارهـم بـطول الـبـقـاء
ولـتضـاعـف حياتـهـم لي ومنهـم ... قـوِّ يـا ربُّ سـائِـر الـضُّـعـفـاء
ولـتـربِّ الصغيـر يـا ربُّ منهـم ... صـحَّ أبـدانـهـم بـخـيـر شـفـاء
صـحِّ أديـانهم مـع الخُلق منهـم ... صـحَّ منـهـم جـوارح الأعـضـاء
والَّذي قـد عُنيت منهم جميعـاً ... ولـيَ ادرر عـطـاءهـم بـسـخـاء

اجعل ذريتي من الصالحين

ربُّ واجـعـلهـم مـن الـبـصـراء ... وخـيـار الـهـداة والأتـقـيـاء
يسمعـون الداعي مطيعين خـوفـاً ... لـك في الأمـر عند وقت الـدُّعـاء
ومـحـبـيـن نـاصـحـيـن مـطـيـعـيـن امـتـثـالاً لـسـائـر الأوليـاء
أصـفـيـاءً مـعـانـديـن وقـالـيـن جـفـاءً لـسـائِـر الأعـداء
يـا إلـهي واشـدد بهم بعـد ضعفٍ ... عـضـدي قـوَّةً بـخـيـر بـنـاء
وأقـم فـيـهـم اعـوجـاجي وكـثِّـر ... عـددي بـعـد قـلَّة الـنُّـصـراء
أحيِ ذكـري بـهـم بـقـاءً وزيِّـن ... محضـري بين سـائِـر الشُّـهـداء
وأعـنـي عـلى الـحـوائـج فـيـهـم ... واكفني في الغيـاب خير اكتفـاء

اجعلهم لنا مطيعين

ربُّ واجـعـلهـم مـحـبِّـيـن ودّاً ... حَـدَبـاً مـشـفـقـيـن بـي مـن ولاء

ومطيعين مقبلين علينا غير عُاصين عند وقت النِّداء
مستقيمين لي بدون عقوقٍ وخلافٍ بُعداً عن الأخطاء
وأعنِّي على المبرَّة والتَّأديب منِّي لسائِر الأبناء
ومداراتهم وهب لي ذكوراً معهم منك يا عظيم العطاء
ربُّ واجعل ما قد سألتك خيراً لي واجعلهُمُ من النّصراء

وأعذني وذريتي من الشَّيطان الرَّجيم

وأعذني من شرِّ إبليس حفظاً وقهم شرَّه بخير وقاء
يا إلهي أوجبت أمراً ونهياً بعد خلقٍ في ساعة الإبتداء
فيه رغبتنا بخير ثوابٍ مثل ترهيبنا بشرٍّ بلاء
ولنا قد جعلت منه عدوّاً لم نُسلَّط عليه طول البقاء
أنت أسكنته الصُّدور مقرّاً فجرى في العروق مجرَى الدِّماء
ما له غفلةٌ وليس بناسٍ إن نسينا من غفلةِ الجهلاء
يؤمن النّاس من عقابك مكراً وغروراً في ساعة الإغواء
بعد تخويفنا بغيرك غيّاً وضلالاً منه بدون اهتداء
ويزيد الوثوب والعزم فينا إن هممنا بسائِر الفحشاء
بعد تثبيطنا إذا ما هممنا عن جميع الفعال للصُّلحاء
وهو يغري العباد في شهواتٍ ناصباً كلَّ شبهةٍ وامتراء
كاذباً في الوعود يخلف غدراً ما يمنِّي به بدون وفاء
فاصرف الكيد منه عنّا وإلّا زاغ فينا عن منهج الإستواء
أبداً يستزلّنا هو إن لم تقنا من خباله بوقاء

أللّهم فاقهر سلطانه عنّا بسلطانك

رَبُّ فاقهر نفوذه منك عنّا ... بعظيم النفوذ والكبرياء
بعد حبسٍ لكيد إبليس عنّا ... لك في كثرة الدُّعا والثَّناء
عصمةً فيه نتَّقي كلَّ كيدٍ ... وضلالٍ منه لدَى الإغواء
أعطني يا كريم سؤلي جميعاً ... واقض لي حاجتي بخير قضاء
قطُّ لا تمنع الإجابة عنِّي ... وهي ممّا ضمنتها في ندائي
دون حَجب لكلِّ دعوة منِّي ... بعد ما قد أمرتني بالدُّعاء

أصلحني في الدنيا والآخرة

ربُّ وامنن بكلِّ ما فيه إصلاحي بدنيا الفنا وأُخرى البقاء
ما تذكرت أو نسيت وما أظهرت منه أو انطوىٰ في الخفاء
كلَّما قد كتمت منه بنفسي ... أو بقولي أبنته بجلاء
ومن المصلحين فيه أصرني ... في سؤالي إليك بعد الرَّجاء
ومن المنجحين في كلِّ أمرٍ ... منك ربِّي طلبته في العطاء
دون منع بعد التوكل منّاً ... في القضايا عليك دون انقضاء
واعتياد بأن نعوذ جميعاً ... بك في الحفظ من جميع البلاء

واجعلنا من المجارين بعزك من كلِّ ذل

وأصرنا من المجارين غوثاً ... منك بالعزّ يا عظيمَ العلاء
ومن الرّابحين فيك احتساباً ... عند أسمىٰ تجارةٍ وشراء
الموفّى عليهم الرِّزق حِلاًّ ... واسعاً منك في أتمِّ سخاء

المعزّين فيك من كلّ ذلّ ... وهوانٍ يزري لهم وازدراء
المجارين فيك من كلّ ظلم ... واضطهادٍ لهم بعدل القضاء
والمعافين رحمةً منك فيهم ... من جميع البلا بخير شفاء
والعبيد المغنين من كلّ فقرٍ ... بالغنىٰ منك بعد بذل الحباء
ومن المبعدين عن كلّ ذنبٍ ... وجميع الزّلّات والأخطاء
بالتُّقىٰ منك خشيةً ومخافاً ... من معاصيك بعد خير اتّقاء
بعد توفيقهم لخيرٍ ورشدٍ ... وصوابٍ بطاعة الأوليّاء
حينما حيل بينهم والخطايا ... منك في خير قدرةٍ عصماء
ومن التّاركين كلّ المعاصي ... بعد خوفٍ من ربّهم ورجاء
ومن السّاكنين خير جوارٍ ... لك يُحمون فيه خير احتماء
وبحسن النّجاح منك امتناناً ... أعطنا كلّ ذاك خير عطاء

أعذنا من عذاب النار

وأعذنا يا خير ربٍّ معيذٍ ... من عذاب السّعير يوم الجزاء
إعط للمؤمنين يا ربُّ فضلاً ... منك والمؤمنات خير النّساء
مثلما قد سألت منك لنفسي ... ولولدي من سابغ النّعماء
عاجل الخير والمؤجّل منه ... فيْ الحياة الدُّنيا وأُخرىٰ البقاء
أنت ربّي منّا قريبٌ مُجيبٌ ... وسميعٌ عليمُ دون خفاء
وعفوٌّ غفور فينا رحيمٌ ... ورؤوف يا أرحم الرُّحماء
آتنا بالثواب في كلّ دارٍ ... وقنا من عذاب نار الشّقاء

٢٦- دعاؤه لجيرانه وأوليائه

صلِّ ربِّي على محمّد زلفىً ... وعلى أهل بيته الأمناء
ولِّني بالعبيد من أهل ديني ... وبأهل الجوار من أوليائي
عارفي حقِّنا مُعادي عدانا ... فيك يا ربَّنا بخير ولاء
ولتوفِّقهُمُ هدىً ليقيموا ... سنَّة المصطفىٰ بخير أداء
ولكي يأخذوا بأحسن خلقٍ ... أدباً من محاسن الأدباء
ويعودوا مرضاهم ويسدُّوا ... منهم كلَّ خلَّةٍ بوفاء

اجعلهم هداة لمن استرشد بهم

وليهدوا مسترشد النَّاس فيهم ... بعد رفقٍ بسائر الضُّعفاء
ويجودوا للمستشير بنصحٍ ... ويصونوا أسرارهم بالخفاء
ويراعوا تعهُّداً من أتاهم ... قادماً في تكرُّمٍ واعتناء
ولكي يستروا بدون ابتذالٍ ... كلَّ عوراتهم بخير غطاء
ويمدُّوا المضام في خير نصرٍ ... ويواسوا الورى بحسن العطاء
يا إلٰهي فعد عليهم جميعاً ... منك فضلاً بسابغ الآلاء
وتفضَّل قبل السُّؤال عليهم ... فأنلهم ما استوجبوا في الحباء

واجعلني اجزي بالإحسان مسيئهم

وأصرني اجزي المسيءَ لنفسي ... منهم بالجميل والنَّعماء
مُعرض النَّفس بالتجاوز عمَّن ... قد تعدّىٰ بالظلم والإعتداء

عـامـلاً في جميعهم حُسن ظنِّي ... بعـد بـرِّي بهـم بـدون جفـاء
لـيِّن الـجنب بـالـتَّـواضـع حبّـاً ... لـهُـمُ دون غـلظةٍ وعـداء
خـاشـع الـطَّرف بعـد غضّ لعيني ... عـنـهـم عـفَّـةً لـفـرط الـحـيـاء
راحـمـاً رقـةً لأهـل الـبـلاء ... ومـسـرّاً لـهـم عـظيـم الـولاء
ومـحبّـاً لـهـم بـأحـسـن نـصـحٍ ... أن تـدوم النُّعمى لهم في البقـاء
مـوجباً للجميـع مـا كـان عندي ... مـوجـبـاً لـلصِّحـاب والأقـربـاء
راعـيـاً مـا رعيت للكـلِّ مـنـهـم ... لـجميـع الـصحـاب والأصـفـيـاء

اجعل لي حظاً عندهم

وأغـثـنـي بـمـثـل ذلـك مـنـهـم ... منـك رزقـاً مـوفَّـراً في السَّخـاء
وأنـلني أوفى الـحـظوظ لـديـهـم ... ولتـزدهـم بـصيـرة في عـلائي
بعـد عـرفـان واجب الحقِّ منِّي ... ليـكـونـوا فـيـه مـن الـسُّـعـداء
وأكـون السَّعيـد فيـهم جـمـيـعـاً ... حيـن يـمـسـون خيـرة الأوليـاء
فـأجبني فـيـمـا سـألـتـك فـيـه ... يـا إلـه الـورى بـخـيـر دعـاء

٢٧- دعاؤه لأهل الثغور

صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى أهل بيته النُّجباء
ولتحصِّن بعزَّةٍ منك حفظاً ... من ثغور الإسلام كلَّ بناء
ولتؤيِّد حماتها ولتوفِّر ... لهُمُ منك سابغ النَّعماء
كثِّر العدَّة المنيعة منهم ... بك واشحذ سلاحهم بالمضاء
وامنع الحومة الحصينة واحرس ... حوزة الدِّين منهم بوقاء

إجمع كلمتهم على الحق

ألِّف الجمع بالوفاق ودبِّر ... أمرهم دون فرقةٍ وتنائي
ولتواتر عليهم دون نقصٍ ... كرماً كلَّ ميرةٍ بنماء
وتوحِّد كفاية منك واحفظ ... لهم كلَّ مُؤنةٍ وغذاء
وأعنهم بالصَّبر واعضد بنصرٍ ... كلَّ جمعٍ والطف لهم بالدَّهاء

أنسهم ذكر الدنيا

ربُّ عرِّفهم وبصِّر وعلِّم ... ما به أصبحوا من الجهلاء
وانسِهم في لقاءِ كلِّ عدوٍّ ... ذكر دنياهم بوقت اللِّقاء
فهي خدّاعةٌ غرورٌ وأذهب ... عن قلوب الغزاة دون بقاء
خطرات المال الفتون حذاراً ... أن يضلّوا به من الإغراء

أرهم منزلتهم في الجنة

واجعل الجنَّة الكريمة تجلى ... وهي نصب العيون من كلِّ رائي
ولتلوِّح للعين ما كان فيها ... قد أعدَّ الإلٰه للشُّهداء
من قصورٍ فيها وحور حسانٍ ... زيِّنت في منازل السُّعداء
وصنوف العيون في الخلد تجري ... بصنوف الشَّراب من كلِّ ماء
مع أشجارها ممّا تدلَّت ... بضروب الثمار دون انقضاء
خوف أن يدبروا من الزَّحف جبناً ... أو يفرُّوا رعباً من النُّظراء[1]

أللّهم افلل بذلك عدوَّهم وأقلم عنهم أظفاره

ربُّ فافلل بذا عداهم وقلِّم ... فيه عنهم أظفارهم بمضاء
ولتفرِّق ما بين كلِّ سلاحٍ ... حملوه وبينهم بالتنائي
ربُّ واخلع منهم وثائق عزمٍ ... من قلوب قد أُفرغت كالهواء
ولتباعد ما زوَّدوا فيه عنهم ... من متاعٍ لهم وكلِّ غذاء
ولتضلِّل عن كلِّ وجه خطاهم ... حَيرةً عن مناهج الإهتداء

أنقص أعدادهم وأمدادهم

ربُّ أنقص عدادهم دون جبرٍ ... مع إمدادهم بدون انقضاء
ربُّ واقبض أيديهم دون بسطٍ ... بعد ملء القلوب بالإختشاء
وعن النُّطق أخرس اللَّسن منهم ... ليعودوا كالصَّخرة الصَّمّاء
ولتشرِّد من خلفهم كان فيهم ... ولتنكِّل بمن لهم من وراء

---

(١) النظراء جمع نظير : بمعنى المثيل والنِدّ

إقطع طمعهم باليأس

ربُّ واقطع بالخزي ممَّن سيأتي بعدهم كلَّ مطمعٍ ورجاء
ولتيبس بعقمهم كلّ صلب مع أرحام ما لهم من نساء
واقطع النَّسل من مواشي الأعادي لتعودنَّ دون أيّ نماء
ربُّ لا تأذننَّ للأرض منهم بنباتٍ ولا بقطر السَّماء

حصن ديار المسلمين

ولتقوِّ المحال في كلِّ هذا دون ضعف من امة الحنفاء
ولتحصِّن ديارهم ولتثمِّر فيه أموالهم بخير ثراء
ولتفرِّغهم من الحرب طرّاً لعبادات ربِّهم والدُّعاء
وليخلوا في خشيةٍ وخضوعٍ بك بعد الخصام للخصماء
ربُّ حتّى لا يعبد الخلق في الأرض جميعاً سواك من شركاء
دون تعفير جبهةٍ حين تهوي لسوى الحقِّ في ثرى الحصباء

أللّهم اغزُ بكلِّ ناحية من المسلمين على من بإزائهم من المشركين

واغزُ في كلِّ جانبٍ ومكانٍ من جميع الجهات والأنحاء
بثباتٍ على جميع نواحي الشِّرك ممَّن كانوا لهم بازاء
يا إلهي وامددهُمُ منك عزّاً بخيار الملائكَ الأمناء
وهم مردفون منك إلى أن يكشفوهم لمنتهى الغبراء
فيزالوا عنها بقتلٍ وأسرٍ فيه يمسون أسوءَ الأسواء
أو يقرُّوا بأنَّك الله ربٌّ للبرايا فردٌ بلا شُرَكاء

أحزن أعداء الدين في كل قطرِ

ربُّ واعمم بذاك في كلِّ قطرٍ ... من ثرى الأرض سائر الأعداء
حبشاً ديلماً وهنداً وتركاً ... وسواهم من كلِّ أهل العداء
من علينا نعوتهم قد تخفَّت ... وجميع الصِّفات والأسماء
بعد جهلٍ منّا وأحصيت هذا ... بعد علمٍ فيهم بدون خفاء
وعرفت الَّذي اختفىٰ حين أشرفت عليهم بالقدرة العصماء
أشغل المشركين بالمثل منهم ... عن منال الجهات للأوليَاء

خذهم بالنقص وثبطهم بالفرقة

ربُّ خذهم بالنَّقص ثبِّط رجال الشِّرك في فرقةٍ بدون التقاء
أخل تلك القلوب من ظلِّ أمنٍ ... ليعودوا خوفاً من الجبنَاء
وقوىً في الجسوم تنشط فيها ... ليكونوا من أضعف الضُّعفاء
وعن الإحتيال أذهل قلوب الشِّرك في غفلةٍ بدون دهاء
ولتجبِّن نفوسهم بعد هذا ... عن نزال الخصوم والنُّظراء

وابعث عليهم جنداً من ملائكتك ببأس من بأسك

ربُّ وابعث عليهم منك جنداً ... من عظام الملائك الأصفياء
مثلما قد فعلت في يوم بدرٍ ... قاطعاً فيه دابرَ الجهلاء
حاصداً فيه شوكة الشِّرك حصداً ... بعد تفريق جمعهم كالهبَاء
ربُّ وامزج مياههم بوباءٍ ... وجميع الطَّعام بالأدواء

ارجمهم بالخسوف والقذوف

وارمِ رجماً بلادهم بخسوفٍ ... وقذوفٍ يلح دون رخاء
ربِّ أفرغ بالمحل منها النَّواحي ... يَبَساً كي تعودَ دون نماء
وأصر كلَّ ميرةٍ في ثراها ... بأحصَّ من تربة الغبراء[1]
ربِّ وامنع حصونها ولتبعِّد ... عنهُمُ كلَّ ميرةٍ في تنائي
وأصبهم فقراً بجوعٍ مقيمٍ ... وبسقمٍ أليمَ دون شفاء

أغن الغزاة في سبيلك

يا إلهي وأيُّ غازٍ غزاهم ... فيك من أهل ملَّة الحنفاء
أو شجاعٍ مجاهد يتقرى ... سنَّة المصطفى بخير اقتفاء
ليكون الدِّين المعظَّم أعلى ... من سواه في رتبة الإعتلاء
ويعود الحزب الَّذي لك ينمى ... هو أقوى من سائِر الأقوياء
بعد حظٍّ مبارك لك أوفى ... من سواه لكثرة النُّصراء
فأعنه ولقِّه منك يسراً ... دون عسرٍ في أمره وعناء
وتولاه بالنَّجاح وهيِّء ... كلَّ أمرٍ له بدون بطاء
فلتقوِّ الظَّهر الَّذي يعتليه ... وتخيِّر صحابه بانتقاء

أسبغ عليه بالنفقة ومتِّعه بالنَّشاط

ولتمتِّعه بالنَّشاط وأسبغ ... نفقاتٍ له بخير سخاء
أطفِ بَرداً حرارة الشَّوق منه ... وأجره من وحشةِ الغربْاء

---

(١) الميرة جمعها مير ما يدخره الانسان من طعام ونحوه.

وانسِهِ ذكر أهله وبنيه وتولاه في أتمِّ شفاء
ربُّ وائثُر له احتساباً وزلفىً منك في حسنِ نيَّة الأوليَاء
ولتصاحبه بالسَّلامة حفظاً دون جبنٍ ألهمه بالإجتراء
ربُّ وارزقه شدَّةً ولتؤيِّد منك بالنَّصر نفسه والمضاء
ولتعلِّمه سنَّة الحقِّ سدِّده بأحكامها بوقت القضاء

اللّهم أذهب عنهم الرِّياء

ربُّ واعزل عنه الرِّيَاء وخلِّصه ابتعاداً من سمعةٍ وريَاء
ربي اجعل ذكراه والفكر حلاً وارتحالاً منه بدون انقضاء
لكَ زلفىً وفيك وهو إذا ما قابل الصَّفَّ من صفوف العداء
فلتقلِّلهم لديه وصغِّر شأنهم في فؤاده بازدراء

اقسم له الشهادة بعد إبلائه في الجهاد

وأدل منهم له لا تدل منه لأعدائه بيوم اللِّقاء
وإذا كنت قد ختمت لعبدٍ مؤمنٍ في سعادة الشُّهداء
فليكن بعد قتله للأعادي باجتياح والأسر للأسَراء
وأمان الجهات في كلِّ صقع ومكان لأمة الحنفاء
وانهزام الأعداء للدِّين حتّى يصبحوا مدبرين نحو الوراء

وأيما مسلم خلف غازياً فاعطه مثل أجره

أيّما مسلمٌ تبقّى لغازٍ خلفاً أو مرابطٍ بالفناء
أو بأهليه قد تعهَّد أو بالمال منه أعانه بسخاء

بعد شحذٍ على الجهاد ومدٍّ بعتادٍ له على الأعداء
راعياً حرمةً له من وراء متبعاً وجهه بخير دعاء
أجر أجراً كأجره منك مثلاً ونظيراً له بحدٍّ سواء

عوضه عاجلاً وآجلاً

ولتعوِّضه منك عن كلِّ فعلٍ عوضاً عاجلاً بدنيا الفناء
يتهنّى به سروراً إلى أن ينتهي وقته ليوم اللِّقاء
فينال الفضلَ المؤجَّل ممّا أنت أعددته ليوم الجزاء

اجعل ثواب المجاهدين لمن اهتم بأمرهم

يا إلهي وأيُّ مسلم أمر الدين حرصاً أهمَّه باعتناء
وكساه تحرُّك الشِّرك حزناً فنوى غزوه بعقر الفناء
أو تصدّى إلى الجهادِ فأضحى بعد عجزٍ عنه من الضُّعفاء
أو أصابته آفة أخَّرته أو توانى لحادثٍ في بطاء
أو ثناهُ عمّا أراد ابتعاداً مانعٌ عارضٌ بأقصى تنائي
فاكتب الإسم منه فضلاً ومنّاً منك في العابدين والصُّلحاء
وثواب المجاهدين احتساباً منك أوجب له بخير سخاء
ربُّ واجعله رحمةً وحناناً في نظام الهداة والشُّهداء

أنت المبدىء والمعيد

صلِّ ربِّي على رسولك طه وعلى آل أحمد الأزكياء
صلواتٍ تعلو التَّحيّات منها صلوات الهداة والأنبياء

صلوات موصولة زاكيات دون قطع لها ودون انتهاء
صلواتٌ أتمَ منك وأزكى صلواتٍ مضت على الأولياء
إنَّك المبدىء المعيد اقتداراً والحميد الجواد بالنَّعماء
أنت أنت الفعّال في كلِّ وقتٍ كلَّ أمرٍ تريده في القضاء

٢٨- في انقطاعه إلى الله

لـك أخلصت رغبـةً واختشـاءً ... بـانقـطاعي إليـك ربَّ السَّمـاء
وأنـا مـقـبـلٌ عـليـك بـكـلِّي ... معـرضٌ عن سـواك طـول البقـاء
صـارفٌ في السؤال وجهي عمَّن ... منـك يحتـاج سـائـر النَّعـمـاء
قـالـبٌ حـاجتي وسؤلي عـمَّـن ... لم يكـن عنـك دائمـاً في غنـاء
فسؤال المحتـاج من كـلِّ مثـل ... سـفـهٌ فـي الـعـقـول والآراء
فـلكـم قـد رأيـت قـومـاً أذلُّـوا ... حين رامـوا عـزّاً من الضُّعفـاء
وأرادوا غـنـىً بـغـيـرك جـهـلاً ... فـإذا هـم من أسـوءِ الـفـقـراء
وارتـفـاعـاً بـعـزِّهـم فـأصيبـوا ... بـا تـضـاعٍ يـذلُّـهـم وازدراء[1]
ولـقـد صـح حـازم بـاعـتـبـارٍ ... بعـد مـرأى أمثـالهم في المـرائي
وهـداه إلى الصَّـواب اخـتـيـاراً ... مـرشـدٌ للهـدى بـدون التجـاء

أنت موضع سؤالي

يـا إلـهـي وأنـت دون الـبـرايـا ... مـوضـعٌ للسُّؤال عـنـد دعـائي
وولـيُّ لـحـاجـتـي ومـرادي ... دون كـلِّ الـورى بـوقت القضـاء
أنت ربِّي المـرجـو دون سـواه ... حين أدعـو في دعـوتي ورجـائي
لم يشـاركـك في عـظيم رجـائي ... ودعـائـي نـدٌّ مـن الـشُّـركـاء
لـيس يـأتي وأنـت في كـلِّ شيءٍ ... دون نـظمٍ لـه بـسلك نـدائـي
لـك يـا ربُّ خـالص الـديـن والـتـوحـيـد من دون سـائـر الـنُّـظراء

---

(١) الاتضاع: الضِّعة الذلة.

ولـك الـحـول قـوةً واقـتـداراً وارتـفـاعـاً في رتـبـة الإعـتـلاء
وسؤال المـرحـوم في كـلِّ أمـرٍ مـنـك وهـو المـغلوب دون إبـاء
والضَّعيف المقهـور في كـلِّ شـأنٍ بـعـد عجـزٍ مـن نفـسـه وعيـاء

٢٩ـ اذا قتّر عليه رزقه

قد عرانا في رزقنا سوء ظنٍّ ... فابتلينا فيه أشدَّ ابتلاء
وبآجالنا ابتلينا اختباراً ... منك يا ربَّنا بطول الرَّجاء
فالتمسنا من عند غيرك رزقاً ... وهم يرزقون دون اختشاء
وطمعنا بالفوز في عُمرِ قومٍ ... قبلنا عمَّروا بدون ارعواء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته الأصفياء
واكفنا ربَّنا مؤونة هذا ... بيقينٍ محضٍ بدون امتراء

أنلنا ثقة فيك

وأنلنا يا ربُّ ما فيه نعفى ... ثقة فيك من شديد العناء
وليكن ما أبنت بالوحي فيه ... من عداتٍ موفورةٍ وعطاء
بعد إتباعه بما هو يجري ... قسماً منك في كتاب القضاء
قاطعاً لاهتمامنا في عطآءٍ ... أنت فيه من أحسن الكفلاء
حاسماً لاشتغالنا دون جدوىً ... بعد ما قد ضمنته باكتفاء[1]
ولقد قلت مُقسماً في يمينٍ ... ليس فيه خلفٌ بوقت الوفاء
في السَّما رزقكم وما فيه صدقاً ... أنتم توعدون دون افتراء
فوربِّ السَّماء هذا لحقٌّ ... مثلما تنطقون دون مراء

---

(١) الجدوى الفائدة

٣٠- في المعونة على قضاء الدَّين

هب لنفسي يا ربُّ من كلِّ دَين ... يُخلَق الوجه فيه خير شفاء
ويعود الذِّهن المفكر فيه ... حائراً من تشعب الآراء
وتطول الهموم منِّيَ فيه ... حين أُمسي ممارساً بعناء
فأعذني من همِّه وانشغالي ... سهراً فيه عند وقت البلاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى خير عترةٍ أزكياء
وأغثني من ذلّه مستجيراً ... بك يا ربّ منه طول البقاء

اكفني تبعات الدين

واكفني أنت يا إلّه البرايا ... تبعاتٍ له عقيب الفناء
وأجرني بفاضل الوسع منه ... أو كفافٍ يغني بخير اكتفاء
واحجب النَّفس يا إلهي عن الإسراف فيه بدون أيّ ارعواء
ولتقوِّم نفسي اعتدالاً ببذلٍ ... واقتصادٍ في منهج الإستواء
وبحسن السلوك زدني علماً ... في جميع الأمور والأشياء
دون تبذير قط واقبض يميني ... عنه باللُّطف منك دون انقضاء
واجر رزقي من الحلال ووجّه ... في وجوه البرِّ العظيم عطائي

إزوعني ما يطغيني من المال

وازو عنّي المال الّذي فيه أطغى ... أو يؤدّي للبغي والخيلاء[1]

---

(١)زوى- صرف

وبحسن الصَّبر الحميد أعنِّي ... بعد تحبيب صحبة الفقرآء
ربِّيَ اخزن ما غاب عنِّيَ ذخراً ... من متاع الدُّنيا ليوم الجزاء
ربُّ واجعل ما فيه خوَّلت نفسي ... كرماً من حطام دار الفناء
بلغةً للجوار منك وأدنى ... وصلةٍ للذُّنوِّ دون تنائي
ربُّ واجعله لي ذريعة خير ... وطريقا لجنَّة السُّعداء
أنت ربُّ الفضل العظيم امتناناً ... الجواد الكريم عند السَّخاء

٣١- في ذكر التوبة وطلبها

ربُّ يا من لا يظهر الوصف منه ... كلَّ نعتٍ من واصفٍ بجلاء
ليس يقوىٰ على التَّجاوز عنه ... من جميع الرّاجين كلّ رجاء
حافظٌ لا يضيع قطُّ لديه ... كلُّ أجرٍ لمحسنٍ وعطاء
منتهى العابدين خوفاً وأقصىٰ ... غاية المتَّقين في الإختشاء

هذا مقام المقاد بأزمة الذنوب

ربُّ هذا مقام عبدٍ مقادٍ ... ذلَّةً في أزمَّة الأخطآء
لم يزل في تداولٍ مستمرٍّ ... بين أيدي الذُّنوب دون انقضاء
قد تمادى الغويّ مكراً وكيداً ... فيه مستحوذاً لدَى الإغراء
فعراه قصور في كلِّ أمرٍ ... لك بعد تفريطه بدون ارعواء
وتعاطىٰ ما قد نهيت لزاماً ... بعد تغريره لدى الإغواء
جاهلاً قدرة الإلٰه عليه ... منكراً فضلَ سائِر النَّعماء

إرحم من أبصر بعد العمى

فهو أعمى حتّى تفتَّح منه ... بصرَ الرُّشد والهدىٰ بالضِّياء
وازيلت عن عينه بعد كشفٍ ... وانقشاع سحائب الإغماء
جاءَه رشده انتباهاً فأحصىٰ ... كلَّ ظلمٍ لنفسه واعتداء
واغتدى ذاهلاً يفكِّر فيما ... خالف الله فيه دون اتِّقاء
ورأت نفسه كبير المعاصي ... منه أضحى من أكبر الأسواء
وجليل المخالفات جليلاً ... منه بعد الضَّلال دون اهتداء

فأقبل نحوك مؤمِّلاً لك مستحيياً منك

فأتى مقبلاً إليك انقياداً ... يأمل العفو بعد فرطِ الحياء
بعد توجيه رغبة النَّفس منه ... لك في خير خشيةٍ وولاء
ثقةً فيك حين أمسك قصداً ... بيقينٍ محضٍ بغير امتراء
خائفاً منك مخلصاً قد تخلّى ... طمعاً عن سواك بعد التجاء
مفرغ الرَّوع منه عن كلِّ محذور مخيف سوى إلَه السَّماء
مائلاً ضارعاً أمامك ذلاً ... مغمض الطَّرف للثرى باختشاء
ومن الخوف طأطأ الرَّأس عزاً ... لك في ذلَّةٍ بدون إباء
كاشفاً من خضوعه لك سرّاً ... عالم أنت فيه دون خفاء
خاشعاً في عداده لذنوبٍ ... أنت أدرى بها لدى الإحصاء
مستغيثاً من عظم ما قد عراه ... بك يا ربُّ بعد كشف الغطاء
وقبيحٍ ازرى بحكمك فيه ... علناً من فضيحةٍ وازدراء
من ذنوبٍ قد أدبرت وتولَّت ... ذاهبات لذاتها للوراء
وأقامت من بعدها تبعاتٌ ... لازماتٌ بدون أيِّ انتفاء
إن تعاقبه ليس يُنكر عدلٌ ... منك في الحكم عند وقت القضاء
ولدىٰ العفو منك فالعفو صفحاً ... غير مستعظمٍ عن الجهلاء
أفلستَ الرَّبُّ الَّذي من سخاءٍ ... وامتنانٍ يا أرحم الرُّحماء
قطُّ لا يعظمنَّ شيء عليه ... عند غفران أعظم الأخطآء

ها أنا قد جئتك مطيعاً

ها أنا قد أتيت ربِّي مطيعاً ... لك فيما أمرته في الدُّعاء
سائلاً منك أن تنجز وعداً ... لإجاباتنا بوقت النِّداء

إذ تقول ادعوني فإنِّي مجيبٌ دعوة الملجئين والفقراء
صلِّ ربِّي على محمد فضلاً وعلى أهل بيته النُّجباء
وأجرني بالعفو بعد اعترافي لك بالذَّنب عند وقت اللِّقاء
وكما قد وضعت نفسيَ فارفع جانبي عن مصارع الأسواء
وكما أنت قد تأنَّيت عنِّي ربُّ فاستر نفسي بخير غطاء
ولتبيِّت بطاعة قصد نفسي بعد إخلاصها بدون انتفاء
ربُّ أحكم بصيرتي في العبادات رسوخاً لها بخير بناء
ولخير الفعال يا ربُّ وفِّقني لغسل الكدور من أخطائي
وعلى دينك القويم أمتني وعلى دين خاتم الأنبياء
أنا قد تبت في مقاميَ هذا لك ربِّي وسائر الآناء
من صغار الذُّنوب بعد كبارٍ باطناتٍ أو أظهرت بجلاء
من جديد الذُّنوب بعد قديمٍ في متابٍ عن المآثم نائي
دون إضمار أن اعود لذنبٍ لك قد تبت منه طول البقاء
ولقد قلت يا إلٰه البرايا صادقَ القول في كتاب السَّماء
من جميع العباد إنَّك ترضى رحمةً كلَّ توبة في رجاء
وتحبُّ المنيب ربِّي وتعفو عن جميع الذُّنوب والأ واء
فاعف عنِّي كما ضمنت وأوجب مثلما قد شرطت خير ولاء
وكما قد وعدت يا ربُّ فاقبل توبتي منجزاً بخير عطاء
ولك الشَّرط يا إلٰهي منِّي وضمانٍ موثقٍ بالوفاء
أنَّني لا أعود قطُّ لأمرٍ بعد كرهٍ ذممته بالهجاء
مع عهد منِّي بهجر المعاصي والتَّنائي عنها بكلِّ جفاء

أنت أعلم بما عملتُ فاغفر لي ما علمتَ

يا إلهي وأنت أعلم منِّي بالَّذي قد عملت دون خفاء

ربُّ فاغفر ما قد علمت لعبدٍ ... مذنبٍ منك سائر الأخطاء
واصرف النَّفس للَّذي ترتضيه ... لي حبّاً بالقدرة العصماء
وعلى النَّفس يا إله البرايا ... تبعاتٌ تتابعت باقتفاء
بعضها قد نسيته بعد بعضٍ ... آخرٍ قد حفظته في وعاء
وهي ليست تزال فيك بعلمٍ ... ليس ينسى محفوظة بوقاء
وبمرأىً يلوح منك لعينٍ ... أبداً لا تنام طول البقاء
فلتعوِّض عنِّي ذويها وخفِّف ... ثقلها فهي أثقل الأعباء
وقني فعل مثلها ربُّ واحطط ... وزرها بعد عصمةٍ واتقاء
وأنا دون عصمةٍ منك أبقى ... لك في توبتي بدون وفاء
ومتى دون قوَّةٍ منك أغدو ... أنا مستمسكاً عن الأخطاء
فامنع النَّفس عصمة منك عنها ... واكفني قوَّةً بخير اكتفاء

أيَّما عبدٍ تاب إليك وهو في علمك فاسخ لتوبته

يا إلهي وأيُّ عبد ذليلٍ ... تائبٍ من كبائر الأسواء
وهو في العلم مك في الغيب يغدو ... فاسخاً عقدها بدون اختشاء
عائداً للذُّنوب منه فإنِّي ... عائذٌ فيك يا إله السَّماء
أن أكونَّ مثل ذلك فاجعل ... توبتي توبة بدون افتراء
لست احتاج بعدها طول عمري ... توبة عند سائر الآناء
توجب المحو للَّذي كان منِّي ... من ذنوبٍ كسبتها باجترائي
ربُّ وارزق نفسي السَّلامة فيما ... قد تبقى منِّي ليوم الفناء
ولتهب لي سوءَ الفعال فإنِّي ... لك أُبدي عذري بدون رياء
من جميع الجهل الَّذي كان منِّي ... فرماني في غفلة الجهلاء
فاضمم النَّفس يا إلهي لأحمى ... كنفٍ من رضاك بعد احتمائي

رحمةً من تطوُّل بعد ستري ... بالمكافاة من جميع البلاء
وأنا تائبُ إلهي ممّا ... لك خالفت فيه كلَّ مُشاء
والَّذي زال من فؤادي وعيني ... ذاهبا من محبَّةٍ وولاء
وحكايات منطقي ولساني ... توبة محضة بدون امتراء
من جميع الآثام يسلم منّي ... كلُّ عضوٍ فيها من الأعضاء
بعد أمنٍ من سطوةٍ لك يخشى ... بطشها معتدٍ لدى الإعتداء

إرحم وحدتي بين يديك

يا إلهي وارحم وجيب فؤادي ... لك خوفا من شدَّة الإختشاء
واضطراب الجهات منّي وارحم ... بين كفَّيك وحدتي وابتلائي
قد أقامت نفسي الذُّنوب مقام الخزي يا ربُّ منك عند الفناء
يا إلهي وليس ينطق عنّي ... أحدٌ إن سكتُّ دون ندائي
وأنا إن شفعت بالذَّنب منّي ... لستُ ربِّي حقّاً من الشُّفعاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى خير عترةٍ أزكياء
ولتشفَّع نداك في كلِّ ذنب ... من ذنوبي فأنت أهل السَّخاء
يا إلهي وعد على سيِّئاتي ... منك بالعفو بعد خير رجاء
ومن السُّخط والعقوبة عدلاً ... قطُّ لا تجزني بأيِّ جزاء
وابسط الطَّول منك فوقي وجلِّلني من السَّتر في أتمَّ غطاء
وبيَ افعل يا ربُّ فعل عزيز ... راحمٍ مشفقٍ بدون جفاء
بذليل له تضرَّع ذلاًّ ... وخشوعاً يا أرحم الرُّحماء
أو غنيَّ له تعرَّض عبدٌ ... فاغتدى منعشاً له بالعطاء
يا إله الورى وما لي خفيرٌ ... حافظٌ منك عند وقت البلاء
فليكن عزُّك المنيع خفيراً ... لِيَ ممّا أخشى وخير وقاء

أنا مالي إليك أي شفيعٍ غير فضلٍ من كفِّك البيضاء
وذنوبي قد أوجلتني فآمن ربُّ نفسي بالعفو من أخطائي
يا إلهي وما الَّذي فهت فيه ناشئٌ من جهالتي بشقائي
والَّذي قد نسيته منه ناشٍ من ذميم الفعال والأسواء
غير أنِّي أُقرُّ خوفاً وأُبدي ندمي توبةَ بدون خفاء
لترى جهرةً وتسمع منِّي كلُّ أرض بمن بها وسماء
ندمي بعد توبةٍ من ذنوبي حين أظهرته بأبهى جلاء

فلعلّ بعضهم لسوء حالي يرحمني

فعسى بعض من يرى سوءَ حالي تعتري فيه رقَّةٌ لبلائي
فتنال النَّفس الحزينة منه دعوةً رحمةً لعظم عنائي
هي أدنى شفاعة لك منِّي وهي أرجى إجابةً للدُّعاء
فأنال النَّجاة فيها من السُّخط وأحظى فوزاً بخير رضاء
يا إلهي إن كان ترك المعاصي مشعراً في إنابة الصُّلحاء
فأنا أوَّل المنيبين ذلاً لك ربِّي بدون أيِّ بطاء
وإذا كانت النَّدامة خوفاً توبةً من كبائر الأخطاء
فأنا اليوم بعدما كان منِّي أوَّل النادمين دون رياء
وعظيم استغفارنا حين يغدو حطَّةً للذُّنوب والأسواء
فإمام المستغفرين بحقٍّ أنا يا ربُّ ساعة الإقتداء
وكما قد أمرتنا بمتاب وضمنت القبول دون إباء
بعد حثٍّ على الدُّعاء ووعدٍ بالإجابات عند وقت الدُّعاء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا وعلى أهل بيته النُّجباء
وأعذني من رجعة اليأس واقبل توبتي دون خيبةٍ لرجائي
أنت أنت الغفور فضلاً وربٌّ للمنيبين أرحم الرُّحماء

صلِّ ربِّي على نبيك طه وعلى آل أحمد الأمناء
مثلما قد هديت فيه البرايا عند إنقاذهم بحير اهتداء
صلوات تكون عندك فينا يوم نلقاك أفضل الشُّفعاء
إنَّ هذا عليك أمرٌ يسيرٌ يا قديراً بسطوة الكبرياء

٣٢- بعد الفراغ من صلاة اللَّيل في الإعتراف بالذَّنب

ربُّ يـا ذا الملك المؤبَّـد دومـاً ... بـخـلـودٍ بـاقٍ بـدون انـتـهـاء
ومـنـيـع الـسُّـلطان مـن دون أعـوانٍ وجـنـدٍ تـصـونـه بـوقـاء
وعـظـيم الـعـزِّ الَّـذي هـو بـاقٍ ... بـمـرور السنين والآنـاء
عـزَّ سلطانـك المعـظَّم عـزّاً ... سـرمـديّـاً بـدون أيِّ انـقـضـاء
مـا لـه مـنـتـهـىً بـأيِّ انـتـهـاءٍ ... دون حـدٍّ لـه لـدَى الإبـتـداء
وتـعـالى الـملك الـجـسـيم عـلوّاً ... مـسـتـطـيـلاً في رتـبـة الإعـتـلاء
سقطت دون أن تـنـال بـلوغـاً ... أمـداً مـنـه سـائـر الأشـيـاء
ولأدنـاه لـيس يـبـلغ وصـفـاً ... كـلُّ نـعـتٍ مـن نـاعـتٍ وثـنـاء
بـك ضلَّت كـلُّ الصِّفـات وتـاهت ... بـعـد فسخ النُّعـوت دون اهتـداء
ولـطـيـف الـعـقـول حـار قـصـوراً ... في عـظـيمٍ من كـبـريـائـك نـائي
إنَّـك الله أوَّلٌ دون بـدءٍ ... آخـرٌ دائـمٌ بـدون انـتـهـاء
وأنـا عـبـدك الـضَّـعـيـف فـعـالاً ... وجـسـيم الـرَّجـاء عـنـد الـرَّجـاء
خـرجـت من يـديَّ أسـبـاب أدنى ... وصـلات فـأصـبحـت في تـنـائي
مـا عدى وصـل رحمةٍ منك فيهـا ... لـجـمـيـع الـعـبـاد خـيـر عـطاء
وجـمـيـع الـرَّجـاء مـنـهـا تـلاشى ... عـصماً قـد تـقـطَّعـت كـالـهـبـاء
مـا عـدى عصمـةٍ لعفـوك فيهـا ... أنـا مـسـتـمـسـك طـوال الـبـقـاء
قـلَّ عندي مـا فيه أعتـدُّ فعـلاً ... لـجـمـيـع الـفـروض وقـت الأداء
وتـوالـى عـليَّ مـا بـؤت فـيـه ... كـثـرةً مـن عـظـائـم الأخـطـاء
فـاعـف عنِّي فلن يـضيـق بـعـبـدٍ ... منـك عفـوٌ وإن عصى بـاجـتـراء

أشرف على خفايا الأعمال علمك

يـا إلٰهي أشـرفت علماً فبـانت ... لـك أعـمـالـنـا بـدون خـفـاء
وتـجلّى من دون خبـرك كـشـفـاً ... مـا تـوارى ستـراً بـدون غـطاء
ليس يخفى الدَّقيق عنك احتجاباً ... من جميـع الأُمـور بعـد انـطواء
أبـداً ليس عنـك تـعـزب غيـباً ... وغـمـوضـاً سـرائـرٌ بـاختـفـاء
وتـمـادى مستـحـوذاً بـي عـدوٌّ ... لـك أنـظرتـه ليـوم البـقـاء[1]
من أجبت ابتغـاءه لضـلالي ... حين أمسى مستمهـلاً لشقـائي
وهـو بعـد الغـرور أوقـع نفسي ... ضـلَّةً فـي مـواقـع الإبـتـلاء
وأنـا هـاربٌ لـعـفـوك مـمّـا ... أوبقـت مـن صـغـائـر الأخـطاء
وعـظيـم من الـكـبـائـر مـردٍ ... من قـبـيـح الـفـعال والأسـواء
يـا إلهي حتّى اقتـرفت المعـاصي ... مستحقـا للسُخط دون ارتـضـاء
فتـل الحبـل من مكـايـد غـدرٍ ... وخـداعٍ عنّي بـلا اسْـتـحـيـاء
وتـلقّى بـكـلمـةِ الـكـفـر نـفـسي ... وهـو أضحى منّي من البُـر اء
مصحـراً بي للسُخط منك فـريـداً ... مُـخـرجي نـقـمـةً لأشـقى فِـنـاء
لا شـفـيـعٌ إلـيـك يشـفـع عـنـدي ... خـفـيـرٌ يـصـونـنـي بـوقـاء
ومـلاذٌ بـه أَلـوذ وحـصـنٌ ... حـاجبٌ منـك سـاعـة الإحتمـاء

هٰذا مقام العائذ بك

يـا إلـهـي هـذا مـقـام طـريـدٍ ... عـائـذٍ فيـك من عـظيم البـلاء
ومـحـلّ الـمـقـرَّ لله ذلّاً ... واعـتـرافـاً بـأسـوء الأخـطاء
يـا إلـهي فـلا يـضـيـقـنَّ عـنّي ... فـضلك الجمّ في رحيب العـطاء

---

(١) أنظرته ـ أمهلته.

دون أن يقصرنَّ عفوك عنّي ... بعد طولٍ في منّةٍ وسخاء
أنا أرجو أن لا أكونَنَّ خسراً ... أخيب التّائبين عند التجاء
ومن اليأس والندى منك رفدي ... أقنط الوافدين بعد رجائي
ربُّ فاغفرذنبي فإنَّك حلماً ... أعظم الغافرين للجُهلاء
أنت ربِّي أمرتني وأتاني ... منك نهيٌ عن سائِر الفحشاء
فتركت الفروض دون امتثالٍ ... وارتكبت الذنوب دون انتهاء
ولقد سوَّل الخطايا لنفسي ... خاطر السُّوء دون أيِّ ارعواء
فتماديت في المعاصي وفرَّطت بفعل الذُّنوب دون اتقاء
وأنا لم أكن مقيماً نهاري ... لصيامي فيه من الشُّهداء
لا ولا أستجير ما عشت ليلاً ... لائذاً في تهجُّدي ودعائي
دونما ألتجي لسنَّة حقٍّ ... وهي تثني عليَّ بالإحياء
يا إلٰه الورى وخاشا فروضٌ ... هالك من أضاعها بالبلاء
وأنا لست بالنَّوافل أمسي ... غالقاً في توسُّلي ورجائي
مع إغفالي الفروض كثيراً ... وتعدِّي الحدود بالإعتداء
وانتهاكي من العمى حرماتٍ ... واجتراحي بأكبر الأسواء
كنت عافيتني بسترك فيها ... كرماً من فضيحةٍ وازدراء

هٰذا مقام من استحيا لنفسه منك

ربُّ هٰذا مقام عبدٍ ذليلٍ ... مُستجيرٍ منك في أتم حياء
بالرِّضا عنك أوسع الناس سخطاً ... وتلقّاك في أشدِّ اختشاء
خاشع النَّفس خاضع الجيد ذلاً ... مثقلاً ظهره من الأخطاء
واقفاً بين رهبةٍ وارتياعٍ ... منك تخشى ورغبةٍ ورجاء
يا إلهي وأنت بالحقِّ أولى ... من رجاه وخافه باتقاء

فـأنـلني مـا قـد رجـوت وآمـن ... خـوف نفسي يـا أرحم الـرّحمـاء
عـد بـفـضـلٍ عـلـيَّ إنَّـك ربِّي ... أكـرم الـواهـبـين وقـت الـعـطاء
يـا إلـهي وإذ سـتـرت بـعـفـوٍ ... منـك نفسي بـدون كشف الغـطاء
وتـغـمَّـدتـني بـفـضـلٍ عـمـيـمٍ ... وامـتـنـانٍ وافٍ بـدار الـفـنـاء
بحضـور الـمثيـل دون افتضـاحٍ ... فـأجـرني من خـزي دار الـبقـاء
بين خيـر الشهـود حين تـراني ... من خيـار الـمـلائـك الأمنـاء
وكـرام الـرُسـل الَّـذيـن أُثيـبـوا ... منـك والصَّـالـحين والشُّـهـداء
من صـديقٍ جـارٍ كتمت عليـه ... سيئـاتي ستـراً لـفـرط الحيـاء
وقـريبٍ قـد كنت أُخفي احتشـاماً ... عنـه سرِّي من سـائر لأقـربـاء
لـم أثِق فـيـهـم عـليَّ بـسـتـرٍ ... حين أُبـدي سـريـرتي بجـلاء
وأنـا واثـقٌ بـرحـمـة ربِّـي ... وبـغـفـران سـائـر الأخـطاء
وهـو أولى من الـورى بـوثـوقي ... وهـو أعطى من غيره في السَّخاء
وهـو أوفى عفـواً وأرأف عـطفـاً ... وحـنـانـاً من سـائِـر الـرُّحـمـاء

حدرتني ماءً مهيناً من صلب متضايق العظام

يـا إلـهي حـدرتـني أنـت مـاءً ... من مـطاوي صلب دقيق البنـاء
قـد تـلاقت بـه العـظام فـأضحى ... حـرجـاً في مسـالـك الإلـتـقـاء
وانـتهى جـريـه لأعـمـاق أخـفى ... رحـمٍ حجَّـبت بـأضـفى غـشـاء
وتـصـرَّفت بي انـتـقـالاً لـحـالٍ ... بعـد حـالٍ في سـاعـة الإبتـداء
ثـم أتممت صـورتي بعـد خلقٍ ... كـامـلٍ عـنـد سـاعـة الإنتهـاء
حين أثبـتَ في الـجـوارح منِّي ... مثـل مـا قلت في كتـاب السَّمـاء
نـطفـةً ثـم مـضغـةً يـقتـفـيـهـا الـعـظم من بـعـد علقـة لـلدمـاء
وكسـوت العـظام لحمـاً طـريّـاً ... فـاكتسـت منـه في أرقِّ كسـاء
ثـم أنشـأتني كـمـا شئت خلقـاً ... آخـراً عـنـد سـاعـة الإنـشـاء

وأنا بعد حاجتي منك للرِّزق ... وفقري له بلا استغناء
أنت أجريته بفضل شرابٍ ... فيه قوَّيتني وفضل غذاء
حين أودعتني بخير قرارٍ ... من خبايا أرحام بعض الإماء
وهي امّ أستكنتني باقتدارٍ ... جوفها بين غامض الأحشاء
وأنا لو وكلت للنَّفس مالي ... أي حولٍ في نيل هذا السَّخاء
ولأصبحت عاجزاً حين تنأى ... قوَّتي عنه في أشدِّ عياء
يا إلهي فأنت غذَّيت في برٍّ لطيفٍ نفسي بخير اغتذاء
مِنَّةً من يديك تفعل هذا ... بي لأقصى عمري بدون انقضاء
لست يا ربُّ منك أُعدم براً ... بعد حسن الصَّنيع دون بطاء
ولسوء النَّصيب لم تتأكَّد ... ثقتي فيك بعد هذا العطاء
فأكونَنَّ فارغاً لامورٍ ... هي أحظى رضاً لربِّ السَّماء

قد ملك الشّيطان عناني

قد تولّى الغويّ ملك عناني ... بظنونٍ مريبةٍ ورياء
وبضعف اليقين فاقتاد نفسي ... وجواري له بدون تنائي
بك مستعصمٌ لحفظي منه ... سائلٌ في تضرُّع واختشاء
منك يا ربُّ أن تسهِّل نهجاً ... وسبيلاً للرِّزق خصب الرَّخاء
فلك الحمد بابتدائك فضلاً ... في جسيم العطاء والنَّعماء
وبالهام نفسي الشكر منّاً ... وبحسن الجميل والآلاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى خيرِ عترةٍ أصفياء
ولتسهِّل عليَّ يا ربُّ رزقي ... دون أدنى مشقَّةٍ وعناء
ولتزدني قناعةً منك فيه ... عند تقديره وخير اكتفاء
وارتضاءً بما قسمت لنفسي ... فيه من حصَّةٍ بدون إباء
وليكن ما مضى من العمر والجسم ذهاباً منّي بدون بقاء

في أداء الفروض إنَّك ربِّي أحسن الرّازقين والرُّحماء

أعوذ بك من نار تغلَّظت بها على من عصاك

وأعذني ممّا تغلَّظت فيه من سعير على ذوي الأخطاء
وتوعَّدت فيه كلَّ مسيءٍ صادفٍ عن رضاك دون اختشاء
وهي نار ماهان منها أليمٌ وقريبٌ من أهلها كلُّ ناءِ
نورها ظلمةٌ ويأكل بعضٌ بعضها في تحرُّقٍ واصطلاء
ضائل بعضها على البعض منها تذر العظم رمَّةً كالهباء
ليس تبقي من قد تضرَّع ذلاً وهي تسقي الحميم أهل الظِماء
ليس تحنو وليس ترحم عطفاً كلَّ مستعطفٍ لها باتقاء
ليس تسطيع أن تخفِّف عمَّن قد عنا خاشعاً لها بازدراء
مستقيلاً مستسلماً وهي تلقى أهلها في أحرِّ وقد الشقاء
من أليم النَّكال فيهم عذاباً وشديد الوبال دون رخاء
مستعيذاً من العقارب فيها فاغراتٍ أفواهها بالبلاء
ومن الضَّالقات للخلق نهشاً وهي حيّاتها بدون وقاء[1]
وشراب لها تقطّع فيه من ذوي النار سائر الأمعاء
قاطعٍ منهم لكلِّ فؤادٍ نازع للقلوب بعد اصطلاء

وأستهديك لما يباعد منها

فاهدني للَّذي يؤخر عنها ولأمرٍ مباعدٍ في تنائي
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه وعلى آل أحمد الأزكياء

---

(١) صلق بأنيابه : حك بعضها ببعض فحدث صوت فيها

وأجرني منها برحمة فضلٍ واسعٍ واحمني بخير اختشاء
وأقلني يا ربُّ من عثراتي رأفة في إقالة الرُّحماء
دون خذلٍ فأنت خير مغيثٍ ومجيرٍ لنا بأحمى فناء
أنت ربِّي تقي الكريهة عنّا معطياً للصَّنيع خير عطاء
فاعلاً ما تريد في كلِّ شيءٍ دون منعٍ بالقدرة العصماء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا وعلى أهل بيته النُّجباء
باختلاف النَّهار واللَّيل جرياً عند ذكر الهداة والصُّلحاء
صلوات ليست تعدُّ وتحصى ليس تنهى امدادها بانتهاء
تملأ الأرض والسَّماء صلاةً منك يا رب بعد شحن الهواء
صلوات تسرُّ عبدك طه منك حتّى يرضى وبعد الرِّضاء
دون حدٍّ لها ودون انتهاءٍ لعلاها يا أرحم الرُّحماء

٣٣- في الإستخارة

يـا إلـهـي إنّـي بـعـلـمـك رشـداً ... مُـسـتـخـيـرٌ أروم مِـنـك اهـتـدائـي
صـلِّ ربِّـي عـلى نـبـيِّ الـبـرايـا ... وعـلـى خـيـر عـتـرةٍ أصـفـيـاء
واقضِ في خـيـرةٍ لـعـبـدك فـيـمـا ... فـيـه إصـلاحُـهُ بـخـيـر قـضـاء
ربُّ ألهم نفسي اختيار هداها ... بـعـد عـلـمٍ فـيـه بـدون خـفـاء
وأصـره ذريـعـةً لـلـرِّضـا مـنـك لـمـا قـد قـضـيـت دون إبـاء
ولحسن الخضوع في كـلِّ حكم ... لـك مـن دون ريـبـة وامـتـراء
ولـتـزوِّد نـفـسـي بـخـيـر يـقـيـنٍ ... من هـدى المخلصين دون ريـاء
لا تسمنا عجزاً عن العلم فيما ... قـد تخيَّـرت بعـد فـرط العيـاء
فـنـجـافي الـرِّضـا ونغمط جهلاً ... لـك قـدراً في ضـلَّة الـجـهـلاء
بـعـد ميـلٍ إلى الَّتي هي أنـأى ... عن جميل العقبى أشـدَّ تنـائي
وهي أدنى قـربـاً إلى كـلِّ ضـدٍّ ... لـلمعـافـاة من جميـع البـلاء
ولتحبب مـا قـد كـرهـنـا إلـيـنـا ... من حكيم القضا بغـيـر ولاء
بـعـد تـسـهـيـل كـلِّ صـعـب من الحكم عـلـيـنـا بـدون أيِّ عـنـاء
ربُّ ألهم منَّـا النُّـفـوس انقـيـاداً ... لـلمشيئات عـنـد كـلِّ مُـشـاء
حـذراً أن نـحـبَّ تـعـجـيـل شـيءٍ ... أنـت أخـرتـه بـدون بـطاء
أو نحبّ التـأجيـل في كـل أمـرٍ ... أنـت قـدَّمـتـه بـحـدٍّ سـواء
دون كـرهٍ لـمـا تـحـبّ وحـبٍّ ... لـلَّذي قـد كـرهـتـه بـجـفـاء
ربُّ واختم لـنـا بـأكـرم عـقـبىً ... ومـصـيـرٍ في سـاعـة الإنـتـهـاء
أنـت تـعـطي كـرائـمـاً لـلـبـرايـا ... وتـفـيد الـجـسـام عـنـد الـعـطاء
خـالـقٌ قـادرٌ عـلى كـلِّ شـيءٍ ... مـسـتـطـيـلٌ بـالـقـدرة الـشـمّـاء

٣٤- دعاؤه إذا ابتلي أو رأى مبتلىً بفضيحة ذنبه

ولك الحمد عند ستر ربِّي بعد علمٍ بسائر الأخطاء
والمعافاة بعد خبرك فيما قد جنيناه من عظيم البلاء
دون أن تشهر العباد افتضاحاً في ارتكاب العيوب والفحشاء
بعد ستر على المساوىء لم تدلل عليها نواظر الرُّقباء
كم نواهٍ بها أتينا وأمرٍ قد تركناه في أشدِّ اعتداء
وخطاياً جئنا بها بعد علمٍ منك فيها من دون رؤية رائي
واقتدارٍ على إبانة هذا عَلَناً للعباد دون خفاء
فحجبت العيون بالسِّتر عنها والمعافاة في أتمِّ غشاء
مثلما قد أقمت ذلك ردماً دون أسماعهم وخير وقاء
ربُّ واجعل من الدَّخيلة والعورة ما قد سترته بالخفاء
واعظاً زاجراً لنا عن قبيح الخلق ردعاً وسائر الأخطاء
وهو للتَّوبة الكريمة سعيٌ والطَّريق المحمود بالإستواء
يا إلهي وقرِّب الوقت فيه لا تسمنا في غفلة الجهلاء
إنَّنا تائبون من كلِّ ذنب لك في رغبةٍ بدون جفاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طهْ خيرة الخلق خاتم الأنبياء
وعلى خير عترةٍ أزكياء من بنيه وصفوة الأمناء
وأصرنا كما أمرت مطيعين امتثالاً لهم بدون إباء

٣٥- في الرِّضا إذا نظر إلى أصحاب الدنيا

ولك الحمد في رضىً مستمرٍّ ... دون سخط منّا لحكم القضاء
وأنا شاهدُ بأنّك قسّمت معاش العباد بالإستواء
بعد أخذٍ على جميع البرايا ... منك بالفضل منّة والعطاء
صلِّ فضلاً على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته الأزكياء
ربُّ لا تفتنَّ نفسي غروراً ... بالّذي قد منحتهم من حباء
دونما فتنةٍ لخلقك فيما ... أنت عنه منعتني من سخاء
يا إلهي فأحسد الخلق عمّاً ... بعد غمطٍ لحكم ربِّ السَّماء
صلِّ ربِّي على محمّد زلفىً ... وعلى آل أحمد الأمناء
ولتوسِّع صدري لحكمك صبراً ... ولتطيِّب نفسي بعدل القضاء
ربُّ هب لي بما قضيت بعدلٍ ... ثقةً كي أقرَّ دون مراء
أنّ ما قد قضيت لم يجر فينا ... قطُّ إلّا في خيرةٍ واصطفاء
ربُّ واجعل شكري على المنع أوفى ... لك منِّي شكراً على النَّعماء
وقني أن أظنَّ في ربِّ عُدمٍ ... أنَّ هذا لخسَّةٍ وازدراء
ومن الظنِّ في ثراءِ غنيٍّ ... أنَّ هذا لفضله والعلاء
حيث أنَّ الشَّريف من شرَّفته ... لك طاعاته بخير اعتلاء
والعزيز الكريم من عزَّ قدراً ... في عباداته بوقت الأداء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته النُّجباء
ولتمتِّع نفوسنا بثراءٍ ... ماله منفذٌ بأيّ انتهاء
وبعزٍّ من دون فقدٍ وأسرحنا بملكٍ مؤبَّدٍ في البقاء
أحدٌ أنت يا إلّه البرايا ... صمدٌ واحدٌ بلا شركاء
أبداً لم يلد ويولد منه ... أحدٌ مفردٌ بلا أكفاء

٣٦- إذا نظر إلى السَّحاب والبرق وسمع صوت الرَّعد

إنَّ هذين آيتان إلهي ... من عظيم الآيات بين المرائي
لك قد شعَّتا وعونان بانا ... من بقايا أعوانك النُّصراء
لم يزالا يبادران امتثالاً ... لك في خير رحمةٍ ورجاء
نافع أو بنقمة ذات ضرٍّ ... فأعذنا من وابل الأسواء[1]
ربُّ لا تلبس الخلائق طرّاً ... بهما نقمةً لباس البلاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى أهل بيته النُّجباء
واصرف الضَّر من أذى السُّحب أنزل ... بركاتٍ منها على الحصباء
لا تصبنا منها بعاهة شرٍّ ... في معاشٍ أو آفةٍ للشَّقاء
وإذا كنتَ سُخطة وانتقاماً ... للبرايا بعثتها في الفضاء
إنّنا نستجير من كلِّ سُخطٍ ... بك بعد السُّؤال للنَّعماء
في ابتهالٍ لنيل عفوك واجنح ... يا إلهي بالسُّخط للجهلاء
من ذوي الشِّرك والضَّلالة كفراً ... وبغاة الجحود والخيلاء
ربُّ أذهب مَحلَ البلاد بسقيٍ ... لثرىٰ أرضها بأعذب ماء
دون شغل بالغير عنك وأخرج وَحَرَ الصَّدر في جزيل العطاء[2]
ربُّ لا تقطعنَّ برَّك عنا ... بيد الفضل يا غنَى الأغنياء
فغنيُّ من أنت تغنيه رزقاً ... سالمٌ من وقيته بوقاء
ما لشخصٍ دون الإله دفاعٌ ... يُتَّقى الشرّ فيه خير اتّقاء
وامتناع عن سطوةٍ لك تعنو ... بعد ذلٍّ لها أنوف الإباء

---

(١) الوابل-المطر

(٢) وحَرَ الصدر: بوساوسه

حاكم بالذي تشاء على من ... شئت فاضٍ بما ترى في القضاء
فلك الحمد واقياً من بلاءٍ ... بعد شكرٍ منّا على النَّعماء
خير حمدٍ وافٍ يخلِّف سبقاً ... كلَّ حمدٍ لحامدٍ من وراء
خير حمدٍ مباركٍ وثناءٍ ... يملأ الأرض بعد ملء السَّماء
أنت ربُّ العطاء في خير منٍّ ... والكريم الجواد بالآلاء
قابلٌ لليسير حمداً وشكراً ... شاكرٌ للقليل دون إباء
محسنٌ مجملٌ إلى الخلق طرّاً ... متعالٍ ذو الطَّول والكبرياء
إنَّك الله لا إلٰه سواه ... وإليك المصير يوم الجزاء

٣٧- إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر

لم ننل غايةَ تنالُ وحدّاً ... لك بالشُّكر في لسان الثناء
قطّ الاّ وجاء ما كان فيه ... يلزم الشكر من جزيل العطاء
والّذي يبلغنَّ أقصىٰ مرام ... بعد جهدٍ من طاعة الأولياء
لم يزل عن عظيم حقِّك فيما ... جاءَ فيه مقصِّراً في الأداء
وعن الشُّكر وهو أشكر عبدٍ ... يغتدي عاجزاً لفرط العياء
ويعمُّ القصور أعبدَ عبدٍ ... عن أداءِ الفروض بعد العناء
وعظيم العفو الّذي منك يرجى ... حين تسخو فيه بخير سخاء
لم يكن واجباً بحقٍ لعبدٍ ... مُستحقٌّ للعفو طول البقاء
والرِّضا عنه لم يكن قطُّ فرضاً ... ولزاماً عليك عند الرِّضاء
حيث أنَّ السَّماح منك بطولٍ ... منّةً والرِّضا بفضل الحباء
شاكر لليسير من كلِّ شكرٍ ... ومثيبٌ على قليل الدُّعاء
وكأنَّ الشُّكر الّذي فيه جاؤوا ... وأثيبوا عليه خير جزاء
ملكوا الإمتناع دونك عنه ... وأتوا فيه بعد خير اصطفاء
رغبةً منهم فكافأت عنه ... من أتوا فيه في أبرِّ عطاء
أفليست أسباب ذلك طرّاً ... لك ملكاً صرفاً بلا شركاء
وجزيت العبادِ عنه امتناناً ... بعد توفيقهم بحسن الثَّناء
بل بحقٍّ ملكت أنت إلهي ... أمرهم كلّه بلا استثناء
قبل أن يملكوا العبادة منهم ... لك في خير رغبةٍ واختشاء
وقُبيل الفعال أعددت فضلاً ... لهم من نداك خير حباء

سُنتك الإفضال وعادتك الإحسان

حيث أن العطاء والجود عادٌ ... لك والفضل سنّة الكرماء[1]
والسبيل السَّماح منك امتناناً ... بعد عفوٍ عن سائر الجهلاء
والبرايا تقرُّ أنت بعدلٍ ... دون ظلمٍ عاقبت أهل البلاء
والَّذي قد شفيت منهم بفضلٍ ... منك منجٍ وهم من الشُّهداء
ويقرُّ العباد عن كلِّ فرضٍ ... لك قد قصَّروا بوقت الأداء
يا إلٰه الورىٰ ولو لا غرورٌ ... من خداع الغويِّ للضُّعفاء
ما عصىٰ مذنبٌ ولا ضلَّ جانٍ ... حائدٌ عن مناهج الإهتداء
دون تمثيله بصورة حقٍّ ... لهُمُ كل باطلٍ وافتراء
يا إلٰهي سبحان قدسك ما أجلىٰ عطاياك عند وقت العطاء
للَّذي قد أطاع أمرك خوفاً ... والَّذي قد عصىٰ بحدٍ سواء
تشكر الفضل للمطيع وتملي ... للَّذي قد عصى بخير رخاء
بالَّذي تملك العقوبة فيه ... عجلاً للعصاة دون بطاء
أنت تعطي ما ليس فرضاً لكلّ ... منهما في تفضُّلٍ وسخاء

ولو كافأت المطيع بما يستحق لأوشك أن يفقد ثوابك

ولو انَّ المطيع كُوفيء فيما ... جاء فيه أجراً بحدٍّ سواء
بعد تقصير ما لهم من فعالٍ ... عملوها عن مثل هذا الجزاء
بافتقاد الثَّواب أوشك يُمنىٰ ... وزوال الجميل والنَّعماء
ربُّ لكن كافأته بسخاءٍ ... عن قصير من مدَّةٍ للفناء
بطويلٍ من مدَّةٍ تتبقّى ... في خلودٍ باقٍ بيوم اللِّقاء

---

(١) العاد : جمع عادة، ما يعتاد عليه.

وعلى غايةٍ تزول بأُخرىً ... تتبقّى مديدةً في البقاء
لم تسمه القصاص في خير رزقٍ ... ليقوّى به وخير غذاء
في عباداته بدون تقاضٍ ... معه في منافع الأعضاء
وهي من سبَّبت له العفو فضلاً ... منك عند اعتمادها في الدُّعاء
يا إلهي ولو فعلت حساباً ... فيه هذا بدقّة الإحصاء
لتولّى جميع ما كان فيه ... كادحاً عند سعيه بعناء
في جزاء الصَّغير من كلِّ فضلٍ ... منك منّاً عليه عند العطاء
واغتدى في يديك وهو رهينٌ ... ومدانٌ بسائر النّعماء
فمتى كان يستحق قليلاً ... من ثوابٍ أعطيته بسخاء

يا إلهي هذا حال من أطاعك

هذه حال من أطاعك ربِّي ... وسبيل العباد والصُّلحاء
والّذي قد عصاك أمراً ونهياً ... لم تعاجله في عقاب الشّقاء
فعساه مستبدلٌ للمعاصي ... طاعةً في إنابةٍ واختشاء
ولقد كان يستحقّ عقاباً ... حينما همَّ ساعة الإبتداء
وجميع الّذي تأخرت عنه ... من عقابٍ له بأقصى بطاء
فهو ترك لحقِّك الجمِّ فضلاً ... وسخاءً من مِنَّةٍ وحباء
ورضاً منك يا إلهي بأمرٍ ... دون ما تستحقّه من جزاء
من تراه يا ربُّ أكرم جوداً ... منك للخلق بعد هذا العطاء
يا إلهي ومن أذلّ وأشقى ... بعد خسرٍ من هالك بالشَّقاء
نال هلكاً على يديك عقاباً ... وانتقاماً من كثرة الأخطاء
قطُّ لا يوجدنَّ هذا ومن ذا ... هو ما بين زمرةِ الأشقياء
فتباركتَ أنت عن كلِّ وصفٍ ... لك غير الجميل والنَّعماء

وتكـرَّمـت أن يـخـاف ويـخـشـىٰ أحـدٌ منك غيـر عـدلِ القضـاء
أبـداً لا يـخـاف جـورَك عـاصٍ مـتـمـادٍ بـالـظُّلم والإعـتـداء
وفـوات الثَّـواب من كـلِّ عبـدٍ بـعـد إغفـالـه عـقيب الـرِّضـاء
صـلِّ ربِّـي عـلى نـبـيِّـك طـهٰ وعـلى أهـل بـيـتـه الأزكـيـاء
ولـتـزدنـي هـدىً أُوفَّـق فـيـه لـلَّذي تـرتضي وهب لي رجـائي

٣٨ـ في اعتذاره من تبعات العبٰاد ومن التَّقصير في حقوقهم

يٰا إلٰهي أُبدي إليك اعتذاري ... من مضامٍ ظلماً بشرٍّ اعتداء
ظلموه بحضرتي دون نصرٍ ... فيه أغدو له من النُّصراء
وعطاءٍ أُسدي إليَّ وفضلٍ ... دون شكرٍ له وأيّ ثنٰاء
ومسيء ابدىٰ اليَّ اعتذاراً ... دون اعذاره عن الاسواء
وفقير قد كان يسأل منِّي ... دون إيثاره بخير عطاء
وحقوقٍ لذي حقوقٍ عظام ... لزمتني بدون أيِّ وفٰاء
وعيوبٍ لمؤمنٍ ظهرت لي ... دون سترٍ لهٰا بأيِّ غطٰاء
وحرامٍ لي عارضٍ وهو إثمٌ ... دون هجرٍ منِّي له وجفٰاء
لك أُبدي منهنَّ يٰا ربُّ عذري ... تٰائباً في ندامةٍ واختشٰاء
باعتذارٍ يكون لي فيه وعظٌ ... عن سواهٰا من سٰائر النُّظراء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... وعلى أهل بيته الأُمنٰاء
يٰا إلهي واجعل ندامةَ نفسي ... خيفة بعد هذه الأخطاء
واعتزامي على اجتنٰاب المعٰاصي ... بعد فعلي لهٰا بدون اتِّقٰاء
توبة توجب المحبَّة فضلاً ... منك يٰا ربُّ لي بخير سخٰاء

٣٩- في طلب العفو والرَّحمة

صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته الأصفياء
واكسر الشَّهوة الخبيثة منِّي ... عن جميع الحرام طول البقاء
وازوِ حرصي عن المآثم طرّاً ... وامنع النَّفس عن أذى الحنفاء
يا إلهي وأيُّ مسلم منِّي ... نال ما قد حضرت دون ارعواء
وتعدّى ما قد حجرت عليه ... بانتهاكٍ له بدون اختشاء
ومضى في ظلامتي وهو ميتٌ ... أو تبقّى في زمرة الأحياء
بعد إيقاعه الظُّلامة فاغفر ... يا إلهي له بخير ارتضاء
كلَّما كان عالماً فيه منِّي ... دون جهلٍ منه ودون خفاء
واعف عمّا قد كان أدبر عنِّي ... فيه جهلاً من غفلة الجهلاء
لا تقفه على الَّذي كان منِّي ... بعد حجبٍ عن كشف كلِّ غطاء[1]
ربُّ واجعل ما قد تبرَّعت فيه ... وتصدَّقت من عظيم العطاء
وهو عفوي عنهم أبرّ وأزكى ... صدقاتٍ لخيرة الأتقياء
وهو أعلى عبادةٍ وصلاةٍ ... من عبادات أقرب الصُّلحاء
ولتعوِّض نفسي بعفوي عنهم ... منك عفواً ورحمةً عن دعائي
فتنال النَّجاة طرّاً ونمسي ... منك بالفضل خيرة السُّعداء

وأيما عبد أدركه منِّي درك فأرضه عني

يا إلهي وأيُّ عبدٍ عراه ... درك أو أُصيب بالإيذاء
أو تناهى ظلم له كنتُ فيه ... سبباً أو ظلمته باعتداء

---

(١) لا تقفه: لا تُطلعه الخفايا.

أو أنا قد سبقته باضطهادٍ ... غاصباً حقَّه بدون اختشاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك زلفىً ... وعلى أهل بيته الشُّفعاء
أرضه يا كريم بالفضل عنِّي ... وأعضه عن حقِّه بوفاء
وقني ما له بحكمك فرضاً ... وأغثني من حكم عدل القضاء
فقوى النَّفس لا تطيق احتمالاً ... منك يا ربُّ نقمة الإبتلاء
وأذى السُّخط ليس تنهض فيه ... منك يا ربُّ طاقتي من عياء
وأنا هالكٌ بحقِّك مهما ... أنت كافأتني بأيِّ جزاء
فتغمَّد بالعفو نفسي وإن لم ... تعف عنِّي أوبقتني بالبلاء[1]
فلتهب لي ما ليس يوجب نقصاً ... بَذله في عطاك وقت العطاء
وتحمَّل ما ليس تبهض فيه ... أنت حملاً عنِّي من الأعباء[2]
ولتهب لي نفسي الَّتي لم تصغها ... لامتناعٍ فيها عن الأسواء
أو لإدراك أيِّ نفعٍ ولكن ... أنت أنشأتها بخير استواء
فاستقامت لكي تكون دليلاً ... وشهيداً للقدرة العصماء
واحتجاجاً على المشاكل فيها ... قدرةً من بدائع الإنشاء
وتحمَّل عنِّي بلطفك منّاً ... ما به قد بُهضت من أخطاء
وأنا استعين فيك لثقلٍ ... فدح النَّفس من عظيم العناء

وهب لي نفسي على ظلمها لنفسي

ولتهب لي نفسي على الظُّلم منِّي ... بارتكاب الذُّنوب دون ارعواء[3]
وتحمَّل إصري برحمة لطفٍ ... منك أنجو بفضلها من شقائي[4]

---

(١) أوبق-أهلك الموبقات: المعاصي
(٢) بهض الحمل: ثقل
(٣) ارعواء: مصدر ارعوى: بمعنى الكفّ عن الجهل
(٤) الإصر: العهد والميثاق

فلكم رحمة لمنِّك بدءاً ... لحقت بالمسيء في الإنتهاء
وعظيم من فضل عفوك جمٌّ ... شمل الظّالمين قبل البلاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... وعلىٰ أهل بيته الأُمناء
ولأكن أُسوةً لكلِّ صريعٍ ... منهضٍ من مضارع الأشقياء
وأثيم من ورطة الإثم لطفاً ... أنت خلَّصته بخير عطاء
حين أضحىٰ طليق عفوك فضلاً ... من أسارٍ للسُّخط بعد الرِّضاء
وعتيقاً للعفو منك امتناناً ... وندىً من وثاق عدل القضاء
يا إلٰهي وأنت تفعل هٰذا ... حين تأتي به لعظم السَّخاء
دون جحدٍ منِّي لكل عقابٍ ... أنا أهلٌ له وشرِّ جزاء
أو تبرّ ممّا استُحقَّ عقاباً ... بالمعاصي من نقمةٍ وشقاء
يا إلٰهي وأنت تفعل هٰذا ... في أسيرٍ من أضعف الأُسراء
خوفه منك عند سخطك أوفىٰ ... كثرةً من مطامعٍ وارتجاء
وبمن يأسه من الحفظ أقوىٰ ... من رجاءِ الخلاص وقت البلاء
دون يأسٍ يكون منه قنوطاً ... واغترارٍ منه عظيم الرَّجاء
بل لنقصٍ وقلَّةٍ منه في الطاعات فعلاً وكثرة الأخطاء
ولضعف الحجاج في تبعاتٍ ... لزمت دون حجَّة بيضاء
يا إلٰهي وأنت أجدر ألاّ ... بك يغترّ صفوة الأولياء
دون أن يقنط العصاة جميعاً ... منك يأساً فأنت ربُّ العطاء
وكريمٌ لا يمنع الفضل عبداً ... دون أخذٍ للحقِّ باستقضاء
قد تعالىٰ بالحمد ذكرك مجداً ... بعد تقديس أكرم الأسماء
وفشا في جميع خلقك جوداً ... منك فيض الجميل والنَّعماء
أنت ربٌّ للعالمين جميعاً ... صمدٌ واحدٌ بلا شُركاء

٤٠-إذا نعي إليه ميِّت أو ذكر الموت

صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... وعلىٰ خير عترةٍ شفعاء
واكفنا في جسيم فضلك منّاً ... طول آمالنا بخير اكتفاء
وبصدق الفعال منّا فقصِّر ... أمل النَّفس يا عظيم السَّخاء
فعسانا أن لا نؤمل إتمام صنوف الأوقات والآناء
ساعة بعد ساعة ثم يوماً ... بعد يوم بأحسن استيفاء
ولحوق الأقدام بعضاً لبعضٍ ... واتصال الأنفاس في الإلتقاء
ولتيسِّر لنا السَّلامة طرّاً ... من غرور الرّجاء والخُيَلاء
وقنا من شروره بأمانٍ ... حافظٍ منك في أتمِّ وقاء
واتصب الموت بين عينيَّ نصباً ... دون ذكرٍ غبَّ ليوم الفناء
ربُّ واجعل لنا بخير امتنانٍ ... عملاً صالحاً بوقت الأداء
لك نستبطىء المصير المرجّى ... معه رغبة بطول البقاء
بعد حرصٍ له بأن يتدانىٰ ... منك قرب اللحوق دون تنائي
ليكون الموت الأنيس لدينا ... وأليفاً نشتاقه بولاء
ونحبُّ الدنوَّ منه اقتراباً ... مثل حبِّ الدنوِّ للأقرباء
ربُّ آنس به النُّفوس إذا ما ... جاءنا زائراً بخير هناء
عند إيراده علينا وأسعدها إذا جاءَ قادماً في اللِّقاء
قطُّ لا تشقنا به بعد خزيٍ ... كلَّما زارنا بأيِّ شقاء
وأصره باباً ومفتاحَ خيرٍ ... منك للعفو واسع الأرجاء
وأمتنا بدون أيِّ ضلالٍ ... حين نفنىٰ وفي أتمِّ اهتداء
أبداً تائبين غير عصاةٍ ... ومطيعين دون أيِّ إباء

لـك لـسـنـا عـلى الـذُنـوب مُصـرِّيـن عـنـاداً مـن شـدَّة الإعـتـداء
أنـت يـا خـالـق الـخـلائِق ربٌّ راحـمٌ مـحـسـنٌ بـخـيـر عـطاء .
مـصلحٌ لـلفـعـال مـن كـلِّ عـيـبٍ ضـامـنٌ لـلمـطـيـع خـيـر جـزاء

٤١- في طلب السِّتر والوقاية

صلِّ فضلاً على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته النُّجباء
ربِّ أفرش نفسي مهاداً وثيراً ... للكرامات في أعزِّ وطاء
واسقني من مشارع العفو ريّاً ... وأقمني في جنَّة الأتقياء
لا تسمني بالردِّ عنك جفاءً ... وابتعاداً في خيبةٍ من رجائي
ربِّ لا تبرزنَّ مكتوم نفسي ... بعد سترٍ له بكشف الغطاء
دون حملٍ على موازين عدلٍ ... لجميع الفعال وقت القضاء
ربِّ لا تعلننَّ بين البرايا ... خبري عند عرض يوم البقاء
أخف عنهم ما فيه بالنَّشر عارٌ ... وشنارٌ عليَّ بالإنطواء
ربِّ أكمل بالعفو منك مقامي ... ولتشرِّف مراتبي بالرِّضاء
وبأهل اليمين في الحشر فانظمني لحوقاً في خيرة الرُّفقاء
ولتوجِّه نفسي بخير سبيلٍ ... آمنٍ من مسالك الأمناء
ومع الفائزين فاجعل مصيري ... وبيَ اعمر مجالس الصُّلحاء
أنت ربٌّ للعالمين رحيمٌ ... فتقبّل عند السُّؤال دعائي

٤٢ - دعاؤه عند ختم القرآن

ربُّ وفقني لختم كتابٍ ... هو نورٌ هادٍ وخير ضياء
بعد جعلٍ له على كلِّ ذكرٍ ... منك وافى مهيمناً باعتلاء
أنت فضَّلته على كلِّ قولٍ ... وحديثٍ قصصته في العلاء
وهو سفرٌ فرقت ما بين حلٍّ ... وحرام فيه بدون التقاء
وكتاب عن الشَّرائع طرّاً ... فيه أعربت في أتمٍّ جلاء
فاستبانت آياته للبرايا ... حين فصَّلته بدون خفاء
هو وحيٌ أنزلته منك نوراً ... وسراجاً لخاتم الأنبياء
نهتدي من ضلالة الجهل فيه ... باتباعٍ له وخير اقتداء
وشفاءٌ لكلِّ منصت إصغاءاً ... لفهم المراد من كلِّ داء
وهو للحقِّ خير ميزان قسط ... لسنه لا يحيف طول البقاء
وسراجٌ من الهدى ليس يطفى ... نور برهانه عن الشُّهداء
علمٌ للنَّجاة من أمَّ منه ... سُنَّة الحق لم يزل باهتداء
ليس يُمنى بعروة الحقِّ منه ... كلُّ مستمسكٍ بأيدي العفاء
فإذا ما أفدتنا العون ربِّي ... في تلاواته بخير عطاء
وبحسن البيان سهَّلت فيه ... في العبارات ألسن القرّاء
نحن ممَّن يرعاه حقّاً أصرنا ... ربُّ أسمى رعايةٍ واعتناء
مستديناً بمحكم الآي منه ... باعتقاد اليقين دون امتراء
ومقراً بالحقِّ في كلِّ معنىً ... غامضٍ من تشابهٍ واختفاء

أللّهم إنَّك أنزلته على نبيِّك محمّد مجملاً

ربُّ أنـزلـتـه عـلىٰ صـدر طٰـهٰ ... مـجـمـلاً عـنـد سـاعـةِ الإيـحـاء
ثـم ألـهـمـتـه الـعـجـائـب مـنـه ... مـكـمـل الـعـلـم دون أيِّ خـفـاء
ثـم ورَّثـتـنـا الـمـعـارف مـنـه ... بـعـد تـفـسـيـره بـدون غـشـاء
حـين فـضَّـلـتـنـا بـهٰـذا عـلى مـن ... جـهـلوا عـلـمـه مـن الـجـهـلاء
فـارتـفـعـنـا بـالـعـلـم فـيـه سـمـوّاً ... وعُـلـىً فـي مـراتـب الإرتـقـاء
حـين قـوَّيـتـنـا عـلـيـه عـلىٰ مـن ... لـم يـطـق حـمـلـه مـن الـضُّـعـفـاء
وكـمـا قـد جـعـلـت لـلـذِّكـر مِـنّـا ... ربُّ هٰـذي الـقـلـوب خـيـر وعـاء
وعـرفـنـا بـرحـمـةٍ مـنـك فـضـلاً ... مـسـتـبـيـنـاً لـه وخـيـر عـلاء
صـلِّ ربِّي على الخطيب المـزكّى ... فـيـه لـلـخـلـق خـاتـم الأنـبـيـاء
وعـلىٰ آل أحـمـد وبـنـيـه ... خـازنـيـه وخـيـرة الـعـلـمـاء
وأصـرنـا مـمَّـن أقـرَّ يـقـيـنـاً ... أنَّـه مـنـك دون أيِّ امـتـراء
حـذراً في اليقين فيه اختلاجاً ... يـعـتـريـنـا زيـغٌ عـن الإسـتـواء
صـلِّ ربِّـي عـلى نـبـيِّـك طٰـهٰ ... وعـلىٰ أهـل بـيـتـه الأمـنـاء
وأصـرنـا مـمَّـن تـمسَّـك حـفـظاً ... واعتصاماً منه بحبل الرَّجاء
وهـو يـأوي عـنـد الـتَّـشـابـه فـيـه ... لـحـمـىٰ حـرزه وخـيـر وقـاء
سـاكـنـاً مـنـه فـي ظـلال جـنـاحٍ ... وهـو يـهـدي من رشـده بـضـيـاء
مـسـتـنـيـراً مـنـه بـمـصـبـاح حـقٍّ ... تـابـعـاً سِـفـره بـخـيـر اقـتـداء
لـيس يـرجـو من غـيـره أيَّ رشـدٍ ... بـالـتـمـاسٍ مـنـه وأيِّ اهـتـداء
وكـمـا قـد نـصـبـت يـا ربُّ فـيـه ... عـلـمـاً مـنـك خـاتـم الأصـفـيـاء
لـيـدلَّ الـورى عـلـيـك وأنـهـجـت اهـتـداءً بـآلـه الـنّـجـبـاء
سـبـل الحـق والـرِّضـا لـلـبـرايـا ... بـيِّـنـاتٍ إلـيـك دون خـفـاء
صـلِّ ربِّـي عـلى نـبـيِّـك طٰـهٰ ... وعـلى خـيـر عـتـرةٍ أُمـنـاء

وأصره وسيلة للكرامات وأعلى منازل الأولياء
وسبيلاً إلى السَّلامة فيه تتسامى بسلَّم الارتقاء
وطريقاً نفوز فيه وأقوى سببٍ للنَّجاة يوم الجزاء
ولنيل الرِّضا ذريعة خيرٍ حين نأتي غداً لدار البقاء

واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار

صلِّ زلفىً على نبيِّ البرايا وعلى آل أحمد الأزكياء
ربُّ واحطط بالذِّكر عنّا بلطفٍ منك ثقل الذّنوب والأعباء
هب لنا من نداك جوداً وفضلاً وامتناناً شمائل الصُّلحاء
واقفْ فينا آثار من فيه قاموا لك ذكراً في سائر الآناء
يا إلهي لكي نطهّر فيه من جميع الذنوب والأقذاء
واجر فينا بإثر من تبعوه واستضاؤوا من نوره بضياء
وخداع الرّجاء لم يله منهم أحداً بالغرور والإغراء
عن جميع الفعال فيه بقطعٍ وانفصالٍ عنها بدون التقاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طهْ وعلى أهل بيته الأصفياء
واجعل الذِّكر مونساً في اللَّيالي وسميراً في وحشة الظلماء
نتَّقي من وساوس النَّفس فيه نزغات الغويِّ خير اتِّقاء
بعد حبس الرِّجلين عن كلِّ نقلٍ للمعاصي وسائر الأخطاء
مخرساً للِّسان عن كلِّ خوضٍ دون عيٍّ في باطل الإفتراء
زاجراً عن جميع إثمٍ وجرمٍ فيه تجني جوارح الأعضاء
ناشراً للعيون كلّ اعتبارٍ بعد طيٍّ من غفلة الجهلاء
موصلاً للقلوب علماً وفهماً منه أخفى عجائب بجلاء
وعظاماً من العجائب بالأمثال تجلى منه بدون خفاء

وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا

صلِّ فضلاً على نبيِّك طٰهٰ ... وعلى خير عترةٍ أُمناء
وأدم بالكتاب كلَّ صلاحٍ ... مُستبينٍ منّا بدون غشاء
ربُّ واحجب عن الضَّمائر فيه ... خطرات الغويّ بالإختفاء
وبه اغسل علائق الوزر منّا ... مع أدران سائر الأحشاء
ربُّ واجمع ما قد تشتَّت نشراً ... وافتراقاً منّا بخير التقاء
أرو فيه في موقف العرض منّا ... يا إلٰهي عليك كلَّ ظماء
واكسنا فيه ساعة الفزع الأكبر أمناً في النَّشر خير كساء
صلِّ زلفىً على نبيِّ البرايا ... وعلى آل أحمد الشّفعاء
ربُّ واجبر بالذِّكر خِلَّة عدمٍ ... وافتقارٍ منّا بخير ثراء
ولتوفِّر لنا به رغد العيش وخصب العطاء بعد الرَّخاء
ولتجنِّب ضرائب الذَّم عنّا ... ومداني الطّباع بعد التّنائي
وأعذنا من هوَّة الكفر فيه ... باعتصامٍ ومن دواعي الرِّياء
فعساه إلى جنانك يُمسي ... والرِّضى قائِداً بيوم اللِّقاء
ولنا ذائداً عن السُّخط يغدو ... والتعدِّي ظلماً بدنيا الفناء
ولتحليل حلِّه ولتحريم حرامٍ فيه بخير انتهاء
يغتدي شاهداً بأنّا عملنا ... فيهما طبقه بحدٍّ سواء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... وعلى أهل بيته النّجباء
ولتهوِّن عند السِّياق علينا ... كربة الموت فيه دون عناء
وجهود الأنين من حشرجاتٍ ... للمنايا ترادفت باقتفاء
حينما تبلغ النُّفوس التَّراقي ... دون راقٍ في ساعة الإبتلاء[1]

---

(١) حينما تبلغ النفوس التراقي: بمعنى تشارف النفوس الموت: والتراقي والترايق جمعان للترقوة، والترقوة عظم في اعلى الصدر بين ثغرة النحر العاتق- الراق من يصنع الرقية

وتجلّى لقبضها ملك الموت عياناً من بين حجب الخفاء
ورماها عن قوس سهم المنايا وحشة بالفراق بعد اللّقاء
ولها داف من ذعاف البلايا كأس موتٍ مسمومةٍ في الرّواء[1]
ودنا للمعاد منها رحيلٌ وانطلاقٌ من ربقة الأسراء
وجميع الفعال أضحت بأعناق البرايا قلائداً للبلاء
واغتدت سائِر المقابر مأوىً للمواقيت عند يوم البقاء

وبارك لنا في حلول دار البلاء

صلِّ فضلاً على رسولك طهٰ وعلى أهل بيته الشُّفعاء
ولتبارك لنا الحلول بدارٍ للبلا والمقام بين العفاء[2]
واجعل القبر خير منزل خيرٍ بعد لُقيا فراق دار الفناء
ربُّ وافسح لنا بضيق لحودٍ منك في رحمةٍ وخير رجاء
دون خزيٍ لنا ودون افتضاحٍ بقبيح الذنوب يوم اللّقاء
وبفضل الكتاب بالعرض فارحم ذلّنا في مواقف الإبتلاء
ولتثبِّت أقدامنا دون زلٍّ فوق جسر السَّعير يوم البقاء
ساعة الإضطراب منه علينا حين نجري على صراطٍ سواء
وبيوم المعاد من كلِّ كربٍ نجّنا دون شدَّةٍ وعناء
ولتبيِّض وجوهنا يوم تسودُّ وجوه الغواة والأشقياء
من بلايا يوم النَّدامة والحسرة للظّالمين والجهلاء
ربُّ واجعل ودّاً لنا وولاءً في صدور الهداة والصُّلحاء
دون أن تجعل الحياة علينا نكداً في مشقةٍ وشقاء

---

(١) يقال سم زعاف او ذعاف، بمعنى: مبيد
(٢)البلى الفناء، والغطاء والعفا التراب.

صلِّ ربِّي على رسولك طٰهٰ ... عبدك البرّ خاتم الأصفياء
مثلما بلَّغ الرِّسالة صدقاً ... ناصحاً للعباد دون افتراء
لهم صادعاً بأمرك جهراً ... معلناً للهدى بدون خفاء[1]

أللّهم اجعل نبيَّك يوم القيامة أقرب النبيِّين إليك

ربُّ واجعل يوم القيٰمة طٰهٰ ... مجلساً منك أقرب الأنبياء
وهو أعلى قدراً وأوجه جاهاً ... منهم في شفاعة الشُّفعاء
صلِّ فضلاً على نبيِّ البرايا ... وعلى أهل بيته الأمناء
ولتعظِّم برهانه ولتشرِّف ... منه بنيانه بعظم البناء
ولتثقِّل ميزانه وتقبَّل ... منه أسمى شفاعةٍ ورجاء
ولتقرِّب منه الوسيلة زلفىً ... وامتناناً إليك دون تنائي
ولتبيِّض وجه الكرامة منه ... بعد إتمام نوره والضِّياء
ربُّ وارفع لخير رسلك طٰهٰ ... درجات العلى بخير ارتقاء
وعلى سنَّة النبيِّ المزكّى ... أحينا يا كريم طول البقاء
وأمتنا عند الممات رشاداً ... واهتداءً في ملَّة الحنفاء
وبنا اسلك سبيله بعد أخذٍ ... منك فينا بنهجه في استواء
وأصرنا ممَّن أطاع لطٰهٰ ... مع حشرٍ في زمرة الأولياء
واسقنا في المعاد من كأس طٰهٰ ... بعد إيراد حوضه بالرّواء
صلِّ ربِّي على نبيِّ البرايا ... وعلى خير عترةٍ أصفياء
في صلاةٍ بالفضل يبلغ فيها ... خير ما كان آملاً من رجاء
من كراماتك العظيمة والخيرات والفضل يا كريم العطاء
وبما بلَّغ النَّبي وأدّى ... للرِّسالات في أتمِّ أداء

---

(١)الصّادع: القاضي بين الناس.

بـلاغ لـلآي مـنـك ونـصـح لـلورى صـادق بـدون افـتـراء
وجـهـادٍ في مـنـهـج الـحق مُـرٍّ خـاضـه فـي مـشـقَّـةٍ وعـنـاء
أجـزه خـيـر مـا جـزيـت الـنَّـبـيّـيـن وغـرَّ الـمـلائِـك الأمـنـاء
وسـلامٌ عـلى نـبـيِّـك طٰـهٰ وعـلى أهـل بـيـتـه الأزكـيـاء
مـنـك في رحـمـةٍ وفي بـركـاتٍ دائـمـاتٍ لـهـم بـدون انـقـضـاء

٤٣ـ دعاؤه عند رؤية الهلال

أيُّ هٰذا الخلق المطيع انقياداً ... ألذَّؤوب السَّريع دون إباء
حين يجري مع التردُّد حتّاً ... في مجاري الفضاء دون رخاء
سائراً في تصرُّفٍ يقتضيه ... حسن تدبيره بخير افتضاء
أنا آمنت بالَّذي بك كشفاً ... نوَّر اللَّيل في أتمِّ ضياء
موضحاً كلَّ بهمةٍ وظلامٍ ... منك بالنُّور بعد كشف الغطاء
وهو سوّاك آية تتجلّى ... منه للملك في أتمّ جلاء
ودليلاً سلطانه فيه يبدو ... من علاماته بدون خفاء
في امتهانٍ في النَّقص بعد ازديادٍ ... وطلوعٍ مُعقِّبٍ باختفاء
وكسوفٍ بعد الإنارة يجري ... مستقيماً على نظامٍ سواء
وجميع الأُمور ممّا اقتضاها ... أنت فيها تطيع أمر القضاء
مسرعاً منه للإرادة طوعاً ... وانقياداً له بدون بطاء
فتعالى تدبيره فيك صُنعاً ... عجباً في لطافةٍ واستواء
إثر جعلٍ أصبحت مفتاح شهرٍ ... حادثٍ فيه من إلٰه السَّماء
بعد أمرٍ موَّجهٍ لك منه ... حادثٍ تقتفيه خير اقتفاء

أسأل الله ربِّي وربَّك أن يجعلك هلال بركة

وأنا سائل إلٰهك صنعاً ... وإلٰهي في رغبةٍ ورجاء
وهو الخالق المقدِّر عدلاً ... بعد تصويرنا بخير بناء
أن تفيض الصَّلاة منه لطفاً ... وبنيه سلالة النُّجباء
بامتنانٍ ويجعلنَّك يمناً ... وسعوداً هلال خير هناء

بـركـاتٌ تـدرّ مـنـه عـلـيـنـا دون محقٍ لهـا مـدَى الآنـاء[1]
وطـهـارات لا تُـدنّس إثـمـاً وأمـانـاً مـن آفـةٍ وبـلاء
ووقـاءً مـن الـسّـلامـة حـفـظاً من جميـع الـذّنـوب والأسـواء
وسعـوداً من يـمـنـه لـيس فـيـه نـكـدٌ أو نـحـوسـةٌ مـن شـقـاء
بعـد يسرٍ مـا فيه عسـر وخيـر لـيس فيـه شـرٌّ بـدون انـقـضـاء
صـلِّ فـضـلاً عـلى نـبـيِّـكَ طـهٰ وعـلى آل أحـمـد الأصـفـيـاء
وأصـرنـا يـا ربّ أهـدى وأرضىٰ مـن عـلـيـه أوفى بـخـيـر ضـيـاء
وهـو أزكى نفـساً وأطهـر ممَّن قـدرنـا نـحـوه بـمـقـلة رائـي
وأبـرّ الـعـبـاد مـمَّـن تـزكّـى لـك فـيـه تـعـبُّـداً في الـدُّعـاء
ولـتـوفّـق نـفـوسـنـا لـمـتـابٍ واعـتـصـامٍ فـيـه عـن الأخـطـاء
وقـنـا سـائـر الـمـعـاصي وأوزعـنـا بـه شكـر سـابـغ الـنّـعـمـاء[2]
واكـسـنـا حـلّة الـشّـفـاء وأتـمـم فيه منّـاً أسـديـتـه بـسـخـاء
لـكـمـال الـفـروض منّـا تـمـامـاً أنـت ربّـي الـسّـخـي بـالآلاء

---

(١)المحق: المحو أو الابطال.

(٢)اوزعنا-الهمنا.

٤٤- دعاؤه إذا دخل شهر رمضان

ولـه الحمـد إذ هـدانـا لـحمـدٍ وارتـضـانـا أهـلاً لهـذا الثَّنـاء
لـنكـونـنَّ شـاكـريـن امـتـنـانـاً لجـزيـل الجميـل عنـد العـطاء
وحـبـانـا بـديـنـه واجـتـبـانـا بـاخـتصـاصٍ في ملَّة الـحـنـفـاء
وبسبـل النّعمى لنسلك فيهـا لـرضـاه جـرى بنا في استـواء
خيـر حمدٍ يـرضى بـه الله عنّـا فـي قـبـولٍ مـنـه بـدون إبـاء
هـو شهـر الـدِّين الحنيف وشهـر الصَّـوم والـطُّهـر مـاحـق الأخـطاء
وهـو شهـر القيـام من فيه أضحى مُـنـزلاً لـلعـبـاد ذكـر الـسَّـمـاء
لـلبـرايـا هـدىً وفـرقـان حـق بـيِّـنـات آيـاتـه بـجـلاء
يـتـجلَّى لـحـرمـةٍ فـيـه فـضـلٌ فـوق بـاقي الشُّهـور دون خفـاء
حيث فيـه قـد حـرَّم الله مـا قـد حـلَّ في غيـره لـعـظم الـعـلاء
حـاجـراً فـيـه لـلمشـارب طـرّاً بـعـد إكـرامـه وكـلِّ غـذاء
جـاعـلاً لـلصِّـيـام فـيـه حـدوداً بيِّـنـاتٍ تـقـفى بـخـيـر اقـتـفـاء
ليس يـرضى التَّقـديم للوقت فيـه أو يجيـز التَّـأخيـر طـول البقـاء
وعـلى ألـف شهـر فـضّـل مـنـه ليلة القـدر بعـد خيـر اصـطفـاء
لـيـلة تـنـزل الـمـلائـكُ والـرُّوح لـديـهـا بـإذن ربِّ الـسَّـمـاء
وهـي خيـرٌ يـفيض في بـركـاتٍ وسـلامٌ لـسـاعـة الإنـتـهـاء
يـرحـم الله من يـشـاء مـن الـمخلوق طـبـقـاً لـحكـمـه في الـقـضـاء

وألهمنا معرفة فضله وإجلال حُرمته

صـلِّ فـضـلاً على نـبيِّ الـبـرايـا وعـلى آل أحـمـد الـشُّـفـعـاء

ربُّ ألهم نفوسنا منك علماً ... بعُلى فضله بدون غشاء
واحتراماً لكلِّ حرمة فيه ... بعد إجلالها بخير اعتناء
واحتفاظاً بما حظرت علينا ... فيه من مائم بخير انتهاء
وأعنّا على صيامك فيه ... وأداءِ الفروض خير أداء
بعد كفٍ عن كلِّ جرمٍ وفعلٍ ... للَّذي ترتضيه خير ارتضاء
باعتصامٍ به الجوارح طرّاً ... تتناءى عن سائِر الأخطاء
بعد كفٍّ للسمع عن كلِّ لغوٍ ... عند إصغائه وكلِّ غناء
دون أن تسرع النَّواظر للَّهو ... حثيثاً فيه بغير اتّقاء
ونصدّ الأيدي عن البسط فيه ... بعد قبضٍ لها عن الأسواء
ونرد الخطى عن السَّير سعياً ... لقبيح الحرام نحو الوراء
حذراً أن تنال منّا بطون ... غير ما قد أبحته من غذاء
أو يفوه اللِّسان إلاّ بأمرٍ ... أنت مثّلته بأبهى جلاء
أو نروم الفعال إلا بمدنٍ ... منك للأجر دون أيّ ثنائي
وسوى ما يقي عقابك عنّا ... لا يؤدى منّا بأيّ أداء
ثم يمسي جميع ذلك منّا ... خالصاً دون سمعةٍ ورياء
ليس نبغي سواك فيه مراداً ... أو شريكاً من سائِر الشركاء

وقفنا فيه على مواقيت الصَّلوات الخمس

صلِّ ربِّي على رسولك طٰهٰ ... وعلى آل أحمد الأُمناء
ولتقفنا على مواقيت أزكى ... صلواتٍ تنهى عن الفحشاء
بحدودٍ وضعتها وفروضٍ ... واجباتٍ فرضتها في القضاء
وصنوف الوظائف الغرِّ منها ... وجميع الزمان والآناء
وأقمنا منها مقام المصيبين لأعلى منازل الصُّلحاء
والمؤدي لها بأفضل وقتٍ ... فيه ترعى أركانها في الأداء

مثلما سنَّه رسولك طه ... في جميع الشروط والأجزاء
بأتمِّ الطَّهور فيها سبوغاً ... وبأجلى الخضوع والإختشاء
ولتوفِّق نفوسنا لصلات البرِّ فيه والخير للأقرباء
وبخير النَّوال للجار نمسي ... أبداً في تعاهدٍ وعطاء
بعد صونٍ للمال عن تبعاتٍ ... بعد تخليصها من الأقذاء
ويزكّى منّا بخير زكاة ... بعد تطهيره وخير نماء
ونُداني مهاجراً بعد إنصاف ظلوم لنا بدون تنائي
وأهالي العِدى نسالم حاشا ... من نعاديه فيك أيَّ عداء
فهو حزب لا يصطفى وعدوٌ ... لا يوالى منّا بأيِّ ولاء
بعد قربي فيه إليك بأزكى ... عملٍ صالحٍ بدون رياء
أنت فيه تطهِّر النَّفس نُسكاً ... من قبيح العيوب والأخطاء
يا إلهي كي لا يجيء كريمٌ ... من خيار الملائك الأمناء
قطُّ إلّا بما عبدناك فيه ... طاعةً في تقرُّبٍ واختشاء

أَللّهم إنِّي أَسألك بحقِّ هٰذا الشَّهر ومن تعبَّد لك فيه

يا إلهي بحقِّ شهرك هٰذا ... إنَّني منك سائلٌ في دعائي
وبمن فيه قد تعبَّد زلفىً ... لك في الإبتداء للإنتهاء
من نبيٍّ زاكٍ وعبدٍ مطيعٍ ... مؤمنٍ قد خصصته بالثَّناء
وجميع المقرَّبين اصطفاءً ... من صنوف الملائك الأصفياء
أن تفيض الصَّلاة منك احتفاءً ... واجتباءً لخاتم الأنبياء
وتُهل الشَّهر العظيم علينا ... بالَّذي قد وعدت للأولياء
من كراماتك العظام وأوجب ... بامتنانٍ لنا وخير عطاء
كلَّ خيرٍ أوجبته وثوابٍ ... لمطيعٍ مبالغٍ في الأداء
وأصرنا من نظم من كان أهلاً ... للرَّفيع الأعلى من النَّعماء

صلِّ ربِّي على رسولك طٰهٰ وعلى خير عترةٍ أزكياء
وانأ بعد التَّوحيد يا ربّ فينا عن جميع الجحود والكبرياء
والعمى عن هداك والشكّ في دينك ريباً والعيَّ عند الثَّناء
دون إغفال حرمةٍ لك منّا وانخداعٍ لألعن الأشقياء
وهو إبليس شرُّ رجسٍ رجيم وعدوٍّ من أخبث الأعداء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلى آل أحمد الشُّفعاء
وإذا كان كلُّ ليلةَ منه لك عتقٌ من رِقِّ نار الشَّقاء
لرقابٍ بالعفو تعتق منها هبةً منك في أتمِّ سخاء
ربُّ فاجعل رقابنا بعد عفوٍ وامتنانٍ منها بخير عطاء
ولنكن فيه يا عظيم العطايا خير أهل وأفضل الرُّفقاء

وامحق ذنوبنا مع إمحاق هلاله

ربُّ وامحق ذنوبنا مع إمحاق هلالٍ له بدون بقاء
وامحُ عنّا سلخاً أذى تبعاتٍ بانسلاخ الزّمان والآناء
يا إلٰهي حتّى نصفّى خلاصاً حينما ينقضي من الأخطاء
صلِّ زلفىً على نبيِّك طٰهٰ وعلى أهل بيته الأزكياء
ولتعدِّل نفوسنا ولتقوِّم بعد زيغٍ فيه وبعد التواء
وقنا للغويِّ شرَّ استمال بعد انقاذنا بخير وقاء
ربُّ واشحنه بالعبادة منّا ولتزيِّن زمانه بالدُّعاء
وأعنّا على الصِّيام نهاراً وأداء الصَّلاة عند العشاء
بخضوعٍ وذلَّةٍ لك فيه وخشوعٍ من خيفةٍ ورجاء
دون أن يشهد النَّهار مع اللَّيل علينا في غفلةِ الجهلاء
وأصرنا كذاك في كلِّ شهرٍ ما بقينا في عالم الأحياء

ومن الصّالحين عندك ممّن ... يرثون النَّعيم يوم الجزاء
وهمُ الخالدون فيها بقاءً ... من خيار الهداة والصُّلحاء
من بخير الفعال يأتون نسكاً ... بقلوبٍ وجال وَقت الأداء[1]
إنهم راجعون لله عقبىً ... وهو أدرى بجهرهم والخفاء
وهم المسرعون للبرِّ سبقاً ... وجميع الفروض دون بطاء
صلِّ ربِّي على رسول البرايا ... وعلى خير عترةٍ أُمناء
كلّ وقتٍ وكلّ حالٍ وآنٍ ... من جميع الجهات والآناء
وبأضعاف كلِّ ذلك ممّاً ... أنت تحصيه ساعة الإحصاء
أنت ربِّي الفعول من دون منع ... كلَّ أمر تريده في القضاء

(١) الوجال جمع وجل: الخائف.

٤٥ـ دعاؤه في وداع شهر رمضان

ربّ يا من لا يندمنَّ على الجود ولا يرغبنَّ أيَّ جزاء
ربُّ يا من بفضله لا يكافي كلَّ عبدٍ له بحدٍّ سواء
عفوه والعقاب فضل وعدل بعد منٍّ في حالة الإبتداء
والقضا خيرة وإن جُدت فضلاً لم تَشُبهُ بالمنِّ عند الحباء
ولدَى المنع لم يكن منك منعٌ عن تعدٍّ على الورى واعتداء
شاكرٍ للشكور في كلِّ شكرٍ أنت ألهمته له وثناء
ومكافٍ للحامدين بحمدٍ فيه علَّمت سائر الجهلاء
ساترٍ للعيوب من كلِّ عبدٍ مستحقٍّ للخزي والإزدراء
مستفيض جوداً لكلِّ أثيم مستحق للمنع عند العطاء
غير أنَّ الفعال منك على الفضل جميعاً بنيتها من سخاء
وعَلى العفو والتَّجاوز تجري في الورى خير قدرةٍ عصماء
وتلقَّيت من عصاك بحلمٍ بعد إمهال سائر السُّفهاء
طالباً منهُمُ الإنابة رفقاً في أناةٍ محمودةٍ ورخاء
فعسى أن تعالج السّقم منهم توبةً يشتفي بها كلُّ داء
حذراً فيك أن يصاب بهُلكٍ وشقاءٍ أهل البلا والشّقاء
دون طول البيان منك إليهم وتوالٍ للحجَّة البيضاء
كلُّ هذا تعطُّفٌ وسخاءٌ منك فيهم يا أحلم الحُلماء

أنت الَّذي فتحت باباً لعفوك وسمَّيته التَّوبة

أنت ربِّي فتحت للخلق باباً منك للعفو واسعاً والرَّجاء

وهـو بالتَّـوبـة الكـريمـة يُسمى ... منـك فضلاً عن سـائـر الأخـطاء
وجعلت الـدَّلـيـل منـك عليـه ... خيفـة الزَّيـغ عنه وحي السَّمـاء
حينمـا قلت للخـلائق تـوبـوا ... تـوبـةً مـحـضـةً بـدون ريـاء
فعسى ربُّكم يكـفِّـر عنـكم ... سيِّئـاتٍ تـجـرُّكـم لـلبـلاء
ويجـود الـبـاري امتنـانـاً عليكم ... بـدخـولٍ في جنَّـة الـسُّـعـداء
يـوم لا يـخـزيـنَّ طٰـهٰ وقـومـاً ... مـعـه آمـنـوا مـن الأولـيـاء
نـورهم في الصِّراط والحشر يسعى ... بين أيـديـهـمُ بـأهـدى ضـيـاء
ويـقـولـون ربَّـنـا أنـت أتـمـم ... كـلَّ نـورٍ لـنـا وكـلَّ بـهـاء
ربُّ واغـفـر لـنـا وأنـت قـديـرٌ ... لـك تـنـقـاد سـائـر الأشـيـاء
يـا إلٰـهـي فـأيُّ عـذرٍ لـعـبـدٍ ... لم يكـن داخـلاً بـهـذا الفِـنـاء
بعـد فتح للبـاب منـه ونصبٍ ... لـدلـيـل المحجَّـة الـبـيـضـاء
يـا إلٰـهي وأنـت قـد زدت في الـسَّـوم امتنـانـاً عليـك عـنـد الشَّـراء
لـجـمـيـع الـعـبـاد تـبغي بـهـذا ... ربـحـهـم في مـتـاجـر الـصُّـلحـاء
لـك فـوزاً عنـد الـوفـادة فيمـا ... أنـت أعـددتـه بـيـوم الـجـزاء
حينـمـا قلت رحـمـةً وامـتـنـانـاً ... بـوركـت مـنـك أكـرم الأسـمـاء
كـلُّ عبدٍ قـد جاء في حسنـاتٍ ... سوف يجزى عشراً بأزكى نمـاء
فـاعـل السيِّئـات مـثـلاً بمـثـلٍ ... سـوف يجـزى منكم بحـدٍّ سـواء

كمثل حبَّةٍ أنبتت سبع سنابل

ولـقـد قلتَ في تـضـاعـف أجـرٍ ... فـيـه تسخـو للخلق أيَّ سخـاء
مثـل المنفـقـيـن لـلمـال منـهـم ... طـاعـةً في سبيـل ربِّ القـضـاء
مـثـلٌ مـشـبـه لـحـبَّـة بُـرٍّ ... أنبتت فـوق تـربـة الـحـصبـاء
حين طـابت منها سنـابـل سبعاً ... طيِّـباتٍ قد ضـوعفت في العـطاء
وهـو يجزي من يقـرض الله قـرضاً ... حسنـاً في تضـاعـفٍ بـالـجـزاء

وسواها ممّا تضاعف فيه ... أجر من أحسنوا بذكر السَّماء
ودللت العباد أنت عليه ... وهو غيبٌ محجّبٌ بغطاء
بعد ترغيبهم لما كان فيه ... حظهم من سعادة السُّعداء
ولقد قلت فاذكروني فإني ... لكم ذاكرٌ بخير ثناء
واشكروا لي بدون كفرٍ وجحدٍ ... إن شكرتم أزدكم في الجباء
إن كفرتم بغياً فإن عذابي ... لشديدٌ لزمرة الأشقياء[1]
وأنا أستجيب من قد دعاني ... خاشعاً ضارعاً بوقت الدُّعاء
إنَّ قوماً يستكبرون عتوّاً ... عن عبادات ربِّهم باعتلاء
سوف يُلقون في جهنَّم ذلاً ... أبداً داخرين دون انقضاء
فالدُّعا منهُمُ عبادة سمّيت وتركاً له من الكبرياء
وتوعَّدتهم على ترك هذا ... منهم في دخول نار الشقاء

فذكروك بمنِّك وشكروك بفضلك

فاستكانوا لذكر منّك ذلاً ... بعد شكرٍ للفضل والنَّعماء
ودعاك العباد من بعد أمر ... لهم منك بالدُّعا والثَّناء
وهُمُ قد تصدَّقوا لك زلفىً ... طلباً منك لازدياد العطاء
ونجوا من عظيم سخطك فيها ... بعد فوزٍ منهم بخير رضاء
ولو أنَّ المخلوق قد دلَّ مخلوقاً نظيراً له بحدّ سواء
مثلما قد دللت أنت عليه ... كان أهلاً للحمد والإطراء
فلك الحمد ما وجدنا لحمدٍ ... مذهباً من مذاهب الإهتداء
ما تبقّى للحمد لفظ ومعنىً ... يحمد الخلق فيه ربَّ العلاء
قد تحمَّدت بالنَّدى للبرايا ... بعد غمرٍ بالمنِّ والآلاء

---

(١) الزمرة: الجماعة

أنت أفشى نُعمىً وأسبغ منّاً ... واختصاصاً بالبرِّ للفقراء
ولدين الهدى وملّة حقٍّ ... ترتضيها هديتنا باصطفاء
وسبيل سهّلته بعد زلفىً ... لك بصّرتنا بها في جلاء
ووصول إلى كرامة خيرٍ ... ونعيمٍ وهبتها بسخاء

أللّهم وأنت جعلت من خصائص تلك الفروض شهر رمضان

وصفنايا تلك الوظائف طرّاً ... وخيار الفروض للحنفاء
يا إلهي جعلت شهرك منها ... رمضاناً في أحسن الإصطفاء
ألّذي اخترته على ألف شهرٍ ... بعد تخصيصه بخير علاء
بعد إيثاره على كلِّ وقتٍ ... حين أنزلت فيه ذكر السّماء
وفرضت الصّيام فيه وضاعفت عظيم اليقين والإهتداء
وحمدت القيام فيه وجلّت ... ليلة القدر فيه بالإحتفاء
وهي خير في الفضل من كلِّ شهرٍ ... بعد إيثارنا بها في العطاء
واصطفينا بفضله منك فضلاً ... دون باقي الورى من القُدماء
وبأمرٍ صُمنا النّهار وقمنا ... منك بالعون فيه عند العشاء
نتوخّى للعفو بعد صيامٍ ... وقيامٍ فيه بخير رخاء
وجعلنا أعمالنا فيه أسباباً لأزكى مثوبةٍ وجزاء
ولأنت المليء فيما رغبنا ... لك فيه من منحةٍ وحباء
وجوادٌ بالفضل عند سؤالٍ ... وقريبٌ لمن دنا غير نائي
وأقام الشّهر العظيم مقام الحمد فينا مكرّماً بالثّناء
وربحنا فيه بصحبة مبرور جميع الثّواب للأولياء
وتوارى عنّا بخير افتراق ... عند إتمامه بخير انقضاء[1]

---

(١) توارى: اختفى

بعد توديعه بخير وداعٍ عزَّ فيه الفراق بعد اللِّقاء
ولقد غمَّنا انصراف عزيزٍ قد دهانا في وحشةٍ واستياء
ولزمنا له ذماماً وحقّاً منه يقضى وحرمةً بالوفاء

فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله الأكبر

وسلام عليك يا خير شهرٍ هو عيدٌ لخيرة الصُّلحاء
وسلام عليك يا خير مصحوب وخير الشُّهور والآناء
وسلام عليك من خير شهرٍ مُستفيضٍ بالخير والنَّعماء
فيه خير الفعال تنشر منّا بعد قرب الرّجاء دون تنائي
وقرينٍ عند الوجود تسامى قدره في جلالةٍ وعلاء
وفقيدٍ قد أفجع الفقد منه كلَّ نفسٍ منّا بأشجى رثاء
وعزيزٍ ألَمَّ منه فراقٌ وهو فينا المرجوّ خير رجاء
وأليفٍ قد آنس النَّفس بشراً عند إقباله بخير لقاء
ولقد أوحش النُّفوس فمضَّ الحزن فيها في ساعة الإنقضاء
وسلام عليك منّا جميعاً من كريمٍ مجاورٍ للفناء
فيه رقت منّا القلوب وقلَّت هفوات الذّنوب والأخطاء
ونصيرٌ لنا أعان على الشَّيطان درءاً من خيرة النُّصراء[1]
ورفيق قد سهَّل السُّبل للإحسان فينا من أكرم الرُّفقاء
وسلام عليك من شهر ربٍّ قد تسامى بكثرة العُتقاء
من رأى فيك حرمة الله خوفاً منه أضحى من أسعد السُّعداء
وسلام عليك ما كان أمحاك لِسود الذّنوب والأسواء
بعد ستر العيوب من كلِّ عبدٍ دون خزيٍ له بخير غطاء

---

(١)الدرء: الدفع

وسلام ما كان أطول أيّامك فينا مدى على الأشقياء
وسلام على عظيم مهابٍ في صدور الهداة والأولياء

السَّلام عليك من شهر لا تنافسه الأيام

وسلام عليك من خير شهرٍ لم تنافسه سائر الآناء
وهو شهر من كلّ أمرٍ سلامٌ وأمانٌ لخيرة الأصفياء
وسلام عليك غير كريهٍ وذميمٍ في صحبة والتقاء
وكما قد وفدت في بركاتٍ غاسلاً للذّنوب والأقذاء
وسلام عليك دون وداعٍ برماً من كراهةٍ وجفاء
دون ترك الصِّيام والنُّسك فيه سأماً من ملالةٍ وعناء
وسلام عليك من خير مطلوبٍ لنا قبل وقته المترائي
من حزنّا خوف الفراق عليه قبل وقت الفوات والإنقضاء
وسلام عليك كم فيك عنّا صرف الله من عظيم البلاء
ولكم قد أُفيض جوداً علينا فيك خير من منَّةٍ وعطاء
وسلام عليك يا خير شهرٍ وعلى ليلةٍ سمت في العلاء
وهي خير في الفضل من ألف شهرٍ ليلة القدر ليلة الصُّلحاء
وسلامٌ ما كان أحرص من صام بأمسٍ عليك وقت الأداء
وأشدَّ اشتياقنا لك حبّاً في غدٍ عند ساعة الإلتقاء
وسلامٌ على الَّذي قد حرمناه من الفضل فيك والنَّعماء
وسلامٌ على هدى بركاتٍ قد سلبناه ساعة الإنتهاء

أللّهم إنّا أهل هٰذا الشَّهر الَّذي شرَّفتنا به

يا إلٰهي إنّا أُساراك ذلًّا من عبيدٍ مملوكةٍ وإماء

أهل هذا الشهر الَّذي بعلاهُ ... أنت شرَّفتنا بأسمى اعتلاء
بعد توفيقنا له بصيامٍ ... وقيامٍ في رغبةٍ واتقاء
حينما الأشقياء للجعل فيه ... حرموا فضله لعظم الشَّقاء
أنت آثرتنا بعرفان هذا ... يا وليَّ الورى بخير جلاء
واهتدينا لسنَّة الحقِّ منه ... بك يا ربُّ في أتمِّ اهتداء
وأقمنا بالفضل منك صياماً ... وقياماً فيه بخير اختشاء
بعد تقصيرنا وكان قليلاً ... من كثيرٍ فيه بوقت الأداء
فلك الحمد بعد خير اعترافٍ ... صادقٍ في إساءة الجهلاء
وضياعٍ نقرّ فيه لأمر ... واجبٍ حفظه بأقوى وقاء
ولك العقد من قلوب البرايا ... ندماً مُبرماً بخير وفاء
بعد صدق اعتذار كلِّ لسانٍ ... من جميع الذنوب دون افتراء
فأْجر النفسَ فيه أجراً يُنلنا ... بعد تفريطها بخير جزاء
وبه نستعيض عن كلِّ ذُخرٍ ... قد حرصنا عليه طول البقاء
يا إلهي أوجب لنا منك عذراً ... بعد تقصيرنا بوقت القضاء
لجميع الحقِّ الَّذي هو فرضٌ ... لك منّا في منَّةٍ وعطاء
ربُّ أبلغ أعمارنا خير شهرٍ ... مقبلٍ منه في أتمِّ لقاء
وأعنّا على العبادة فيه ... إن بلغناه ساعة الإبتداء
ولما يستحقّ من خير فعلٍ ... أذنا في إطاعةٍ واتّقاء
أجرخير الفعال ما سوف يغدو ... دركاً للَّذي مضى بانقضاء
في كريم الشَّهرين من كلِّ حقٍ ... لك فرضٌ محتَّمٌ في الأداء

أَللهم وما أَلممنا فيه من لممٍ فاعف عنّا فيه بعفوك

يا إلهي وما به قد عرانا ... بعد عمدٍ منّا بدون اختشاء

لـمـمـاً كـان أو خـطـيئـةَ أو إثـمـاً قـبـيـحـاً مـن سـائـر الأخـطاء[1]
وانتهـاكـاً لـحـرمـةٍ من سـوانـا دون حـفـظٍ لـهـا بـأيِّ وقـاء
صـلِّ فـضـلاً عـلى نـبـيِّـك طـهٰ وعـلى أهـل بـيـتـه الـشُّـفـعـاء
فـاعف عنّـا بـالعفـو منـك امتنـانـاً بعـد سـترٍ لنـا بـأضـفى غـطاء
دون إظـهـار مـا اقـتـرفـنـا لـعـيـنـي شـامـتٍ بـعـد نـصـبـه بـجـلاء
ربُّ لا تبـسـطـنَّ طـعـنـاً عـلـيـنـا ألـسـنـاً لـلـطغـاة والأشـقـيـاء
ربُّ واجعـل أعـمـالـنـا فـيـه طـرّاً حـين نـأتي فـيـهـا بـوقـت الأداء
حِـطَّةً لـلـذُّنـوب ممّـا عـلـيـنـا أنت أنكـرت فـيـه طـول البـقـاء
بـامـتـنـانٍ ورأفـةٍ إثـر فـضـلٍ لـيس فـيـه نـقـصٌ بـوقـت الـعـطاء
صـلِّ زلفىً على رسـول الـبـرايـا وعـلى خـيـر عـتـرةٍ أصـفـيـاء
ربُّ واجبر في شهرنا ما عرانا من مُصـابٍ فـيـه بـخـيـر عـزاء
ولتبـارك في يـوم عـيـدٍ وفـطرٍ مُستجـدٌ لـنـا بـخـيـر هـنـاء
وأصـره من خـيـر يـوم عـلـيـنـا مـرَّ مـن بـيـن سـائـر الآنـاء
جـالـبٍ للسَّـمـاح والعـفـو مـاحٍ لـجـمـيـع الـذُّنـوب والأسـواء
يـا إلٰهي واغـفـر لـنـا كـلَّ ذنـبٍ عـلـنـاً بـان أو بـظلٍّ الـخـفـاء
ربُّ واسلخ منـا جميع الخـطايـا بـانـسـلاخٍ لـه بـدون بـقـاء
ومـن السَّـيِّـئـات يـا ربُّ أخـرجـنـا بـوقـت الـخـروج والإنـقـضـاء
وأصـرنـا من أجـزل الخلق طـرّاً فـيـه حـظّاً وأسـعـد الـسُّـعـداء

أللّهم ومن رعى حقَّ هٰذا الشَّهر حقَّ رعايته

يـا إلٰـهي ومـن رعـى حـقَّ هٰـذا الـشَّـهـر حـقّـاً بـأحـسـن الإعـتـنـاء
حـافـظاً مـنـه حـرمـةً وحـدوداً واجـبـاتٍ لـه بـخـيـر وقـاء

---

(١) اللمم ـ صغار الذنوب، او مقاربة الذنب من غير ان يقع

واتَّقى السَّيئات والذَّنب فيه ... خيفة منك أعظم الإتّقاء
أو تدانى بقربه لك برّاً ... أوجبت فيه رحمةً بارتضاء
هب لنا مثله من الوجد وامنحنا بأضعاف فضله في العطاء
فهو لا ينقص الخزائن شيئاً ... وهي فينا تفيض بالنَّعماء
أو يفيض الفضل الَّذي منك يجري ... وهو يهمي بالخير للفقراء
وعظيم الجميل والجود منه ... ليس يفني معادن الآلاء
والعطاء العميم منك مهنّىً ... ليس فيه من منَّة وازدراء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى أهل بيته الشُّفعاء
كاتباً أجر من تعبّدَ فيه ... بعد صومٍ لنا ليوم الجزاء
ربُّ إنا نتوب من كلِّ ذنب ... لك في يوم فطرنا باختشاء
وهو عيدٌ للمؤمنين مسرٌّ ... ومحلٌّ لمجمع الحنفاء
توبة لا رجوع فيها لذنب ... أو معادٌ لسائر الأخطاء
من جميع الذَّنب الَّذي كان منّا ... أو شرورٍ قد اُضمرت في الخفاء
توبة محضة إليك نصوحاً ... دون ريبٍ يشوبها وامتراء
فتقبل منّا وثبِّت هدانا ... وارض عنا بأحسن الإرتضاء

وارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب الموعود

ربُّ وارزق نفوسنا منك خوفاً ... لعقاب الوعيد يوم الجزاء
هب لنا منك رغبةً واشتياقاً ... لجزيل الثَّواب يوم اللِّقاء
لنرى لذَّة الَّذي لك ندعو ... فيه موجودةً بوقت الدُّعاء
واكتئاباً لما استجرنا لخوفٍ ... فيك منه لشدَّة الإبتلاء
وأصرنا ممَّن أنابوا وحبّاً ... لهُمُ قد فرضت خير ولاء
وقبلت الرُّجوع منهم إلى الطَّاعة يا خير عادلٍ في القضاء
وتجاوز عن أهل دينك طرّاً ... وعن الاُمّهات والآباء

كـلّ مـاضٍ منهم وسـالف عهـدٍ منـذ بـدء الـدُنى ليـوم اللّقـاء
صـلّ ربّـي عـلى نـبيِّـك طـه وعـلى آل أحـمـد الأصـفـيـاء
كـصـلاة مـنـنـت فـيـهـا عـلى الأمـلاك والأنـبـيـاء والـصُـلحـاء
وصـلاةً أزكـى وأفضـل مـنـهـا يـا إلـه الـورى بـأزكـى ثـنـاء
بـركـاتٌ تـفـيض منـهـا عـلـيـنـا بـعـد نـيـل لـنـفـعـهـا بـسـخـاء
حـيـنـمـا تـبـلغ الـعـبـاد ويُـمـسـى مستجـابـاً لهـا جـمـيـع الـدُعـاء
يـا إلـهـي فـأنـت أكـرم ربٍّ رغب الخلق فيـه عـنـد الـرَجـاء
أنـت أكفى لمـن تُـوكّـل فـضـلاً وسـؤالاً عـلـيـه عـنـد الـعـطاء
أنت ربُّ القضـا على كـلِّ شيءٍ قـادرٌ مـن بـدائِـع الأشـيـاء

٤٦ـ دعاؤه في الفطر إذا انصرف من صلاته

يا رحيماً من ليس يُرحم عطفاً ... وامتناناً من سائِر الرُّحماء
ربُّ يا قابلاً لمن ليس يحظى ... بقبول البلاد بعد ارتضاء
ليس تعنو أهل الحوائج ذلاً ... عنده بعد منَّة وازدراء
لا يخيب المُلحُ سؤلاً عليه ... دون جبهٍ بالردِّ للفقراء
يجتبي الأَمرَ حين يُتحف فيه ... من صغير الأُمور خير اجتباء
شاكراً للقليل وهو مُجازٍ ... بجليل العطاء خير جزاء
ويسير الفعال يُشكر حمداً ... عنده في تكرُّم واحتفاء
يتدانى لمن تدانىٰ ويدعو ... عنه من أدبروا بخير دعاء
لم يُبادر إلى الورى بانتقامٍ ... دون تغيير سائِر النَّعماء
وينمِّي الصَّنيع من كلِّ خيرٍ ... بعد تثميره بخير نماء
وهو في أحسن التجاوز يعفي ... سيئات الورى وخير سخاء
وبفيض من جوده الجمّ يُملا ... من سؤال العباد كلُّ وعاء
وجميع الرَّجاء يصرف منه ... بقضاء الحاجات خير قضاء
بعد فسخ الصِّفات عن كلِّ نعتٍ ... لك يعلو مراتب الإعتلاء
أنت ربِّي العالي على كلِّ عالٍ ... بجلالٍ يعلو على الكبرياء
وصغير لديك كلّ جليلٍ ... متعالٍ من شدَّة الخيلاء
وحقير في جنب مجدك ذلاً ... كلُّ فردٍ من أعظم الشرفاء
ووفود النَّدىٰ لغيرك خابوا ... بعد خسرانهم بدون غناء
ولقد ضُيِّع المُلِمُّون إلاّ ... بك من دون حافظٍ ووقاء

ولقد أجدب انتجاعاً سؤولٌ منك لم ينتجع بخصب الرَّخاء[1]
يا إلٰهي وباب فضلك مفتوح سخاءً لراغبٍ في العطاء
وعظيم الجود العميم مباحٌ منك للسّائلين دون إباء[2]
والإغاثات للّذين استغاثوا قد تدانت قرباً بغير تنائي
دون يأسٍ وخيبةٍ تتراءى منك للآملين عند الرَّجاء
وجميع المستغفرين انتقاماً ليس يشقون في أقلِّ شقاء
قد بسطت العطاء منك لعاصٍ بعد حلمٍ عن سائر الأعداء

عادتك الإحسان إلى المسيئين وسنتك الإبقاء على المعتدين

وعظيم الجميل عادة خيرٍ لك نحو المسيء بالأخطاء
والتّواني عن معتدٍ لك أضحى سُنَّةً عند ساعة الإعتداء
بأناةٍ صدَّتهُمُ عن رجوع ونزوع عن سائر الأسواء
وتأنَّيتَ كي يفيئوا لرشدٍ بعد إمهالهم بأقصى بطاء[3]
فالسعيد الذي يؤوب ختاماً منهم في سعادة السعداء
فالشقيّ الَّذي خذلت وكلٌّ منهم صائر لحكم القضاء
وجميع الأمور ترجع منهم لك عوداً في سائر الأشياء
لم تهن منك قدرةٌ بعد طولٍ دون دحضٍ للحجَّة البيضاء[4]
ثابت ملكه بدون زوالٍ قائمٌ في الدَّليل طول البقاء
ربُّ فالويل للّذي عنك أضحى جانحاً بعد خيبةٍ للرَّجاء
والشّقاء الأشقى لمن غُرّ منهم بك جهلاً من سائر الجهلاء

---

(١)أجدب-افقر، والانتجاع-طلب المعروف او ابتغاء ×××وُول السائلة
(٢) الاباء. الامتناع
(٣) يفيء-يثوب
(٤)الدحض- الأبطا

ربُّ ما أكثر التصرُّف منهم ... في عذابٍ مخزٍ وطول بلاء
بَعدَ بُعدِ الغايات منهم بيأسٍ ... فرجاً عن مخارج الإبتلاء
كلُّ هذا حكم بعدلك ماضٍ ... دون جورٍ فيه بوقت القضاء
أبداً لا تحيف أنت عليه ... حين يجري في سائر الضُعفاء

فقد ظاهرت الحجج وأبليت الأعذار

ربُّ أبليت كلَّ عذرٍ وظاهرت البراهين في أتمِّ بلاء
وتلطَّفت بالتَّراغيب شوقاً ... وتقدَّمت في وعيد البلاء
وضربت المثال للخلق وعظاً ... وأطلت الأناة للسُّفهاء
ربُّ أخرتهم وقد كنت حقّاً ... مستطيعاً للأخذ دون بطاء
وتأنَّيت حين كنت مليئاً ... في بدار العقاب دون رخاء
وعظيم الأناة ما كان وهناً ... منك والحلم لم يكن من عياء
وجميع السماح ما كان عنهم ... غفلةً منك يا حكيم القضاء
وانتظار الطغاة منك مداراةً بوقت الأناة للأشقياء
بل لكيما تكون أبلغ نصحاً ... حجة الدَّحض منك عند الأداء
وعظيم السَّخاء أكمل والإحسان أوفى بسابغ النَّعماء
كلُّ هذا ولم تزل كان حقّاً ... واقعاً وهو كائن باقتفاء
والبراهين لا تزال جلالاً ... منك تنأى عنْ وصفها بجلاء
يا إلهي وكنه مجدك أعلى ... من جميع الصفات أسمى علاء
وجميع النَّعيم أكثر وسعاً ... وعداداً من سائر الإحصاء
وكثير الجميل منه قليلٌ ... لم يُزوَّد بالشُّكر أو بالثَّناء
ولقد قصَّر السُّكوت على التحميد والمدح بي لخير سخاء
وعظيم الثَّناء فهمني الإمساك عيّاً عنه لفرط العياء
وقصارى الإقرار بعد حسورٍ ... عجزاً دون رغبةٍ وارتضاء

هـا أنـا فـي وفـادتي لـك آتٍ ... أســأل الـرِّفـد منـك ربَّ العـطاء
صـلِّ فـضـلاً عـلى نـبـيـك طـهٰ ... وعـلـى أهـل بـيـتـه الأزكـيـاء
واستمـع يـا سميـع نجـواي منِّي ... واستجب يـا مجـيب منِّي دعـائي
يـا إلـهي لا تـختـم اليـوم منِّي ... بعـد يـأسٍ في خيبتي من رجـائي
دون جبـه بـالـردِّ عند سـؤالي ... منـك للغـوث سـاعـة الإلـتجـاء
يـا إلـهٰي أكـرم إلـيـك انقـلابي ... وانصـرافي في حـاجتي بـالقضـاء
لـم تكـن ضـائقاً بـمـا تبـتغيـه ... دون عـجـزٍ عن حـاجـتي وعـيـاء
خـالـق قـادر عـلى كـلِّ شـيء ... يبـتـغيـه مـن سـائِـر الأشـيـاء
والـعـليّ الـعـظيـم والـحـول والـقـوَّة لله صـاحـب الـكـبـريـاء

٤٧ـ دعاؤه يوم عرفة

أحمد الله وهو ربُّ البرايا ... مبدع الأرض خلقةً والسَّماء
ذا الجلال الرَّفيع عزّاً ومجداً ... وعظيم العطاء والنَّعماء
وهو ربُّ الأرباب من دون ندٍّ ... وشريك من سائر الشُّركاء
وإلٰه لكلِّ مألوه منهم ... خالقُ الخلق في أتمِّ بناء
وارث بالبقاء منه خلوداً ... كلَّ شيء من سائر الأشياء
ليس شيء كمثله ليس يطوى ... علم شيء عنه بظلِّ الخفاء
وعلى كلِّ شيء فهو محيطٌ ... ورقيبٌ من أحسن الرُّقباء
إنَّك الله لا إله سواه ... أحدٌ أوحدٌ بلا نُظراء
وهو فردٌ وقد تفرَّدَ مجداً ... وجلالاً بالعزِّ والكبرياء
إنَّك الله لا إله سواه ... دون كفؤٍ من سائر الأكفاء
وشديد المحال خير عليٍّ ... متعالٍ بأرفع الإعتلاء[1]
إنَّك الله لا إلٰه سواه ... ألرَّحيم الرَّحمٰن بالرُّحماء
وعليمٌ بكلِّ شيءٍ بصيرٌ ... وحكيمٌ من أفضل الحكماء

وأنت الله لا إلٰه إلا أنت السَّميع البصير القديم الخبير

إنَّك الله لا إله سواه ... ألسَّميعُ البَصير دونَ خفاء
ألقديم الخبير في كلِّ شيءٍ ... دون بدءٍ له ودونَ انتهاء
إنك الله لا إله سواهُ ... صمدٌ مفردٌ بلا شُركاء

---

(١) المحال: المكر،

وكـريـمٌ مـن أكـرم الـكـرمـاء دائـمٌ أدومٌ بـغـيـر انـقـضـاء
إنَّـك الله لا إلـه سـواه أوَّلٌ قـبـل سـائِـر الأشـيـاء
آخـرٌ دون غـايـةٍ تـتـنـاهـى قـبـل كـلِّ الـوجـود ربُّ البقـاء
إنَّـك الله لا إلـه سـواه مـتـدانٍ فـي أرفـع الإرتـقـاء
وهـو عـالٍ عـن العـبـاد قـريـبٌ فـي دنـوّ منـه بـدون تـنـائـي
إنَّـك الله لا إلـه سـواه صـاحـب الـمـجـد رفـعـةً والـبـهـاء
من لـه الحمد وهـو للحمد أهـل مـن لـه الـكـبـريـاء خـيـر رداء
إنَّـك الله لا إلـه سـواه منشـئُ الخلق سـاعـةَ الإنـشـاء
دون سـنـخٍ لـه ودون مـثـالٍ حـيـن صـوَّرتـه بـوقـت الـبـنـاء
وابتـدعت الأمور منـك ابتداعـاً عـنـد إيجـادهـا بـغـيـر احـتـذاء
كـل شـيء قـدرتـه أنـت تـقـديـراً ويـسَّـرتـه بـدون عـنـاء
يـا إلـهـي وأنـت دبَّـرت مـا دونـك تـدبـيـر حـكـمـةٍ وبـلاء
أنت من لـم يعـنـك أيُّ شـريـكٍ ونـظـيـرٍ في الخلق طـول البقـاء
لـم يـوازرك في الأُمـور مـشـيـرٌ ووزيـر مـن سـائِـر الـوزراء
لم يكن من مشـاهـد لـك مرأىً ونـظـيـرٌ مـثـلٌ مـن الـنُّـظراء
كـان حتماً مـا قـد أردت وعـدلاً كـلّ مـا قـد قضيت عند القضـاء
يـا إلهي وقـد حكمت فـأضحىٰ نَـصَـفـاً مـا حـكـمـت دون اعـتـداء

أنت الَّذي لا يحويك مكانٌ

أنـت من لا يـحـويـه أيُّ مـكـانٍ فـي زمـانٍ مـن سـائِـر الآنـاء
ولـسـلطانـك الـعـظـيـم نـظـيـرٌ لـم يقـم فـي تـعـارضٍ واعـتـلاء
ليس يعييـك أيّ بـرهـان صـدقٍ وبـيـانٍ طـلـقٍ بـأي عـيـاء
أنـت أحصيت خـبـرةً كـلَّ شـيءٍ عـدداً عـنـد سـاعـة الإحـصـاء
ولـه قـد جـعـلت دون اخـتـلافٍ أمـداً عـنـد سـاعـة الإنـتـهـاء

وأتمَّ الحساب من دون نقصٍ ... كلَّ شيءٍ قضيته باستواء
وجميع الظنون عن كنه ذاتٍ ... لك قدقصَّرت بدون اهتداء
وجميع العقول عن كلِّ كيف ... أنت فيه أعيت من العقلاء
دون أن تدرك النَّواظر مرأى ... موضع الأين منك من كلِّ رائي
أنت من لا تحدُّ من دون ريب ... بجميع الحدود طول البقاء
لم تمثَّل في بنيةٍ ومثالٍ ... فتكون المرئي بعد البناء
صمدٌ لم تلد فتولِدَ شيئاً ... مثل باقي البنين والآباء
دون عدلٍ مكائر لك كفؤٍ ... دون ضدٍّ معاند في القضاء
دون ندٍّ معارضٍ أنت ربٌّ ... أنشأ الإختراع في الإبتداء
محدث الكائنات في خير صنعٍ ... وابتداعٍ لأحسن الأشياء

سبحانك ما أجلَّ شأنك وأسنى في الأماكن مكانك

ما أجلَّ الشَّأن الَّذي لك سبحانك قدراً في رتبة الإعتلاء
في مكانٍ أسنى الأماكن نوراً ... يتجلّى في هيبةٍ وبهاء
وأتمَّ الكتاب بالحقِّ صدعاً ... حين تبدو آياته بجلاء
يا إلهي سبحان قدسك مجداً ... وجلالاً في عزَّةِ الكبرياء
من لطيفٍ ما ألطف الذّات منه ... ورؤوفٍ من أرأف الرُّحماء
وحكيم ما أعرفنَّك فيما ... جهلته مدارك الحكماء
ومليكٍ ما أمنع الجدب منه ... مستطيلٍ عزّاً على العُظَماء
وجوادٍ ما أوسع الجود منه ... عند فيض الجميل للفُقراء
ورفيعٍ ما أرفع القدر منه ... صاحب الحمد والعلى والبهاء
قد بسطت اليدين في كلِّ خيرٍ ... وهديت الورى لخير اهتداء
من ترجّاك بالتماسٍ لدينٍ ... أو لدنياً ألفاك عند الرَّجاء
من جرىٰ في حكيم علمك أضحى ... لك يعنو ذلاً بدون إباء

وخشوعاً ما دون عرشك أهوى لعظيم العُلى بخير اختشاء
ولكم قاد كلَّ خلقك إذعاناً فأضحى مسلِّماً للقضاء
قد تعاليت عن صفات البرايا وتباعدت في أشدِّ التَّنائي
أبداً لا تجسُّ من دون مسٍّ أبداً لا تحسُّ من كلِّ رائي
أبداً لا تماط لست تمارى غلباً من سواك أيَّ مراء
أبداً لا تكاد من دون مكرٍ وخداعٍ من ماكرٍ ومرائي

سبحانك سبيلك جد وأمرك رشد

يا إلٰه الورىٰ سبيلك فينا جدَدٌ واضح بخير استواء
أنت حيٌّ وكلُّ أمرك رشدٌ صمدٌ واحدٌ بلا شُركاء
والإرادات منك عزمٌ وحكمٌ كلّ قولٍ والحكم ماضي القضاء
دون ردٍّ ودون تبديل أمضى كلماتٍ تُوحى وكلّ مشاء
قاهرٌ للملوك باهرُ آيٍ باريءُ النَّفس فاطرٌ للسَّماء
فلك الحمد خالداً بدوامٍ لك حمداً يدوم بالنَّعماء
ويوازي منك الضَّنيع ويربو بازديادٍ على عظيم الرَّضاء
مع حمدٍ لكلِّ حامد يجري لك حمداً معطَّراً بالثَّناء
بعد شكرٍ جمٍّ يقصِّر عنه كلُّ شكرٍ من شاكرٍ للعطاء
خير حمدٍ لا ينبغي قطُّ إلا لك في خير قربةٍ واختشاء
أول الحمد يستدام ويبقى خالداً فيه في أتمِّ بقاء
وهو يمسي حقّاً لآخر حمدٍ سبباً للدَّوام دون انقضاء
خير حمدٍ مضاعفٍ بازديادٍ في كرور الزَّمان والآناء
ليس يحصيه حافظوه لعجزٍ منهم عند ساعة الإحصاء
مستزيداً على الَّذي كتبوه في كتابٍ له وخير وعاء
يكمل الأجر منك فيه ويمسي كل جزءٍ مستغرقاً للجزاء

يلتقي ظاهر بصدق النوايا ... فيه في باطنٍ بخير التقاء
خير حمدٍ لم يحمد الخلق طرّاً ... مثله قطُّ في لسان الثَّناء
ويعاني المعدِّدون اجتهاداً ... منك فيه لما به من عناء
لا نوفِّيه حين نغرق نزعاً ... دون تأييدنا بوقت الأداء
جامعاً للَّذي ستخلق منه ... والَّذي قد خلقت طول البقاء
خير حمدٍ لا حمدَ أقرب منه ... منك للقول دون أيِّ تنائي
ليس يُلفى في الحمد أحمدَ منه ... يوجب الوفر في مزيد السَّخاء
واصلاً بالمزيد منه مزيداً ... منك قولاً في منَّةٍ وعطاء
خيرَ حمدٍ لجود وجهك يمسي ... لك فرضاً حتماً على الأولياء
ويوازي جلالَ عزِّك قدراً ... وعُلىً في تَقابلٍ والتقاء
صلِّ ربِّي على رسولك طهَ ... أكرم الرُّسل خاتم الأنبياء
وهو المصطفى المقرَّب حبّاً ... وانتجاباً إليك بعد اصطفاء
أفضل الذِّكر والصَّلاة بأوفى ... صلواتٍ موفورةٍ بالنَّماء
وترحَّم مَنّاً وبارك عليه ... منك في خير رحمةٍ ورجاء

ربّ صلِّ على محمدٍ وآل محمد

صلِّ ربِّي عليه في صلواتٍ ... زاكياتٍ موفورةٍ في الحباء
ليس أزكى منها وأنمى صلاةً ... منك صلَّيتها على الأزكياء
وصلاةً مرضيَّةً ليس تعلو ... صلواتٌ من فوقها باعتلاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك فضلاً ... بصلاةٍ ترضيه خير ارتضاء
وازدياداً على رضاه وترضيك ... وتزداد منك فوق الرِّضاء
وصلاةٍ يا ربُّ لا ترتضيها ... قطُّ إلا لخاتم الأصفياء
لا ترى غيره بخير صلاةٍ ... تجتبيها أهلاً بخير اجتباء

صلِّ ربِّي عليه أسمى صلاةٍ ... وعلى أهل بيته النُّجباء
تتعدّى رضاك بعد اتصالٍ ... في علاك الباقي بدون فناء
مثلما ليس تنتهي كلماتٌ ... منك لا تنتهي بأيٍّ انتهاء
وصلاة الرُّسل الكريمة طرّاً ... ورجال الرشاد والأمناء
وصلاة ال عباد إنساً وجنّاً ... والّذي قد أجبته في الدُّعاء
وجميع الّذي برأت من الخلق ابتداعاً في ساعة الإنشاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ ... وعلى أهل بيته الشُّفعاء
بصلاةٍ تحيط منها بماضٍ ... وتليدٍ مستأنفٍ في الأداء
صلِّ فضلاً عليه خير صلاةٍ ... لك موصولة بخير ثناء
ولمن كان من عبادك طرّاً ... دون عليّاك في رفيع العلاء
معها منشئاً هدى صلواتٍ ... زاكياتٍ قد ضوعفت في العطاء
وازدهاءً على مرور اللّيالي ... وكرور الأيام والآناء
بتضاعيف لا تعدُّ وتحصى ... أبداً من سواك طول البقاء

ربِّ صلِّ على أطائب أهل بيته

صلِّ ربِّي على الأطائب منه ... وهم خير عترةٍ أزكياء
ألّذين اصطفيتهم باختيارٍ ... منك للأمر في أتمِّ اصطفاء
خازني العلم حافظي خير دينٍ ... لك في الأرض خيرة الخلفاء
حجج الحقِّ في العباد بفضلٍ ... منك طهّرتهم من الأقذاء
حين صيَّرتهم وسيلة فوزٍ ... وطريقاً لجنّة الأتقياء

أجزل لهم الكرامة

صلِّ ربِّي عليه خير صلاةٍ ... وعلى أهل بيته الأمناء

لهم تجزل الكرامة فيها تحفةً بعد تحفةٍ باقتفاء
وبها تكمل النَّوافل طرّاً والعطايا من سائر الأشياء
وتوفّي من العوائد فيها حظّهم في إفادةٍ وحباء

صلِّ عليهم صلاة ترضيك وترضيهم

صلِّ ربِّي عليهمُ وعليه بصلاةٍ لا تنتهي بانتهاء
ما لها غايةٌ ولا حُدَّ فيها أمدٌ في نهايةٍ وابتداء
زنة العرش ملء كل سماءٍ والَّذي دونه وفوق السَّماء
عدد الأرض والذي هو تحت الأرض أو بينها بكلِّ فناء
بصلاةٍ تدنيهم لك زلفىً وثواباً بدون أيِّ تنائي
وهي ترضيهمُ وترضيك حمداً باتصالٍ فيها مع النُّظراء

أَللهم إنَّك أَيدت دينك في كلِّ أَوانٍ بإمام

يا إلهي أيدت دينك نصراً بإمامٍ في سائر الآناء
عَلَماً قد أقمته للبرايا ومناراً في الأرض للإهتداء
واصلاً حبلَه بحبلك رشداً لك أضحى ذريعةً للرِّضاء
وافترضت الفروض منه وحذَّرت المعاصي له بحتم القضاء
بامتثالٍ لأمره وانقيادٍ وارتداعٍ عن نهيه وانتهاء
دون تقديم من تقدَّم بالظُّلم عليه من سائر الجهلاء
دون تأخير من تأخَّر عنه بعد أن كان واجبَ الإقتداء
فهو للائذين خير اعتصامٍ وهو كهف لخيرة الأولياء
عروة للَّذي تمسَّك فيه وهو للعالمين خير بهاء

ربُّ أوزع شكراً لخير وليٍّ لك فيما أنعمت من نعماء
وَلْتهبْنا مثيله لك شكراً بعد إيماننا بخير ولاء

آته منك سلطاناً نصيراً

يا إلهي وآته منك سلطاناً نصيراً لخيرة النُّصراء
ربِّ وافتح في الدِّين فتحاً يسيراً مستطاعاً له بغير عناء
وأعنه بخير ركنٍ أعزَ واشدد الأزر منه دون رخاء
قوِّهِ راعِهِ بعينك حفظاً واحمه منك في أعزَ الحِماء
ربُّ وامدده منك بالجند وانصره بخير الملائك الأمناء

وَأقِم به كتابك وحدودك وشرائعك

وأقم فيه كلَّ حدٍّ وشرعٍ وكتابٍ وسنَّةٍ غرَّاء
أحي فيه معالم الدِّين ممَّا قد أميتت بالظَّلم والاعتداء
واجلُ فيه بالعدل عن كلِّ نهجٍ مستقيم لنجور كل بلاء
وأبن فيه سائر الضَّرَّاء من سبيل الهدى بحبر جلاء
وأزل فيه كلَّ من مال زيغا ناكبا عن مناهج الاستواء
ربُّ وامحق بغاة قصدك فيه عوجا في العمى بدون ارعواء
وألِن منه جانب الحقِّ لطفاً وحنانا لسائر الأولياء

ابسط يده بالعدل وانصره على عدوك

يا إلهي وابسط يد العدل فوزاً وانتصارا منه على الأعداء
وأنلنا تعطُّفاً وحناناً منك في رأفة وخير رجاء

ومطيعين سامعين أصرنا لرضاه ساعين دون إباء
وإلى نصره وللذَّبّ عنه أبداً مكنفين طول البقاء
وبهذا تقرُّباً لك نأتي وامتثالاً لخاتم الأنبياء

صلِّ على المحبين لهم المقتدين بهم

صلِّ ربِّي على المحبِّين زلفىً واحتسابا لهم من الأصفياء
المقرَّبين في مقام علاهم بإتِّباع لمنهج الإهتداء
وهم المقتفون في الدِّين حقاً نهج آثارهم بخير اقتفاء
خير مستمسكين فوزاً وحبّاً بالعُرى منهُمْ وخير ولاء
من بهم يهتدون خير اهتداءٍ وبهم يقتدون خير اقتداء
وَلهم سلَّموا انقياداً وجدُّوا باجتهادٍ في طاعة الأمناء
بانتظار لدولة الحقِّ فيهم بعد مدِّ العيون للأولياء

ربّ أصلح شؤونهم وأجمع أمرهم

صلواتٌ عليهم زاكياتٌ ناميات قد بوركت في العطاء
غادياتٌ من ربِّهم رائحاتٌ وسلام منه على الأصفياء
وسلام زاكٍ على كلِّ روحٍ قد تزكَّت من أنفس الأزكياء
ربُّ أصلح شؤونهم أنت واجمع أمرهم في التُّقى بخير التقاء
تب عليهم فأنت خير رحيم وغفور لخيرة الأتقياء
وبدار السَّلام والأمن فاجعلنا جميعاً يا أرحم الرُّحماء

أَللّهم هذا يوم عرفة

ربُّ هـذا يـوم شـريـفٌ كـريـمَ وعـظيـمٌ شـرَّفـتـه بـالـعـلاء
وهـو يوم الـوقـوف في عَـرَفاتٍ وهـو يـوم كـرَّمـتـه بـاحـتـفـاء
وهـو يـومٌ نـشـرت للخلق فيـه كـرمـاً خـيـر رحـمـةٍ ورجـاء
وبـه قـد مـننت بـالعـفـو عنهم وتـفـضَّلت في جـزيـل الـعـطاء

أنا عبدك الذي أسبغت عليه نعمك

وأنـا عـبـدك الَّـذي قـد تـفـضَّـلت عـليـه بـسـابـغ الـنَّـعـمـاء
قـبـل خلقي وبعـد خـلقي منَـنـاً حـين أولـبـتـه بـخـيـر اهـتـداء
بـعـد تـوفـيـقـه لـحقِّـك مـعـصـومـا بـحـبـل الـهـدى وخـيـر وقـاء
داخـلاً في حـريم حـزبـك هـديـاً بـعـد إرشـاده بـخـيـر اخـتـشـاء
لـمـوالاة سـائـر الأولـيـاء ومـعـاداة سـائـر الأعـداء
ثـم كـلَّفـتـه بـأمـرٍ وزجـرٍ فـرضـا منـك في حكيم القضـاء
فـتـعـدَّى الـحـدود دون ائـتـمـارٍ وانـزجـار عـن سـائـر الأخـطاء
بـعـد نـهـيٍ عـنـهـا وخـالـف مـنـك الأمـر لـلـنـهـي دون أيَ اتـقـاء
دون كـبـرٍ عليـك يـا ربُّ منـه وعـنـادٍ مـن شـدَّة الـخـيـلاء
بـل دعـاه هـواه غـيّـاً وجـهـلاً لـلَّذي قـد حـظرت دون ارعـواء
بـعـد مـدِّ الـرَّجـيم للعـون منـه نـفـسـه عـنـد سـاعـة الإغـراء
فـعـصـى عـارفـاً وعـيـدك طـرّاً راجـيـاً لـلسـمـاح خـيـر رجـاء
واثقـاً في تـجـاوزٍ منـك تسخـو لـلمسيئين فـيـه خـيـر سـخـاء
وأحـق الـعـبـاد قـد كـان أن لا يـتـعـدَّى عـلـيـك بـالإعـتـداء
بـعـد منٍّ جـمٍّ مـننـت عـلـيـه فـيـه فضـلا وسـابـغ من عـطاء

وها أنا ذا بين يديك صاغر ذليل

ها أنا في يديك عبدٌ ذليلٌ ... صاغرٌ خاضعٌ بخير اختشاء
ومقرٌّ بكلِّ ذنبٍ عظيمٍ ... منه حمَّلت أثقل الأعباء
وجليلٍ من الخطايا قبيحٍ ... جئت فيه بدون أيٍّ اتقاء
مستجير بخير صفحٍ جميلٍ ... لائذ منك في أعزِّ احتماء
موقن لا يجير منك مجيرٌ ... دون منعٍ من مانعٍ بوقاء

تصدَّق عليَّ بالعفو والمغفرة

يا إلهي فعد عليَّ امتناناً ... بالَّذي عدت فيه للجهلاء
حينما قارفوا الذُّنوب بعمدٍ ... دون ردعٍ عن غيِّهم وارعواء
وبما جدتَ فيه جد ليَ منأً ... منك بالعفو يا عظيمَ العطاء
بفقير ألقى إليك يديه ... حين أضحى من أضعف الأسراء
وتصدَّق عليَّ بالمنِّ فيما ... ليس تعيا عنه بأيٍّ عياء
من عظيم السماح عن كلِّ عبدٍ ... أمِل الصَّفحَ في أتمِّ رجاء

اجعل لي حظاً أنال فيه رضاك

لا تعدني صفراً بشرِّ انقلاب ... خائباً من عبادة الصُّلحاء
وأنا فى الفروض إن لم أقدِّم ... لك ما قدَّموا بوقت الأداء
فلتوحيدك المعظَّم قدّمت ... ونفي الشبيه والنُّظراء
وأنا قد أتيت من كلِّ بابٍ ... منه يؤتى إليك عند اللِّقاء
وتقرَّبت بالَّذي ليس يدنو ... لك عبد إلا به في الدُّعاء

ثم أتبعت بالإنابة إليك والتذلل لك

ثم أتبعت بالإنابة هذا ... لك مني في ذله واحتساء
بعد حسن للظنّ فيك وأقوى ... ثقة قد شفعتها برجائي
وهو من لا يخيب راجيه يأساً ... منك بعد الدّعا لعظم السخاء
وأنا سائلٌ سؤال حقيرٍ ... بائس خائف من الفقراء
وذليل في نفسه مستجير ... بك من خيفة وخير اتقاء
عائذ فيك لائذ في خضوع ... وخشوع مني بلا خيلاء
غير مستنكر ولا مستطيل ... رفعة في شفاعة الشفعاء
متعال جهلا بما جاء فيه ... من جميع الفروض وقت الأداء
وأنا بعد ذا أقلُّ الأقلّين ... أقلّ من ذرةٍ في الهباء
وأذلّ القوم الأذلّين شأناً ... وخضوعا لعزّة الكبرياء

يا من لا يعجل بعقاب المسيء

ربِّ يا من لا يعجلنّ بداراً ... في عقاب المسيء خوف البطاء
ليس للمترفين ينده منّان مقيل لعثرة الجهلاء
بعد إنظاره لكلّ مسيءٍ ... خاطئٍ في تفضل وسخاء
أنا عبد أقرُّ أنّي مسيءٌ ... خاطئٌ عاثر قليل الحياء
أنا ذاك العاصي الأثيم ومن أقدم عمداً عليك بالإجتراء
أنا من بارز الإله بهذا ... واختفى من عباده بغطاء
أنا من هابهم عمى بعد أمنٍ ... منك من غير هيبة واختشاء
أنا من لم يخف ويرهب منك البأس جهلا وسطوة الكبرياء
أنا ذاك الجاني رهين الخطايا ... وقليل الحيا طويل العناء

فبحق من آنتجبت من خلقك تغمَّدني بعفوكِ

وبحق الَّذي انتجبت من الخلق وميَّزته بخير اصطفاء
وبحق الَّذي اجتبيت من المخلوق واخترته بخير اجتباء
وجعلت امتثالهم لك طوعا لهم طاعة بحد سواء
والمعاصي لهم معاصيك طرَا حين يؤتى بسائر الآخطاء
والموالاة والعدى لك طرَا قرنت في ولائهم والعداء
فتغمَّد نفسي بيومي هذا رحمة منك بعد فيض العطاء
بالَّذي فيه قد تغمَّدت فضلاً وامتنانا من سابغ النَعماء
كلَّ عبدٍ مستغفرٍ مستقيل تائب قد آتاك بعد اتقاء
وتولَّ الجاني بما تتولى انت فيه المطيع دون بطاء
وأهالي الزُلفى لديك جميعا والمكان العالي من الآولياء
وتوحَّد نفسي بما كان فضلا قد توحدت فيه آهل الوفاء
بجميع العهود من أتعبوا النَفس اجتهادا لنيل آسمى رضاء

لا تؤاخذني بالتفريط

لا تؤاخذ نفسي بتفريط جهلي وتعدِّي الحدود بالإعتداء
واجتياز الحدود منك بظلم دون آيِّ انتظار بالإملاء
مشبه لانتظار من يمنع الخيرات عنِّي في مهلة ورخاء
وهو لا يشركنَّ فيك شريكا في حلول الجميل والنَعماء

نبهني من رقدة الغافلين

ولتنبَّه نفسي لتبعد عنها رقدة الغافلين والجهلاء

ونعاس لكلِّ مخذول يقفو إثراً سنة المسرفين والسُّفهاء[1]
يا إلهي وخذ بقلبي لما استعملت فيه أكارم الصُّلحاء
ولما قد غدوت مستبعداً فيه جميع الخيار والأتقياء
ولما قد رحمت فيه امتناناً منك من قد تهاونوا في الأداء

أعذني مما يبعدني عنك من المآثم

وأعذني ممَّا يباعد نفسي عنك من مأثم بأيِّ تنائي
وهو بيني وبين حظِّي أضحى حائلاً مانعاً لخير رجاء
بعد صدِّي عمَّا أحاول زلفىً واحتساباً لديك طول البقاء
وسبيلَ الخيرات سهِّل لنفسي باستباق لها بدون بقاء
حيث ما قد أمرت فيه بغلبٍ واختصام فيها مع الخصماء

أعذني ممن تعرَّض لمقتك

ربُّ لا تمحقنَّ نفسي فيمن مُحقوا من معاشر الجهلاء
وأعذني ممن تعرَّض للمقت فنال الهلاك وقت البلاء
لا تتبِّر فيمن تتبَّر نفسي بعد زيغ عن منهج الإهتداء
نجني من غمار فتنة شرٍّ ولهاة البلوى وكلَّ شقاء
وأجرني يا ربُّ من كلِّ أخذٍ وعقاب يأتي من الإملاء

---

(١)السنة: النوم القليل.

وحُلْ بيني وبين عدوٍّ يضلني

حُـلْ إلـهي بـيـنـي وبـيـن عـدوٍّ ... مـسـتـريـبٍ يـضـلُّـنـي بـوقـاء
وهـوىً مـوبـقٍ وشـرّ انـتـقـاص ... وجـفـاءً بـدون أيِّ رضـاء
ربُّ لا تـعـرضـنَّ عـنِّي سـخـطاً ... وجـفـاءً بـدون أيِّ رضـاء
خـوف أن تقلبنَّ نفسي قـنـوطـاً ... بـعـد يـأسٍ منِّي بـدون رجـاء
دون مـنـحـي مـا لا أُطـيـق فـلا أسـطـيـع حـمـلاً لأثـقـل الأعـبـاء
من عـظيم النُعمى الَّتي بهضتني ... عند حملٍ لـهـا وفضـل الـولاء

خذ بكفي من سقطة المتردين في الضلال

ربُّ لا تـرسـلنَّ إرسـال مـن لا ... خيـر فيـه نـفسي بغيـر اعتنـاء
دونـمـا رغـبـةٍ وحـاجٍ إلـيـه ... حين يلقى من كفِّك البيضاء
مـا لـه مـن إنـابـةٍ ومـتـابٍ ... تـرتـضـيـهـا لـه بخيـر ارتـضـاء
بـي لا تـرمـيـنَّ رمـي مـهـانٍ ... سـاقطٍ مـن رعـايـةٍ واحـتـفـاء
قـد كساه الشَّنـار منك اشتمالا ... فـتـردّى مـنـه بـأخـزى رداء
خـذ بـكـفـي من سـقـطة المـتـردِّيـن ضـلالاً فـي هـوَّة الإبـتـلاء
ومـن الـوهـلة الأثـيـمـة مـمَّـن ... ضُـلَّة قـد تعسَّفـوا في الشَّقـاء
ومـن الـذلَّـة الَّتـي مـن أذاهـا ... هـلك الـهـالـكـون دون اتـقـاء

وعافني ممّا ابتليت به عبيدك وإماءَك

وأعـذني فـأنـت خـيـر مـعـيـذ ... بـالـمـعـافـاة من جميـع البـلاء
ولـتـبلِّغ نـفـسـي مـبـالـغ عـبـدٍ ... لـك تـعـنى فيـه بـخيـر اعـتـنـاء

قد رضيت الفعال منه وأنعمت عليه بسابغ النَّعماء
ولقد عاش في الحياة حميداً وتوفَّيته من السُّعداء
وبطوق الرّجوع عن كلِّ ذنبٍ طوّق النَّفس يا عظيم العطاء
يحبط الصّالحات إثم وتمحى بركات الخيرات بالأخطاء

أشعر قلبي بالإزدجار عن الذنوب

ربُّ أشعر قلبي بخير ازدجارٍ عن قبيح الذّنوب والفحشاء[1]
وفظيع الذنوب من كلِّ إثمٍ يفضحُ العبد خزيه بازدراء
ربُّ واشغل نفسي بما ليس الاّ بك نستطيع نيله بارتضاء
عن سواه مما به ليس ترضى من جميع الفعال وقت الأداء

إنزع عن قلبي حب الدنيا

يا إلهي وانزع من القلب نزعاً حبَّ دنياً دنيَّةٍ شوهاء
تتعامى عمّا لديك وتنهى عن جميع الخيرات بعد التنائي
وتصدُّ العباد عنك ضلالاً حين تبغي وسيلةً للرَّجاء
تذهل النَّفس عن تقرُّب خيرٍ لك تنجو فيه بيوم اللِّقاء
ولتزيِّن لي التفرّد في نجواك في كلِّ بكرةٍ وعشاء
ولتهب لي يا ربُّ منك اعتصاماً لك أدنو فيه بخير اختشاء
يقطع النَّفس من ركوب الخطايا بفكاكٍ من ربقة الأسراء
ولتهب لي تطهراً من معاصيك يزيل القبيح من أسوائي

---

(١) الإزدجار: النهي بشدة.

أيد نفسي بالتوفيق لطاعتك

ربُّ أذهب عنِّي بترك الخطايا دَرَناً من فظائع الأخطاء
رَدِّني في ردا المعافاة سربلني بسربال صحَّة وشفاء
غطِّني بالصنيع منك وجلِّلني امتناناً بسابغ النَّعماء
ولتظاهر لديَّ فضلك والطَّول جهاراً بدون أيِّ خفاء
ولتؤيِّد بالنصر منك وبالتَّسديد نفسي في سائر الآناء
وأعنِّي بصالحات النَّوايا ورضيِّ الأقوال عند الدُّعاء
وبخير الفعال عندك زلفىً حين يؤتى فيها بوقت الأداء
لا تكلْني إلا لحولك ربِّي دون حولي وقوتي في القضاء

لا تخزني يوم النشور

يا إلهي لا تخزني يوم بعثي ونشوري في الحشر عند اللِّقاء
ربُّ لا تفضح السَّريرة منِّي بين خير الهداة والأولياء
قطُّ لا تنسينَّ ذكرك نفسي بعد حفظٍ له بخير وعاء
ثم لا تُذهبنَّ شكرك عنِّي لجزيل الجميل والآلاء
واذا ما نسيت ألزمه نفسي أبداً عند غفلة الجهلاء

وأوزعني أن أثني بما أوليتنيه

ربُّ أوزع نفسي لأثني فيما فيه أوليتني بخير ثناء
باعترافٍ منِّي لما فيه تُسدي لي من منَّةٍ وخير عطاء
وأصر رغبتي إليك وحمدي لك شكراً في سائر الآناء

فـوق حمـدٍ للحـامـديـن وأعلى رغبـة الـرّاغبـيـن طـول البـقـاء
ربُّ لا تـخـذلـنّ نـفـسي فـيـمـا أرتـجي عـنـد فـاقـتي وابـتـلائي
يـا إلـهي لا تـهـلكـنّي فـيـمـا لـك أسـديـتـه مـن الأسـواء
وبـمـا قـد جبهت لا تجبـهـنّي فـيـه أهـل العـنـاد والكـبـريـاء
فـأنـا عـبـدك المسلّم طـوعـاً لـك عـلمـاً بـالحجّـة البيضـاء

أنت أولى بالصفح

ولـعـمـري لأنـت أعـود بـالـفـضـل وأولـىٰ بـالـجـود والـنّـعـمـاء
أنت أهـل السَّماح والصَّفـح والتَّقـوى امتـنـانـاً يـا أرحم الـرُّحـمـاء
أنـت أولىٰ من أن تعـاقـب أن تـعـفـوَ صفـحـاً عـن سـائـر الجـهـلاء
وبستـر العيـوب أقـرب من أن تشهـر العبد بعـد كشف الغـطاء

أحيني وأمتني على الهدى

يـا إلـهي فـأحـيـنـي بـحـيـاةٍ أبتغيهـا طـيـبـاً بـخـيـر ابـتـغـاء
أبـداً مـا أحـبُّ أبـلغ فـيـهـا نـيـله فـي مـسـرَّةٍ وهـنـاء
دون إتيـان مـا كـرهت ارتكـابـاً بـعـد نهيٍ عنـه لـفـرط الجفاء
وأمـتـنـي يـا ربُّ ميـتـة عـبـدٍ مـسلمٍ نـوره بـأسـنـى بـهـاء
عـن يـمـيـنٍ لـه وبـيـن يـديـه عـاد يسعىٰ علىٰ صـراطٍ سـواء

وذلّلني بين يديك وأعزّني عند خلقك

ولتـذلّـل مـا بين كفّـيـك نفسي عـنـد وقت الخضـوع دون إبـاء
يـا إلهي وعنـد خلقـك عـزّزني مـقـامـاً بـدون أي ازدراء

وإذا ما خلوت فيك فضعني ... خاشع الطَّرف في أذلّ اختشاء
بعد رفعي بين العباد جميعاً ... مستطيلاً في عزَّةٍ وعلاء
أغنني في غناك عن كلِّ عبدٍ ... لك عنِّي قد اغتدى في غناء

زدني إليك فقراً وفاقة

ولتزدني إليك يا ربُّ فقراً ... مستمرّاً بفاقةٍ والتجاء
أعذ النَّفس من حلول البلايا ... وقني من شماتة الأعداء
وأجرني يا ربُّ من كلِّ ذلٍّ ... وهوانٍ مزرٍ ،وكلِّ عناء
وتغمَّد نفسي بما قد تجلّى ... لك منِّي بدون أيِّ خفاء
بالَّذي فيه قد تغمَّد مثلي ... رحمةً قادر على الإعتداء
منعته الأناة عن كلِّ أخذٍ ... عادلٍ في جريرة الأخطاء
وتغاضى عن نقمةِ البطش حلماً ... وهو خلق لأكرم الحلماء

نجني من كلّ فتنة

وإذا ما أردت في أيِّ قومٍ ... فتنةً نجني بخير اجتماء
فأنا في حماك من كلِّ سوءٍ ... لائذ عائذ بخير فِناء
وإذا أنت لم تقمني افتضاحاً ... في مقامٍ مزرٍ بدنيا الفناء
لا تقمني مقام خزيٍ وعارٍ ... فاضحٍ مثله بأُخرى البقاء

فاشفع لي أَوائلَ منك بأَواخرها

ربُّ واشفع أوائل المنِّ فضلاً ... وندىً في أواخر الآلاء
وقديم الفوائد البيض ممّا ... سلفت في حوادث النَّعماء

ربِّ لا تمددنَّ نفسي بمدٍّ ... فيه يقسو قلبي من الخيلاء
لا تصبني بقارعات بلاء ... معها يذهبنَّ أبهى بهائي
لا تسمني خسيسة وانتقاصا ... مزريا من خسائس الأدنياء
يصغر القدر بعد جهل مكاني ... ضعة منهما بأخزى ازدراء
لا ترعني روعا فأبلس منه ... موجسا خيفة بدون رجاء[1]

اجعل لي خوفاً من وعيدك ونقمتك

يا إلهي وفي وعيدك فاجعل ... هيبتي من مخافة واختشاء
وحذاري من نقمة لك تعرو ... من عظيم العقاب عند البلاء
ولتكن منك رهبتي حين أتلو ... لك آي الكتاب طول البقاء
واعمر اللّيل بالعبادات مني ... يقظة في تهجد ودعاء
وأنلني تجرّدا لك محضا ... في سكوني إليك دون رياء
بعد إنزال حاجتي بك والسّعي لعتقي من نار يوم الجزاء
مستجيراً ممّا يعذّب فيه ... أهلها فيك من عظيم الشّقاء

لا تذرني في طغياني عامها

لا تذرني في غمرتي وعتوّي ... ساهياً عامها بدون اهتداء
ربُّ لا تجعلنَّ نفسي نكالاً ... لذوي عبرة من العقلاء
وعظاتٍ وفتنةً تتراءى ... لعيون العباد من كلّ رائي
بيَ لا تمكرنَّ يا ربُّ فيمن ... تبتليه بالمكر شرَّ ابتلاء

---

(١) راع أخاف وابلس: حزن

في رغبتك ورضاك لا تجعل غيري بديلاً عني

قطُ لا تجعلنَّ غيري بديلاً ... لك عنِّي في رغبةٍ واصطفاء
يا إلهي ولا تغيِّر ليَ اسماً ... لا تبدِّل جسماً بشرٍّ بلاء
لا تهنِّي سخراً ولا تتخذني ... هُزْؤاً للعباد طول البقاء
لا تصرني إلاّ لما ترتضيه ... أبدا تابعاً لخير ارتضاء
لست أسدي بالامتهان لعبدٍ ... بانتقام إلا لربِّ السَّماء

أذقني حلاوة رحمتك

ربِّ أوجد بردَ عفوك نفسي ... وأنلني حلاوة بهناء
منك للرَّحمة الوسيعة والرَوح وريحان جنَّة الشُعداء
وأذقني طعم الفراغ لما تهواه ... وسعة من وسع أوفى سخاء

لا تصب كرَّتي إليك بالخسران

لا تصرني إلا لما ترتضيه ... أبدا تابعا لخير ارتضاء
واجتهادا فيما يقرِّب زلفى ... واحتسابا لديك دون تنائي
رب أتحف نفسي بتحفة خبر ... منك موفورة بخير حباء
لا تصب كرَّتي إليك بخسر ... ولتربح تجارتي وشرائي
وأخفني منك المقام وشوِّق ... لك نفسي حبا بوقت اللقاء

وتب عليَّ توبة نصوحا

ولتتب توبة عليَّ نصوحا ... ليس فيها من ريبة وامتراء

ليس تبقي عليَّ ذنباً صغيراً وكبيراً من سائر الأخطاء
يا إلهي ولا تذر قطُّ منها علنا أو سريرة في الخفاء
وانزع الغلَّ من فؤادي نزعاً لجميع الهداة والأولياء[1]
وعلى الخاشعين فاعطف بقلبي رأفةً دون غلظةٍ وجفاء
ولتكن لي كما تكون حناناً وامتناناً لسائر الصُّلحاء

واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين

يا إلهي وحلِّني منك فضلاً وحباء بحلية الأتقياء
وأصر لي لسان صدق كريماً منك في الغابرين دون افتراء
وأنلني في الاخرين احتفاءً خير ذكر نام وخير ثناء
وافِ يا خالق الورى عرصاتٍ بي للأولين والقدماء
ولتتمَّم عليَّ سابغ نعماك وظاهر كرامة الآلاء

هب لي كرائم مواهبك

ربِّ واملأ من الفوائد مما جدت فيه يدىَ خير امتلاء
ولتجلِّل نفسي شرائف أوفى نحل هيِّئت لأهل الولاء
وكرام المواهب الغرَّ سُقها في جوارٍ لأطيب الأولياء
في جنان الخلد الَّتي أنت زيَّنت حماها لخيرة الأصفياء
ومقيلا اوي إليه أصرلي مطمئنا في ساعة الإيواء
ولتبوىء نفسي مثابة خير فيه عيني تقرُّ عند اللِّقاء[2]

---

(١) الغل: الحقد البغضاء
(٢) المثابة: مجتمع الناس والمستقر

ولا تقايسني بعظيمات الجرائر

لا تقايس نفسي إله البرايا ... بعظيمات سائر الأخطاء
لا تصبني سخطاً بأيِّ هلاكٍ ... فيه أشقى عقبى لشرِّ بلاء
حين تبلى سرائر الخلق طرّاً ... ساعة العرض عند يوم البقاء
وأزل باليقين يا ربُّ عنّي ... أبداً كلَّ شبهةٍ وامتراء

وفِّر عليَّ قسم عطائك

ربُّ واجعل من كل رحمة خيراً ... لي طريقاً في الحقِّ والإهتداء
وأنلني يا رازق الخلق أوفى ... قسم من مواهب النَّعماء
ولتوفِّر عليَّ جودا وفضلا ... من حظوظ الجميل خير عطاء
واجعل القلب واثقا بالَّذي عندك من دون ريبة ومراء
وهمومي مستفرغات بأمر ... بك يختصُّ عند وقت الأداء
يا إلهي واستعمل النَّفس فيما ... فيه خصَّصت خالص الأولياء

أشرب قلبي بطاعتك

أشرب القلب طاعة لك عنها ... قد اصلَت مدارك العقلاء
ولي اجمع غنى وخير عفاف ... والمعافاة من جميع البلاء
والطمأنينة الوثيقة تقفو ... دعة في توسُّع وشفاء

ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك

ربُّ لا تحبطنَّ طاعة نفسي ... بمشوب من فتنة وابتلاء[1]
ولتبعِّد يا ربِّ عن خلواتي ... نزغاتٍ من فتنة وابتلاء
وصن الوجه يا إلهي منِّي ... عن سؤال العباد طول البقاء

لا تجعلني ظهيراً للظالمين

يا إلهي وذبِّني عن رجاءٍ ... والتماس لفاسق ومرائي
لا تصرني للظَّالمين ظهيراً ... ومعينا في سائر الآناء
ولهم عند محو ذكرك كفّاً ... ونصيرا من زمرة النُّصراء
ولتُحصِّن بالحفظ فيها يقيني ... دون علم منِّي بخير وقاء
ولتفتح أبواب رزقٍ وسيعٍ ... ومتابٍ ورأفةٍ ورجاء
وأنا راغب إليك فأتمم لي نعماك يا جزيل العطاء

وفقني للحج والعمرة بقية عمري

ربُّ واجعل بقيا حياتي بحجٍ ... واعتمار لساعة الإنتهاء
فاصداً وجهك المبارك زلفى ... واحتساباً فيه بخير ابتغاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طه ... وعلى أهل بيته الأزكياء
وسلام عليهم سرمدي ... أبد الآبدين دون انقضاء

---

(١) المشوب ـ المختلط

٤٨- دعاؤه يوم الأضحى ويوم الجمعة

ربُّ هذا يوم مبارك زاك ... بوركت فيه سائر الحنفاء
يُجمع المسلمون من كلّ قطر ... ومكان فيه بخير التقاء
يشهد السائل المؤمّل والطّالب منهم في رغبة واختشاء
يا إلهي ولو فعلت حسابا ... فيه هذا بدقة الإحصاء
لتولى جميع ما كان فيه ... كادحا عند سعيه بعناء
في جزاء الصّغير من كلّ فضل ... منك منّا عليه عند العطاء
واغتدى في يديك وهو رهينٌ ... ومدانٌ بسائر النّعماء
فمتى كان يستحقُّ قليلا ... من ثواب أعطيته بسخاء

يا إلهي هذا حال من أطاعك

هذه حال من أطاعك ربّي ... وسبيل الخيار والصّلحاء
والّذي من عصاك أمرا ونهيا ... لم تعاجله في عقاب الشّقاء
فعساه مبدلا بالمعاصي ... طاعة في إنابةٍ واختشاء
ولقد كان يستحقُّ عقابا ... حينما همّ ساعة الإبتداء
وجميع الّذي تأخرت عنه ... من عقاب له بأقصى بطاء
فهو ترك لحقّك الجمّ فضلا ... وسخاءً من منّةٍ وحباء
يا إلهي وأنت في كلّ حاجٍ ... لهُمْ ناظرٌ بعين الرّجاء[1]

---

(١) الحاج: جمع الحوائج.

ما أهون سؤلي على سخائك

وأنا سائلٌ بجودك فضلا ... وامتنانا وفي عظيم السَخاء
وهوان الَذي سألتك فيه ... عند سؤلي عليك ربَ العطاء
صلَّ زلفى على نبيَّك طه ... وعلى أهل بيته الأزكياء
وأنا منك سائل ولك الملك إلهي والحمد طول البقاء
إنَّك الله لا إله سواه ... الحليم الكريم رب العطاء
الرؤوف الرحيم بالخلق عطفا ... والسخي الجواد بالالاء
ذو الجلال العظيم عزّا ومجدا ... وجسيم العطاء والنَعماء
وبديع السَماء والأرض خلقا ... واختراعا في ساعة الإنشاء
ربُ مهما قسمت فضلا ومنَا ... بين خير الهداة والأولياء
من هدى نافع وخير وأنمى ... بركات وصحة وشفاء
أو فعال الفروض أو خير فيه ... أنت جودا تمن عند الحباء
فيه تهديهم إليك وتعلي ... درجات لهم بخير اعتلاء
أو عطاءٍ تعطيهم فيه خيرا ... من عطاء الدنا وأخرى البقاء

أسألك أن تصلّي على محمد وال محمد

وأنا سائل وأنت لك الملك مع الحمد يا إله السَماء
إنَّك الله لا إله سواه ... خالقٌ واحدٌ بلا شركاء
صلَّ ربِّي على نبيّ البرايا ... وعلى أهل بيته الشُفعاء
عبدك المصطفى وخير رسول ... وحبيب وصفوة الأنبياء
خيرة الله من جميع البرايا ... وعلى آل أحمد الأزكياء
الهداة الخيار والأولياء ... والدُعاة الهداة والصُلحاء

وهم الطَّاهرون أصلا وفرعا من جميع العيوب والأقذاء
صلوات كثيرة ليس يقوى أحد عند ساعة الإحصاء
أن يعد الصَّلاة والحمد الاّ أنت منها بأكمل استيفاء

أشركنا بدعاء الأبرار

ربُّ أشرك نفوسنا في دعاء صالح من عبادك الأتقياء
قد دعاك الهداة فيه بهذا اليوم في خير دعوةٍ وثناء
يا إلهي واغفر لنا بامتنان ولهم فيه سائر الأخطاء
أنت ربَّ القدير في كلّ شيء دون عجز في القدرة العصماء
وأنا في حوائجي قد تعمَّدتُ لتقضى إليك خير قضاء
وأنا منزل بك اليوم فقري وسؤالي وفاقتي بالتجائي

وإنِّي بمغفرتك ورحمتك أوثق منِّي بعملي

وأنا بالسَّماح أوثق منِّي منك في رحمةٍ وخير رجاء
من جميع الفعال حين تؤدّى لك منِّي على أتمِّ أداء
وعظيم السَّماح منك لأوفى من ذنوبي وسائر الأسواء
صلِّ ربِّي على رسولك زلفىً وعلى أهل بيته الأمناء
وتولَّ الامور منِّي قضاءً منك ربِّي بالقدرة الشمّاء
وبتيسيرها عليك وفقري لك في حاجتي بلا استغناء

لا ادرك الخير الا بك

وغناك العظيم عنِّي وإنِّي لم أُصب أيَّ نعمةٍ وعط

يـا إلـه الـسَّـمـاح والـجـود الآ ... بـك فـي خيـر مـنَّـةٍ وسخـاء
قطُّ لا يـصـرفـنَّ غـيـرك عـنِّـي ... أيَّ سـوءٍ مـن سـائـر الأسـواء
لست أرجـو سواك في كـلِّ حينٍ ... لأمـور الـدُّنـا وأُخـرى البـقـاء

وفادتي إليك لا إلى غيرك

يـا إلـهي ومـن تـعـبَّـأ سـعـيـاً ... بـعـد تـهـيـئـه لـخـيـر لـقـاء
مـسـتـعـداً إلـى الـوفـادة لـلـخـلق اتـكـالاً عـلـى بـنـي حـوّاء
راجـيـاً رفـده ونـيـلَ يـديـه ... وصـفـايـا نـوافـلٍ وحـبـاء
فـأنـا اليـوم بعـد تـهـيء نفسي ... لـك كـانـت وفـادتي ورجـائـي
راجـيـاً عـفـوك الـعـظـيـم ونـيـلاً ... لـك يـهـنـي وجـائـزات الـعـطاء
صـلِّ ربِّـي عـلى رسـولـك طـٰهٰ ... وعـلـىٰ آل أحـمـد الأزكـيـاء
لا تـخـيِّـب يـا ربـي الـيـوم هـذا ... مـن رجـائي وأنـت جمُّ الـسَّـخـاء

يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل

واهب الفضـل ليس يحفيه جـوداً ... سـائـل مـعـدم مـن الـفـقـراء
دون نـقـصٍ في نـائـلٍ وعـطاءٍ ... منـك تسخـو بـه على البؤسـاء
إنَّـني لـم أجـيء إلـيـك بـأزكـىٰ ... عـمـلٍ صـالـحٍ من الصُّلحـاء
أنـا قـدَّمـتـه إلـيـك وثـوقـاً ... فـيـه أوفي شـفـاعـة الـشـفـعـاء
قطُّ مـنِّـي إلا شـفـاعـة طـٰهٰ ... وأهـالـيـه خـيـرة الأمـنـاء
صـلواتٌ عـلـيـهـم زاكـيـاتٌ ... وسـلامٌ عـلـيـه طـول الـبـقـاء

أتيتك معترفاً بذنوبي راجياً

وأنا قد أتيت بعد اعترافي ... بذنوبي وسائر الأسواء
راجياً عفوك الَّذي فيه تعفو ... أنت ما زلت عن ذوي الأخطاء
دون أن يمنعنَّ منهم عكوفٌ ... في المعاصي عن سابغ النَّعماء
يا عظيماً في عفوه يا وسيعاً ... في ندىٰ رحمةٍ وأسخى حباء
يا عظيماً في ملكه يا كريماً ... يا كريماً في وافر الآلاء
صلِّ ربِّي علىٰ رسول البرايا ... وعلى أهل بيته النُّجباء

عد عليَّ برحمتك وفضلك

يا إلهي وعد برحمة خيرٍ ... وبفضلٍ عليَّ جمِّ العطاء
وتوسَّع بالعفو منك وهذا ... موضع الأصفياء والخلفاء
ومقامٍ خصصت في درجاتٍ ... رفعت فيه خيرة الأمناء
ولهذا أنت المقدِّر ربِّي ... حين نالوا منها رفيع العلاء

لا يغالب أمرك ولا يجاوز الممنوح من تدبيرك

لا يجارىٰ ولا يغالب أمرٌ ... منك دبَّرته بحتم القضاء
كيفما شئت يا قدير وأنّىٰ ... شئته في نفوذ كلِّ مُشاء
وكما كان أنت أعلم فيه ... من جميع الأمور دون خفاء
دونما تهمةٍ على الخلق طرّاً ... في إرادات قدرةٍ عصماء

أنفذت حكمك على أوليائك وهم مكرهون من أعدائك

يـا إلهي أنـفـذت حكـمـك حتّى ... عـاد خـيـر الـهـداة والأوصيـاء
وهُـمُ يُـغـصَـبـون خـيـر حـقـوقٍ ... لـهـم مـكـرهـين بـالإعـتـداء
ينـظرون الـفـروض في كـلِّ حيـنٍ ... منـك قـد بـدّلت بـدون ارعـواء
بعـد تحـريف كـل حكـم قـويم ... من تعـاليـم شـرعـة الـحـنـفـاء
بـعـد تـركٍ مـنـهـم لـسـنَّـة طٰـهٰ ... إثـر نبـذ الكـتـاب نحـو الـوراء
ربِّ فـالـعن أعـداءهـم بشـمـولٍ ... مـنـك لـلآخـريـن والـقـدمـاء
وجميـع الَّـذين يـرضـون فيـمـا ... فـعـلوه بـأحـسـن الإرتـضـاء
وجـمـيـع الـبـغـاة يـا ربِّ والأتـبـاع مـنـهـم مـن سـائـر الـجـهـلاء

عجل فرج أصفيائك

صـلِّ ربِّـي عـلى رسـولـك طٰـهٰ ... وعـلىٰ أهـل بـيـتـه الـشُّـفـعـاء
أنـت ربّ الـعـبـاد خـيـر مـجـيـدٍ ... وحـمـيـدٍ مـكـرَّمٍ بـالـثَّـنـاء
كـصـلاةٍ زكـيَّـةٍ وتـحـايـاً ... منـك فـاضت منّـا على الأصفيـاء
وهـداة الـورى خـلـيـلك إبـراهـيـم ودّاً وآلـه الأزكـيـاء
ربُّ عـجّـل لـهـم بـروحٍ وأدنى ... فـرجٍ عـاجـلٍ بـدون بـطاء
ولـتـؤيِّـدهُـمُ بـنـصـرٍ وتـمـكـيـن عـزيـزٍ يـا خـيـرة الـنُّـصـراء

أللّهم واجعلني من أهل التوحيد والإيمان بك

ربُّ واجعـل نفسي امتنـانـاً وفضـلاً ... بـعـد إيـمـانـهـا بـدون ريـاء

من أهالي اليقين بالله صدقاً بعد تصديق خاتم الأنبياء
وهداةٍ من الأئمة غرٍّ أنت حتَّمت طاعة الحنفاء
لهم منك حين أجريتَ هذا في لسانٍ لخاتم الأمناء

لا يرد سخطك الا حلمك

يا إله الورىٰ دعوتك سؤلاً فاستجب يا مجيب منِّي دعائي
أبداً لا يردُّ سخطك إلّا الحلم والعفو منك وقت البلاء
لا يصدُّ العقاب منك عن العاصين إلّا برحمةٍ ورجاء
ليس ينجي إلا التضرُّع ذلاً منك في خير خيفةٍ واختشاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلى آل أحمد الشُّفعاء
يا إلهي فهب لنا بامتنانٍ فرجاً عاجلاً بدون بطاء
منك بالقدرة الَّتي بقواها أنت تحيي العباد بعد الفناء
وبها ميِّت البلاد خروجاً ونشوراً تحييه بعد انطواء

لا تهلكني غماً ولا تشمت بي عدوي

لا تصبني بالهلك غمّاً إلىٰ أن بعد علمٍ منِّي ، تجيب دعائي
وأذقني طعم المعافاة فضلاً طول عمري لساعة الإنتهاء
يا إلهي لا تشمتنَّ بحينٍ بي عدوّاً من سائر الأعداء
لا تسلِّطه لا تمكِّنه منِّي واكفني شرَّه بخير وقاء

إلٰهي إن رفعتني فمن ذا الَّذي يضعني

يا إلهي إذا رفعت مقامي ما له واضعٌ بأيِّ ازدراء

وإذا ما وضعت نفسي فمن ذا يغتدي رافعي بأفق العلاء
لا أرىٰ مكرماً لمن هنت ذلاً وكذا عكسه بحدٍّ سواء
إن تعذِّب يا ربُّ نفسي عقاباً مَن ترىٰ راحمي بوقت البلاء
من تُرى عارضاً لأمرك في العبد إذا ما أصبته بالعفاء
بعد علمٍ بأنَّ حكمك فينا ليس فيه ظلمٌ بوقت القضاء
ليس تستعجل الذُّنوب انتقاماً دون خوفٍ للموت عند البطاء
ومتى يظلم العباد غنيٌّ عنه والظُّلم شيمة الضُّعفاء

لا تجعلني غرضاً لسهام البلاء

صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلىٰ أهل بيته الشُّفعاء
ربُّ لا تجعلَنَّ ما عشت نفسي غرضاً شاخصاً لسهم البلاء
لا تصِرهٰا نصباً لكلِّ انتقامٍ بعد تنفيسها بخير رخاء
وأقِلْني بدون أيِّ ابتلاءٍ عثرتي متبعاً بإثر ابتلاء
أنتَ ربِّي ترىٰ قليل احتيالي بعد ضعفي تَضرُّعاً واختشائي

استجير بك من سخطٍ بغير رضى

وأنا عائذٌ بك اليوم من سُخطك ربِّي بدون أيِّ رضاء
صلِّ ربِّي على رسول البرايا وعلىٰ أهل بيته الأمناء
فأعذني وإنَّني مستجيرٌ فأجرني منه بخير وقاء
وأنا منك سائل خير أمنٍ من عذابٍ يحيق بالأشقياء
يا إلهي فآمن النَّفس منه آفةً واهدني بخير اهتداء

وأستنصرك فانصرني وأسترحمك فارحمني

وأنا منك أطلب النَّصر فانصرني بعونٍ يا خيرة النُّصراء
وأغثني برحمةٍ منك إنِّي لك مسترحمٌ بخير رجاء
يا إلٰهي وَإنَّني اليومَ استكفيك مسترزقاً بخير عطاء
فلتوفر عليَّ رزقاً حلالاً واسعاً واكفني بخير اكتفاء
وأنا أستعين فيك اقتداراً فأعنِّي إني من الضُّعفاء

إعصم نفسي عن الذنوب

يا إلهي فاغفر ذنوبي فإنِّي لك مستغفرٌ من الأخطاء
واعصم النَّفس من ذنوبي فإنِّي بك مستعصمٌ بخير اتقاء
فأنا غير عائدٍ لأمورٍ أنت منِّي كرهتها بجفاء
يا إلهي إن شئت ذلك منِّي بعد سؤلي يا أرحم الرُّحماء
ربُّ يا ربُّ أنت حنّانُ منّان إله الإكرام والكبرياء

بارك فيما قضيت به لنفسي

صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلىٰ آل أحمد الشُّفعاء
واستجب لي ما قد سألتك عنه طلباً منك عند وقت الدُّعاء
بعد حبٍّ منِّي ورغبة فيه فأرده مقدَّراً في القضاء
يا إلهي فأمضه وأخر لي بالَّذي قد قضيته من مشاء
ولتبارك فيما قضيت لنفسي وتفضَّل فيه بخير سخاء

صل عطايا الدنيا بنعيم الآخرة

يـا إلـهي وأسـعـد النَّـفس فـيـمـا ... يعـطب النَّفس من جميـع الشَّقـاء
ولتـزدني من فضلك الجمِّ وسعـاً ... وعـطاءً يـا أكـرم الـكـرمـاء
يـا إلهي وصِلْ جميـعَ العـطايـا ... بـنـعـيـم الـبـقـا يـوم الـلقـاء
ثم تـدعـو الباري بما لـك يبدو ... من جميع الامـور عند النِّـداء
وتـصلِّي ألـفـاً علىٰ الـطُّهـر طٰـهٰ ... وعـلىٰ أهـل بيـتـه النُّـجـبـاء
فهـو حقّاً قـد كـان يفعـل هـذا ... صـلواتٌ عـلـيـه دون انـقـضـاء

٤٩ـ دعاؤه في دفع كيد الأعداء

يـا إلـهي هـديتني لـك رشـداً ... غـيـر أنّـي لـهـوتُ بـالأهـواء
ووعـظت النّفـوس منـا فصمّت ... وقـست كـالـحـجـارة الـصـمّـاء
ربُّ أبليت بـالـجميـل امتنـانـاً ... وأنـا قـد عـصـيـتُ بـالأخـطاء
وعَـرَفتَ الأمر الـذي منـك وافىٰ ... حـيـن عـرَّفْـتـنـي بـدون خـفـاء
فـأنـابت واستغفـرت لـك نفسي ... بعـد ظلمٍ منهـا بـدون ارعـواء
فـأقـلْتَ المسيء بـالـعفـو لكـن ... عـدتُ بـالـذَّنب نـاكصـاً للوراء
فسترتَ العيب الَّـذي قـد تجلّى ... مستبينـاً منِّي بـأضـفىٰ غـطاء
فلك الحمـد يـا إلـه البـرايـا ... قـد تـقـحَّـمـتُ دون أيِّ اتـقـاء
كـلَّ وادٍ مـن الـهـلاك مـضـلٍّ ... وشـعـاب الهـلاك دون اهـتـداء
فـتـعـرَّضـت للحـلول بـأقـوىٰ ... سـطواتٍ مـقـرونـةٍ بـالـبـلاء

التوحيد أرجى وسيلة للنجاة

إنَّ تـوحـيـدك المعـظَّم صـدقـاً ... بـعـد إنكـار سـائـر الـشـركـاء
وبـأنِّـي لـم أتـخـذ لـك نـدّاً ... وشـبـيـهـاً من سـائـر الـنّـظراء
هـو أرجىٰ وسيلةٍ لـك عـنـدي ... وهـو أدنـىٰ ذريـعـةٍ لـلرَّجـاء
يـا إلـهي وقـد فـررتُ بنفسي ... من ذنـوبي إليـك بعـد التجـائي
وإليـك المفـرُّ من كـلِّ عبـدٍ ... خـائـف قـد أساءَ بـالأخـطاء
أنـت للملتجي المضيِّـع حـظاً ... مـفـزعٌ مؤمـن بـخـيـر احـتـمـاء

فكم من عدوٍّ انتضىٰ عليَّ سيفَ عداوته

كم عـدوٍّ قـد انتضىٰ سيفَ بغضٍ شـاحـذاً حـدَّ مُـديـةٍ للعـداء[1]
أرهـف الـحـدَّ مـن شبـاه وداف السُـمَّ لـلنَّفس في كـؤوس الـفـنـاء[2]
ورمـاني غـدراً بسهـمٍ مصيبٍ بعـد تسـديـده بـكـفِّ الجفـاء
لـم تنم عينـه الـخبيـثـة عنِّي وهي تسـدي حـراسـة الـرُّقبـاء
ولـقـد أصحـر الإسـاءَة مـكـراً لي من كيـده بـظلِّ الـخفـاء[3]
وهـو يبغي بـأن يجـرِّع نـفسي من مـرير الـزُّعاف مـرَّ الشّقـاء

نظرت إلى ضعفي فشددت أزري بنصرك

يـا إلـهي وقـد نـظرت لـضعـفي في احتمـال الـخـطوب والأرزاء
وانفـرادي في كثـرة الجمـع ممَّن نـاوءونـي مـن سـائـر الأعـداء[4]
وهـو فيمـا لم أُعمـل الفكر فيـه لـي قـد عـاد مـرصـداً لـلبـلاء
فشـددتَ الأزر الضَّعيف اقتـداراً بعـد نصري في سـاعـة الإبتـداء
ورددت الـنصـول نـحـوي عـليـه وعـليـه كـعبي سـمـا بـاعـتـلاء
فـانكفىٰ راجعـاً ولم يشف غيـظاً وغـلـيـلاً مـنـه بـأيِّ شـفـاء
بـعـد عضٍّ على الـشـفـاه فـولّى مـدبـرَ الـظَّهـر نـاكـصـاً للوراء
ولـقـد أُخلفـت سـرايـاه مـنـه بـعـد ردٍّ لـه بـدون غـنـاء

---

(١)انتضىٰ السيف: جرّده
(٢)شبا السيف ـ حده وغراره
(٣) اصحر ـ اعلن متجاهراً
(٤) ناوه: عادى

وكم من باغٍ بغاني بمكائده

كم من الكائدين باغٍ بغاني ... غادراً في مكائد الإبتلاء
نصب الشَّرَّ من مصائد غدرٍ ... شركاً صائداً بظلِّ الخفاء
ورعاني تفقداً كلَّ آنٍ ... حين أضحىٰ من أيقظ الرُّقباء
وهو أضبى إليّ مثل ضباء السَّبع للصَّيد عند وقت الضِّباء[1]
بانتظار لفرصة يبتغيها ... ساعة الصَّيد لافتراس الظِّباء
وهو يبدي بشاشةً لي منه ... مَلَقاً من خديعةٍ ورياء
وهو في مقلتيه ينظر نحوي ... حنقاً بعد شدَّةٍ واستياء
فتعاليت حين ابعدت عنه ... دغلاً في سريرة الأحشاء
وتبيَّنت قبح ما قد توارىٰ ... وانطوىٰ منه ساعة الإنطواء

فرددت كيده الخبيث عنّي

ربُّ أركسته على أمِّ رأسٍ ... منه في زبيةٍ له في البلاء
ورددت الكيد الخبيث بمهوىٰ ... حفرةٍ من خداعه نكراء
فتردّى بالقمع من بعد طولٍ ... ذلَّةً في حبالة الأسراء
بعد تقديره بأنّي فيها ... سيراني في ساعة الإبتداء
ولقد كاد ما به حلَّ لولا ... أنت بي أن يحلَّ في الإنتهاء

وكم من حاسدٍ قد شرق بي بغصَّته

يا إلهي كم حاسدٍ غصَّ حزناً ... شارقاً بي في غصَّة الإستياء

---

(١)ضبا يضبو اليه واضبى اليه لجأ ومال اليه

وتمادى بالغيظ منّي شجواً ... سالقاً لي بلسنه من عداء
وجر النَّفس باقترافِ عيوبٍ ... وسمته بخسَّةٍ وازدراء[1]
لمراميه صيَّر العرض منّي ... غرضاً من غضاضةٍ وجفاء
قلَّد النَّفس في ذميم خِلالٍ ... لم تزل فيه في أشدَّ افتراء
قاصدي في مكيدةٍ بعد وجر ... لي في كيده بدون ارعواء
يا إلهي وفيك قد عذت حفظاً ... مستغيثاً منه بوقت النِّداء
واثقاً في سريع ما فيه تسخو ... رحمةً من إجابة للدُّعاء
عالماً لا يصاب بالعسف عبدٌ ... لك يأوي في ساعة الإحتماء
وإلى معقل انتصارك أمناً ... قط لا يفزعنَّ بعد التجاء

أنت حصنتني بقدرتك

أنت حصَّنتني بخير اقتدارٍ ... ربُّ من بأسه وخير وقاء
يا إلهي وكم سحائب مكروه وشرّ جلَّيتها عن سمائي
وسواها عليَّ أمطرت فضلاً ... وندىً من سحائب النَّعماء
ولكم قد نشرت يا ربُّ فوقي ... رحمةً من جداولٍ للعطاء
وكسوتَ الناس امتناناً وجوداً ... للمعافاة منك أضفى كساء

وأعين أحداثٍ طمستها

وطمست العيون من كلِّ خطبٍ ... وغواشٍ كشفتها بجلاء
بعد جبر للفقر منّي وظنّاً ... حسناً قد وهبت بعد الرَّجاء
ولكَمْ قد أقمت صرعة نفسٍ ... وافتقاراً حوَّلته لثراء
كلُّ هذا قد كان طَولاً وإنعاماً جزيلاً بسابغ النَّعماء

---

(١)وجر فلاناً: اسمعه ما يكره

وانهماكاً في كلِّ ذلكَ منِّي ... في المعاصي وسائر الأخطاء
دون أن تمنع الإساءة منِّي ... لك إتمام أحسن الآلاء
وهو ما كان حاجزاً لي عمّا ... لك فيه سخط بدون رضاء
ليس عمّا فعلت تُسأل لكن ... أنت تعطي في السُّؤل خير حباء
وابتدأت الجميل قبل سؤالٍ ... لك يبدو من سائر الفقراء
واستميحَ النَّوال منك فما أكديت حتّى بعثت كل ارتجاء

أبيت الا الإمتنان بالإحسان

يا إلهي أبيت إلاّ امتناناً ... وعميم الجميل للبؤساء
وجزيل الصَّنيع منك سبوغاً ... للورى في تطوُّلٍ وعطاء
وأنا قد أبيت إلاّ التعدِّي ... لجميع الحدود بالإعتداء
واقتحاماً به تجاوزتُ ظلماً ... حرمات الهدى بغير ارعواء
في توانٍ وغفلة عن وعيدٍ ... لك نشقى فيه بيوم الجزاء

فلك الحمد يا إلهي من مقتدرٍ لا يغلب

فلك الحمد ليس تُغْلَبُ ضعفاً ... بعد طولٍ بالقدرة العصماء
ذو أناة محمودة ليس فيها ... عجل في العقاب دون بطاء
ربُّ هذا مقامُ عبدٍ مقرٍّ ... لك فضلاً بسابغ النَّعماء
وبسوء القصور قابل جهلاً ... بعد تفريطه جميل العطاء
واغتدى شاهداً على النَّفس صدقاً ... بعد تضييعها بدون افتراء

أتقرّب إليك بأهل بيت نبيك

أنا باسم المحمديَّة زلفىً ... لك أدنو تقرُّباً في دُعائي
وبأخرى تدنو إليها انتساباً ... لعليٍّ علويَّةٍ بيضاء
فأعذني توجّهاً لك مِنِّي ... فيهما من (كذا) بخير وقاء
حيث هذا لا يوجب الضِّيق في وسعك بعد اتساعه من عياء
وهو لا يوجب التَّكؤد ضعفاً ... لك في قدرةٍ لفرط العناء[1]
خالق قادر على كلِّ شيءٍ ... لك ربِّي من سائِر الأشياء
يا إلهي من رحمة الخير هَبْ لي ... ودوام النَّجاح خير حباء
ما لنفسي يكون عند عروجي ... سلَّماً موصلاً لأفق الرِّضاء[2]
وهو للأمن من عقابك يغدو ... خير كهفٍ يا أرحم الرُّحماء

---

(١)التكؤد المكابدة المشقّة.

(٢)العروج- الصعود والارتفاع - او الارتقاء بواسطة السلّم

٥٠ ـ دعاؤه في الرهبة

أنت ربيتني إلهي صغيراً ... بعد خلقي بأحسن الإستواء
وكفيت النَّفس امتناناً برزقٍ ... واسع منك أحسن الإكتفاء
وأنا قد وجدت يا ربُّ فيما ... أنت أنزلت من كتاب السَّماء
وبه العالمين بشَّرت طرّاً ... فاستطاروا بشراً بخير هناء
خير فضل يفيض جوداً وعفواً ... وحناناً في رحمةٍ وعطاء
حينما قلت للعباد جميعاً ... في خطابٍ وافىٰ بخير نداء
بعد إسرافهم على كلِّ نفسٍ ... بالمعاصي بدون أيِّ ارعواء
يا عبادي لا تقنطوا قطُّ ممّا ... قد جنيتم من رحمتي ورجائي
إنَّ ربَّ العباد يغفر لطفاً ... كلَّ ذنبٍ من سائِر الأخطاء

وا سوأتاه لي مما أحصيته

يا إلهي وقد تقدَّم منِّي ... سالفاً ما علمت بالإبتداء
والَّذي أنت فيه أعلم منِّي ... بوضوحٍ ما فيه أيُّ خفاء
يا إلهي يا سَوْءتا ليَ ممّا ... أنت أحصيته من الأسواء[1]
ربّ لولا مواقف أترجّى ... منك عفواً فيها بخير ارتجاء
شاملاً للورى لألقيتُ يأساً ... بيدي خائباً بدون عناء

---

(١) يا سوءتا ـ كلمة تلهف وتحسّر

لا يعزب عنك شيء في الأرض ولا في السماء

يـا إلـه الـعبـاد لـو أنَّ عـبـداً ... هـاربـاً قـبـل مـن إلـه الـعـلاء
أنـا حـاولت منـك ربَّ البـرايـا ... هَـرَبـاً دون مـهـلةٍ ورخـاء
يـا إلـهي وليس يخـفى عـزوبـاً ... عنك شيءٌ في الأرض أو في السَّماء[1]
قطُّ إلاّ وأنـت قـد جئـت فـيـه ... بـعـد علمٍ فـيـه بـدون اختـفـاء
وكـفى فـيـك جـازيـاً وحـسـيـبـاً ... في حسـاب الـورى ويـوم الجـزاء

أَللّهم أنتَ طالبي إن أنا هربت

أنت يـا ربُّ مُـدركي دونَ فـوتٍ ... طـالـبي إن هـربـتُ دون انـطواء
هـا أنـا في يـديـك عبـد ذليـلٌ ... خـاضـع راغـمٌ بـدون إبـاء
إن تـعـذِّب نـفـسي فـإنِّي أهـلٌ ... وهـو يـا ربُّ منـك عـدل القضـاء
وإذا مـا عفـوت فـالعفـو قـدمـاً ... شمَـلَ النَّفسَ منـكَ في الإبتـداء
وتـردَّيـتَ بـالـمـعـافـاة فـضـلاً ... مـنـك فـي خـيـر بُـردةٍ ورداء

أسأل منك الرّحمة بالمخزون من أسمائك

وأنـا بالـخـفـيِّ مـن كـلِّ إسمٍ ... لـك زاكٍ مـن أكـرم الأسـمـاء
وبـمـا قـد حـواه كـلُّ حـجـاب ... لـك مـن رفـعـةٍ وخـيـر بـهـاء
سـائـلٌ مـنـك رحـمـةً تـغـمـر الـعـبـد لـنـفس جـزوعـةٍ في الـبـلاء
وحـنـانـاً بمـهـجـةٍ قـد تـداعـت ... هـلـعـاً لا تـطـيـق حـرَّ ذُكـاء[2]

---

(١) العزوب ـ الخفاء الغياب
(٢) ذكاء ـ إسم للشمس

فمتى تستطيع من فرط ضعفٍ حرَّ نارٍ معدَّة للشّقاء
وهي ليست تقوى على صوت رعدٍ حين يعلو مجلجلاً في الفضاء
كيف تقوى لصوت سخطك سمعاً حين يعلو دويّه بالنِّداء

لا يزيد عذابي في ملكك

ربُّ فارحم بالعفو عبداً حقيراً لك يعنو بذلَّةٍ وازدراء
ما أنا بالخطير عندك ربِّي إنَّ أمري يسير دون عناء
وعذابي لو زاد ملكك فيه سعة في جلالةٍ واعتلاء
لسألْت الصَّبرَ العظيم عليه منكَ حلماً يا أحلمَ الحلماء
ولأحببت أن يكون بحقٍّ لك هذا يا أرأف الرُّحماء
يا إلهي لكنَّ ملكك أبقى يا عظيم الجلال والكبرياء
ليس يعرو فيه ازديادٌ ونقصٌ بالمعاصي وطاعة الأولياء
فاعف عنِّي يا أرحم الرُّحماء وتجاوز يا أكرم الكرماء
يا إلهي وتب عليَّ بصفحٍ منك أنت الغفور ربّ العلاء

٥١ ـ في التَّضرُّع والإستكانة

يـا إلـهي وأنـت للحمـد أهـلٌ ... لـك أعلىٰ حمـدٍ وخيـرُ ثنـاء
لـجميـل الصَّنيـع منـك إلينـا ... وَسبـوغ الجميـل وَالـنَّعمـاء
وجـزيـل العـطاء عـنـدي مـنّـاً ... منـك يـا ربُّ عنـد فيض العـطاء
وعـلىٰ مـا خصصت عبـدك فيـه ... بـامتنـانٍ مـن رحمـةٍ وحبـاء
وعـلىٰ مـا أفضت من نعـماءِ ... وأيـادٍ عـليَّ عـنـد السَّـخاء
لـك عندي يـا ربُّ خير اصطناعٍ ... يعجـز الشّكـر عنـه بعـد عيـاء
وأنـا مـا بـلغت إحـرازَ حـظِّي ... بـعـد إصـلاح هـذه الـحوبـاء
طـول عـمـري لـولا سـبـوغ أيـاديـكَ وعـظم الـجـمـيـل والآلاء

كم من بلاءٍ صرفته ونعمة أسبغتها

يـا إلـهي لكن تـفـضَّلت لـطفـاً ... بكـريم الجميل في الإبتـداء
ورزقـت العبـد الفقـيـر سخـاءً ... في جميـع الأمـور خيـر اكتفـاء
بـعـد مـنـع حـذرت قـضـاءً ... مع صـرفٍ عنّي لجهـد البـلاء
ربُّ عنِّي كـم من بـلاءٍ عـظيـمٍ ... جـاهـدٍ قـد صـرفت دونَ عنـاء
ولـكـم نـعـمـةٍ أفـضتَ سـبـوغـاً ... قـرّ طـرفي بهـا لـفـرط الهنـاء
ولـكم من صنيعـةٍ لـك عـنـدي ... وأيـادٍ كـريـمـةٍ بـيـضـاء
أنت ربِّي أجبت عـنـد اضـطراري ... دعـوتي دون خيـبـةٍ لـرجـائي
وأقـلـت الذنـوب عـنـد عـثاري ... بعـد عفـوٍ عن سـائـر الأخـطاء
آخـذاً فـي ظـلامـتـي بـاقـتـدارٍ ... وانـتـصـارٍ مـن سـائـر الأعـداء

ما وجدتك بخيلاً حين سألتك

يـا إلـهي ومـا وجـدتـك جـوداً ... فـي سؤالـي حينـاً مـن البـخـلاء
لا ولا إن أردت فـضـلك تـمـسـي ... بـانقبـاضٍ عن حـاجتي في القضـاء
يـا إلـهـي وقـد وجدتك تـعـطي ... طـلبـاتي وسـامـعـاً لـدعـائـي
ووجـدت الهبـات منـك سبـوغـاً ... غـمـرتـنـي فـي سـائـر الآنـاء

أحمدك بما تؤدى به حقيقة الشكر

بـا إلهي فـأنـت محمـود عنـدي ... بـارز في الصَّنـيـع دون خـفـاء
ولـك الحمـد من لسـاني ونفسي ... مـع عـقـلي مـعـطَّراً بـالـثـنـاء
خيـر حمـدٍ حقيقـة الشّكر تبـدو ... وتـؤدّى فـيـه بـخـيـر وفـاء
خِيـر حمـدٍ رضـاك يـبلغ فـيـه ... دون سـخطٍ مـردٍ بـشـرٍ بـلاء

أنت كهفي إذا أعيت المذاهب

أنـت كـهـفـي إذا الـمـذاهـب أعيتني ... جـمـيـعـاً فـي سـاعـة الإلـتـجـاء
يـا مقيلي في عـثـرتي أنـت لـولا ... خـيـر ستـر لـعـورتي وغـطاء
لعـراني من العيـوب افـتـضـاح ... وتـبـدَّت مـسـاوئـي بـجـلاء
أنت لـولا تـأييـد نـفسي بنصـرٍ ... منـك كنت الأسير لـلأعـداء
أنـت يـا من لـه الـملوك تـردَّت ... نيـر ذلٍّ في الـجيـد دون إبـاء
فـهـم خـائـفـون مـن سـطواتٍ ... لـك تبـدو من عـزَّةِ الـكبـريـاء
يـا إلـه التُقى ويـا من تـسـامت ... لـعـلاه الـحـسنـى من الأسـمـاء

أنا يا ربُّ سائلٌ منك غفراناً وعفواً عن سائر الأخطاء

أسألك أن تعفو عنّي وتغفر لي

ما أنا بالبريء ربُّ فأبدي ... لك عذري من سائر الأسواء
لست ذا قوَّةٍ فأغدو لنفسي ... بانتصاري لها من النُّصراء
ليس لي من مفرَّ آوي إليه ... في فراري يكون فيه احتمائي
وأنا أستقيل من عثراتي ... ندماً في تنصُّل البُرءاء
وذنوبٍ قد أوبقتني هلاكاً ... بي أحاطت من سائر الأنحاء
لك منها فررت بعد متاب ... تب إلهي عليَّ بعد التجاء
فأعذني فإنَّني مستجيرٌ ... عائذٌ منك في أعزِّ فناء[1]
لا تصب بالنكوص نفسي فإنِّي ... منك مستعصمٌ بخير احتماء
لا تُخيب بالخسرِ حظِّي فإنِّي ... سائِلٌ من يديك خير عطاء

لا تخيب رجائي فيك

ربُّ لا تسلمنَّ داعيك يأساً ... لا تخيِّب بالردِّ منك رجائي
أنا أدعوك سائلاً مستكيناً ... خائفاً مشفقاً من الأخطاء
وجلاً ملجأً إليك فقيراً ... لك أشكو إنِّي من الضُّعفاء
لم أُسارع لما وعدت من الخيرات زلفىً لسائر الأولياء
لم أُجانب ما أنت حذَّرت منه ... من معاصيك سائِر الأعداء
لك أشكو ما وسوست فيه نفسي ... وكثير الهموم بعد عناء
يا إلهي لم تفضح العيّب منِّي ... علناً في سريرتي بالخفاء
لم تصبني بعد الجناية هلكاً ... أبداً في جريرتي بالبلاء

---

(٢) الفَناء ـبكسر الفاء ـ الساحةوالفناء بفتح الفاء الموت والهلاك

أدعوك فتجيبني

يـا إلـهي تـجـيـبـنـي حـيـن أدعـو ... بـعـد بـطـئي إذا أردت دعـائـي
سـائـلاً مـنـك كـلَّ مـا أبـتـغـيـه ... من جميع الأُمـور عند القضاء
واضعـاً يـا حفيظ عنـدك سـرِّي ... حـيـنـمـا كـنـت في أتـمِّ غـطاء
لست أدعـو سواك في كـلِّ أمـرٍ ... لـست أرجـو عـبـداً بـأيِّ رجـاء

لبيك يا سميع الدعاء

ربُّ لبيـك أنـت تسـمـع شكـوىٰ ... من ينـاديـك عـنـد وقت النِّـداء
تـتـلقّى من قـد تـوكَّـل زلـفىً ... والـتـجـاءً عـلـيـك خـيـر لـقـاء
أنـت تنجي تـخـلُّصـاً كـلَّ عـبـدٍ ... بـك مـسـتـعـصـمٍ من الإبـتـلاء
كـلُّ من لاذ فـيـك يُحمىٰ ويلقى ... فـرجـاً عـاجـلاً بخيـر احتمـاء

لا تحرمني من خير الدنيا والآخرة

يـا إلهي لا تحـرم النَّفس سخـطاً ... خـيـر دار الـدُّنـا ودار الـبـقـاء
لقليلٍ من شكـر نـفسي واغـفـر ... لي مـا قـد علمت من أخـطائي
إن تـعـذِّب فـإنَّـمـا أنـا عـبـدٌ ... ظـالـمٌ يستـحقُّ عـدل القـضـاء
مـتـعـدٍ مـفـرّطٌ ذو قـصـورٍ ... آثـمٌ بـعـد شـدَّة الإعـتـداء
مـغـفـل حظَّ نـفـسـه وهـداهـا ... بـعـد تـضـيـيـعـه بـدون ارعـواء
يـا إلـهي وإن غـفـرت فـأنـت الله بـالـخـلق ... أرحـم الـرُّحـمـاء

٥٢ـ دعاؤه في الإلحاح على الله تعالى

يـا إلـهي مـن ليس يـخفـى عليـه ... كلُّ شيءٍ في الأرض أو في السَّماء
ومتى مـا خـلقت يـخفىٰ عـزوبـاً ... وغـيـابـاً عـلـيـك أيّ خـفـاء
كيف مـا قـد خلقت أنـت ابتـداءً ... لست تحصيـه سـاعـة الإحصـاء
يـا إلـهي وكـيـف عـنـكَ يـوارىٰ ... كـلُّ شـيءٍ صنعته بـاسـتـواء
ومتىٰ يستـطيـع منـك هـروبـاً ... وفـراراً من كـهـف خيـر فـنـاء
كـلُّ عبـدٍ بـدون رزقـك حينـاً ... ليس يمسي من زمـرة الأحيـاء
كيف ينجـو من لا سبيـل لـديـه ... منـك إلّا في ملكـك المتـرائي

إنما يخشى الله من عباده العلماء

قـد تعـاليت أكثـر الخلق علمـاً ... بـك أخـشـاهُـمُ أتـمَّ اختـشـاء
يـا إلـهي وأخـضـع الكـلّ ذلاً ... لـك أهـل الـخشـوع دون إبـاء
وأقـلُّ الـورىٰ وأهـون قـدراً ... ومـقـامـاً عـلـيـك ربَّ الـعـلاء
من غـدا عـابـداً سواك وأمـسـى ... منـك بـالـرِّزق راغـداً والعـطاء
لن يصيب الأمير منـك بنقص ... مـسـتـهـيـنـاً بـه وأي ازدراء
فيـك قـد أشـركـوا ضـلالاً وكفـراً ... بـعـد تكـذيـب سـائِـر الأنبيـاء
قطُّ لا يستـطيـع منـك امتنـاعـاً ... واحتمـاءً بـأيِّ حصـن احتمـاء
لـيس يسـطيـع أن يـرد اقتـداراً ... أمـرك الـحتـم كـاره لـلقـضـاء
كـلّ من كـذَّبـوا من الخلق جهـلاً ... وضـلالاً بـالـقـدرة الـعـصـمـاء

لا يفوتك مَن عبَدَ غيرك

أبداً لا يفوت منك مضلٌّ ... في عبادات سائر الشُّركاء
وبدنياه لا يعمِّر فردٌ ... قد غدا منك كارهاً للّقاء
ما أعزَّ الجلال منك وأسمى ... كلَّ شأن في رتبةِ الإعتلاء
وأشدَّ القوى وأنفذ منك الأمر والحكم ساعة الإمضاء
يا إلهي سبحان قدسك عزّاً ... حين أصبحت قاضياً بالفَناء
في جميع الأنام من كلِّ عبدٍ ... كافر أو موحِّدٍ باهتداء
وإليك المصير منهم وكلٌّ ... ذائق الموت ساعة الإنتهاء
فتباركت يا إلٰه البرايا ... وتعاليت في أعزِّ علاء
إنَّك الله لا إله سواه ... خالقٌ واحدٌ بلا شُركاء

آمنت بك وبأنبيائك

بك آمنت يا إلهي صدقاً ... بعد تصديق أجمع الأنبياء
وقبلت الكتاب منك بحقٍّ ... بعد كفرٍ بسائر النُّظراء
وأنا من سواك من كلِّ معبودٍ ضلالٍ ربِّي من البرءآء
لجميع الفعال منِّي إنِّي ... مستقلٌّ في بكرةٍ ومساء
ومقرٌّ بالذَّنب بعد اعترافٍ ... لك منِّي بسائر الأخطاء
وأنا بالقصور عبد ذليلٌ ... عملي مهلكي بسوءِ الشّقاء
شهواتي من الهدىٰ حرمتني ... وتردَّيت من عمَى الأهواء

وأسألك يا مولاي سؤال من نفسه لاهية لطول أمله

وأنا يا كريم أسأل فضلاً ... منك مستنجداً بخير عطاء

بسؤالٍ من بائسٍ ذي افتقارٍ قد لهت نفسه بطول الرَّجاء
غافل الجسم في سباتٍ عميقٍ لسكون العروق والأعضاء
فتن القلب باللذائذ منه لكثير النَّعيم والآلاء
وقليل الهموم فيما إليه صائر في غدٍ عقيب الفناء
غلبته الرغاب بعد افتنان بهواه عمىً بدون ارعواء
وغرور الدُّنا ضلالاً وغيّاً فيه مستمكنٌ بدون اهتداء
وتدانىٰ فمدَّ ظلاً عليه أجلٌ كامن بظل الخفاء
سائل منك في سؤال مقرٍّ بالخطايا مستكثر الأخطاء
ما له خالق سواك وربٌّ وولىٌّ من سائر الأولياء
ما له منقذٌ سواك وملجىً منك إلا إليك في الإلتجاء

أسألك بحقوقك الواجبة على عبادك

وأنا منك سائل بحقوقٍ لك قد حتمت بحكم القضاء
واجباتٍ على العباد وباسمٍ لك عالٍ من أعظم الأسماء
قد أمرت الرسول يسأل فيه بعد تسبيحه به في الدّعاء
أو جلالٍ من نور وجهٍ كريمٍ مستديم باقٍ بدون انتهاء
ليس يبلى ولا يحول ويفنىٰ دون تغيير فيه طول البقاء

أسألك أن تصلّي علىٰ محمد وآل محمد

صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلى آل بيته الأصفياء
يا إلهي وأغنني منك بالطّاعات زلفىً عن سائر الأشياء
سلّني عن دُناي في كلِّ حينٍ منك في خير خيفةٍ واختشاء
وأثبني من الكرامة أجراً منك في رحمة كثير النّماء

فـإليـك الـفـرار منِّي وخـوفي ... منـك أنت استغـاثـتي ورجـائي
يـا إلهي أدعـوك خـوفـاً وأرجـو ... وإلى حصنـك المنيـع التجـائي
وأنـا فـيـك واثـق مـسـتـعـيـنٌ ... مـؤمـن دون ريـبـةٍ وامـتـراء
وعـليـك التَّـوكـل الـمحض منِّي ... وآتّكـالي علىٰ عـظيم السَّخـاء

٥٣ ـ دعاؤه في التذلُّل لله عزَّ وجل

أفحمتني الذُّنوب حين دهتني ... بانقطاع المقال عند النِّداء
فتبقيت يا إله البرايا ... أنا من دون حجةٍ بيضاء
فأنا بالفعال منك رهين ... وأسير في محنتي وبلائي
دائب في تردّدي بالخطايا ... حائر القصد دون أيِّ اهتداء
بانقطاعٍ قد حلَّ بي دون رشدٍ ... وصوابٍ لمنهج الإستواء
أنا أوقفت يا إلهي نفسي ... موقف الذل من هوي الأخطاء
موقف الأشقياء من كلِّ جانٍ ... متجرّ عليك بالإعتداء
وهم بالوعود منك جميعاً ... مستخفون دون أيِّ اتقاء
فتعاليت إنَّني جزت حدِّي ... وعليك اجترأت أي اجتراء
وأنا قد غررت نفسي جهلاً ... أيّ تغرير دون أي ارعواء

إرحم كبوتي وأقل عثرتي

يا إلهي فارحم على حرِّ وجهي ... كبوتي في مزالق الإبتلاء
وأقلني من زلَّةٍ قد أمالت ... قدمي عن مناهج الإهتداء
وعلى الجهل عد بحلمك منِّي ... بامتنانٍ يا أكرم الحلماء
وعلى أقبح الإساءةِ منِّي ... بعظيم الجميل والنَّعماء

فأنا المقرُّ بذنبي المعترف بإساءَتي

فأنا المجرم المقرُّ بذنبي ... وارتكابي لسائِر الأخطاء

ويـدي هـذه وجـبـهـة وجـهـي مستكين بـالقـود من حـوبـائي
يـا عـظيم الحنـان فـارحم مشيبي ونـفـاد الزَّمـان قـرب فـنـائـي
مـع ضـعـفي وذلَّـتي وافـتـقـاري وقـلـيـل من حـيـلتـي ودهـائـي
وارحم النَّفس إن تـلاشى انقـطاعـاً أثـري من دُنـاي بـعـد الـعـفـاء
وانمحى من مجـامـع الخلق ذكـري حين أُنسىٰ كـمن مـضى بـانـطواء
ورمـانـي البـلى بتـغـيـيـر شـكـلي حين يبلىٰ جسمي عقيب انـتهـائي
وأبـادَ التراب أوصـال جسمي بـعـد تفـريق سـائِـر الأعـضـاء

وا غفلتاه عما يراد بي

ربُّ يـا غـفلتي وسـوء نـصـيـبي بـيَ عـمّـا يـراد يـوم الـلِّقـاء
فـارحم النَّفس يوم حشْـري ونشـري وأقـفـنـي فـيـه مـع الأولـيـاء
ومـع الصفـوة الأحبّـاء فـاجعـل مـصـدري من أكـارم الأتـقـيـاء
يـا إلـهـي وفي جـوارك صـيِّـر مسكـني في جـنـائِن الـسُّـعـداء
أنـت ربُّ لـلعـالـمـيـن رؤوفٌ بـالبـرايـا يـا أرحم الـرُّحـمـاء

٥٤ ـ دعاؤه في استكشاف الهموم

فارج الهمَّ كاشف الغمِّ رحمٰن رحيم الدُّنا ويوم البقاء
صلِّ ربِّي على نبيِّك طٰهٰ وعلىٰ أهل بيته الأزكياء
وافرج الهمَّ واكشف الغمَّ عنِّي ربُّ يا واحداً بلا شركاء
صمد لم يلد لشيء سواه أحد مفردٌ بلا أكفاء
ربُّ طهِّر واعصم من الرِّجس نفسي والخطايا واذهب بسوء بلائي
واتلُ آيات قل هو الله والكرسيَ والناس ساعة الإنتهاء
ولتقل إنَّني سؤال فقير سائِل منك يا عظيم العطاء
ضعفت منه قوَّة الجسم واشتدَّت من البؤس فاقة الفقراء
والخطايا تكاثرت منه حتّى أوبقته عظائم الأخطاء
وأنا سائل سؤال ذليلٍ لم يجد قطُّ غير ربِّ السَّماء
من مغيثٍ لفاقة الفقر منه ومقوٍّ لضعفه في البناء
غافر ذنبه امتناناً ولطفاً يا إله الجلال والنَّعماء

وفقني ليقين تنفع النفس فيه

ربُّ وفق نفسي لأعمال خيرٍ ترتضي فعلها بخير ارتضاء
أنت فيها تحب من كان فيها عاملاً مخلصاً بخير ولاء
ويقيناً للنَّفس تنفع فيه كلَّ مستيقنٍ بدون امتراء
كان حقَّ اليقين آمن فيه في نفاذٍ لأمر حكم القضاء

واقبض على الصِّدق نفسي واقطع من الدُّنيا حاجتي

صـلِّ ربِّي على رسـول البـرايـا وعـلىٰ خيـر عـترةٍ أصـفـيـاء
يـا إلهي واقبض على الصِّدق نفسي وأعـذني من شـرِّ كـلِّ افتـراء
ربُّ واقـطع رجـاءَ دنيـاي واجعـل في مـراضيـك رغبتي ورجـائي
ولتهب لي صدق التَّوكـل شوقـاً للقـاك الحبيـب يـوم اللِّقـاء
وأنـا أسـألـنَّ خيـر كـتـابٍ قد خلا منـك يا كـريم العطاء
عـائـذ فيـك من شـرور كتـابٍ غـابـرٍ قـد خـلا بـحـدٍّ سـواء

أسألك رهبة الخائفين

وأنـا مـنـك سـائِـل يـا إلـهـي خـيـفـة الـعـابـديـن دون ريـاء
وعـبـادات صـفـوة الأتـقـيـاء خـيـرة الخـاشـعـين والصُّلحـاء
ويـقـيـنـاً لـمـن تـوكـل شـوقـاً ووثـوقـاً عـلـيـك طـول البـقـاء
ولـتـهـب لي تـوكـلاً فـاز فـيـه صـفـوة الـمـؤمـنـين والاتـقـيـاء
واجـعـل الـرَّغـبـة الأكـيـدة منِّي في سـؤالـي كـرغـبـة الأولـيـاء
ولـتـكـن مـنـك رغـبـتي واختـشـائي رهـبـة الأولـيـاء والأصـفـيـاء

لقنّي بالحجة البيضاء

ولتـوفِّق نفسي لمـا فيـه تـرضىٰ مـن كـريـم الـفـعـال دون إبـاء
عـمـلاً لـسـت فـيـه أتـرك من ديـنـك شـيـئـاً خـوفـاً من الـجـهـلاء
هـذه حـاجـتـي إلـيـك فـأعـظم منـك فيـهـا رغـائـبي ورجـائي
ربُّ أظهـر فـيـهـا اعـتـذاري ولقِّنِي فـيـهـا بـالـحـجـة الـبـيـضـاء
واشفِ فيـهـا من كـلِّ سـقمٍ وداءٍ جسـدي صـحـةً بـخـيـر شـفـاء

أنت ثقتي ورجائي

يـا إلهي مـن أصبحـوا ولـديهـم ... ثـقـة فـي سـواك دون ارعـواء
فـأنـا قـد غـدوت في كـلِّ أمـرٍ ... ثـقـتي أنـت دائـمـاً وارتـجـائـي
فـاقض في خيـرهـا لعبـدك عقبى ... حين تقضي فيـهـا بخيـر قضـاء
نـجِّـني مـن وبـال فـتـنـة سـوءٍ ... وضـلالٍ يـا أرحـم الـرُّحـمـاء
صـلِّ زلـفىً عـلىٰ نـبـيِّـك طٰـهٰ ... وعـلى آل أحـمـد الأزكـيـاء
فله الحمـد في مقـاطـع شعـري ... حين تـمت في البـدءِ والإنـتهـاء

مصادر الصَّحيفة السّجاديَّة وسندها

نظمت هذه الإضمامة من العبقات القدسيَّة والنَّفحات العرفانية على طبق ما ورد من الأدعية المأثورة للإمام زين العابدين عليه السلام في الصَّحيفة السَّجّادية المطبوعة في دار التبليغ الإسلامي المصدّرة بمقدمة للسيد الصدر وقد قابلتها مع الصحيفة السجادية المطبوعة في دار الكتب الإسلامية في طهران المصدَّرة بمقدمة السيد محمد المشكاة، وقد ذكر في المقدمتين سند الصَّحيفة السجادية مفصَّلاً، وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب، وقد شرحت أكثر من أربعين شرحاً، فراجع المقدمتين. وقد ذكر جملة من أسانيدها السيد المقرَّم في كتابه: (الإمام زين العابدين) ص (٩٥) بعنوان: (دليل الصَّحيفة) فاستقر بنا ذكر عن الكتب المعتبرة لأعلامها البَرَرة.

النَّصائح المأثورة عنه (ع)

إنَّكم ترجعون لله عقبىً ... فاتقوا الله أحسن الإتقاء[1]
فترى ما أتته من كلِّ خيرٍ ... كلُّ نفسٍ في ساعة الإنتهاء
وجميع السُّوءِ آلَّذي عملته ... دون رشدٍ في ساعة الإبتداء
تتمنّى لو كان ما دون هذا ... أمد حائل بأقصىٰ تنائي
وهو قد حذَّر الخلائق طرّاً ... نفسه فاحذروا بخير اختشاء

ويح ابن ادم من غفلة الجاهلين

ويح ويح ابن آدمٍ لو توعّى ... مستفيقاً من غفلة الجهلاء
دون أن يغفلنَّ عنه بحينٍ ... بعد رعيٍ من أعين الرُّقباء
حيث أنَّ المنون تجري حثيثاً ... نحوه في الخطى بدون بطاء
وهي عما قريب تدرك من قد ... طلبته حثّاً بغير تنائي

فكأن أُهيب بك وقبضت روحك

فكأن قد أهيب فيك ووافى ... ملك موكل من الأُمناء
قبض الرُّوح منك والقبر أضحى ... لك فرداً ملحودةً للثَّواء

---

(١) الامام زين العابدين ص ١٣٥ للسيد عبد الرزاق المقرم. روضة الكافي صفحة ١٦٠ ملحقة بتحف العقول.

وأتتك الرُّوح الحزينة تسعى حين رُدَّت بأمر ربِّ السَّماء
وأتى منكرٌ بجنب نكيرٍ باقتحامٍ عليك دون رخاء
وهما يسألان عن كلِّ أمرٍ منك للإمتحان عند البلاء

ما يُسألُ عنه في القبر

فتبصَّر رشداً فأوَّلُ شيءٍ ... عنْه يستفسران عند اللِّقاء
هو ربُّ العباد مَن كنتَ تعنو ... لعباداتِهِ بلا شُركاء
ونبيّ الهدىٰ الَّذي كنت فيه ... مؤمناً بين سائرِ الأنبياء
ثمَّ عن دينك الَّذي كنت فيه ... مستديناً صدقاً بدون افتراء
وكتاب الله الَّذي كنتَ تتلو ... بعد تصديقه بغير امتراء
والإمام الهادي الَّذي كنتَ حقاً ... تتولاّه في أتمِّ ولاء
ثم عن عمرك الَّذي قد تقضّى ... فيمَ أفنيته بدنيا الفناء
وعن المال حين زوِّدتَ فيه ... فيمَ أنفقته بوقت العطاء
من حلالٍ جمعته أم حرامٍ ... ساعة الإكتساب والإحتواء

أعد الجواب قبل السؤال

فخذ الحذْرَ قبل حتفك وانظر ... باعتبارٍ في حكمةٍ ودهاء
وأعدَّ الجواب قبل سؤالٍ ... وامتحانٍ في ساعة الإبتلاء
فإذا كنت مؤمناً مستديناً ... بالهدى مخلصاً بدون رياء
عارفاً فيه تابعاً ومحبّاً ... بهدى الصَّادقين والأولياء
أنطق الله بالصَّواب لساناً ... منك يدلي بالحجة البيضاء
فأجدت الجواب حسناً وَبُشِّرْت جزاءً بجنَّة السُّعداء
وبرضوانه العظيم وروحٍ ... بلسان الملائك الأصفياء

وإذا لم تكن كذلك صِدقاً ... أُخرس النُّطقُ منك بعد العياء
وتبقَّيت دون حجة تنجي ... بعد دحضٍ لها بوقت البلاء
وبنار السَّعير بُشِّرت سوءً ... والعذاب الأَليم يوم الجزاء
وتلقَّتك بالجحيم وشربٍ ... من حميمٍ ملائكٌ للشقاء

واعلم يا ابن آدم أَنَّ ما وراء ذلك أعظم

واعلموا ما وراء ذلك أدهى ... بالَذي فيه وهو يوم اللّقاء
يا بني آدم فكونوا احتفاظا ... حذرا منه في أتمَ وقاء
ذاك يوم الشهود تجمع فيه ... سائر النّاس في أتمَ التقاء
يبعث الله حين ينفخ في الصُّور أهالي القبور بعد انطواء
ذاك يوم لدى الحناجر فيه ... يبلغ القلب من عظيم العناء
ليس فيه تقال عثرة كاب ... ليس يُرضى من ظالم بفداء
فيه لا يقبلنَّ عذر ولا توبة فيه من سائر الأخطاء
ليس إلا الجزاء في حسنات أو خطايا في عرض يوم البقاء
فيجازى مثقال ذرة مما ... عمل المؤمنون أوفى جزاء

احذروا مما حذَّر الله

فاحذروا يا معاشر الخلق مما ... حذَّر الله في كتاب السَّماء
ونهاكم من المعاصي بزجر ... فانتهوا عنه في أتمَّ انتهاء
دون أن تأمنوا من الله مكرا ... حين يدعو الغويّ شرَّ دعاء
فتجيبونه إلى شهواتٍ ... قد دعاكم لها بدنيا الفناء
قال في ذكره الحكيم تعالى ... في الَّذين اتقو من الأتقياء
حين تعروهم الوساوس مسّاً ... من غرور الرَّجيم بالإغواء
أعرضوا من تذكّر الله عنه ... فإذا هم من خيرة البُصراء

فأشعروا قلوبكم خوفَ الله

أشعروا خوفه القلوب اختشاءً ... واذكروا وعده بيوم اللّقاء
عندما ترجعون أنتم إليه ... من عظيم البلا وحسن الجزاء
إنَّ من خاف كان مما اختشاه ... حذراً تاركاً له بجفاء
لا تكونوا في غفلةٍ فتميلوا ... لحياة الدُّنا بغير ارعواء
ويقول الباري أيأمنّ قومٌ ... عملوا السَّيئات دون اختشاء
وتمادوا أن يخسف الأرض فيهم ... بعد طغيانهم بشرَ آعتداء
أو يجيء العذاب منه إليهم ... دون أن يشعروا بوقت البلاء
أو يصابوا عند التَّقلّب أخذاً ... أو بعقبى تخوُّف واتّقاء

إنَّ الله شديد العقاب

فاحذروا ما نهاكم الله عنه ... بعد تحذيره بذكر السَّماء
بشديد العقاب في كلِّ فعلٍ ... منه بالظّالمين والأشقياء
فالسعيد الذي بما قد وعظتم ... نال وعظا من سائر الجهلاء
وهو في الذِّكر أسمع الخلق طرّاً ... فعله بالشُّقاة والسُّفهاء
من أهالي القرى فقال وأنشأنا أخيراً قوماً من القدماء
وهو أوحى فيه ولمّا أحسُّوا ... بأسنا عند ساعة الإبتلاء
فإذا هم منها وقد حلَّ فيهم ... سفها يركضون دون بطاء
قال لا تركضوا عجالاً وعودوا ... وارجعوا دون مهلةٍ ورخاء

فـي زواهي مـسـاكنٍ وبـخـيـرٍ فـيـه أُتـرفتمْ بـنـعـمى الـرَّخـاء
عـلَّكم تـسـألـون مـنـا فـقـالـوا ويـلنـا فـي نـدامـةٍ واسـتـيـاء
إنَّنـا من سـفـاهـة الجهـل كنَّـا ربَّنـا ظـالـمين طـول الـبـقـاء

فإن قلتم إنَّما عنى الله بهذا أهل الشِّرك

فإذا قلتُمْ عنى الله فيما ... قال أهل الإشراك والكبرياء
قلت أنّى يعني به ما ذكرتم ... ولقد قال في كتاب السَّماء
إنَّنا ننصب الموازين قسطا ... بعد وضع لها بيوم الجزاء
دون ظلم لأيِّ نفس بشيءٍ ... أبدا في تجاوز واعتداء
حيث مثقال حبَّةٍ لا يوارى ... قطُّ من خردلٍ بظل الخفاء
وكفى حاسبين فينا احتفاظا ... حين نأتي فيه بعدل القضاء

لا تنصب الموازين للمشركين

واعلموا يا معاشر الخلق طرّاً ... أنَّ من أشركوا برب العطاء
لا دواوين لا موازين قسطٍ ... لهم تُنصبنَّ يوم اللِّقاء
إنَّما يحشرون دون حساب ... زمرة زمرة لنار الشَّقاء
إنما تنصب الموازين عدلاً ... والدواوين منه للحنفاء

توبوا إلى الله واتقوه

يا عباد الإله لله توبوا ... واتقوا الله أحسن الإتقاء
واعلموا لا يحبُّ زهرة دنيا ... من براكم لسائر الأولياء
لم يرغِّبهُمُ بعاجل أبهى ... بهجةٍ أظهرت بأزهى جلاء
إنَّما أُنشئت ومن كان فيها ... بعد خلق لها لأحل البلاء
ليرى أيُّكم لأخراه أزكى ... عملاً عند ساعة الإبتلاء

وأيم الله لقد ضربت لكم الأمثال

فاستفيقوا وأيم ربِّ البرايا ... باعتبارٍ من رقدة الجهلاء
لكمُ صرِّفت من الله آيٌ ... بعد ضرب العظات للعُقلاء
أيُّها المؤمنون من خير قومٍ ... عقلاء كونوا بوعي النِّداء
ليس إلا بالله ربِّ البرايا ... قوَّة فهو أعظم الأقوياء
وازهدوا بالَّذي يزهّد فيه ... ربّكم من حطام دار الفناء
قال ربُّ العباد والقول حقٌّ ... ليس فيه من ريبةٍ وامتراء
عند ضرب العظات منه اعتباراً ... للحياة الدُّنا بثؤبوب ماء[1]
عند إنزاله فيخلط مزجاً ... بالنباتات من سحاب السَّماء
وهو مما العباد تأكل والأنعام طرا منع بوقت الغذاء
فإذا الأرض زخرفت فيه وازدانت وظنّوا جهلاً بدون ارعواء
أنَّهم قادرون فيها أتاها ... أمرنا في صبيحةٍ أو عشاء
فجعلنا الجنىٰ حصيداً كأن لم ... تغنَ بالأمس في أتمِّ غناء
وكذا ربُّكم يصرِّف في القرآن آياته إلى العقلاء
واستعينوا بلا ركونٍ إلى الدُّنيا غروراً من غفلة السُّفهاء

قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النّار﴾ (هود ١١٣)

قال لا تركنوا إلٰه البرايا ... قطُّ للظّالمين طول البقاء
فتمسُّوا بعد الرُّكون إليها ... عند يوم اللِّقا بنار الشقاء
فحذاراً من الرُّكون إليها ... كركون الطّغاة والجهلاء

(١) الشؤبوب: الدفعة من المطر.

باتخاذ الدنا محلَّ قرارٍ ومكان المأوى بدون انقضاء
.إنَّها دار قُلعةٍ وانتقالٍ ومحلٌّ لبلغةٍ شوهاء
فاعملوا الصّالحات فهي إلى الأعمال دار كسائر الصُلحاء
قبل تفريق ما بها في ذهابٍ من جميع الزَّمان والآناء
وصدور الإذن العظيم بأُخراها من الله عند يوم الفناء
فكأنَّ الدُّنا عراها خراب بعد تعميرها بخير بناء
من إله الخلق الَّذي قد براها وابتداها في ساعة الإبتداء
وهو منها للإرث خير وليٍّ وارثٍ دون سائر الأولياء
وأنا سائِل لنا العون منه ولكم فهو أعظم النّصراء
بعد تزويدنا بأحسن تقوىً منه فيها وفي أتمِّ اختشاء
وبزهد الدّنا لنصبح فيها خيرة الزّاهدين والأتقياء
في متاع الدنا المعجل فيها ومن الرّاغبين أُخرى البقاء
إنَّما نحن للإله جميعاً وبه وهو أرحم الرُّحماء

كفانا الله وإياكم كيد الظّالمين

قد كفانا يا قوم ربُّ البرايا ... وكفاكم بأحسن الإكتفاء[1]
كلَّ كيدٍ للظّالمين وبغيٍ ... لجميع الغواة والرُّقباء
مع بطش العتاة من كلِّ جبّارٍ تعدّى بالطيش والكبرياء
أيها المؤمنون بالله كونوا ... من دعاة العمى بخير وقاء
قطُّ لا تفتنوا ضلالاً وكفراً ... بالطّواغيت من رجال الشقاء
وبأتباعهم على الكفر ممَّن ... رغبوا في حطام دار الفناء
وهم المائلون غيّاً إليها ... فتنةً منهمُ بدون ارعواء
وهم المقبلون حبّاً عليها ... وعلىٰ ما بها بأوفىٰ ولاء
من حطامٍ ومن هشيمٍ لديها ... هامدٍ بائدٍ بدون بقاء
ويميناً بالله ممّا حوته ... لكم خير حجّةٍ بيضاء
ودليل مما تصرَّف فيه ... كلّ أيّامها بدون استواء
وبتغييرها وفي مثلات[2] ... ساعة الإنقلاب والإبتلاء
وسواها من التلاعب طيشاً ... وغروراً بأهلها السُّفهاء
إنَّها ترفع الخميل مقاماً ... بعد وضع العظام والشرفاء
وهي عقبى للنّار تورد قوماً ... عبدوها عمىً بدون ارعواء
وبهذا لزاجرٌ واعتبارٌ ... واختبار لأنبه العقلاء

---

(١) الامالي ص ١١٧ للشيخ المفيد ط نجف

(٢) المثلات : العقوبات ، وما أصاب الماضين من العبر .

ان الأمور الواردة عليكم لتثبط القلوب عما تنبهها

وجميع الأُمور مما عرتكم ... كلَّ يومٍ وسائر الآناء
من ملمّات فتنةٍ وبلايا ... بدعٍ شرِّعت من الجهلاء
وعوادي الزَّمان من كلِّ خطبٍ ... حلَّ فيكم وهيبة الأُمراء
وشرور من سنَّة الجور فيها ... أسرف الظّالمون بالإعتداء
وضلال من الوساوس يأتي ... من غرور الرَّجيم والإغواء
كلُّ هٰذا يثبِّط القلب غيّاً ... وعمىً من تنبهٍ واهتداء
وهي منها عن الهدى بذهولٍ ... تتغشّىٰ عمىً بأَضفىٰ غشاء
دون عرفان قادة الحق جهلاً ... من خيار الأَيمة الأُمناء
ما عدا من حباه ربّ البرايا ... عصمةً من ضلالة الأَهواء
حيث لا يعرف التقلُّب منها ... واختلاف الامور دون انقضاء
مع عقبى البلاء منها بأَدهى ... فتنٍ من غرورها وعماء
قطّ إلّا من نال منها اعتصاماً ... واحتمى منه في أَعزِّ احتماء
سالكاً منهج الرَّشاد اهتداءً ... وطريقاً للقصد والإستواء
مستعيناً بالزُّهد والصَّبر وعظاً ... بعد تكرير فكره بدهاء
وتجافىٰ عمّا بدنياه كرهاً ... من جميع المتاع بعد التنائي
واغتدى راغباً بخير متاعٍ ... من نعيم باقٍ بيوم البقاء
وسعى سعيها مجدّاً وأَضحى ... لحلول الرَّدى من الرُّقباء،
وجفا عيشه وأَبغض دنياه ... مع الظالمين والأَشقياء

وانظر إلى ما في الدُّنيا بعينٍ قرَّة حديدة النّظر

وتـأمَّـل دنـيـاك وانـظر بـعـيـنٍ قـرَّة لـلَّذي بـهـا مـن بـلاء
نـظراً نـافـذاً حـديـداً وأبـصـر مـمـعـنـاً في بـصـيـرةٍ وارعـواء
بـدعـاً لـلـعـمـى وفـتـنة أحـداث وجـور الـمـلوك بـالإعـتـداء
ولعمـري استبـدلتـم بـالمـعـاصي مثلها مـن ضـلالـة الـقـدمـاء
واستعيـنـوا بـالله في كـلِّ أمـر وأنـيـبـوا لـخـيـرة الـنُّـصـراء
في رجـوعٍ لـطاعـة الله منكم ولـطاعـات صـفـوة الأولـيـاء
فـحـذاراً قبـل النَّـدامـة والحـسـرة منكم في عـرض يـوم الجـزاء
وقـدومٍ عـلى إلـه الـبـرايـا ووقـوفٍ أمـام ربِّ الـقـضـاء
أمـا والله لـيس يـصـدر قـومٌ عـن مـعـاصٍ إلّا لـنـارِ الشّـقـاء
والَّـذي يـؤثـر الـحـيـاة عـلى أُخـراه زهـداً مـنـه بـدار الـبـقـاء
سـاء منه المصيـر بعـد انقـلابٍ سـيِّءٍ لـيس فـيـه أيّ رجـاء
واستـفـيـقـوا مـا الـعـلم بـالله والأعـمـال إلّا إلـفـان فـي الإلـتـقـاء
حيث عـرفـان خـالق الخلق يـدعـو المـرءَ للخـوف منـه والإختشـاء
وإذا خـاف ربَّـه الـعبـد أضحى عـامـلاً طـاعـة بـدون إبـاء
قال في الذِّكر صادعاً ليس يخشى ربَّـه خـيـفـةً سـوى الـعـلمـاء

فلا تلتمسِوا في هذه الدُّنيا شيئاً بمعصية الله

فـدعـوا الإلتمـاس فـيـهـا بـشـيءٍ بـالـمـعـاصـي لله والأخـطـاء
ولـتـجـدُّوا بـطـاعـة الله فـيـهـا بـاغـتـنـامٍ لـوقـت دنـيـا الـفـنـاء
واعملوا مخلصين واسعوا لتنجـوا مـن عـذاب الإلـه يـوم الجـزاء
إنَّ هـذا أقـلَّ فـي تـبـعـاتٍ وهـو أدنى للعـذر عـنـد البـلاء
وهـو أرجىٰ إلى النَّجـاة حـصـولاً مـن هـلاكٍ مـردٍ وخـيـر وقـاء
وأُمـور الـبـاري علىٰ كـلِّ أمـرٍ قـدِّمـوهـا وطـاعـة الأولـيـاء
دون تـقـديـمـكـم إلـى أيِّ أمـرٍ قـد أتـاكم من طـاعـة الأشقيـاء
واعـلمـوا أنَّـكـم ونـحـن عـبـيـدٌ أُسـراءُ لله ربِّ الـسَّـمـاء
وهـو الـحـاكم الـحكيـم عـلـيـنـا وعـلـيكـم غـداً بـعـدل الـقـضـاء
مـوقـف سـائـل لـكـم فـأعـدُّوا مـا تـجيبـون فيـه يـوم اللِّقـاء
قبـل وقت الـوقـوف والـعـرض في الـمحشـر منكم على إلـه العـطاء
دون تكـذيبـه لـذي الصِّدق منكم دون تـصـديـقـه لـذي الإفـتـراء
دون ردٍّ للعذر من مـسـتـحـقٍ دون إعـذار كـاذبٍ ومـرائـي
ولـه الـحـجـة الـبـلـيـغـة بـالـرُّسـل عـلى خـلقـه وبـالأوصـيـاء

فاتقوا الله عباد الله

فـاتقـوه وأصلحـوا النَّفس منكم ... بـامتثـال البـاري بخيـر اتِّقـاء
وبـطاعـات خيـرة الخلق مـمن ... تـتـولَّـونـه مـن الأُمـنـاء
عَـلـمـا يـظهـر النَّـدامـة عـبـدٌ ... كـان بـالأَمس من ذوي الأَخـطاء
غـيـر راعٍ لـجـنـبـه ومـضـيـعٌ ... لـحـقـوق العطـاء دون اخـتـشـاء

أنيبوا إلى الله واستغفروه

فـأَنـيـبـوا لله واسـتـغـفـروه ... أَبـداً فـهـو أَرحـم الـرُّحـمـاء
يقبـل التَّـوبـة النَّصـوح ويعـفـو ... عـن خـطـايـاكـم بـدون إبـاء
بعـد علمٍ بـالسِّـر والجهـر ممّـا ... أَنـتـم تـفـعـلون دون خـفـاء
واحـذروا صـحبـة العـصـاة وبـذل العـون للظّالمين والـجـهـلاء
وجـوار الطّغـاة والـفـتـنـة العـمـيـاء منـهـم وأبـعـدوا فـي تـنـائـي
واعـلـمـوا من يـديـن فـي غـيـر دين الله بـعـد الخـلاف لـلأَولـيـاء
مـسـتـبـدّاً بـالأَمـر دون ولـيِّ الله أَضـحـى غـداً بـنـار الـشّـقـاء

اعتبروا يا اولي الأبصار

يـا رجـال الرَّشـاد زيـدوا اعتبـاراً ... واحـمـدوا ربَّكم علـى الإهـتـداء
واعلـمـوا قطُّ لن تـطيقـوا خـروجـاً ... مـن يـدي قـدرةٍ لـه عـصـمـاء

لسوى قدرة الإله من الخلق جميعاً في سائر الآناء
سيرى الله والرَّسول عياناً كلَّ أعمالكم بعرض الجزاء
واستفيدوا بالوعظ من بعد تأديبٍ بآداب خيرة الصُّلحاء

الذُّنوب التي تغيِّر النِّعم

وروىٰ الكابليُّ خير حديثٍ مستنيرٍ عن زينة الأولياء[1]
قال للذَّنب حين يصدر منكم أثر يقتضيه أيّ اقتضاء
فالذُّنوب الَّتي تغيِّر سخطاً نِعَمَ الله بعد فيض العطاء
وهي البغيُ حين يجري على الناسِ اعتداء بدون أيِّ ارعواء
وزوال الإنسان عن عادة الخير وصنع الجميل والنَّعماء
بعد تركٍ للشكر منكم وكفران جميل النَّعماء والآلاء
قال في الذِّكر لا يغيِّر يوماً ما بقومٍ من نعمةٍ ورخاء
قطُّ حتّى يغيِّروا ويزيلوا ما بتلك النُّفوس دون بقاء

الذُّنوب الَّتي تورث النَّدم

والذُّنوب الَّتي تورَّث فيكم ندماً من كبائر الأخطاء
هي قتل النَّفس العظيمة ظلماً واعتداءً بأسوإ الإعتداء
قال: لما قابيل أوقعَ ظلماً قتل هابيل وهو صنو الإخاء
بعد عجزٍ عن دفن هابيل أضحى نادماً في كآبةٍ واستياء
مع قطع الصِّلات بعد جفاءٍ وانقطاع لسائر الأقرباء
مع ترك الصَّلاة بالعمد حتّى يخرج الوقت عند وقت الأداء
منعه للزَّكاة دون عطاءٍ لذويها والتَّرك للإيصاء
عدم الرد للمظالم حتّى يخرسِ اللَّسن عند وقت الفناء

---

(١) معاني الأخبار ص ٧٨ باب ١٢٦ للصدوق والكابلي هو أبو خالد

الذّنوب الّتي تنزل النِّقم

والـذُّنـوب الَّـتـي تـنـزّل فـيـهـا غـضـبـاً كلّ نـقـمـةٍ وابـتـلاء
هي عصيـان عـامـل البغي عمـداً حـيـن يـأتـي بـسـائـر الأخـطاء
وعـلى النّـاس بـالـتـطاول جهـلاً حين يـعـلو مـن شـدَّة الـخـيـلاء
بـعـد سـخـريـةٍ وهـزؤٍ قـبـيـحٍ بـهـم مـنـه دون أيِّ آرعـواء

الذنوب الَّتي تدفع القسم

والـذُّنـوب الَّـتي تـبـاعـد دفـعـاً قَـسَـمَ الـرِّزق فـي أشـدِّ تنائِي
هي إظـهـار حـالـة الـفـقـر ذلاً بـعـد نـومٍ عن عـتـمـةٍ وعـشـاء
وصـلاة الـغـداة بـعـد احـتـقـارٍ لـعـظـيـم النعيم بالإزدراء ازدراء
مـع شكـوى الإلٰـه للنـاس ذمّـاً وهـو أهـل منهم لحسن الثَّنـاء

الذنوب الَّتي تهتك العصم

والـذُّنـوب الَّتي بـهـا ليس تـبقىٰ عـصـمٌ بـعـد هـتـكـهـا لـلـغـطاء
وهـي شـرب الخـمـور واللَّعب بـالـمـيـسـر فـسـقـاً مـن دون أيِّ اختـشـاء
وتعـاطي مـا يضحـك النَّاس منـه مـن مـزاحٍ ولـغـو دون اتـقـاء
مـع ذكـر العيـوب للنّـاس طعنـاً وانـتـقـاصـاً لـهـم بـدون حـيـاء
واجـتـمـاعٍ مـنـه يـجـالس فـيـه سـمَـراً أهـل ريـبـةٍ ورياء

الذُّنوب الَّتي تنزل البلاء

والـذُّنـوب الَّـتي يُـنـزَلُ سـخـطاً وانـتـقـامـاً بـهـا عـظـيـم الـبـلاء
هـو تـرك المضـام من دون عـونٍ فيـه يمسي من خيـرة النّصـراء
مـع تـرك اللهيف من دون غـوثٍ وانـتصـارٍ في سـاعـة الإلـتـجـاء
بـعـد تضـيـيـعـه إلى الأمـر بـالـمـعـروف والنَّهي عن عـمى الـفـحـشـاء

الذّنوب الَّتي تديل الأَعداء

والـذّنـوب الَّـتي تـديـل وتـبـني دولـةً لـلـعِـدا بـشـرِّ بـنـاء
وهـي جـهـر بـالـظُّلم عـمـداً وإعـلان فـجـورٍ بـدون أَيِّ غـشـاء
وانـتـهـاك الـحـرام بـغـيـاً وعـصـيـان جـمـيـع الخيـار والأَتـقـيـاء
واتـبـاع الـشـرار فـي كـلِّ أمـرٍ فـعـلوه بـدون أَيِّ انـتـهـاء

الذُّنوب الَّتي تعجل الفناء

والـذُّنـوب الَّـتي يُـعـجَّـلُ فـيـهـا حـين يـؤتـىٰ بـهـا حلول الـفـنـاء
هي قـطع الـقـريـب يتلو يمـيـنـاً فـاجـراً بـعـد مـطلق الإفـتـراء
وادِّعـاءٌ إلـى الإمـامَـةِ ظـلـمـاً دون حـقٍّ يـقـفـوه حبُّ الـزنـاء
وسـدودٌ بـهـا تـسـدُّ اعـتـداءً طـرق الـمـسـلمـيـن والـحـنـفـاء

الذّنوب الَّتي تقطع الرَّجاء

والـذُّنـوب الَّتي من الخلق تمسي سـبـبـاً مـوجـبـاً لقـطع الـرَّجـاء

هي من رحمة الإله قنوطٌ مع يأسٍ من روح ربِّ العطاء
بعد تكذيب وعده ووثوقٍ بسوى الله دون أيِّ آختشاء

الذّنوب الَّتي تظلم الهواء

والذُّنوب التي تُسبِّبُ فيها ساعة الفعل ظلمة في الهواء
وهي السِّحرُ والكهانة والإيمانُ بالنَّجم في بروج السَّماء
وعقوق للوالدين وتكذيبُ جميع الأقدار عند القضاء

الذّنوب الَّتي تكشف الغطاء

والذُّنوب الَّتي إذا جيءَ فيها تهتك السِّتر بعد كشف الغطاء
هي كلُّ استدانةٍ بدينٍ دونما نيَّةٍ بها للأداء
وسخاء بالمال في نفقاتٍ أنفقوها في باطلٍ وافتراء
يقتفيها بخل على الأهل والولد جميعاً وسائر الأقرباء
مع سوءٍ في الخلق يتبع فيه قلَّة الصَّبر ساعة الإبتلاء
ضجر المرءِ واستهانة نقصٍ لذوي الدِّين في أتمّ آزدراء

الذّنوب الَّتي تردُّ الدُّعاء

والذُّنوب الَّتي تردُّ ابتعاداً من عظيم القبولِ كلَّ دُعاء
هي سوءٌ في نيَّةٍ مع خبثٍ كامنٍ في سريرةٍ في الخفاء
ونفاقٌ مع الرِّفاق وتركٌ لإجابات سائر الأصدقاء
مع تأخير كلِّ فرض صلاةٍ بعد فوت للوقت دون أداء
دون قربٍ لله زلفىً بأزكى صَدَقاتٍ والبرِّ للضُّعفاء

وارتكاب للفحشْ دون حياء منه بالقولِ وارتكاب البذاء

الذّنوب الّتي تحبس غيث السّماء

والذُّنوب الّتي تُسبِّب حَبساً حِينَ يُؤتىٰ بها لغيث السَّماء
هي كتم آلمرءِ الشَّهّادَة ظُلماً مع جور الطغاة عند القضاء
مع منع الزَّكاة والقرض والماعون تقفوَ شهادة الإفتراء
والقساوات في القلوب على ذي فاقةٍ معدمٍ من الفقراء
مع ظلمٍ على الأرامل والأيتام يعرو بأسوإِ الإعتداء
يقتفيه لسائل اللَّيل ردٌّ وانتهارٌ له بكلِّ جَفاء

من كلماته الحكيمة القصار[1]

الرِّضا بالقضاء في الكره أعلى ... درجات اليقين في الإرتقاء
وتهون الدُّنا على من عليه ... كرمت نفسه بكلِّ ازدراء
أعظم النّاس بين كلِّ البرايا ... خطراً في كرامة واعتلاء
كل من لم يجد على النفس منه ... خطراً من غرور دنيا الفناء
لا تقلُّ الفعال من كلِّ عبدٍ ... مع تقوى من ربِّه واختشاء
ومتى تستقلُّ بعد قبولٍ ... وارتضاءٍ منه بدون إباء

اتقوا الكذب

إتّقوا الكذب في صغيرٍ كبيرٍ ... هزلاً أو بجدَ خير اتّقاء
إنَّ من بالصَّغير يجرؤ كذباً ... يجتري في الكبير أيَّ اجتراء
وكفانا بنصرْ ربِّ البرايا ... وهو كافٍ بأحسن الإكتفاء
أن نرى المبغضين تعمل غيّاً ... بمعاصي الباري من الأعداء
إنَّما الخير أن يصون احتفاظاً ... نفسه المرء في أتمِّ وقاء

كمال الدين ترك ما لا يعنيك

وكمال الدِّين القويم لعبدٍ ... مسلمٍ من أكابر الحنفاء
ترك ما لا يخصه من فعالٍ ... وكلامٍ وقلّةٍ في المراء
بعد حلمٍ وحسن خلقٍ عظيم ... مع صبر منه بوقت البلاء

---

(١) تحف العقول ص٦٧ للحسن بن علي بن شعبة الحراني

اجعل لنفسك واعظاً منها

لا يـزال الإنسـان في خيـر مهمـا ... كـان من نفسـه بخيـر اهتـداء
واعظٌ رادعٌ عـن الشَّـر فـيـه ... يـتَّـقـي كـل فـتـنـةٍ وابـتـلاء
ودثـار لـه الـتـحـذّر والـخـوف شـعـار لـه وخـيـر غـطاء
أبـغض الـعـالـمـيـن لله طـرّاً ... مـسـلمٌ يـقـتـدي بـأيٍّ اقـتـداء
واتـبـاعٍ فـي سـنَّـةٍ لإمـامٍ ... دون أعـمـالـه بـغـيـر ارعـواء

إجابة دعاء المؤمن في ثلاث

والإجـابـات مـن إلّـه الـبـرايـا ... في ثـلاثٍ لمؤمنٍ في الـدُّعـاء
فـهـو إمّـا لـه يُـعـجـل فـيـهـا ... مـن إلّـه الـورى بـدون بـطاء
أو تـكـون الأنـاة فيـهـا اختـيـاراً ... وادِّخـاراً لـه بـأُخـرى الـبـقـاء
أو بـهـا يـدفـع المهيمن عنـه ... بـدلاً مـا يـصـيـبـه مـن بـلاء
كم وكم يُفتنَنَّ في حسن قـولٍ ... مـن بـنـي آدمٍ بـوقـت الـثّـنـاء
ولـكم مَـن يُغَـرَّ في حسن سترٍ ... وحجـابٍ عليـه ضـافي الغشـاء
وأثـيـم مـسـتـدرجٍ وهـو عـاصٍ ... بـعـظـيـم الـجـمـيـل والـنَّـعـمـاء

ويل لمن غلبت سيئاته حسناته

ربُّ وا سـوءتـاه حـزنـاً لـعـبـدٍ ... غـلـبـت مـن تـكـاثـر الأخـطـاء
مـنـه آحـاده عـلـى عـشـراتٍ ... وهـي طـاعـاتـه بـيـوم الـلِّـقـاء
حسـنـات الـعـبـاد حيث بـعـشـرٍ ... والـخـطـايـا بـمـثـلـهـا بـالـجـزاء
إنَّ ربَّ الـعـبـاد يـبـغض عـبـداً ... سـائـلاً ملحـفـاً مـن الـبُـخـلاء

إنَّ إنـفـاق مـا يـطاق اقـتـداراً ... مـن جميـل الـطِّبـاع لـلأوليـاء
مـع إعـطاء سـائـر النّـاس منـه ... نـصَـفـاً والـسَّـلام في الإبـتـداء
رُبَّ عـبـدٍ يُغـرُّ طـيـشـاًويـمـسي ... لاهـيـاً ضـاحكـاً بـدون ارعـواء
وعـسـاه مـن سُـخـطة دون عـلمٍ ... سـبـقـت يـسـتـحـق نـار الشَّـقـاء

ثلاث منجيات للمؤمن

وثلاث لمؤمن مُنجياتٌ حين يأتي بها من الإبتلاء
وهي كفُّ اللِّسان عن غيبة النّاس وطول البكا على الأخطاء
واشتغالٌ بما له فيه نفعٌ في الحياة الدُّنا وأُخرى البقاء

أفضل الطاعات معرفة الله

نظر المؤمنين بعض لبعضٍ طاعة في مودَّةٍ وولاء
وأحب الأُمور لله طرّاً بعد عرفان نفسه بجلاء
عفة البطن والفروج احتفاظاً من حرامٍ يبغي به وبغاء
قطُّ ما من شيءٍ أحبُّ إليه من سؤال العباد والفقراء

أحسن للمستحق وغيره

إفعل الخير محسناً مع عبدٍ طلب الخير منك دون إباء
فإذا كان أهله كنت فيه قد أصبت المرمى بلا إخطاء
وإذا لم يكن لذلك أهلاً كنت أهلاً له بخير احتفاء
واقبل العذر بعد شتمك ممَّن لك يُبدي اعتذاره من حياء
عند تحويله ليسراك عفواً بعده من يمينك البيضاء
لم تزل للصَّلاح والخير تدعو من أتاها مجالس الصُّلحاء
ولعقل البصير خير ازديادٍ من صنوف الكمال للعلماء

كف الأذى عن النفس من كمال العقل

إنَّ كفَّ الأذى عن النَّفس حفظاً ... من كمال العقول والعقلاء
فهو للجسم راحةٌ وانتعاشٌ ... آجلاً عاجلاً بدون عناء
إنَّ إرشاد مستشيرٍ بنصحٍ ... لحقوق الجميل خير قضاء
واعتراف العبيد في نعمة المعبود حمدٌ له وأسنىٰ ثناء
واعتراف بالعجز عن كلِّ شكرٍ ... هو شكر له بحسن العطاء
كرم العبد ليس إلّا بتقوى الله خوفاً منه وخير اتِّقاء
لا صلاح ولا عبادة إلّا ... أبداً في تفقُّهٍ واختشاء

من عتب على الزمان طالت معتبته[1]

إنَّ من عاتب الزَّمان بأمر ... طال منه العتاب دون عناء
كلُّ شخصٍ عن العباد غنيّاً ... عاد أضحوا له من الفقراء
بالغنىٰ يفخر اللَّئيم ويزهو ... بالنَّوال الكريم عند العطاء
كن حيّاً منه بفعل المعاصي ... فهو دانٍ إليك دون تنائي

لا تعاد أحداً ولا تزهد في صديق

ودع البغض والمعاداة للناس جميعاً والزّهد في الأصدقاء
حينما لا تظنّ نفعاً وضرّاً ... منهم في صداقة وعداء
لست تدري متىٰ تخاف أعاديك وترجو صداقة الرُّفقاء

---

(١) الدرة الباهرة كما في البحار ١٧-١٥٥

لا تشغل نفسك بعيوب الناس

خف إلّـه الـورى لقـدرة بـطشٍ ... من يـديـه عليـك طـول البقـاء
كـلُّ عبدٍ بعـد التَّوكـل يـرضى ... بـاختيـار البـاري بخيـر ارتضـاء
ليس يرجو غيـر الَّـذي هـو فيه ... مـن جميـع الوجـوه أيَّ رجـاء
واقبـل الإعتـذار مـن كـلِّ شخص ... حين يُبـدي عـذراً ولـو بـافتـراء
ولتـقلِّل على لسـانـك عيـب النـاس ... حبساً لـه عـن الفـحشـاء

لا تمتنع من ترك القبيح وإن عرفت به[1]

وتبـاعـد عن الـقبيـح وإن كـنت بـه ... قـد عُـرفـت أقصى التَّنـائي
واحـذر الإبتهـاج بـالـذَّنب بشـراً ... فـهـو أدهى مـن أعـظم الأخـطاء
من رمى النـاس بـالَّـذي هـو فيـه ... مـن عـيـوبٍ بـدون أيّ اتـقـاء
طـعنـوه رمـيـاً بـمـا لـيس فـيـه ... مـن عـيـوب بـألـسنٍ لـلهجـاء
من تـرى يعـرفنَّ مـا كـان فيـه ... مـن سقـامٍ في النَّفس منـه وداء

الغيبة أدام أهل النار

واستعـن حكـمـةً على كـلِّ نـطقٍ ... وكـلامٍ بـالصَّمت دون انقضـاء
فـلقـول اللِّسـان حـالان فـيـهـا ... ضـرر لـلفـتـى بـدون غـنـاء
ودع الإغـتـيـاب فـهـو أدام ... لـكـلاب تصلى بنـار الشّـقـاء[2]
إنَّ كف الأذى عن الـمـرءِ حفـظاً ... وابتـعـاداً عـنـه بـدفـع البـلاء .
للقضـايـا خيـر المفـاتيـح صـدقٌ ... وخـواتـيـمـهـا كـريـم الـوفـاء

---

(١) اعلام الدين كما في البحار ١٧ / ١٦٠ للشيخ المجلسي (٢) الادام الطعام

شرف المرء بالتواضع والقناعة

شـرف المرءِ في التَّـواضـع منـه ... والـغـنـىٰ فـي قـنـاعـةٍ واكـتـفـاء
كـلُّ عينٍ يـوم الـقيـامـة يقظىٰ ... سـهـراً فـي كـآبـةٍ وعـنـاء
قطُّ إلّا عـيـنـاً لـعـبـدٍ مـطيـعٍ ... سهـرت في سبيـل ربِّ السَّمـاء
وهي غضَّت عن المحـارم طـرفـاً ... واستفـاضت من خوفـه بـالبكـاء

شهادة لا إله إلّا الله هي الفطرة[1]

وشهادات لا إله سواه فطرة الله ساعة الإبتداء
طاعة الله عصمةٌ والصّلاة الفرض في الشّرع ملّة الحنفاء

ثلاث لا يهلك المرء معها

لا يصيب الهلاك بين ثلاثٍ مؤمناً من أكارم الأولياء
وهي تصديق لا إله سواه حين تمسي فيها من الشّهداء
رحمة الله وهي أوسع شيءٍ للبرايا من فضل ربِّ العطاء
تقتفي إثرها شفاعة طه وهي باب النّجاة يوم اللّقاء

ربما جاء الحذر من المأمن

ومن المأمن الموثق يؤتى حذر المرءِ ساعة الإبتلاء
كنت أقوى العباد مهما تكلّفت بجهدٍ منهم عظيم العناء
وغنىً حاضرٌ لك الترك منهم طلب الحاج عند وقت القضاء

عجباً ممن يحتمي من طعامه ولا يحتمي من ذنوبه

وعجيب خوف المضرَّة ممَّن يحتمي من طعامه والغذاء
وهو لا يحتمي من الذَّنب خوفاً لمضرَّات سائر الأخطاء

---

(١) نزهة الناظر ص ٣٢ للحسين بن محمد الحلواني

بـصـلاة الـمـرَدِّعـيـن إذا صـلَّيـت صـلَّ الـفـروض وقـت الأداء

حسن الكلام فاكهة السمع

إنَّ حسن الكـلام فـاكهـة السَّمـع كـبُـقـيـا فـواكـه الأشـيـاء
أبـداً تُـقـرن الـلجـاجـة ذمّـاً وهـجـاً بـالجـهـالـة الـعـمـيـاء
والـحـميـات كـلّهـا بـالـبـلايـا هـي مـقـرونـة بـحـدٍّ سـواء
سبب الـرِّفعة التَّـواضـع واحـذر مـن عـداءِ الـرِّجـال أيّ عـداء
حيث لا تُـعـدمنَّ مكـر حليمٍ أو مـفـاجـاة نـقـمـة الـلؤمـاء

الحسود يموت كمداً

كـمـداً يـهـلك الـحـقـود ويـفـنى لا يـنـال الـحـسـود أيَّ عـلاء
والـمكـان الـخبيث يـخـرج منـه نـكـداً نـبـتـه بـدون نـمـاء
كثـرة النّصح بـالنَّصائـح تدعـو سـامعيـهـا لـتـهـمـة النُّصحـاء
وبـوحي الـحـديث كـلُّ لـبيـبٍ نـابـهٍ يكتـفي بـخيـر اكـتـفـاء
والبيـان الفصيـح يمحى وينسى دون وعي عـن أنـفُس الـجـهـلاء
قطُّ لا يـنـفـع الـبـلـيـغ بـقـولٍ مـع سـوءِ الـسَّـمـاع والإصـغـاء

أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنَّة وإن قلّ[1]

خير أعمالنا وإن قلَّ عند الله فعل بالسنَّة الغرّاء
ليس يستطيع وصف ربِّ البرايا عظماً في مراتب الكبرياء
كلُّ أهل السَّماء والأرض طرّاً باجتماعٍ ما بينهم والتقاء

لا تحد ذات الله بحد

قطُّ لا يوصف الإلٰه بحدٍّ عظُم الله ربُّنا باعتلاء
عن جميع الصِّفات مجداً وأنّى يُوصَفُ الله في فم البلغاء
بجميع الحدود في الوصف منهم دون حدٍّ له ودون انتهاء
وجميع العيون يدرك لطفاً دون ادراكه بمقلة رائي
إنّما الصبر والرضا عنه رأسٌ للإطاعات عند وقت البلاء
وذوو الصبر والرضا عنه فيما قد أحبّوا أو أبغضوا في جفاء
ليس يقضي لهم بما كرهوه واحبوا إلّا بخير قضاء

أعبد الناس من يؤدي الفرائض

اعبد الناس عند ربّ البرايا من يؤدّي الفروض خير أداء
ما تجرّعت قطّ جرعة شيءٍ هي عندي اولى بمحض الولاء
أبد الدهر مثل جرعة غيضٍ لا اكافي بها رجال العداء

---

(١) الامام زين العابدين ص ٢٢٠ للسيد المقرم عن كتاب الوافي

أنا للعبد كاره أن يعافى في الحياة الدنا من الإبتلاء
كل يُعنى لدى في كلّ وقتٍ من فروض الصلاة بالإعتناء
ليس تستكمل اللذائذ طرّاً ابداً عنده بدنيا الفناء

لا تردّوا سائلا

لا تردنَّ سائلاً ، وضمانٌ مستقرٌ عليَّ حتم الوفاء
سوف يضطر سائلٌ دون حاجٍ لسؤال في حاجة وازدراء
قطُّ لا تنفقنَّ إلّا بقصدٍ وكفافٍ وبلغة الإكتفاء
ويُبقّي للخير ما زاد منه بعد تقديمه لأخرى البقاء
فهو أدنى إلى المزيد من الله وأبقى لسائر النَّعماء
وهو للصّالحين أنفع عقبىً في تجاراتهم بخير شراء

القصد في الغنى والفقر نجاة

ومن المنجيات ألقصد في الفقر وعند الغنى بحدٍّ سواء
لا أرى قطرة أحب إليه حين تجري على ثرى الحصباء
قطُّ من قطرة الدَّم المتجاري في سبيل الباري من الشّهداء
حينما يسلمنَّ من بعد أسرٍ كلُّ فرد من سائر الأُسراء
فهو للمسلمين يصبح فيئاً مغنماً بعد حقنه للدِّماء
شهداء من قاتلوا كلَّ عادٍ حينما يقتلون بالإعتداء
ليصدُّوا العدوَّ عن صدقاتٍ من صفايا المتاع للفقراء

ما يوضع في ميزان أفضل من حسن الخلق[1]

قطُّ لا يـوضـعـنَّ مـن كـلِّ عـبـدٍ ... في المـوازيـن عنـد يـوم البقـاء
مثـل حسن الخُلق المفضَّـل قـدراً ... فهـو أسمى الـفـعـال في الإرتقـاء
وأُحـبُّ الـسَّـبـيـل لله زلـفـىً ... وهـدىً جـرعـتـان في الإرتـواء
جـرعـة الغيظ حين تحسى بحلمٍ ... ومـع الـصَّبـر جـرعـة الإبـتـلاء

من رد عادية من أخيه فله الجنة

كـلُّ عـبـدٍ قـد ردّ عـادية الـنـار أو الـمـاء فـي أتـمٍّ وقـاء
عـن أُنـاسٍ من أُمَّـة الـحـنـفـاء ... فـهـو يجـزى بـجـنَّـة الـسُّـعـداء
من كـسـى مـؤمـنـاً تـقـيّـاً كـسـاه مـن ثـيـابٍ خـضـرٍ إلّـه الـعـطاء
وهـو مـا زال في ضمـانٍ وحفظٍ ... منـه مـا دام يـرتـدي بـالكسـاء
وأُحـبّ الـدَّوام فـي صـالـح الأعـمـال مـهـمـا قـلَّت بـوقـت الأداء
وأُحـبُّ القـدوم مـنِّـي عـلى الله بـخـيـر الـفـعـال فـي الإسـتـواء

آيات القرآن خزائن الحكماء

لـستُ أغـدو مـسـتـوحـشـاً ومـعي الـقـرآن إن مـات سـائـر الأحـيـاء
ليس يجـدي الـدُّعـاء نفعاً لعبـدٍ ... بعـد مـا يعـتـري نـزول الـبـلاء
إنَّ آي الـكـتـاب فـيـمـا حـوتـه ... من عـلومٍ خـزائـن الـحـكـمـاء
كـلَّمـا فُـتِّـحـت خـزانـةُ مـنـهـا ... ينبـغي مـنـك نـظرةً في الـوعـاء

---

(١) الامام زين العابدين للمقرم عن كتاب الكافي للشيخ الكيليني.

لا تنم قبل طلوع الشَّمس[1]

لا تنم قبل مطلع الشَّمس والبث ... مستفيقاً إلى طلوع ذُكاء
فهو وقت يقسِّم الله فيه ... كرماً للعباد رزق السَّماء
وهو يجري منه على خير أيدٍ ... غررٍ للأكارم الأُمناء

ردوا الأمانات الى أهلها

وعليكم بأن تأدُّوا وفاءً ... للأمانات في أتمِّ أداء[2]
فوربِّ العباد باعث طهٰ ... بالرِّسالات خاتم الأنبياء
لو أتى قاتل الحسين بسيفٍ ... قاتل فيه سيِّدَ الشُّهداء
وحباني أمانةً منه عندي ... فيه أدّيته بخير وفاء

إذا صدق التاجر بورك له

حَلَقُ الذكر وهي روض جنانٍ ... بادروا نحوها بدون بطاء[3]
وإذا التاجران برّا بصدقٍ ... بوركا في تجارةٍ وشراء
وهما لن يباركا حين تجري ... منهما في خيانةٍ وافتراء
إنَّما الرِّزق تسعة في التجارات وجزء في الغنم من أجزاء[4]

---

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٧٥ عن كتاب الاختصاص
(٢) امالي الصدوق ص ١٤٨ مجلس ٤٣
(٣) امالي الصدف ١٢٨ مجلس ٥٨
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤ ٥٩

وحذاراً حذار من ظلم عبدٍ مسلمٍ في تجاوزٍ واعتداء[1]
ما له ناصر سوى الله ممّا فيه أرهقته من النّصراء
أفضل الإجتهاد عفّة بطنٍ مع فرجٍ من سائر الأعضاء[2]

(١) دار السلام للنوري ج ٢ ص ١٤٠
(٢) الامام زين العابدين ص ٢٢٠ و ٢٢١ عن مشكاة الانوار للطبرسي

يعجبني الرجل إذا أدرك حلمه عند غضبه

إنَّما تُعجب الرِّجال إذا ما أدركوا الحلم ساعة الإستياء
إنَّما النَّجدة الكريمة صبر المرء عند البلاء بالأرزاء[1]
وعلى ساحة الكريهة إقدامٌ وذبٌّ عن سائر الأصدقاء
وتمام الجميل أفضل ممّا جدت في فعله من الإبتداء[2]

الصبر مفتاح الفرج

أيُّ عبدٍ بَليَّةٌ فيه تعرو وهو يبقى ثلاثةً في شقاء
صابراً ليس يشتكي لسواه كشف الله ما به من بلاء
وهو يوحي لا تكتبوا بامتنانٍ لشهود الملائك الأُمناء
أيُّ شيءٍ لمؤمنٍ حين يبدو ضجرٌ منه ساعة الإبتلاء

غريبتان: الحكمة من سفيه والسفاهة من الحكيم

ولعمري غريبتان إذا ما كانتا صدفةً بأيِّ التقاء
كِلْمةٌ وهي حكمةٌ من سفيهٍ فاقبلوها من سائر السُّفهاء
كِلْمةٌ من سفاهةٍ لحكيم فاغفروها لسائر الحكماء
أبداً لا حكيم إلّا بعسرٍ يُقتفى في تجاربٍ وبلاء

---

(١) امالي الشيخ الطوسي ص ١٦ ٢٤ و ٦٠
(٢) الامام زين العابدين للمقرم ص ٢٢٤ عن لئالى ء الاخبار

أفي الله شك فاطر السَّماوات والأرض

وعجيب ممَّن يشك ارتياباً ... وامتراءً بالله ربِّ السَّماء
ويرى هٰذه الخلائق طرّاً ... ودليل الباني عظيم البناء
وعجيب لمنكري الموت ممَّن ... أنكروه من سائر الجهلاء
وهو ممَّن يموت في كلِّ يومٍ ... مرَّ من عمره وكلّ عشاء

النشأة الأُولى دليل على النشأة الأُخرى

وعجيب العجيب من كلِّ عبدٍ ... منكرٍ نشأةً لأُخرى البقاء
ويرى النَّشأة الَّتي هي أُولى ... كيف قد أُوجدت عقيب الفناء
وعجيب ممَّن لدار الفناء ... قد غدا عاملاً بكلِّ عناء
واغتدى تاركاً لدار البقاء ... زاهداً في ثواب يوم الجزاء

أفضل الأعمال بعد معرفة الله ورسوله بغض الدنيا

إنَّ خير الفعال للعبد تقوىً ... هو بغض الدنا بأقصى عداء
بعد عرفانه بربِّ البرايا ... مع عرفان خاتم الأنبياء
ولِربِّ العباد في رمضانٍ ... من لظى النَّار خيرة العتقاء
هم بسبعين ألف ألف عتيقٍ ... قُدِّروا كلَّ ليلةٍ وعشاء
كلُّ فرد يستوجب النّار منهم ... وهو يعفو عنهم بأزكى عطاء
فإذا كان منه آخر ليلٍ ... أعتق الله فيه طول البقاء
مثلما أعتق الإلٰه جميعاً ... في ليالية كلِّها بسخاء

أجر قراءة سورة القدر

من تلا القدر عند كلِّ فطورٍ ... وسحورٍ منه بخير أداء
كان فيه كمن تشحَّط حقّاً ... في سبيل الباري بأزكى دماء
من أراد الخروج عن كلِّ ذنبٍ ... مثل ميلاده بحدٍّ سواء
فليَفُه وهو صائم فيه حمداً ... عند إفطاره بهذا الدُّعاء
يا إلٰهي أنت العظيم ومالي ... من إلٰه سواك ربَّ العلاء
أنت ربِّي العظيم فاغفر بلطفٍ ... ليَ ربِّي عظائم الأخطاء
إنَّ أسعاركم يوكل فيها ... ملك من أكارم الأُمناء
فهو حقاً يدبِّر الأمر منها ... وهي تعنو له بخينر اقتفاء
ليس من كثرةٍ وقلَّة فيها ... هي تمنى بالرّخص أو بالغلاء

من كانت الآخرة همّه كفاه الله همَّ الدُّنيا

من يكن همُّه بأُخرى كفاه ... ربُّه همَّه بدنيا الفَناء
وأعاديك إن قدرت عليهم ... فاعفُ شكراً لقدرة من سخاء
وإذا ما ظفرت فاعفُ زكاةً ... لانتصارٍ أوتيته باعتلاء
أقدر الناس بالعقوبة أولى ... هو بالعفو منهم والعطاء

منزلة طالب العلم

طالب العلم حين يخرج سعياً ... من حمى داره وخير فِناء
كلُّ شيءٍ له يسبِّحُ رطباً ... يابساً تحت رجله في الدُّعاء
من أعالي الثرى لسبعِ طباقٍ ... تحته من أسافل الغبراء
خير أمرين فيهما تصلح المعدة رُمّانةٌ وفاتر ماء
ويصيب الجوف الفساد بأكل الجبن مثل القديد عند الغذاء

الصدقة من العبد توضع بيد الرب

صدقات الكريم توضع حقّاً ... بيد الربِّ عند وقت العطاء
من يد العبد حين توضع فيها ... وأنا ضامنٌ بخير وفاء
وقضاء للحاج من كلِّ عبدٍ ... لجميع الرفاق والاصدقاء
لإلٰه الورى أحب من الصَّوم لشهرين عند وقت الأداء
واعتكاف في مسجد البيت منه ... لهما في تتابع واقتفاء

أرضاكم الله أوسعكم على عياله

أوسع الناس للعيال عطاءً ... هو أرضاكم لربِّ السَّماء
أبداً لا تُردُّ دعوة عبدٍ ... سائلٍ قد دعا لأهل الحباء
أحسن الناس أوجهاً في اللَّيالي ... منكم من تهجَّدوا بالدُّعاء
فهمُ قد خلوا بربِّ البرايا ... فكساهم من نوره بالبهاء

من عاد مؤمناً حفت به زمر الملائكة

إنَّ من عاد مؤمناً فيه حفَّت ... زمرٌ من ملائكٍ أُمناء
وهي تدعو للعبد طبت وطابت ... لك في الخلد جنَّة السُّعداء
إنَّ تسبيحةً بمكَّة في الأجر ... لأسمى بفضلها والعلاء[1]
من خراج العراق ينفق زلفىً ... كلُّه في سبيل ربِّ العطاء

من ختم القرآن شاهد مكانه في الجنة

كلّ عبدٍ موحِّدٍ ختم القرآن نسكاً من سائر القرّآء
لم يمت دون أن يشاهد طٰهٰ ... مع مأوىً في جنَّة الأتقياء
وتصح الجسوم مهما تحجّوا ... باعتمار يؤتىٰ بخير أداء
والمؤونات للعيال برزقٍ ... واسعٍ تكتفون خير اكتفاء

---

(١) الفقيه ص ١٥٩

من حج وجبت له الجنة

غفـر الله ذنب مـن حـجَّ صفـحـاً ... بـعـد إيجـاب جنَّـة الأوليـاء[1]
مـع حـفظ المتـاع والأهـل منـه ... مـن إلّـه الـورى بـخـيـر وقـاء
وعـليـه استئنـاف مـا كـان منـه ... من جميـع الـفـعـال دون رخـاء
صـافحوا من يحـج عنـد قـدوم ... مـع تـعـظيمهم بخيـر هنـاء[2]
لتكـونـوا في الأجـر قبـل اختـلاطٍ ... بـالـخـطايـا لهـم من الـشُّـركـاء
كـلُّ عبـدٍ مـا بين مـروة يسعى ... والـصفـا فـي تـضـرُّع واختـشـاء
شـفعـت فيـه عـنـد ربِّ البـرايـا ... أصـفـيـاء الـمـلائـك الأُمـنـاء

---

(١) الكافي فضل الحج والعمرة

(٢) الفقيه ص ١٥٦

من حُسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه

إنَّ تـرك الـكـلام فـي كـلِّ أمـرٍ ... ليس يعنيـك عنـد وقت النِّـداء
هـو حسن الرّشاد من كـلِّ عبدٍ ... مسلمٍ من معـاشـر الحنفـاء
ولتقـولوا ليهنـك الـطّهـر بشـراً ... لبـريءٍ من سقمـه بـالـشّفـاء[1]
وعـليـك استئنـاف خيـر فعـالٍ ... بعـد محـو الـذُّنـوب والأسـواء
ولـمـن صـام وكّـل الله غـرّاً ... من صفايا عـباده بـالـدُّعـاء[2]

ينقص عقل المرء بقدر كبره

أُعـطيَ الـعـطر والـسّـواك مـع الأزواج مـنـه لـسـائـر الأنـبـيـاء
قـدر الكبـر يـنقص الـعقـل مـمَّن ... قـد عـرا قـلبـه بـحـدٍّ سـواء
وبـدنـيـاك لـيس أعـون شـيءٍ ... لـك إلّا الجميـل لـلأصـدقـاء
بئس خِـلٌ يـرعى أخـاه غـنـيّـاً ... وهـو في الفقر قـاطع لـلإخـاء

القلوب شواهد

إعـرف الـودَّ مـن أخـيـك بـمـا في الـقـلب أودعـتـه لـه مـن ولاء
وتـجـنَّـب عـمّـا تُـبـيـن اعـتـذاراً ... منـه عنـد ارتكـابـه من حيـاء
ضـلَّ من لا حكيم يـرشـد فـيـه ... بعـد زيـغٍ عن منهـج الإهـتـداء

---

(١) امالي المفيد ص ٢١
(٢) نوادر الراوندي ص ٤-٤٩

ذلٌ من لا سفيه يُعضد فيه مستعيناً به على السُّفهاء
كلُّ عبدٍ من القناعة يرضى بقليلٍ من رزق ربِّ العطاء
رضي الله عنه عفواً وفضلاً بقليل الفعال وقت الأداء

أربعٌ فيهنَّ الذُّل

أربـعٌ تـلحـق ابـن آدم ذلًّا وهـوانـاً بـدون أيِّ إبـاء
وهـي البـنت حين تـأتيـك حتّى لـو غـدت أُخت مـريم العـذراء
واحتيـاج الفتى إلى الـدَّين حتّى لـو غـدا درهـمـاً من الغـرمـاء
وعن الأهـل غـربـة المـرءِ حتّى لـو غـدا لـيلة مـن الـغـربـاء
وسؤال من شخص حتّى لـو استفهم أين الـطَّريق بعـد الخفـاء
كـاتـم العلم آخـذ الأجـر عنـه قطُّ لـم ينتفـع بـهٰذا العـطاء

غربة المرء بفقد الأحبة

غـربـة المـرءِ فقـدُ كـلِّ حبيـبٍ دون بـعـدٍ عـن أهـله وتنـائـي
إنَّمـا الجسم وهـو لا خيـر فيـه أشـرٌ دون أن يـصـاب بـداء
ورجـال الـفـضـل الَّـذيـن بحـقٍّ يـدخلون الجنـان يـوم البـقـاء
وهـم الصّـابـرون في الله مهمـا ظُلمـوا عنـد سـاعـة الإعتـداء
وإذا مـا أسـاءَ شـخص إليـهـم حـمـلوا فـي مـشـقَّـةٍ وعـنـاء
إنَّ جـيـرانـه الَّـذيـن يـفـوزون بـنـعـمـى الأُخـرى ودار الـجـزاء
وهـم من تـجـالسـوا فيـه حبّـاً في ازديـارٍ مـا بيـنهـم والـتـقـاء
بعـد بـذل النَّفيس في الله زلفىً واحتسـابـاً منهـم بـوقت الـعـطاء

من عصاني بعد المعرفة سلطت عليه من يجهلني

قال من كان عارفاً بي حقّاً ... وعصاني بدون أيِّ اختشاء[1]
أنا سلَّطت من عبادي عليه ... بعد سخطٍ من بي من الجهلاء
كلُّكم بعده يصير حديثاً ... لسواه في مدحةٍ أو هجاء[2]
فمن استطاع أن يصير حديثاً ... حسناً فلينل جميل الثناء

---

(١) البحار ج ١٦ باب الذنوب للشيخ المجلسي
(٢)تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ١٤٧

إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين

واحذروا صحبة العصاة وبذل العون للظّالمين بالإعتداء[1]
إنَّ رزق الحلال أفضل قوتٍ منه للمصطفين خير اصطفاء[2]
أخذ الناس من ثلاثة أوصافاً لديهم ثلاثة باقتداء
أخذوا الشكر والتصبُّر من نوحٍ وأيّوب صاحب الإبتلاء
وأصابوا من ولد يعقوب جهلاً حسداً قاتلاً بدون ارعواء
إنَّ للمحسنين منّا لأجرٌ وهو كفلان عند وقت العطاء[3]
مثل ما للمسيء ضعفان منّا من عذاب الباري بيوم الجزاء

أحب الأعمال إدخال السرور على المؤمنين

وأحبُّ الفعال لله إدخال سرورٍ في أنفس الأولياء[4]
حدِّثوا الناس بالَّذي عرفوه ووعوه من سيرة الأُمناء[5]
دون تحميلهم بما لا يطيقون فتغرونهم بنا في الولاء
ما التقىٰ اثنان في الضَّلالة إلّا فرِّقا دون طاعةٍ واهتداء
إنَّما الحاج حين يذبح يفدي من لظى النّار نفسه بالفداء

---

(١) الوسائل ج ٢ ص ٥٤٨ للحر العاملي
(٢) البحار ج ٢٥ ص ٥
(٣) عيون اخبار الرضا ص ٢٠٩ ص ٣٤٦
(٤) مصادقة الاخوان ص ٣٢
(٥) البحار ج ١ ص ٨٩

ما من نهر أعظم بركة من نهر الفرات

إنَّ نهر الفرات أعظم نهرٍ ... بركاتٍ في تربة الغبراء[1]
حيث أنَّ الإلآه يوحي إليه ... ملكاً كلَّ ليلةٍ وعشاء
معه حامل مثاقيل مسكٍ ... جاءَ فيها من جنَّة الأتقياء
فإذا جاءَه بكلِّ عشاءٍ ... طرح المسك فوق أعذب ماء
قطُّ لم تبهم البهائم مهما ... بهمت من جهالةٍ وغباء[2]
عن أُمورٍ قد الهمت هي فيها ... فطرةً فاهتدت بدون خفاء
فهي لا ريب تعرف الموت والمرعى إذا كان مخصباً بازدهاء
وتميز الذّكور عن كلِّ أنثى ... بعد عرفانها بربِّ السَّماء

عندنا علم المنايا والبلايا

قال ما ينقم الخلائق منّا ... نحن والله دوحة الأنبياء[3]
معدن الحكمة البليغة منّا ... قد تغذَّت مدارك الحكماء
نحن بيت لرحمة الله طرّاً ... مهبطٌ للملائك الأُمناء
عندنا في الصُّدور علم المنايا ... والبلايا مستودعٌ في وعاء[4]
وجميع الأُصول للعَرَبِ البغرِّ ... وفصل الخطاب عند القضاء
ولنا الدين خير مولد طهرٍ ... في حجور طابت من الأزكياء

---

(١) الكافي على هامش مرآة العقول ج ٤ ص ص ٨٩
(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٥
(٣) اصول الكافي على هامش مرآة العقول ج ١ ص ١٥٧
(٤) بصائر الدرجات للصفار ص ٧٤

زيارة أمـيـن الله

زيارة أمين الله

يـا أمـين الـبـاري عـلـيـك سـلامٌ حُـجـة الله فـي بـنـي حـوّاء
يـا إمـام الـهـداة أشـهـد قـد جـاهـدت حـقّـاً فـي الله أهـل الـعـداء
عـامـلاً بـالكتـاب تقفـو اتبـاعـاً سُنن الـمصـطفى بخيـر اقتفـاء
دائـبـاً فـي الـجـهـاد حـتّـى دعـاك الله حُـبّـاً لـه بـخـيـر نـداء
بـجـوارٍ لـه بـأكـرم دارٍ يصـطفيـه لـخيـرة الأصـفـيـاء
بعـد قبضٍ منـه بخيـر اختيـارٍ لـك يـرضـاهُ فـي أتـم رضـاء
قـد أعدَّ الـبـاري ثـوابـاً كريمـاً فيـه للصّـالـحيـن والأتـقـيـاء
مُلزمـاً قـاتليـك فـي قـتلهم إيّـاك ظُـلمـاً بـالحُـجـةِ الـبـيـضـاء
مـع مـا قـد أقـمـت مـن حُـجـج الله عـلى خـلقـهِ بـخـيـر أداء
صـلِّ ربِّـي عـلى نـبـيـك طـهٰ وعـلى أهـل بـيـتـه النُّـجـبـاء

اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك

ربُّ واجعـل نفسي إذا حلَّ فيهـا قـدرٌ مـنـك نـازلٌ بـالـبـلاء
أبـداً مـطمئـنَّـةً فـيـه صـبـراً ورضـاءً منهـا بحكم القـضـاء
وهي من شـوقها بـذكـرٍ عـظيم لـك قـد أُولعت وخـيـر دُعـاء
بعـد حُـبٍّ مـنـهـا وخـيـر ولاءٍ لـهُـداةٍ مـن صـفـوة الأَولـيـاء
وهـي محبـوبـةٌ لـخلقـك طُـرّاً في صعيـد الثَّـرى وأُفـق السَّـمـاء
تتجلّى بـالـصبـر عـنـد الـبـلاء وبـشُـكـرٍ لـفـاضـل الـنَّـعـمـاء
وبـذكـرٍ لـسـابـغ الآلاء واشتيـاقٍ منهـا لبُشـرى اللِّقـاء
بـعـد تـزويـدهـا لأكـرم زادٍ لـلتُـقـى نـافـعٍ لـيـوم الـجـزاء
وهـي مُـسـتـنَّـةٌ دواماً بـأزكـى سُـنـن الأَولـيـاء والـصُّـلـحـاء

لم تزل مدَّة البقا تُفارق بالسِّيرةِ أخلاق أجمع الأعداء
وهي مشغولة بحمدك في خير ثناءٍ عما بدنيا الفناء
يا كريمٌ بفضله يا كريمٌ يا كريمٌ بالبذل عند العطاء

إنَّ قلوب المخبتين إليك والهة

ربِّ للمُخبتين خير قلوبٍ ولهت فيك في أتمٍّ ولاء
ولعلياك قد غدت شارعاتٍ سُبل الرّاغبين طول البقاء
والعلامات قد بدت واضحاتٍ منك للقاصدين دون خفاء
فزع العارفون منك قلوباً ونفوساً من خيفةٍ واختشاء
قطّ لا تُحجبن أصوات نجوىً عن صعودٍ إليك عند الدُّعاء
بعدما قد فتحت أبواب فضلٍ لإجاباتهم بدون غطاء

ودعوة من ناجاك مستجابة

فاغتدت في السُّؤال دعوة من ناجاك منّاً تُجاب بعد الرَّجاء
من أنابوا إليك تقبل منهم توبة الصّادقين دون إباء
من بكى منك خيفةً شملتهُ رحماتٌ من أرحم الرُّحماء
والإعانات للّذين استعانوا بك مبذولةٌ من الضُّعفاء

وعداتك لعبادك منجزة

وعداة الورى تُنجز فضلاً لهم منك في أبرِّ وفاء
زلل المخطئين من كلِّ عبدٍ مستقيل مُقالة بسخاء
أبداً لا تضيع أعمال عبدٍ وهي محفوظة بخير وقاء

إنَّ أرزاق أجمع الخلق فضلاً منك قد أُنزلت بخير عطاء
تقتفيها عوائد من مزيدٍ منك قد وفِّرت على الفُقراء

وذنوب المستغفرين مغفورة

وذنوب المستغفرين جميعاً منك مغفورة بدون انتهاء
وحناناً حوائج الخلق طُرّاً منك مقضية بخير قضاء
ولقد وفرت جوائز فضلٍ منك للسّائلين والبؤساء
وإليهم عوائدُ من مزيدٍ رحمةً قد تواترت بالتفاء
وأعدَّت موائد الخير جوداً وهي للطالبين خير غذاء
ولقد أترعت لديك سخاءً واستفاضت مناهل للرِّواء

أللّهم استجب دُعائي

فاستجب خالقَ العباد دُعائي وجميع السّؤال واقبل ثنائي
أعطني ما وعدتني من جزائي بعد جمعي في خيرة الأولياء
يا إلهي بحقِّ عبدك طٰهٰ وعليٍّ وفاطم الزَّهراء
وبسبطي طٰهٰ الزَّكيين طيباً حسنٍ والحُسين رمز الإباء
وجميع الأئمة الغُرِّ ممَّن عُصموا من أكارم الأُمناء
أنت ربِّي وليُّ نعماي حقّاً منتهى مُنيتي وأقصى رجائي
في انقلابي إليك بعد فنائي وبمثواي في ثرى الغبراء

وفاة الإمام السَّجاد (ع)

أُثكل الدِّين بالإمام عليٍّ فكساه المصاب ثوب الرِّثاء
وتداعى من الرَّشاد انهداماً بعد فقد الإمام أسمى بناء
وتوارت شمس الهدى فتوارى من سماء الصَّلاح خير ضياء
وتعالى من اليتامى صراخ حين سدت أفواههم بالعفاء
وبكته الصَّلاة فرضاً ونفلاً حين ريعت بالعابد البكّاء
رزئت بالمصاب سنَّة طٰهٰ وأُصيب الكتاب بالأرزاء
ولواء الحداد رفَّ عليها فطوى للجهاد خير لواء
حين أضحى محرابه وهو ينعى سيّد السّاجدين والأولياء
لهف نفسي على إمام حزينٍ قطع العمر بالأسى والبكاء
حزن يعقوب حزنه حين أضحى صبر أيّوب صبره في البلاء
فهو فردٌ لكن تحمَّل حزناً وبلاءً مصائب الأنبياء
غادرته الشجون نضواً عليلاً فهو ظلٌّ ملقىً بظل الرِّداء
وبرته الهموم قلباً فأضحى بمُداها مقطَّع الأحشاء
وقضى صابراً شهيداً سميماً بيد الغدر تحت ستر الخفاء
حين دس الوليد سمّاً إليه فسقاه بالمكر كأس الفناء

المصادر

الكتاب	المؤلف
الألف	
الإرشاد	الشيخ المفيد
الإمام زين العابدين	المقرم
الإحتجاج	الطبرسي
أمالي المفيد	الشيخ المفيد
أمالي الصدوق	الشيخ الصدوق
إعلام الورى بأعلام الهدى	للطبرسي
ب	
بحار الأنوار	العلامة المجلسي
بصائر الدرجات	الصفار
ت	
تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي
تحف العقول	ابن شعبة
خ	
الخصال	الصدوق
د	
الدرة الباهرة	
دار السَّلام	النوري

الكتاب	المؤلف
ر	
روضة الواعظين	
ع	
عيون أخبار الرضا (ع)	الشيخ الصدوق
ك	
الكافي	للشيخ الكليني
م	
مصادقة الإخوان	
من لا يحضره الفقيه	للشيخ الصدوق
معاني الأخبار	للشيخ الصدوق
مناقب آل أبي طالب	ابن شهرآشوب
ن	
نور الأبصار	للشبلنجي
نزهة الناظر	الحلواني
نوادر الراوندي	للراوندي
و	
الوسائل	الحر العاملي

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مولده (ع)	٧
امامته	٩
القابه	١١
فضله	
تلقيبه بالسجاد وذى الثفنات	١٢
اين زين العابدين	١٢
انا ابن الخيرتين	١٣
عمر بن عبد العزيز	١٣
نحن حجج الله	١٣
هشام والفرزدق	١٤
عبادته وزهده	
حديث طاووس	١٦
حاله عند الصلاة والوضوء	١٦
كلام فاطمة بنت علي لجابر الانصاري	١٧
انقطاعه الى الله عند الصلاة	١٧
ابليس بصورة افعى	١٨
صيامه وقيامه	١٨
صدقاته	

الموضوع	الصفحة
صدقة السرتطفيء غضب الرب	١٩
أثر الجراب في عاتقيه	١٩
تصدقه بثيابه	١٩
اطعامه في شهر رمضان	٢٠
حلمه	
خارجي	٢١
عقبة كؤود	٢١
هاشمي	٢٢
أمنت عقوبتك	٢٢
جاريته	٢٣
أحد البطالين	٢٣
حاله مع مواليه في شهر رمضان	٢٤
حجة عليه السلام	٢٥
حديث عبد الله بن المبارك	٢٥
بكاؤه على ابيه عليه السلام	٢٧
علمه عليه السلام	٢٩
لولا آية في كتاب الله	٢٩
ميمون اسم لثلاثة مماليك	٢٩

الموضوع	الصفحة
لِمَ كان الطواف سبعة اشواط	٢٩
آدم حين يغشى حواء	٣٠
زمان الوضوء في الابتداء	٣٠
الصوم اربعون وجها	٣١
الصوم المحرم عشرة انواع	٣١
صوم الخياران شاء صام وان شاء أفطر	٣٢
صوم الاذن والتأديب	٣٢
صيام الاباحة والسفر والمرض	٣٢
هل تعرف الصلاة	٣٣
رسالة الحقوق	
حق الله تعالى	٣٧
حق النفس	٣٧
حق اللسان	٣٧
حق السمع	٣٨
حق البصر	٣٨
حق اليد	٣٨
حق الرجل	٣٩
حق البطن	٣٩
حقوق الافعال	
حق الصلاة	٣٩

الموضوع	الصفحة
حق الحج	٤٠
حق الصوم	٤٠
حق الصدقة	٤٠
حق الهدي	٤١
حقوق الأئمة والرعية	
حق السلطان	٤١
حق الرعية	٤٢
حق الرعية في العلم	٤٢
حق المعلم	٤٣
حق المالك	٤٣
حق الزوجة	٤٤
حق المملوك	٤٤
حق الارحام	
حق الأم	٤٥
حق الأب	٤٦
حق الولد	٤٦
حق الأخ	٤٧
حق الناس	
حق المنعم بالولاء	٤٧
حق العبد بعد العتق	٤٨

الموضوع	الصفحة
حق ذي المعروف	٤٩
حق المؤذن	٤٩
حق الامام عليه السلام	٤٩
حق الجليس	٥٠
حق الجار	٥٠
حق الصاحب	٥١
حق الشريك	٥١
حق المال	٥٢
حق الغريم	٥٢
حق الخليط	٥٣
حق الخصم	
المدعي	٥٣
حق الخصم المدعى عليه	٥٤
حق المشاورة	
حق المستشير	٥٤
حق المشير	٥٥
حق الناصح	٥٦
حق السن	
حق الكبير	٥٧
حق الصغير	٥٧

الموضوع	الصفحة
حق السائل والمسؤول	
حق السائل	٥٨
حق المسؤول	٥٨
حق من سرّك	٥٩
حق القضاء	٥٩
حق بقية الناس	
حق اهل الملة	٦٠
حق أهل الذمة	٦٠
معجزات الامام علي بن الحسين عليهما السلام	
حبابة الوالبية	٦٥
حصاة ام سليم وحلاها	٦٥
وقوع ولده في البئر	٦٥
عمله بمنطق الطير	٦٦
اخباره عما قالته الشاة	٦٦
زين العابدين يُري حوت يونس لابن عمر	٦٦
أفعى تصد الحجاج عن بناء الكعبة	٦٦
ملك حارس للإمام زين العابدين عليه السلام	٦٧
الخشف والظبية	٦٧
استجابة الثعلب لدعوى الامام عليه السلام	٦٨
تسبيح زين العابدين عليه السلام	٦٨

الموضوع	الصفحة
زغب الملائكة	٦٨
ختم الحصاة لغانم	٦٨
انطواء الأرض لزين العابدين عليه السلام	٦٩
اخباره بخلافة عمر بن عبد العزيز	٦٩
استجابة استسقائه عليه السلام	٦٩
صحف فيها اسماء الشيعة	٧٠
شخص يجر في السلاسل	٧٠
شهادة الحجر بامامة السجاد عليه السلام	٧٠
المكفوف والابكم والمقعد	٧١
حجر اسود	٧١
حديث الذئب	٧٢
الفسطاط ومنزل الجن	٧٢
الامام السجاد عليه السلام وعبد الملك بن مروان	٧٣
انقلاب الماء ياقوتا ودرا وزمردا باذن الله	٧٣
احياء المرأة الميتة بإذن الله	٧٤
حكم البغاة على الامام علي عليه السلام	٧٩
احتجاج الامام زين العابدين عليه السلام	٧٩
احتجاجه على قتلة الحسين عليه السلام	٨٠
احتجاجه على محمد بن الحنفية في الامامة	٨٠
القرى اهل البيت عليهم السلام	٨١

الموضوع	الصفحة
الامام السجاد عليه السلام والحسن البصري	٨٢
تزوج الأخوة بالاخوات من ولد آدم	٨٣
الجهاد والحج	٨٣
حرمة النبيذ	٨٤
فضل الكلام على السكوت	٨٤
من أهل المودة	٨٥
لماذا سمي بالصادق	٨٥
انتظار الفرج	٨٦
قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب)	٨٦
طلب العفو عن الجاني	٨٧
الصحيفة السجادية	
ادعية الامام السجاد عليه السلام	
١ ـ دعاؤه عليه السلام في حمد الله على الخلق والرزق	٩١
ابدع الخلق ابتداعا	٩١
رزقكم في السماء وما توعدون	٩١
عدل القضاء	٩٢
حمده على عدم حبس معرفة شكره	٩٢
حمده على المعرفة	٩٣
حمد تعلو به الدرجات	٩٣
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه	٩٣

الموضوع	الصفحة
حمده على محاسن الخلق وتفضيلهم على الخلق	٩٤
حمده على تركيب ادوات البسط والقبض	٩٤
امر الناس ونهاهم للاختبار	٩٥
الحمد لله الذي دلنا على التوبة	٩٥
أحمده بما يفضل الحمد كفضل الله على خلقه	٩٥
حمد لا يحصى	٩٦
٢ ـ الحمد لله الذي من علينا برسول الله صلى الله عليه وآله	٩٧
الصلاة على محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وآله	٩٧
حارب الاهل في رضاك	٩٧
هاجر من مسقط رأسه لاعزاز دينك	٩٨
أيدته بنصرك	٩٨
اللهم فارفعه لأعلى درجات الجنة	٩٨
٣ ـ حملة العرش وكرام الملائكة	١٠٠
الملائكة المقربون	١٠٠
ملائكة الحجب	١٠٠
الصلاة على الملائكة المقربين ومادونهم	١٠١
المكثرون بالشكر والحمد لك	١٠١
الصلاة على الروحانيين وحملة الغيب	١٠١
أغنيتهم بتسبيحك	١٠٢
ملائكة السحاب والامطار	١٠٢

الموضوع	الصفحة
الموكلون بالرياح والجبال	١٠٢
مالك ورضوان وخزان النار والجنان	١٠٣
سلام عليكم بما صبرتم	١٠٣
ملائكة الأرض والخلق والماء والهواء	١٠٣
صلاة تزيد منزلتهم	١٠٤
٤ ـ دعاؤه لا تباع الرسل ومصدقيهم بالغيب	١٠٥
أسبغ عليهم رحمتك	١٠٥
جهاد اصحاب محمد في سبيل الله	١٠٥
اشكرهم باعزاز دينك	١٠٦
دعاؤه للتابعين الاولين باحسان	١٠٦
أهل البصيرة	١٠٦
دعاؤه للتابعين الى يوم الدين	١٠٦
اعصم المؤمنين بحفظك	١٠٧
وقهم طوارق الشر	١٠٧
هّون عليهم شدائد الموت	١٠٧
٥ ـ من دعائه لنفسه ولاهل ولايته	١٠٨
اعتق رقابنا من النار	١٠٨
أغننا بهبتك واكفنا بصلتك	١٠٨
قربنا اليك	١٠٩
اكفنا كل سوء	١٠٩

الموضوع	الصفحة
بنور وجهك يهتدي المهتدون	١٠٩
أغننا عن سواك	١١٠
فرغنا لذكرك	١١٠
٦ ـ دعاؤه عند الصباح والمساء	١١١
يولج الليل في النهار	١١١
جعل الليل سباتا	١١١
جعل النهار معاشا	١١١
أصبحنا واصبحت الاشياء كلها لك	١١٢
كـل شيء في قبضتك	١١٢
هذا يوم جديد وهو علينا شاهد عتيد	١١٣
خفف مؤونتنا على الكاتبين	١١٣
هب لنا نصيبا من شكرك	١١٣
وفقنا لطاعتك واعصمنا عن معصيتك	١١٤
اعني على كل خير	١١٤
أجعلنا من ارضى عبادك	١١٤
أشهدك وسماءك وأرضك انك الله	
لا اله الا انت	١١٥
اجزه عنا أفضل المثونة	١١٥
٧ ـ يا من تحل به عقد المكاره	١١٦
ذلت لك الصعاب	١١٦

الموضوع	الصفحة
انت المدعو في المهمات	١١٦
خفف عني اثقالي	١١٧
لا فاتح لما أغلقت ولا مغلق لما فتحت	١١٧
أنت قادر على كشف غمي	١١٨
٨ ـ الاستعاذة من المكاره وسيء الاخلاق	
ومذام الافعال	١١٩
أعذني من أيثار الباطل	١١٩
أجرني من نصرة الظالمين	١١٩
أغثني من سوء السريرة	١٢٠
اصرف عني شماتة الاعداء	١٢٠
٩ ـ دعاؤه في طلب المغفرة	١٢١
أبعدنا عن غضبك	١٢١
خلقتنا من ماء مهين	١٢١
أشغل جوارحنا بطاعتك	١٢٢
١٠ ـ في الالتجاء الى الله عز وجل	١٢٣
نحن اسراؤك	١٢٣
نحن المضطرون اليك	١٢٣
لا تشمت بنا الشيطان	١٢٤
١١ ـ دعاؤه بخواتيم الخير	١٢٥
صحائف الحسنات والسيئات	١٢٥

الموضوع	الصفحة
لا تكشف عنا سترك	١٢٥
١٢ ـ في الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة	١٢٦
فضلك دعاني لسؤالك	١٢٦
ها انا واقف ببابك	١٢٦
أفينجيني اعترافي بتقصيري	١٢٧
سبحانك لا أيئس منك	١٢٧
أتيتك بقلب منيب	١٢٧
سبقت رحمتك غضبك	١٢٨
ما أنا باعصى من عصاك فغفرت له	١٢٨
لا يضيق عفوك عن ذنوبي	١٢٨
أبرأ اليك من الكبرياء	١٢٩
هبني ما كان لك	١٢٩
لست ارجو سواك	١٢٩
١٣ ـ في طلب الحوائج الى الله تعالى	١٣٠
لا تغنىٰ خزائن كرمك	١٣٠
انت الغني وانا الفقير	١٣٠
اللهم ولي اليك حاجة قصر عنها جهدي	١٣١
سولت لي نفسي رفع حاجتي للمفتقر اليك	١٣١
تراجعت ناكصا عن خطيئتي	١٣١
الخطير حقير بجنب كرمك	١٣٢

الموضوع	الصفحة
ما أنا بأول مذنب غفرت له	١٣٢
كن مجيباً دعائي قريبا من ندائي	١٣٢
لا تكلني الى غيرك	١٣٢
صلّ عليهم صلاة زاكية نامية	١٣٣
فضلك مؤنسي	١٣٣
١٤ ـ في دفع اعتداء الظالمين	١٣٤
يا من نصره بعبيد عن الظالمين	١٣٤
خذ عدوي بظلمه	١٣٤
اجعل له شاغلا عني	١٣٤
عوضني برحمتك عن سوء صنعه	١٣٥
لا اشتكي الى سواك ولا استعين بغيرك	١٣٥
عرّفه نقمتك	١٣٥
إهد ني لمرضاتك	١٣٦
١٥ ـ عند منالمرض أو نزول الكرب	
لا اعلم أي احوالي أولى بالشكر	١٣٧
حبب رضاك لنفسي	١٣٧
خلصني بروحك من شدتي وعنائي	١٣٨
١٦ ـ في الاستقالة من الذنب والتضرع في	
طلب العفو	١٣٩
عفوك أعظم من خطيئتي	١٣٩

الموضوع	الصفحة
يا من لا يفرط بعقاب العاصين	١٣٩
أفنيت عمري بذنوبي	١٤٠
أفتعفو عن عفر وجهه	١٤٠
لا تعرض بوجهك عمن توجه اليك	١٤٠
يا من اتصف بالرحمة ارحمني	١٤٠
كم من عيوب سترتها بسترك	١٤١
فلك الحمد على ستر عيوبي وتغطية ذنوبي	١٤١
من ترى أجهل مني	١٤١
ما أبعد غوري في الضلال	١٤٢
سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي	١٤٢
أنت أولى بالمغفرة	١٤٢
بغيتي رأفتك ورجائي رحمتك	١٤٣
يا الهي لو بكيت حتى تسقط أشفار عيني	١٤٣
اذا اخترت عذابي فلا ظلم بقضائك	١٤٣
ارحم طول تضرعي	١٤٤
طهر نفسي بالتوبة	١٤٤
اجعلني عتيق رحمتك	١٤٤
١٧ ـ في الاستعاذة من الشيطان وكيده عند ذكره	١٤٦
اجعل بيننا وبينه حجابا	١٤٦
اكفنا شر الشيطان	١٤٦

الموضوع	الصفحة
اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلا	١٤٧
بصرني بمكره	١٤٧
أعنا عليه بهداك	١٤٧
إجعلنا في جنة من كيده	١٤٧
يا رب احلل ما عقد وافتق ما رتق	١٤٨
إهزم جند ه	١٤٨
أجعلنا من اعدائه الناهين عن متابعته	١٤٨
اجعلنا من عبادك الصالحين	١٤٩
١٨ ـ عند دفع ما يحذر وتعجيل ما يطلب	١٥٠
١٩ ـ عند الاستسقاء بعد الجدب	١٥١
أغدنا بسقي مطبق مغدق	١٥١
هب لنا غيثا مغيثا	١٥١
ارخص به اسعارنا	١٥٢
٢٠ ـ في مكارم الاخلاق	١٥٣
اكفني مهماتي	١٥٣
اجر الخير على يدي	١٥٣
ومتعني بهدى صالح لا استبدل به	١٥٤
اصلح عيوبي	١٥٤
أعذني من بغض شانئي	١٥٤
واجعل لي يدا على من ظلمني	١٥٥

الموضوع	الصفحة
وفقني لنصح من غشني	١٥٥
انتدبني لافشاء المعروف	١٥٥
قلل الخير في عيني وان كثر في قولي وفعلي	١٥٦
وسع رزقي عند الكبر	١٥٦
استعين بقوتك على ضعفي	١٥٦
اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعي ذكرا لعظمتك	١٥٧
اجعل لساني لهجا بحمدك	١٥٧
أعذني من ظلم عبادك	١٥٧
انا وافد على عفوك	١٥٨
تفضل عليّ وانطقني بالهدى	١٥٨
أحيني وأمتني على دينك	١٥٨
خذ لنفسك من نفسي ما يخلصني	١٥٨
انت عدتي وغوثي	١٥٩
آمنن عليَّ قبل البلاء بالعافية	١٥٩
اجعل لي بذراك ضلا	١٥٩
ارزقني صدق الهداية	١٦٠
امنعني من السرف وحصِّن رزقي من التلف	١٦٠
ارزقني من حيث لا احتسب	١٦٠
صن وجهي عن الابتذال	١٦٠
صن وجهي عن الابتذال	١٦٠

الموضوع	الصفحة
إختم بعفوك اجلي	١٦١
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة	١٦١
٢١ ـ اذا احزنه امر أو أهمته الخطايا	١٦٢
لا يجير المربوب الا الرب	١٦٢
الهي انجح سؤالي	١٦٢
إني عبدك في قبضتك	١٦٣
أنا عبدك الحقير	١٦٣
لا تجعلني ناسيا لذكرك	١٦٤
واجعل ثنائي وحمدي لك في كل حالاتي	١٦٤
فرغ قلبي لحبك	١٦٤
هب لي قوة على طاعتك	١٦٥
اجعل اكتفائي بالاتكال عليك	١٦٥
٢٢ ـ في الشدة والجهد وتعسر الامور	١٦٦
لا تكلني الى غيرك	١٦٦
اغنني بفضلك عمن سواك	١٦٦
بارك لي فيما رزقتني	١٦٧
اقض عني ما قد فرضت	١٦٧
هب لي نورا على الصراط	١٦٧
ارزقني خوف غم الوعيد وشوق ثواب الموعود	١٦٨
وفقني للحق	١٦٨

الموضوع	الصفحة
هب لي سلامة تذهب الحسد	١٦٨
احرسني من الزلل في الرضا والغضب	١٦٩
٢٣ ـ عند سؤال العافية من الله وشكرها	١٧٠
عليَّ منَّ بالامن والعافية	١٧٠
وفقني لزيارة رسولك صلى الله عليه وآله	١٧٠
واشرح لمراشد دينك قلبي	١٧١
أجرني من اعداء آل بيت محمد صلى الله عليه وآله	١٧١
رد كيدهم الى نحورهم	١٧١
٢٤ ـ ومن دعائه لأبويه	١٧٣
وفقني لاداء حقوق الوالدين	١٧٣
اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف	١٧٣
اجعلني مؤثرا لرضاهما	١٧٤
اجعلني ممن يخفض لهما جناح الذل	١٧٤
اللهم وما تعديا عليّ فيه فقد وهبته لهما	١٧٥
هيهات ما انا مدرك حقهما	١٧٥
واخصص ابوي بافضل ما خصصت به عبادك	
المؤمنين	١٧٦
بلغهما مواطن الامن	١٧٦
٢٥ ـ دعاؤه لولده	١٧٧
اجعلهم لنا مطيعين	١٧٧

الموضوع	الصفحة
واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم	١٧٨
اللهم فاقهر سلطانه عنّا بسلطانك	١٧٩
اصلحني في الدنيا والآخرة	١٧٩
واجعلنا من المجارين بعزك من كل ذل	١٧٩
أعذنا من عذاب النار	١٨٠
٢٦ ـ دعاؤه لجيرانه وأوليائه	١٨١
اجعلهم هداة لمن استرشد بهم	١٨١
واجعلني أجزي بالاحسان مسيئهم	١٨١
اجعل لي حظا عندهم	١٨٢
٢٧ ـ دعاؤه لاهل الثغور	١٨٣
اجمع كلمتهم على الحق	١٨٣
أنسهم ذكر الدنيا	١٨٣
أرهم منزلتهم في الجنة	١٨٤
اللهم افلل بذلك عدوهم وأقلم عنهم اظفاره	١٨٤
انقص اعدادهم وامدادهم	١٨٤
اقطع طمعهم باليأس	١٨٥
حصن ديار المسلمين	١٨٥
اللهم أعزّ بكل ناحية من المسلمين على من بازائهم من المشركين	١٨٥
أحزن اعداء الدين في كل قطر	١٨٦
خذهم بالنقص وثبطهم بالفرقة	١٨٦

الموضوع	الصفحة
وابعث عليهم جندا من ملائكتك	١٨٦
ارجمهم بالخسوف والقذوف	١٨٧
أغن الغزاة في سبيلك	١٨٧
أسبغ عليه بالنفقة ومتعه بالنشاط	١٨٧
اللهم اذهب عنهم الرياء	١٨٨
اقسم له الشهادة بعد ابلائه في الجهاد	١٨٨
وأيما مسلم خلف غازيا فاعطه مثل أجره	١٨٨
عوضه عاجلا وآجلا	١٨٩
اجعل ثواب المجاهدين لمن اهتم بأمرهم	١٨٩
انت المبديء والمعيد	١٨٩
٢٨ ـ في انقطاعه الى الله	١٩١
انت موضع سؤالي	١٩١
٢٩ ـ اذا قتر عليه الرزق	١٩٣
أنلنا ثقة فيك	١٩٣
٣٠ ـ في المعونة على قضاء الدين	١٩٤
اكفني تبعات الدين	١٩٤
إزوعني ما يطغيني من المال	١٩٤
٣١ ـ في ذكر التوبة وطلبها	١٩٦
هذا مقام المقاد بازمة الذنوب	١٩٦
ارحم من ابصر بعد العمى	١٩٦

الموضوع	الصفحة
فاقبل نحوك مؤملا لك مستحييا منك	١٩٧
ها أنا قد جئتك مطيعا	١٩٧
أنت أعلم بما عملت فاغفر لي ما علمت	١٩٨
أيما عبد تاب اليك وهو في عملك فاسخ لتوبته	١٩٩
ارحم وحدتي بين يديك	٢٠٠
فلعل بعضهم لسوء حالي يرحمني	٢٠١
٣٢ ـ بعد الفراغ من صلاة الليل في الاعتراف بالذنب	٢٠٣
اشرف على خفايا الاعمال عملك	٢٠٤
هذا مقام العائذ بك	٢٠٤
هذا مقام من استحيا لنفسه منك	٢٠٥
حدرتني ماء مهينا من صلب متضايق العظام	٢٠٦
قد ملك الشيطان عناني	٢٠٧
اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك	٢٠٨
وأستهديك لما يباعد منها	٢٠٨
٣٣ ـ في الاستخارة	٢١٠
٣٤ ـ دعاؤه اذا ابتلى أو رأى مبتلى بفضيحة ذنبه	٢١١
٣٥ ـ في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا	٢١٢
٣٦ ـ اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد	٢١٣
٣٧ ـ اذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر	٢١٥
سنتك الافضال وعادتك الاحسان	٢١٦

الموضوع	الصفحة
ولو كافأت المطيع بما يستحق لأ وشك ان يفقد ثوابك	٢١٦
يا الهي هذا حال من اطاعك	٢١٧
٣٨ ـ في اعتذاره من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم	٢١٩
٣٩ ـ في طلب العفو والرحمة	٢٢٠
وأيما عبد أدركه مني درك فأرضه عني	٢٢٠
وهب لي نفسي على ظلمها لنفسي	٢٢١
٤٠ ـ اذا نعي اليه ميت أو ذكر الموت	٢٢٣
٤١ ـ في طلب الستر والوقاية	٢٢٥
٤٢ ـ دعاؤه عند ختم القرآن	٢٢٦
اللهم انك انزلته على نبيك محمد محملاً	٢٢٧
واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار	٢٢٨
وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا	٢٢٩
وبارك لنا في حلول دار البلاء	٢٣٠
اللهم اجعل نبيك يوم القيامة أقرب النبيين اليك	٢٣١
٤٣ ـ دعاؤه عند رؤية الهلال	٢٣٣
اسأل الله ربي وربك ان يجعلك هلال بركة	٢٣٣
٤٤ ـ دعاؤه اذا دخل شهر رمضان	٢٣٥
وألهمنا معرفة فضله واجلال حرمته	٢٣٥
وقفنا فيه على مواقيت الصلاة	٢٣٦
اللهم إني اسألك بحق هذا الشهر ومن تعبد لك فيه	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
وامحق ذنوبنا مع امحاق هلاله	٢٣٨
٤٥ ـ دعاؤه في وداع شهر رمضان	٢٤٠
انت الذي فتحت بابا لعفوك وسميته التوبة	٢٤٠
كمثل حبة انبتت سبع سنابل	٢٤١
فذكروك بمنك وشكروك بفضلك	٢٤٢
اللهم وانت جعلت من خصائص تلك الفروض شهر رمضان	٢٤٣
فنحن قائلونت السلام عليك يا شهر الله الاكبر	٢٤٤
السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيام	٢٤٥
اللهم انا اهل هذا الشهر الذي شرّفتنا به	٢٤٥
اللهم وما المنا فيه من لمم فاعف عنا فيه بعفوك	٢٤٦
اللهم ومن رعى حق هذا الشهر حق رعايته	٢٤٧
وارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب الموعود	٢٤٨
٤٦ ـ دعاؤه في الفطر اذا انصرف من صلاته	٢٥٠
عادتك الاحسان الى المسيئين وسنتك الابقاء على المعتدين	٢٥١
فقد ظاهرت الحجج وابليت الاعذار	٢٥٢
٤٧ ـ دعاؤه يوم عرفة	٢٥٤
وأنت الله لا اله الا انت السميع البصير القديم الخبير	٢٥٤
انت الذي لا يحويك مكان	٢٥٥
سبحانك سبيلك جد وأمرك رشد	٢٥٧
رب صل على محمد وآل محمد	٢٥٨

الموضوع	الصفحة
رب صل على اطائب اهل بيته	٢٥٩
اجزل لهم الكرامة	٢٥٩
صل عليهم صلاة ترضيك وترضيهم	٢٦٠
اللهم انك أيدت دينك في كل اوان بامام	٢٦٠
آته منك سلطان نصيرا	٢٦١
وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك	٢٦١
ابسط يده بالعدل وانصره على عدوك	٢٦١
صلّ على المحبين لهم المقتدين بهم	٢٦٢
رب اصلح شؤونهم واجمع أمرهم	٢٦٢
اللهم هذا يوم عرفة	٢٦٣
انا عبدك الذي اسبغت عليه نعمك	٢٦٣
وها أناذا بين يديك صاغر ذليل	٢٦٤
تصدق عليّ بالعفو والمغفرة	٢٦٤
اجعل لي حظا أنال فيه رضاك	٢٦٤
ثم اتبعت بالانابة اليك والتذلل لك	٢٦٥
يا من لا يعجل بعقاب المسيء	٢٦٥
فبحق من انتجبت من خلقك تغمدني بعفوك	٢٦٦
لا تؤاخذني بالتفريط	٢٦٦
نبهني من رقدة الغافلين	٢٦٦
أعذني مما يبعدني عنك من المآثم	٢٦٧

الموضوع	الصفحة
أعذني ممن تعرض لمقتك	٢٦٧
وحل بيني وبين عدو يضلني	٢٦٨
خذ بكفي من سقطه المتردين في الضلال	٢٦٨
وعافني مما ابتليت به عبيدك وإماءك	٢٦٨
أشعر قلبي بالازدجار من الذنوب	٢٦٩
إنزع عن قلبي حب الدنيا	٢٦٩
أيد نفسي بالتوفيق لطاعتك	٢٧٠
لا تخزني يوم النشور	٢٧٠
وأوزعني ان اثني بما أوليتنيه	٢٧٠
أنت اولى بالصفح	٢٧١
أحيني وامتني على الهدى	٢٧١
وذللني بين يديك وأعزني عند خلقك	٢٧١
زدني اليك فقرا و فاقة	٢٧٢
نجني من كل فتنة	٢٧٢
فاشفع لي أوائل منك باواخرها	٢٧٢
اجعل لي خوفا من وعيدك ونقمتك	٢٧٣
لا تذرني في طغياني عامها	٢٧٣
في رغبتك ورضاك لا تجعل غيري بديلا عني	٢٧٤
اذقني حلاوة رحمتك	٢٧٤
لا تصب كربتي اليك بالخسران	٢٧٤

الموضوع	الصفحة
وتب عليّ توبة نصوحا	٢٧٤
واجعل لي لسان صدق في الآخرين	٢٧٥
هب لي كرائم مواهبك	٢٧٥
ولا تقايسني بعظيمات الجرائر	٢٧٦
وفر علي قسم عطائك	٢٧٦
اشرب قلبي بطاعتك	٢٧٦
ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك	٢٧٧
لا تجعلني ظهيرا للظالمين	٢٧٧
وفقني للحج والعمرة بقية عمري	٢٧٧
٤٨ ـ دعاؤه يوم الاضحى ويوم الجمعة	٢٧٨
يا الهي هذا حال من اطاعك	٢٧٨
ما اهون سؤلي على سخائك	٢٧٩
اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد	٢٧٩
أشركنا بدعاء الابرار	٢٨٠
وإني بمغفرتك ورحمتك أوثق مني بعملي	٢٨٠
لا ادرك الخير الا بك	٢٨٠
وفادتي اليك لا الى غيرك	٢٨١
يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل	٢٨١
أتيتك معترفا بذنوبي راجيا	٢٨٢
عد عليّ برحمتك وفضلك	٢٨٢

الموضوع	الصفحة
لا يغالب امرك ولا يجاوز الممنوح من تدبيرك	٢٨٢
عجل فرج اصفيائك	٢٨٣
اللهم واجعلني من اهل التوحيد والايمان بك	٢٨٣
لا يرد سخطك الا حلمك	٢٨٤
لا تهلكني غما ولا تشمت بي عدوي	٢٨٤
الهي أنت رفعتني فمن ذا الذي يضعني	٢٨٤
لا تجعلني غرضا لسهام البلاء	٢٨٥
وأستنصرك فانصرني واسترحمك فارحمني	٢٨٦
اعصم نفسي عن الذنوب	٢٨٦
بارك فيما قضيت به لنفسي	٢٨٦
صل عطايا الدنيا بنعيم الآخرة	٢٨٧
٤٩ ـ دعاؤه في دفع كيد الاعداء	٢٨٨
التوحيد ارجى وسيلة للنجاة	٢٨٨
فكم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته	٢٨٩
نظرت الى ضعفي فشددت ازري بنصرك	٢٨٩
وكم من باغ بغاني بمكائده	٢٩٠
فرددت كيده الخبيث عني	٢٩٠
وكم من حاسد قد شرق بي بغصته	٢٩٠
انت حصنتني بقدرتك	٢٩١
وأعين احداث طمستها	٢٩١

الموضوع	الصفحة
أبيت الا الامتنان بالاحسان	٢٩٢
فلك الحمد يا الهي من مقتدر لا يغلب	٢٩٢
اتقرب اليك باهل بيت نبيك	٢٩٣
٥٠ ـ دعاؤه في الرهبة	٢٩٤
واسوأ تاه لي مما احصيته	٢٩٤
لا يعزب عنك شيء في الارض ولا في السماء	٢٩٥
اللهم انت طالبي ان أنا هربت	٢٩٥
اسأل منك الرحمة بالمخزون من اسمائك	٢٩٥
لا يزيد عذابي في ملكك	٢٩٦
٥١ ـ في التضريع والاستكانة	٢٩٧
كم من بلاء صرفته ونعمة أسبغتها	٢٩٧
ما وجدتك بخيلا حين سألتك	٢٩٨
احمدك بما تؤدى به حقيقة الشكر	٢٩٨
انت كهفي اذا اعيت المذاهب	٢٩٨
اسألك ان تعفو عني وتغفر لي	٢٩٩
لا تخيب رجائي فيك	٢٩٩
أدعوك فتجيبني	٣٠٠
لبيك يا سميع الدعاء	٣٠٠
لا تحرمني من خير الدنيا والآخرة	٣٠٠
٥٢ ـ دعاؤه في الالحاح على الله	٣٠١

الموضوع	الصفحة
إنما يخشى الله من عباده العلماء	٣٠١
لا يفوتك من عَبدَ غيرك	٣٠٢
آمنت بك وبأنبيائك	٣٠٢
واسألك يا مولاي سؤال من نفسه لاهية لطول أمله	٣٠٢
اسألك بحقوقك الواجبة على عبادك	٣٠٣
اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد	٣٠٣
٥٣ ـ دعاؤه في التذلل لله عز وجل	٣٠٥
ارحم كبوتي واقل عثرتي	٣٠٥
فأنا المقربذنبي المعترف باساءتي	٣٠٥
واغفلتاه عما يراد بي	٣٠٦
٥٤ ـ دعاؤه في استكشاف الهموم	٣٠٧
وفقني ليقين تنفع النفس فيه	٣٠٧
واقبض على الصدق نفسي واقطع من الدنيا حاجتي	٣٠٨
اسألك رهبة الخائفين	٣٠٨
لقني بالحجة البيضاء	٣٠٨
أنت ثقتي ورجائي	٣٠٩
مصادر الصحيفة السجادية وسندها	٣١٠
النصائح المأثورة عنه عليه السلام	٣١٢
ويح ابن آدم من غفلة الجاهلين	٣١٢
فكأن أهيب بك، وقبضت روحك	٣١٢

الموضوع	الصفحة
ما يسأل عنه في القبر	٣١٤
أعد الجواب قبل السؤال	٣١٤
واعلم يا ابن آدم ما وراء ذلك اعظم	٣١٦
احذروا مما حذر الله	٣١٦
فاشعروا قلوبكم خوف الله	٣١٧
إن الله شديد العقاب	٣١٧
فان قلتم إنماعنى الله بهذا اهل الشرك	٣١٩
لا تنصب الموازين للمشركين	٣١٩
توبوا الى الله واتقوه	٣١٩
وأيم الله لقدضربت لكم الامثال	٣٢٠
قال تعالى : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)	٣٢٠
كفانا الله واياكم كيد الظالمين	٣٢٢
إن الامور الواردة عليكم لتثبط القلوب عما تنبهها	٣٢٣
وانظر الى ما في الدنيا بعين قرّة حديدة النظر	٣٢٤
فلا تلمسوا في هذه الدنيا شيئاً بمعصية الله	٣٢٥
فاتقوا الله عباد الله	٣٢٦
انيبوا الى الله واستغفروه	٣٢٦
اعتبروا يا اولي الابصار	٣٢٦
الذنوب التي تغير النعم	٣٢٨
الذنوب التي تورث الندم	٣٢٨

الموضوع	الصفحة
الذنوب التي تنزل النقم	٣٢٩
الذنوب التي تدفع القسم	٣٢٩
الذنوب التي تهتك العصم	٣٢٩
الذنوب التي تنزل البلاء	٣٣٠
الذنوب التي تعجل الفناء	٣٣٠
الذنوب التي تديل الاعداء	٣٣٠
الذنوب التي تقطع الرجاء	٣٣٠
الذنوب التي تظلم الهواء	٣٣١
الذنوب التي تكشف الغطاء	٣٣١
الذنوب التي ترد الدعاء	٣٣١
الذنوب التي تحبس غيث السماء	٣٣٢
من كلماته الحكمية القصار	٣٣٣
اتقوا الكذب	٣٣٣
كمال الدين ترك مالا يعنيك	٣٣٣
اجعل لنفسك واعظا منها	٣٣٤
اجابة دعاء المؤمن في ثلاث	٣٣٤
ويل لمن غلبت سيئاته حسناته	٣٣٤
ثلاث منجيات للمؤمن	٣٣٦
أفضل الطاعات معرفة الله	٣٣٦
احسن للمستحق وغيره	٣٣٦

الموضوع	الصفحة
كف الاذى عن النفس من كمال العقل	٣٣٧
من عتب على الزمان طالت معتبته	٣٣٧
لا تعاد احدا ولا تزهد في صديق	٣٣٧
لا تشغل نفسك بعيوب الناس	٣٣٨
لا تمتنع من ترك القبيح وان عرفت به	٣٣٨
الغيبة ادام اهل النار	٣٣٨
شرف المرء بالتواضع والقناعة	٣٣٩
شهادة ان لا اله الا الله هي الفطرة	٣٤٠
ثلاث لا يهلك المرء معها	٣٤٠
ربما جاء الحذر من المأمن	٣٤٠
عجبا ممن يحتمي من طعامه ولا يحمي من ذنوبه	٣٤٠
حسن الكلام فاكهة السمع	٣٤١
الحسود يموت كمدا	٣٤١
افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة وان قلّ	٣٤٢
لا تحد ذات الله بحد	٣٤٢
اعبد الناس من يؤدي الفرائض	٣٤٢
لا تردوا سائلا	٣٤٤
القصد في الغنى والفقر نجاة	٣٤٤
ما يوضع في ميزان افضل من حسن الخلق	٣٤٥
من رد عادية من اخيه فله الجنة	٣٤٥

الموضوع	الصفحة
آيات القرآن خزائن الحكماء	٣٤٥
لا تنم قبل طلوع الشمس	٣٤٦
ردوا الامانات الى اهلها	٣٤٦
اذا صدق التاجـر بورك له	٣٤٦
يعجبني الرجل اذا ادرك حلمه عند غضبه	٣٤٨
الصبر مفتاح الفرج	٣٤٨
غريبتان : الحكمة من سفيه والسفاهة من الحكيم	٣٤٩
أفي الله شك فاطر السماوات والارض	
النشأة الاولى دليل على النشأة الآخرى	٣٤٩
أفضل الاعمال بعد معرفة الله ورسوله بغض الدنيا	٣٥٠
أجر قراءة سورة القدر	٣٥٠
من كانت الآخرة همه كفاه الله هم الدنيا	٣٥١
منزلة طالب العلم	٣٥١
الصدقة من العبد توضع بيد الرب	٣٥١
أرضاكم لله أوسعكم على عياله	٣٥٢
من عاد مؤمنا حفت به زمر الملائكة	٣٥٢
من ختم القرآن شاهد مكانه في الجنة	٣٥٢
من حج وجبت له الجنة	٣٥٣
من حسن اسلارم المرء تركه ما لا يعنيه	٣٥٤
ينقص عقل المرء بقدر كبره	٣٥٤

الموضوع	الصفحة
القلوب شواهد	٣٥٤
اربع فيهن الذل	٣٥٦
غربة المرء بفقد الاحبة	٣٥٦
من عصاني بعد المعرفة سلطت عليه من يجهلني	٣٥٧
اياكم وصحبه العاصين ومعونة الظالمين	٣٥٨
احب الاعمال ادخال السرور على المؤمنين	٣٥٨
ما من نهر أعظم بركة من ماء الفرات	٣٥٩
عندنا علم المنايا والبلايا	٣٥٩
زيا رة امين الله	٣٦٣
اجعل نفسي مطمئنة بقدرك	٣٦٣
ان قلوب المخبتين اليك والهة	٣٦٤
ودعوة من ناجاك مستجابة	٣٦٤
وعداتك لعبادتك منجزة	٣٦٤
وذنوب المستغفرين مغفورة	٣٦٥
اللهم استجب دعائي	٣٦٥
وفاة الإمام السجّاد (ع)	٣٦٦
المصادر	٣٦٧
محتويات الكتاب	٣٧١